

# كتاب المواد الاجتماعية

لتلاميذ السنة التاسعة من التعليم الأساسي

التربية المدنية

الجغرافيا

التاريخ

## المؤلفون

صالح الطرابلسي  
متفقد أول للمدارس الإعدادية  
والمعاهد

طارق بن محفوظ  
متفقد المدارس الإعدادية والمعاهد

فرحات بنيونس  
أستاذ أول فوق الرتبة

عبد الرزاق الحامدي  
متفقد المدارس الإعدادية والمعاهد

علياء المكي شعبوني  
متفقد المدارس الإعدادية والمعاهد

نعيمة الأحنف بوعفيف  
أستاذة أولى للتعليم الثانوي

إنجاز الخرائط والرسم  
نصر بن عمار  
أستاذ التعليم الثانوي

محمد محسن التليلي  
متفقد أول للمدارس الإعدادية  
والمعاهد

نور الدين بن صالح  
متفقد المدارس الإعدادية والمعاهد

رياض الزغل  
أستاذ أول فوق الرتبة

للتعليم الثانوي  
إنجاز الخرائط والرسم  
رياض بوعزيز

## المقيمون

منصف التونسي  
متفقد أول للمدارس الإعدادية  
والمعاهد

رضا شهاب المكي  
متفقد المدارس الإعدادية والمعاهد

الدهماني البّاني  
متفقد المدارس الإعدادية والمعاهد

الميزوني العيّاري  
متفقد المدارس الإعدادية والمعاهد

محمد حمدي  
متفقد أول للمدارس الإعدادية  
والمعاهد

محمد الحبيب الجراية  
متفقد المدارس الإعدادية والمعاهد



# التقديم

يسعدنا أن نقدم إلى أبنائنا تلاميذ السنة التاسعة من التعليم الأساسي كتاب المواد الاجتماعية الذي وقع تأليفه وفق المبادئ التي نصّ عليها القانون التوجيهي للتربية والتعليم المدرسي الذي جعل التلميذ محور العملية التربوية.

تتكوّن وحدة التاريخ من مجموعة دروس تتعلق بالتحوّلات والمشاكل والأزمات التي شهدها العالم المعاصر، وهي تتوزع إلى ثلاثة محاور:

- \* تونس والعالم من الحرب العالمية الأولى إلى الحرب العالمية الثانية
- \* العالم بعد الحرب العالمية الثانية
- \* استقلال بلدان المغرب العربي

أمّا وحدة الجغرافيا فهي تتطرق إلى دراسة منطقة المغرب العربي دراسة اقتصادية وبشرية وتتضمّن محورين رئيسيين:

- \* المغرب العربي
- \* البلاد التونسية

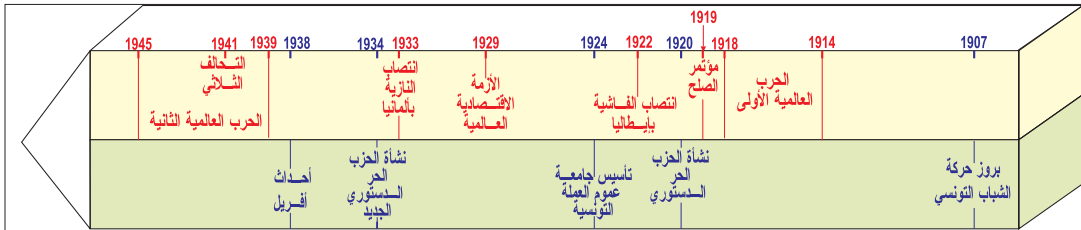
فيما تشتمل وحدة التربية المدنية على مجموعة من الدروس موضوعها الرئيسي: المواطنة. وهي تسعى إلى أن يكون التلميذ متشبّعا بقيم المواطنة والسلوك الحضاري والحياة المدنية. ولقد صيغت هذه الدروس في شكل أنشطة تتضمّن موارد متنوّعة وتعليمات تحثّ على التفكير والبحث والتأليف وبناء المواقف وتقوم هذه الوحدة من مدارات الاهتمام التالية:

- \* الإطار العام للمواطنة
- \* الحرية والمسؤولية
- \* الحقّ والواجب
- \* المساواة والتسامح

ويظلّ هدفنا الرئيسي في كلّ ما نقدّمه تمكين تلاميذنا من أداة تساعدهم على بناء معارفهم بمعونة أساتذتهم الذين تبقى لهم مهمة تحديد الأهداف واختيار المحتويات والوثائق والأنشطة المناسبة للأهداف البيداغوجية المنشودة. وكلّ ما تضمّنه هذا الكتاب إنّما هو نماذج قابلة للدعم والإثراء.

وحدة التاريخ

## تونس والعالم من الحرب العالمية الأولى إلى الحرب العالمية الثانية



تمتد أحداث هذا المحور في النصف الأول من القرن العشرين، حيث احتد التنافس بين الدول الأوروبية الاستعمارية مما أدى إلى اندلاع الحرب العالمية الأولى. أفرزت السلم المنبثقة عن هذه الحرب عدّة نقائص أدت إلى جانب مخلفات أزمة الثلاثينات الاقتصادية إلى اندلاع حرب عالمية ثانية كانت أكثر امتدادا في الزمن والمجال وأكثر دمارا من الحرب الأولى. وقد تميّزت فترة ما بين الحربين في تونس بنمو الوعي الوطني وتجذره.

### الدروس

■ الحرب العالمية الأولى : الأسباب وأبرز النتائج

■ الحركة الوطنية التونسية في العشرينات

■ الحركة الوطنية التونسية في الثلاثينات

■ أسباب الحرب العالمية الثانية

■ نتائج الحرب العالمية الثانية

# الحرب العالمية الأولى الأسباب وأبرز النتائج

## الدرس الأول

### المُدخل :

عرفت البشرية في بداية القرن العشرين ولأول مرّة في التاريخ حرباً عالميّة من 1914 إلى 1918 أدت إلى نتائج بالغة الخطورة .  
أبحث عن الأسباب التي أدت إلى اندلاعها وأتبيّن أبرز نتائجها.

### النشاط الأول : أتعرف الأسباب العميقة لاندلاع الحرب العالمية الأولى

### الموارد :

#### الوثيقة عدد 1: الصّراع الاقتصاديّ بين الدول الاستعماريّة

انتصبت في وجه المجموعة الفرنسيّة الإنجليزيّة مجموعة رأسماليّة أخرى هي المجموعة الألمانيّة الأكثر جشعا وقدرة على النهب والسلب، جاءت لتجلس إلى الوليمة في وقت حُجِرَتْ فيه كلُّ الأماكن .

\* لينينين : ورد بكتاب جاك دروز: أسباب الحرب العالميّة الأولى نشر دار Seuil باريس 1973

\* لينينين ( 1870-1924 ) من روّاد الحركة الاشتراكيّة العالميّة ، وهو قائد ثورة أكتوبر 1917 بروسيا. تزعم النظام الجديد الاشتراكيّ بين 1917-1924.

#### الوثيقة عدد 2 : من مذكرات الأميرال فون تريبينز\*

وفي ذلك التاريخ (1895) برزت ضرورتان : الأولى عسكريّة لبعث أسطول حربيّ إن كُنّا حقا نطمح إلى القيام بدور في البحر والثانية ضرورة سياسيّة لإنشاء أسطول يحمي المصالح الألمانيّة ... إنّه في غياب قوّة بحريّة وطنيّة تكون تجارتنا خاضعة لمشيئة الأجنبيّ أي المنافسين.

الأميرال فون تريبينز صانع القوة البحرية الألمانية  
ورد في كتاب السابعة ثانوي نشرت 1993 - ص 9.

### إضاءات

#### الأزمة المغربية

في سنة 1911 دخل الجيش الفرنسيّ مدينة فاس المغربيّة فكان ردّ فعل ألمانيا إرسال بارجة حربيّة إلى سواحل المغرب الأقصى مهدّدة باحتلال منطقة السّوس، فاضطرت فرنسا لاجتناب الحرب إلى تسليم جزء من الكونغو إلى ألمانيا مقابل تخليها عن المغرب الأقصى.

### التعليمة :

من خلال الوثيقتين (1 و 2) والإضاءات :

اذكر أهمّ القوى الأوروبيّة المتنافسة في بداية القرن العشرين وبيّن أسباب التنافس بينها.

### الوثيقة عدد 3: مقتطفات من بنود الاتفاقية الفرنسية الروسية

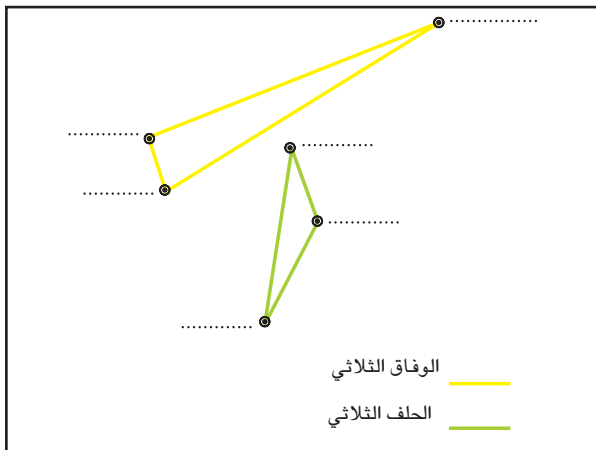
- 1- إذا هوجمت فرنسا من قبل ألمانيا أو من قبل إيطاليا مدعومة من ألمانيا فإنّ روسيا تستخدم كامل قوّاتها المتاحة لمحاربة ألمانيا .
- 2- في حالة إعلان دول الحلف الثلاثي أو دولة منه التعبئة فإنّ فرنسا وروسيا تقومان بتحريك جيوشهما مباشرة وفي نفس الوقت نحو الحدود.
- 3- لا تعقد كلّ من فرنسا أو روسيا صلحا بصفة منفردة.

الاتفاقية العسكرية - 17 أوت 1891

ورد في كتاب مدرسي (سنة أولى) طبعة هاتيبي ص 179

\*أصبحت هذه الاتفاقية فعلية في نهاية 1893

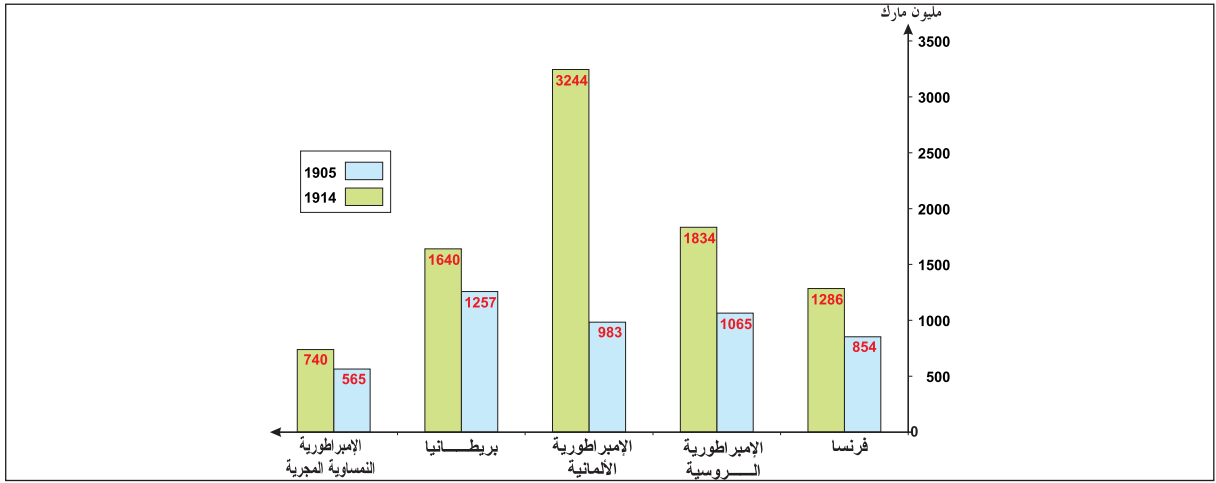
### الوثيقة عدد 4 : خريطة الأتحاف في أوروبا قبيل اندلاع الحرب العالمية الأولى



### التعليمات :

- بالاعتماد على الوثيقة (4).
- بيّن أهمّ الأتحاف بأوروبا قبيل اندلاع الحرب العالمية الأولى وانكر تركيبة كلّ حلف.
- من خلال الوثيقة (3) بيّن خطورة الأتحاف على الأمن بأوروبا.
- أتمم على كراسك الرّسم البيانيّ وذلك بوضع عواصم الدّول المتحالفة في أطراف كل مثلث.

## الوثيقة عدد 5 : تطوّر المصاريف العسكريّة للقوى الأوروبيّة المتنافسة



## الوثيقة عدد 6 : ونستون تشرشل يندد بالصّبغة الهجومية للأسطول الألماني

”إنّ النموّ الذي سيبلغه الأسطول الألماني ليعت على القلق... إنّ خصائص الأسطول الألماني تدلّ على أنه أنشئ لعمليات عدوانية وهجومية واسعة النطاق في بحر الشمال والمحيط الأطلسي“.

من تصريح لونسون تشرشل وزير البحرية البريطاني أمام لجنة الدفاع عن الإمبراطورية 11 جويلية 1912

### التعليقات :

- بالاعتماد على الوثيقتين (5 و6)
- كيف تطوّرت المصاريف العسكريّة للدّول المتنافسة بين 1905–1914 .
- استخرج الدولة الأكثر اهتماما بتطوير المجال العسكري وفسر ذلك

## النشاط الثاني : أتعرف الأسباب المباشرة لاندلاع الحرب

### الموارد :

## الوثيقة عدد 7 : العداء النمساوي – الصربي

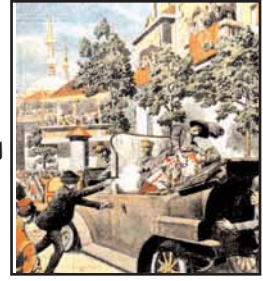
« هذه الدّولة الجديدة صربيا\* ستكون المحرّك الدائم لكلّ العناصر اليوغسلافية في البوسنة والهرسك وكرواتيا وسلوفينيا... وستمثّل خطرا على استقرار وأمن النمسا – المجر، وإذا لم تفكّر صربيا في الكفّ عن سياستها المعادية للنمسا، فإنّ مملكتنا ستجد نفسها مجبرة على الدفاع عن مصالحها»

من تصريح وزير خارجية النمسا : برشتولد  
ورد بكتاب التربية الاجتماعية لمدارس المهن

\* صربيا : دولة في البلقان تحصّلت على استقلالها سنة 1878 وقد حرص ملكها بيار الأول (المعروف بعدائه للنمسا – المجر) على التوسّع في البلقان لتكوين دولة ” صربيا الكبرى“



مقتل وليّ عهد النمسا فرنسوا فردينان وزوجته يوم 28 جوان 1914 في سراييفو عاصمة البوسنة والهرسك ( التي احتلتها النمسا سنة 1908) من قبل طالب بوسني يدعى برانسيب، وقد كان وليّ العهد في زيارة رسمية لحضور مناورات عسكرية.



### التعليمات :

- بالاعتماد على الوثيقة (4) حدّد موقع البلقان في أوروبا وأبرز الدّول التي لها مطامع توسّعيّة في هذه المنطقة.
- من خلال الوثيقتين (7 و 8) وضّح أسباب العداء النمساويّ الصربيّ وبينّ نتائجها.

### الوثيقة عدد 9 : من صدام محليّ إلى حرب أوروبية

|                |  |
|----------------|--|
| 23 جويلية 1914 | إنذارنمساويّ لصربيا                        |
| 25 جويلية 1914 | روسيا تعلن دعمها لصربيا                    |
| 28 جويلية 1914 | النمسا تهاجم صربيا                         |
| 30 جويلية 1914 | التعبئة العامّة في روسيا                   |
| 31 جويلية 1914 | إنذار ألمانيّ لروسيا                       |
| 01 أوت 1914    | ألمانيا تعلن الحرب على روسيا               |
| 02 أوت 1914    | إعلان التعبئة العامّة في فرنسا             |
| 03 أوت 1914    | ألمانيا تجتاح بلجيكا وتعلن الحرب على فرنسا |
| 04 أوت 1914    | إنقلترا تعلن الحرب على ألمانيا             |

### الوثيقة عدد 10 : من حرب أوروبية إلى حرب عالمية

|               |  |
|---------------|--|
| 23 أوت 1914   | دخول اليابان الحرب إلى جانب دول الوفاق                     |
| 5 نوفمبر 1914 | دخول الإمبراطورية العثمانية الحرب إلى جانب ألمانيا والنمسا |
| ماي 1915      | دخول إيطاليا الحرب إلى جانب دول الوفاق                     |
| أكتوبر 1915   | دخول بلغاريا الحرب إلى جانب ألمانيا والنمسا                |
| مارس 1916     | دخول البرتغال الحرب إلى جانب دول الوفاق                    |
| أوت 1916      | دخول رومانيا الحرب إلى جانب دول الوفاق                     |
| أفريل 1917    | دخول الولايات المتحدة الأمريكية الحرب إلى جانب دول الوفاق  |
| ديسمبر 1917   | خروج روسيا من الحرب  |

### التعليمات :

- بالاعتماد على الوثيقتين (9 و 10) وعلى مكتسباتك .
- فسّر عوامل تسارع الأحداث بعد اغتيال وليّ عهد النمسا واندلاع الحرب .
- كيف وقع الانتقال من حرب أوروبية إلى حرب عالمية ؟

## النشاط الثالث:

أُتبيّن أبرز نتائج الحرب العالميّة الأولى.

### الموارد :

#### الوثيقة عدد 11 : الخسائر البشريّة للحرب العالميّة الأولى

| الدول                        | مجموع السكّان سنة 1913<br>(مليون ساكن) | القتلى والمفقودون سنة 1918<br>(بحساب المليون) | الجرحي والتعجزّ 1918<br>(بحساب المليون) |
|------------------------------|--|---|---|
| ألمانيا                      | 64,9                                   | 2   | 5                                       |
| النمسا-المجر                 | 50,6                                   | 1,5   | 2                                       |
| فرنسا                        | 39,6                                   | 1,4   | 4                                       |
| بريطانيا                     | 45                                     | 0,9   | 2                                       |
| إيطاليا                      | 36                                     | 0,75  | 1                                       |
| روسيا                        | 142,6                                  | 1,7   | —                                       |
| الولايات المتّحدة الأمريكيّة | 92 *                                   | 0,1   | —                                       |

\* سنة 1910

#### الوثيقة عدد 12 : الحصيلة الاقتصاديّة للحرب

| التداين تجاه الولايات المتّحدة<br>(مليون دولار) | نسبة المساهمة في التجارة العالميّة |        | الإنتاج الصناعي 1920<br>(مؤشر 100 في 1913) |                              |
|---|------------------------------------|--------|--|------------------------------|
|   | 1913                               | 1919   |  |                              |
| —   | % 13,3                             | % 9,2  | 61   | ألمانيا                      |
| 2950  | % 7,2                              | % 6,1  | 62   | فرنسا                        |
| 4166  | % 13,9                             | % 10,8 | 100  | بريطانيا                     |
| 1648  | —                                  | —      | —  | إيطاليا                      |
| —   | % 13,3                             | % 15,8 | 141  | الولايات المتّحدة الأمريكيّة |
| —   | % 1,7                              | % 3    | —  | اليابان                      |

### التعليمات :

من خلال الوثيقتين (11 و12)

- لاحظ الخسائر البشريّة للحرب. واذكر الدول الأكثر تضرراً.
- أبرز مظاهر التراجع الاقتصاديّ لدول أوروبا.
- حدّد الدول المستفيدة ووضّح مظاهر الاستفادة وعواملها.

#### الوثيقة عدد 13 : مقتطفات من نقاط ويلسون الأربع عشرة التي أعلنها في جانفي 1918

- 1) لا مؤتمرات سلم مغلقة أو اتفاقات خاصّة وسريّة بين الأمم.
- 2) الحرّية المطلقة للملاحة البحريّة خارج المياه الإقليمية زمن السلم كما في زمن الحرب.
- 4) إيجاد الضمانات الناجعة لفرض حدّ أدنى من التسلّح.
- 5) تسوية حرّة ونزيهة لكلّ المطالب المتعلّقة بالمستعمرات تراعي مصالح الشعوب المستعمرة والدول المستعمرة.
- 14) إنشاء جمعيّة عامّة للأمم غايتها توفير ضمانات متبادلة ومتساوية في الاستقلال السياسيّ والقوميّ بين كلّ الدّول.

ورد في كتاب أحداث القرن العشرين... لبيب عبد الساتر - دار المشرق بيروت - ص 17

صورة لزعماء الدول المنتصرة « الأربعة الكبار » أمام مقر انعقاد مؤتمر الصلح بباريس. وهم من اليمين إلى اليسار: ويلسون رئيس الولايات المتحدة الأمريكية، كليمنسو رئيس مجلس الوزراء الفرنسي، أورلندو رئيس الحكومة الإيطالية ولويد جورج الوزير الأول البريطاني.



## إضاءات

انعقد مؤتمر الصلح بباريس في 28 جانفي 1919 بحضور 32 دولة، إلا أن ممثلي الولايات المتحدة الأمريكية، أنقلترا، فرنسا، إيطاليا، وأحيانا اليابان كانوا يستأثرون باتخاذ القرارات. وقد شدّد الرئيس الأمريكي ويلسون على ضرورة اعتماد بنوده الأربعة عشر كأساس لإقرار السلم. وقد انبثقت عن هذا المؤتمر عدّة معاهدات:

- معاهدة فرساي (versailles) جوان 1919 مع ألمانيا.
- معاهدة سان جرمان أ ينلاي (Saint-Germain-En-Lay) سبتمبر 1919 مع النمسا.
- معاهدة نويي (Neuilly) نوفمبر 1919 مع بلغاريا.
- معاهدة تريانون (Trianon) جوان 1920 مع المجر.
- معاهدة سيفر (Sèvres) أوت 1920 مع الإمبراطورية العثمانية.

## إضاءات

تجسيما للبند 14 من نقاط ويلسون ترأس هذا الأخير لجنة رباعية وضعت ميثاق جمعية الأمم وأقره المؤتمر في 28 أبريل 1919. من أهداف هذه المنظّمة: تحاشي النزاع المسلح، إيجاد قانون دولي ينظّم العلاقات بين الدول واحترام المعاهدات الدولية والتقيّد بها.

### الوثيقة عدد 14 : مقتطفات من معاهدة فرساي 28 جوان 1919

البند 51: تعود الأراضي التي سيطرت عليها ألمانيا سنة 1871 إلى السيادة الفرنسية.

البند 80: تعترف ألمانيا باستقلال النمسا.

البند 81: تعترف ألمانيا بالاستقلال التام لتشيكوسلوفاكيا.

البند 87: تعترف ألمانيا بالاستقلال التام لبولونيا.

البند 119: تتخلى ألمانيا عن كلّ مستعمراتها للحلفاء.

البند 160: يمنع على ألمانيا تكوين جيش يتجاوز 100 ألف جندي.

البند 173: إلغاء الخدمة العسكرية.

البند 231: تعترف ألمانيا وحلفاؤها أنّها مسؤولة عن كلّ الخسائر والدمار المترتب عن الحرب.

البند 232: تلتزم ألمانيا بدفع تعويضات عن كلّ الخسائر التي لحقت سكّان وممتلكات الدول الحليفة.

ورد في كتاب مدرسي: التاريخ والجغرافيا سنة ثالثة منشورات مانيار 1999 ص 31

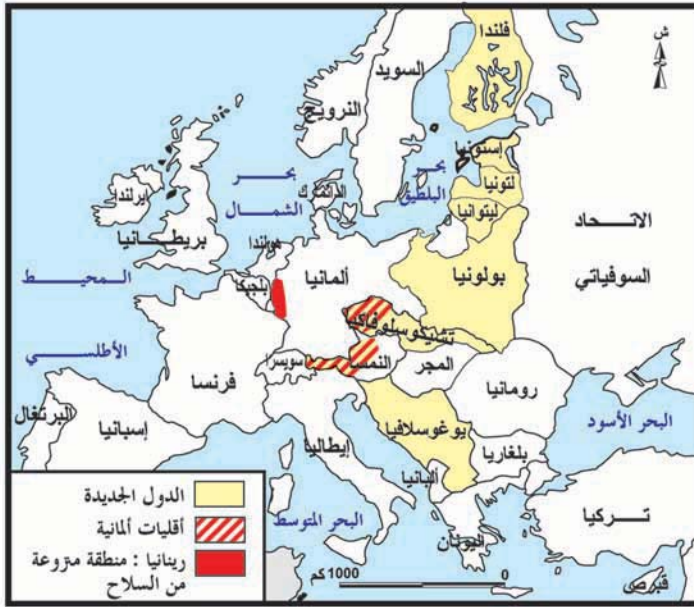
## التعليمات :

- باعتماد الوثيقتين (13 و14) والإضاءات.
- حدّد أهمّ نقاط ويلسون وبيّن الأهداف من إعلانها.
- اذكر النتائج المنبثقة عن مؤتمر الصلح.
- أبرز مظاهر قسوة معاهدة فرساي على ألمانيا.

## الوثيقة عدد 15 : الخريطة الجغرافية لآوروبا قبل الحرب وبعدها



أوروبا سنة 1914



أوروبا سنة 1920

### التعليمة

أُتبين التغييرات التي وقعت على الخريطة الجغرافية لآوروبا بين 1914 و1920 وأحوّلها في جدول على كراسي.

|  |                                 |
|--|---------------------------------|
|  | نهاية الإمبراطوريات             |
|  | دول تقلصت مساحتها               |
|  | دول شهدت مساحتها امتدادا        |
|  | دول جديدة                       |
|  | مناطق تتواجد بها أقليات ألمانية |

# أستخلص

هيمنت القوى الأوروبية المصنّعة على العالم في بداية القرن 20. غير أن تضارب مصالحها أدى إلى اندلاع الحرب العالمية الأولى بين 1914 و1918، التي أحدثت تغييرات هامة على المستوى الاقتصادي والسياسي.

## I - الأسباب:

**1) الأسباب العميقة:** تمثلت في التنافس بين الدول الاستعمارية حول مناطق النفوذ، وقد اشتد التنافس مع دخول دول جديدة مجال التوسع الاستعماري مثل ألمانيا، فتوترت العلاقات الدولية، وبدأ الاستعداد للحرب حيث تكونت الأحلاف وهي: التحالف الثلاثي سنة 1882، والوفاق الثلاثي سنة 1907.

بدأ التسابق نحو التسلح وشهدت النفقات العسكرية ارتفاعا في كل الدول المتنافسة خاصة ألمانيا، كما رفعت روسيا في عدد قواتها المسلحة وامتدت الخدمة العسكرية الإجبارية في فرنسا إلى ثلاث سنوات.

**2) السبب المباشر:** تمثّل في حادثة سراييفو عاصمة البوسنة والهرسك التي احتلتها النمسا في 1908. في هذه المدينة وقع اغتيال وليّ عهد النمسا يوم 28 جوان 1914. فحملت النمسا صربيا مسؤولية الاغتيال وأعلنت عليها الحرب. تسارعت الأحداث بحكم التحالفات الموجودة بين الدول الأوروبية فاندلعت الحرب العالمية الأولى في 4 أوت 1914.

## II - أبرز النتائج

**1) على المستوى البشري والاقتصادي:** كانت تكلفة الحرب باهظة على المستوى البشري حيث بلغ عدد القتلى 10 ملايين، أغلبهم في أوروبا (8 ملايين) ومن أكثر الدول تضررا ألمانيا وفرنسا. كما فقدت أوروبا هيمنتها الاقتصادية حيث تراجع إنتاجها الصناعي ووزنها التجاري، وأجبرت على التداين. في المقابل خرجت الولايات المتحدة الأمريكية مستفيدة من الحرب حيث أصبحت أول قوة تجارية عالمية وأول دائن في العالم. هناك مستفيدون آخرون مثل اليابان.

**2) على المستوى السياسي:** لم تكن عملية إعداد السلم سهلة نظرا لاختلاف مواقف الدول الأربع المنتصرة. انتهى مؤتمر الصلح المنعقد بباريس في جانفي 1919 بعقد معاهدات مع الدول المنهزمة أهمها معاهدة فرساي مع ألمانيا في 28 جوان 1919. أفرزت هذه المعاهدات خريطة جغرافية جديدة لأوروبا من أهم ملامحها: تقلص مساحة ألمانيا، بروز دول جديدة.

وتجسيما للبند 14 من نقاط ويلسن تكونت جمعية الأمم ومن أهدافها حفظ السلم العالمي.

أحدثت الحرب العالمية الأولى تغييرات هامة على عدة مستويات كما أفرزت السلم المنبثقة عنها نقائص عديدة، ستثمر جذور صدام جديد في العالم.

### مشاركة الجنود التونسيين في الحرب العالمية الأولى

- بأمر من رئيس الجمهورية وقع توسيم علم الفيلق الرابع لعساكر المشاة التونسيين بالرتبة الخامسة من وسام جوقة الشرف. إنه لعلم مجيد رفرف فوق كل ميادين القتال أثناء الحرب الكبرى.
- في 23 أوت 1914 بمدينة "هنزينا" (Hanzinelle) ببلجيكا حطم المشاة هجوم العدو.
  - ومن 6 سبتمبر إلى 12 منه طاردوا العدو حتى طريق السيدات.
  - في 16 جوان 1915 استولوا بمقاطعة أرتوا على 4 خطوط من الخنادق، ثم استولوا في 15 سبتمبر 1915 بمقاطعة شمباني على بوا سابو.
  - واستطاع الفيلق يوم 17 أفريل 1917 أثناء هجومه قرب أوبيريف بلوغ كل أهدافه واستولى يوم 20 أوت 1917 في فردان على غابة كيميبار.
  - وقد صمد بكل بسالة أمام ضغط العدو يوم 12 جوان 1918 في «سواسون» وحافظ على جميع مراكزه.
  - ومن 30 أوت إلى 3 سبتمبر 1918، وعلى ضفاف نهر لالات توغل داخل مراكز العدو وأجبره على الانسحاب.
- وقد أحرز علم الفيلق الرابع لعساكر المشاة التونسيين أثناء هذه العمليات على وسام جوقة الشرف.
- باريس في 5 جويلية 1919

الإمضاء: ر. بوان كري (R. Poincare)\*

ذكره "دراني" في كتابه الجيش التونسي (1922)

\* بدأ حياته محاميا ثم دخل العمل السياسي: شغل خطة رئيس الحكومة في 1913 ثم أصبح رئيسا للجمهورية من 1913 إلى 1922

### أبحث وأتوسع

أنجز بحثا حول معاهدة فرساي بالاعتماد على مواقع إنترنت مختصة في التاريخ.

### المُدخل :

«...لقد ابتدأت المقاومة التونسية للاستعمار الفرنسي يوم وضع أول جندي فرنسي رجله على أرض الوطن. وكانت من ذلك اليوم تكتسي قالبين فتارة تكون ثورة عامة أو محلية وطورا تكون حركة سياسية صرفة وفي بعض الأحيان تتخذ القالبين معا...»

علي البلهوان : تونس الثائرة، المطبعة العالمية، القاهرة، 1954 - ص 39

\* علي البلهوان : أحد قادة الحركة الوطنية.

أُتبين الظروف المساعدة على نمو العمل الوطني في تونس في العشرينات وأُتعرّف إلى مظاهره.

أُتعرّف إلى بوادر العمل الوطني في تونس في بداية القرن العشرين

### النشاط الأول :

### الموارد :

#### الوثيقة عدد 1 : الانتماء الاجتماعي والفكري للشبان التونسيين

«...والواقع أن الشبان التونسيين هم هؤلاء الشبان الذين تلقوا تعليما فرنسياً إما في ثانوية كارنو أو في المعهد الصادقي أو في المعهد العلوي. وهم اليوم موظفون - قواد وخلفاء ومترجمون في مختلف الإدارات - أو محامون وتجار وفلاحون...يكونون مجموعة تضم ما بين ألف وألف وخمسمائة شخص...»

مقال بدون إمضاء ورد بجريدة LE TUNISIEN "التونسي" 28 مارس 1907 .

#### الوثيقة عدد 2 : من مطالب حركة الشباب التونسي

«...وسنضع في مقدّمة مطالبنا مسألة التعليم العام التي يتوقّف عليها حياة أو موت التونسيين ...  
أما فيما يتعلق بالحالة الاقتصادية فإننا سنحت الحكومة على الاهتمام بنشر التعليم الصناعي والزراعي بين طبقات العملة الأهليين.

وليس ذلك ليثنينا عن التفكير في أحوال الفلاحين من أهل البادية وهم أفقر الطبقات وأشدّها عوزا واحتياجا للمساعدات...وسنشرع في ذلك بحذف المجبي وتنظيم وسائل الإسعافات العامة...»

العدد الأول من جريدة "التونسي" LE TUNISIEN 7 فيفري 1907

بقلم علي باش حامبة\* نقلته إلى العربية جريدة "التونسي" 8 نوفمبر 1909

\* علي باش حامبة : 1876-1918 ولد بتونس في عائلة من أصل تركي . درس بالزيتونة والمدرسة الصادقية ثم التحق بفرنسا حيث نال الإجازة في الحقوق وانخرط بسلك المحاماة بتونس وهو من مؤسسي حركة الشباب التونسي.

#### الوثيقة عدد 3 : مقاطعة الترامواي

« أجمع التونسيون من سكان العاصمة على مقاطعة الترنفاي الكهربائي فبدؤوا بها صبيحة يوم الخميس الماضي (8 فيفري 1912) وبعد زوال ذلك اليوم انقطع المسلمون انقطاعا تاما عن الركوب...كان المسلمون يتأففون ويتألّمون من سلوك الشركة معهم...كانوا يشكون أيضا سوء معاملة العمال الأجانب الذين يباشرون الركاب...  
هذه الوقائع هي التي استنفذت صبر المسلمين...»

جريدة التونسي 11 فيفري 1912

فشلت كلّ المساعي والضغوطات لإنهاء المقاطعة فقرّر المقيم العامّ قمع حركة الشباب التونسيّ بإيقاف سبعة من أعضائها ثم نفي علي باش حامبه و عبد العزيز الثعالبي... جسّمت المقاطعة التحام الشباب التونسي بالجمهير الشعبية.

### التعليمات:

- بالاعتماد على الوثائق (1-2-3) والإضاءات :
- عرف حركة الشباب التونسيّ.
- أبرز أهم مطالب حركة الشباب التونسيّ .
- بين أسباب مقاطعة التونسيين لركوب الترنفائي
- حدّد ردود فعل السلّط الاستعماريّة تجاه قادة حركة الشباب التونسيّ وشرح ذلك.

### النشاط الثاني:

أُتبيّن الظروف المساعدة على تطوّر الحركة الوطنيّة في العشرينات.

### الموارد:

#### الوثيقة عدد 4 : التوسع الاستعماري والزراعي

وبعد الحرب العالميّة الأولى وسّعت فرنسا نطاق ما تمنحه من امتيازات لإقرار ألف عائلة فرنسيّة بالأراضي التونسيّة...

واستمرت هذه السياسة الرامية إلى إجلاء العنصر التونسي عن الأراضي الخصبة وإقصائه إلى الأراضي القاحلة...

الحبيب ثامر\* : هذه تونس دار الغرب الإسلامي بيروت 1988 - ص 90

\*الحبيب ثامر : من أبرز زعماء الحركة الوطنيّة التونسيّة عاش بين 1909 و1948 .

#### الوثيقة عدد 5 : السياسة الاستعماريّة في المجالين الصناعيّ والتجاري

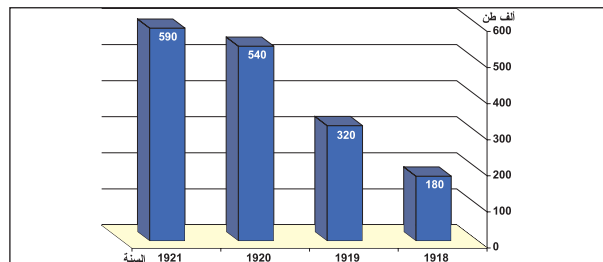
«...أما من الناحية الصناعيّة فقد عملت فرنسا على عرقلة تطوّر البلاد الطبيعيّ فلم تنشأ فيها صناعة مهمّة حتّى الآن . وحتّى الصّ ناعات التي كانت موجودة قبل الحماية لم تبذل لها السلّط الفرنسيّة أي تشجيع بل كانت حريصة على إبقائها على حالها... اكتسحت فرنسا الأسواق الداخليّة ببضاعتها الميكانيكيّة الرخيصة الثمن ... والغرض الأساسي من هذه السياسة هو المحافظة على تونس كسوق تجاريّة للبضائع الفرنسيّة...»

المصدر السابق ص 91

### إحداثيات

#### الوثيقة عدد 6 : تطوّر حجم الواردات التونسيّة من فرنسا

##### بعد الحرب العالميّة الأولى



عن علي المحجوبي بتصرّف، جذور الحركة الوطنيّة التونسيّة (1904-

1934) الجامعة التونسيّة - كلية الآداب 1982 ص 179.

لتدعيم الجالية الفرنسيّة بتونس اتّخذت سلطة الحماية عدّة إجراءات منها :

- بعث صندوق التعمير لمساعدة الفرنسيين على اقتناء الأراضي.
- تمكين الموظّفين الفرنسيين من منحة الثلث الاستعماريّ (زيادة 33% في مرتباتهم)



## الوثيقة عدد 7 : انتشار البؤس في صفوف التونسيين

«...ما أخطر وأتعب الحياة التي نقطعها اليوم... فلقد عض البؤس بأنيابه الحادة المسمومة روح الأمة وجسمها المنهوك فلا ترى إلا منظراً أسود يملأ العين حزناً وغماً ووجوهاً مصفرةً تعلوها كآبة خرساء، وهياكل شاحبة أضناها الجوع وضعف مواد العيش الذي يقتاتونه، وثياباً بالية ومرقعة بكل الألوان وأكثرهم متسولون...»

الطاهر الحداد\* : العمال التونسيون وظهور الحركة النقابية، الدار التونسية للنشر 1984 ص 35

\*الطاهر الحداد : مناخل دستوري ونقابي عاش بين 1899 و 1935

### التعليمات :

انطلاقاً من الوثائق (4-5-6-7) والإضاءات .

- بين مميزات السياسة الاستعمارية بتونس في المجال الاقتصادي إثر الحرب العالمية الأولى .
- حدد انعكاسات هذه السياسة على الاقتصاد والمجتمع التونسيين.

## الوثيقة عدد 8 :

«وبعد أن وضعت الحرب أوزارها، وأعلن الرئيس ولسن مبادئه المشهورة (وخاصة المبدأ الذي يعلن عن حق الشعوب في تقرير مصيرها بنفسها) عمّت الشعوب الضعيفة والمستعمرة موجة من الأمل القوي، فأظهرت رغبتها الملحة في التحرر من الاستعمار، من بينها الشعوب العربية التي كانت تطالب باستقلالها...»

الحبيب ثامر، ذكر سابقاً ص 141-142

## الوثيقة عدد 9 : صدى الكفاح الوطني المصري

«...كنت إلى جانب ذلك أشيد بالكفاح الشعبي العملاق الذي يخوضه المصريون وهم يؤيدون سعد زغلول، وهم يحبطون مساعي الإنجليز... كنت أستحث به قومي إلى جهاد موفق ومشاركة في حركة عالمية عاتية تسير بهم نحو حياة الحرية والكرامة، وإعادة ما اندرس من الأمجاد...»

أحمد توفيق المدني\* : حياة كفاح (مذكرات) ج I الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر 1976 ص 242

\* أحمد توفيق المدني ولد في تونس سنة 1889 في عائلة من أصل جزائري وهو من مؤسسي الحزب الحر الدستوري التونسي، أبعده إلى الجزائر سنة 1925.

### التعليمات :

بالاعتماد على الوثيقتين (8-9) ومكتسباتك.

- بين الظروف الخارجية التي ساعدت على نهوض الحركة الوطنية التونسية إثر الحرب العالمية الأولى

## النشاط الثالث:

أتعرف إلى مظاهر تطور الحركة الوطنية التونسية في العشرينات

## الوثيقة عدد 10 : نشأة الحزب الحر الدستوري التونسي

- في شهر فيفري من سنة 1920، جاءت من باريس رسالة من الشيخ الثعالبي \* يقول فيها ما ملخصه :
- 1 - إن حركة ولسون قد أخفقت، وإن الآمال المبنية عليها قد انهارت، وقد علمت الشعوب العربية كلها أنها لا تنال حقها إلا بمجهودها وجهادها، ولهذا لزم الاستعداد لكفاح طويل مرير، ربما ولجت رحابه الأجيال.
  - 2 - إنه لم يعد الآن في الإمكان المطالبة بإلغاء نظام الحماية... إنما يجب أن نطالب بإعلان الدستور التونسي وأخذ

زمام الحكم بأيدينا وإدارة بلادنا بأنفسنا وتكتفي فرنسا بالإشراف والحماية الخارجية، كما هو منطوق ومفهوم معاهدة 1881

3- يجب أن يتطور الحزب وينتظم ويجب أن يدعى الحزب الحرّ الدستوريّ ويجب أن يشمل كلّ الطبقات التونسيّة.

أحمد توفيق المدني، مصدر سابق ص 186-187

\* عبد العزيز الثعالبي (1874-1944)

ولد بتونس في عائلة من أصل جزائري درس بجامع الزيتونة. كان عضوا نشيطا بحركة الشباب التونسي. نفته فرنسا سنة 1912. وفي سنة 1919 سافر إلى باريس للدفاع عن القضية التونسية وأصدر سنة 1920 بمعية أحمد السقا\* كتاب «تونس الشهيدة» باللغة الفرنسية الذي تضمن تجاوزات نظام الحماية ومطالب التونسيين.

وقع إيقاف الثعالبي بباريس في 31 جويلية 1920 وأرجع إلى تونس. وفي سنة 1921 أطلق سراحه، وغادر تونس سنة 1923 ولم يعد إليها إلا سنة 1937.

\* أحمد السقا: رجل قانون وأول مندوب للحزب التونسي سنة 1919 و مترجم لعبد العزيز الثعالبي.



### الوثيقة عدد 11 : مطالب الحزب الحرالدستوري

«...أولا : مجلس تفاوضي مشترك بين التونسيين والفرنسيين يملك حق وضع منهاج أعماله.

ثانيا : حكومة مسؤولة أمام هذا المجلس باستثناء المقيم العام الفرنسي والجنرال قائد جيش الاحتلال والأميرال قائد البحرية.

ثالثا : الفصل بين السلط التشريعية والقضائية والتنفيذية.

رابعا : قبول التونسيين في جميع الوظائف العامة إذا استوت الكفاءات.

خامسا : التساوي المطلق في المرتبات بين التونسيين والفرنسيين.

سادسا : انتخاب حر للمجالس البلدية.

سابعا : حرية الصحافة والاجتماع والمؤسسات.

ثامنا : التعليم الإجباري العام.

تاسعا : مشاركة التونسيين في ابتياع الأراضي المخصصة للمستعمرين.

أحمد توفيق المدني، مصدر سابق ص 186-187

### التعليمات :

استنادا إلى الوثيقتين (10 - 11) والإضاءات :

- بين دواعي تأسيس الحزب الحر الدستوري التونسي.

- صنف مطالبه.

### الوثيقة عدد 12 : مقتطفات من العريضة التي سلمها وفد الحزب الحرّ الدستوري التونسي إلى الباي محمد الناصر\*

يوم 18 جوان 1920

«...نحن شاعرون بالمطالب المشروعة لنا... ولذلك يممت الأمة التونسية ساحتكم وأنتم أميرها المحبوب ملتزمة من سموكم الاعتراف والإعلان بتلك الحقوق والحريات الكافلة لها... وهي مجتمعة الإرادة على أن تكون مسيرة مثل ما كان أبائنا من قبل بدستور محرر يعلن ويضمن الحقوق والحريات العمومية وفصل السلط عن بعضها وإشراك الأمة إشراكا تاما من غير ما تفرقه من الأجناس والأديان في حكم البلاد...»

جريدة مرشد الأمة 19 جوان 1920.

\* محمد الناصر: باي تونس من 1906 إلى 1922

## الوثيقة عدد 13 : انتشار الحزب الحرّ الدستوريّ التّونسيّ

«...وقد انتشرت حركة الحزب انتشارا سريعا في سائر أنحاء القطر التونسيّ وصارت لها فروع \* في كافة المدن، وأصبحت قوة شعبية تحسب لها السلط الفرنسيّة ألف حساب...»

الحبيب ثامر، مصدر سابق ص 143

\* بلغ سنة 1924 عدد شعب الحزب 70 شعبة تعدّ 45000 منخرط.

## الوثيقة عدد 14 : الوفد التّونسيّ إلى باريس

«...تطرق الأستاذ الصافي \* لذكر الوفد الأوّل، فقال :

سافر الوفد يوم 6 جوان 1920 ووصل يوم الخميس 10 جوان لباريس... ثم تقدّ منا بعد ذلك أمام كثير من الجمعيات بفضل الشيخ الثعالبي...ويوم 31 جويلية اقتبلتنا وزارة الخارجية...وقد منا لها نسخة رسمية من المطالب، مثلما هي مسطرة، وفي نفس ذلك الوقت ألقى القبض على الشيخ الثعالبي...»

مقتطفات من من محضر اللجنة التنفيذية للحزب الحر الدستوري التونسي يوم 31 أوت 1921

وردت بكتاب أحمد توفيق المدني ( مصدر سابق) ص216-217

\* أحمد الصافي : محامي وكاتب عام للحزب

\* \* أرسل الحزب ثلاثة وفود إلى فرنسا (فيما بين 1920 و 1924 ) لتقديم مطالبه للحكومة الفرنسيّة والتعريف بها لدى القوى السياسيّة الفرنسيّة .

## التعليمات :

بالاعتماد على الوثائق (12-13-14)

- حدّد الطرق التي اعتمدها الحزب لتحقيق مطالبه.

- بيّن كيف ساهم الحزب في نشر الوعي الوطنيّ.

## الوثيقة عدد 15 : تأسيس جامعة عموم العملة التونسيّة

« نشأ الاحتياج التام لتنظيم العملة الأهليين من الاعتصاب الأخير لعملة الرصيف فإنّ هذا الاعتصاب الذي حدث بتونس في شهر (أوت 1924) وبعد أيام منه ببنزرت (17 أوت) حصل على استحسان جميع التونسيين... ولم يكن ذلك إلا بأحقية مطالب المعتصبين وحالتهم الضنكة...أما الحوادث المسيبة عن تحريش أعوان السلطة المحلية والوقائع الدموية ببنزرت، فإنّها زادت في عديد العاطلين على عملة الرصيف، ولم يكن هؤلاء المستحسنون للحركة في الغالب إلا من قدماء النقابيين العاملين الذين فرّوا من نقاباتهم... وفي يوم 3 سبتمبر الماضي، قرّرت لجنة مؤلفة من عملة - بعد ثلاثة اجتماعات متوالية - إنشاء جامعة عموم عملة تونسية...»

الطاهر الحداد، مصدر سابق ص131

## إحداثيات

عرفت البلاد التونسيّة سنة 1924 أزمة اقتصادية بسبب الجفاف فارتفعت أسعار الموادّ الغذائيّة بنسبة 29% وتدهورت الأوضاع المعيشيّة للشغّالين، إلّا أنّ النقابات الفرنسيّة التي انخرط فيها الكثير من العمّال التونسيين طالبت بالتّرفيع في أجور منخرطيها من الفرنسيين فحسب. أمّا هذا الموقف العنصريّ بدأ العمّال يفكّرون في إنشاء منظمة نقابية تونسيّة مستقلّة.

## الوثيقة عدد 16 : مقتطف من القانون الأساسي لجامعة عموم العملة التونسية

الفصل 1 - الغرض من جامعة عموم العملة التونسية أن تجميع الأجراء جميعهم في دائرة اقتصادية بصرف النظر عن جنسياتهم وأديانهم للدفاع عن مصالحهم المادية والأدبية وتنظيمها بجميع الطرق الممكنة وهي تدار طبقاً لهذا القانون.

الطاهر الحداد، مصدر سابق ص 162

الإضاءات محمد علي الحامي 1890-1928

ولد بحامة قايس، درس بالكتّاب ثم انتقل إلى العاصمة، تعلّم اللغتين الفرنسية والألمانية... استقر محمد علي في برلين سنة 1921 حيث تلقى دروساً في الاقتصاد السياسي، حاول عند رجوعه إلى تونس سنة 1924 تأسيس تعاضدية تجارية لتمكين العمال من اقتناء المواد الأساسية بأسعار معقولة لكنه تخلى عن هذا المشروع لتأسيس جامعة عموم العملة التونسية. عقد محمد علي ورفاقه عدّة اجتماعات عمالية وأسّس المزيدي من النقابات: نقابة شركة صفاقس قفصة للفسفاط، نقابة عملة الرصيف بصفاقس، فضلاً عن تأطير بعض الإضرابات.



### التعليمات :

- اعتماداً على الوثيقتين (15-16) والإضاءات:
- بين ظروف نشأة جامعة عموم العملة التونسية.
- أبرز أهداف الجامعة واذكر بعض أنشطتها.

## الوثيقة عدد 17 : الاعتداء على جامعة عموم العملة التونسية

«...يتواصل التعسف الفظيع على أشد ما يكون في تونس...فقد اصطنع الحقيير المشهور «سان» \* مؤامرة ضدّ مناضلين نقابيين...لذلك يمثل حالياً ستة منهم أمام محكمة الجنايات بتونس بتهمة التآمر ضد أمن الدولة أبرزهم محمد علي بن مختار الكاتب العام لجامعة عموم العملة التونسية...»

LA VIE OUVRIERE «الحياة العمالية» 20 نوفمبر 1925 باريس

\* سان : هولوسيان سان مقيم عام فرنسي بتونس بين 1921 و 1929 اشتهر بسياسته التعسفية.

## الوثيقة عدد 18 : نص الحكم

(حكم على) محمد علي والمختار العياري و فينو دوري بالنفي لعشرة أعوام من التراب الفرنسي وتوابعه، محمد الغنوشي ومحمود الكبادي وعلي القروي بخمسة أعوام ونفذ الحكم يوم 28 نوفمبر 1925 حيث أركبهم البحر إلى إيطاليا إلا السيد محمود الكبادي الذي بقي ينتظر التعقيب الذي أيد الحكم الأول وأركب بعد شهر إلى إيطاليا.

الطاهر الحداد، ذكر سابقاً، ص 213

## الوثيقة عدد 19 : القرارات الزجرية

«...الفصل الرابع:

يعاقب بالسجن مدة تتراوح بين عامين وثلاث سنوات وبخطية مبلغها يتراوح بين 100 و 300 فرنك كل من : بسبب كتاباته أو أفعاله أو أقواله - سواء كانت عمومية أم لا - يدفع إلى الكراهية أي إلى ازدراء أو انتقاص الحاكم أو الحكومة أو إدارة الحماية أو الموظفين...»

مجلس النواب الفرنسي، المداولات، الجلسة الأولى 30 نوفمبر 1926 عدد 3903

### التعليمات :

استناداً إلى الوثائق (17-18-19):

- وضح ردود فعل سلط الحماية تجاه النشاط الوطني في العشرينات على المستويين السياسي والاجتماعي.
- استنتج وقع القرارات الزجرية على العمل الوطني بعد 1926.

لئن مثّلت حركة الشباب التونسي امتداداً للحركة الإصلاحية التونسية التي تبلورت منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر فقد وفّرت أرضيةً سانحة لتطور الحركة الوطنية التي استغلّت ظروف ما بعد الحرب العالمية الأولى لتشهد نقلة نوعية من حيث التنظيم والمطالب والنشاط.

## I- الظروف المساعدة على تطور العمل الوطني في العشرينات:

(1) **الظروف الداخلية:** تردى الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية بتونس: إثر الحرب الكبرى استأنفت فرنسا استعمار الأراضي الزراعية (أراضي العروش والأوقاف) وأثقلت كاهل الفلاحين بالضرائب فتضرر الأهالي خاصة وأن البلاد مرت بسنوات عجاف تدنت فيها المحاصيل الزراعية. كما روجت بضائعها المصنوعة بالبلاد التونسية ولم تعمل على تطوير الصناعة فتضرر الحرفيون والتجار على حد سواء وتبعاً لذلك انتشر البؤس وتزايد غضب الأهالي على الاستعمار الذي عمق التناقضات بين الفرنسيين والتونسيين فتنامى الوعي الوطني بسبب تدهور الأوضاع الداخلية ولكن أيضاً بتأثير الظرفية العالمية الجديدة.

## (2) **الظروف الخارجية:** من أهمها:

- مبادئ ولسن المتعلقة بحق الشعوب في تقرير مصيرها التي أثارت آمال المثقفين التونسيين في التحرر والانعتاق.

- تأثر الوطنيون التونسيين بحركات التحرر بالشرق مثل الثورة المصرية التي قادها سعد زغلول سنة 1919 ضد الاستعمار الإنكليزي وتوجت بإلغاء الحماية سنة 1922.

## II- مظاهر تطور الحركة الوطنية التونسية على المستويين السياسي والاجتماعي:

(1) **نشأة الحزب الحر الدستوري التونسي.** استأنف أعضاء حركة الشباب التونسي نشاطهم إثر الحرب الكبرى فاستغلوا الظروف الجديدة لتنظيم العمل الوطني وتدعيمه.

أ- تأسيس الحزب الحر الدستوري التونسي وبرنامجها: أسس عبد العزيز الثعالبي مع ثلثة من الوطنيين التونسيين الحزب الحر الدستوري التونسي في مارس 1920. استمد الحزب برنامجاً من كتاب تونس الشهيدة. شمل البرنامج مطالب سياسية واقتصادية واجتماعية. وهي مطالب إصلاحية هدفها تحقيق المساواة بين التونسيين والفرنسيين في إطار نظام الحماية.

## ب- نشاط الحزب الحر الدستوري التونسي:

تعددت أنشطة الحزب داخل البلاد وخارجها وكانت تهدف إلى:

- نشر الوعي الوطني عن طريق الصحف والاجتماعات وإنشاء الشعب داخل البلاد.
- التعريف بالمطالب الوطنية لدى السلطات الفرنسية عن طريق الوفود.
- كسب مساندة الباي محمد الناصر لمطالب الوطنيين أو على الأقل مساندتها لإضفاء الصبغة الشرعية عليها.

## (2) **تأسيس جامعة عموم العملة التونسية**

أ- ظروف نشأة جامعة عموم العملة التونسية:

انخرط العمال التونسيون في النقابات الفرنسية مما أكسب بعضهم خبرة نقابية. كما أن اتحاد النقابات الفرنسية كان يرفض مبدأ المساواة في الأجور يدعو انعدام الكفاءة المهنية وبسيطة حاجيات التونسيين مقارنة بنظرائهم الأوروبيين. وقد سخر هذا الاتحاد كل طاقاته للدفاع عن مصالح العمال الأوروبيين وتجاهل مشاغل التونسيين لذلك انسحل العمال التونسيون عن النقابات الفرنسية. أفرزت هذه الظروف حاجة أكيدة لبعث نقابة وطنية مستقلة فاستغل الوطنيون وعلى رأسهم محمد علي الحامي إضرابات 1924 لبعث العديد من النقابات في العاصمة ثم تأسيس الجامعة في 1 نوفمبر 1924

ب- أهداف جامعة عموم العملة التونسية ونشاطها:

يهدف تأسيس الجامعة إلى الدفاع عن مصالح العمال المادية والمعنوية بصرف النظر عن جنسياتهم وأديانهم. وكان قادتها (محمد علي، مختار العياري، أحمد بن ميلاد...) يعقدون الاجتماعات العمالية ويؤسسون النقابات ويوظفون الإضرابات لتحسين أوضاع العمال فأظهرت بذلك حركتهم قدرات تعبوية وتأطيرية كبيرة أثارت مخاوف العديد من الأطراف: (اتحاد النقابات الفرنسية بتونس، المعمرون...) لذلك أقدمت السلط الاستعمارية (جانفي 1925) على نفي أبرز قادتها والقضاء على الجامعة.

دخلت الحركة الوطنية منذ أواسط العشرينات فترة ركود ناتجة عن الأوامر الزجرية وتحسن الظروف الاقتصادية.

### شاهد عيان يتحدث عن منطلق حوادث الزلّاج

« في أواخر شهر أكتوبر من العام الماضي وزعت « البلدية » على جدران الطرق العامة أوراقا تستدعي بها الناس إلى الاجتماع بمقبرة الزلّاج في اليوم السابع من نوفمبر لتعيين قبور أهليهم لعزم « البلدية » على تسجيل المقبرة، واعتبارها من يوم التسجيل حقا من الحقوق الدولية تتصرف فيها كيف شاءت. وقد كان لهذا الإعلان أسوأ تأثير في القلوب لأن مقبرة الزلّاج وقف من الأوقاف العامة وقفها الشيخ الزلّاج - أ ثابه الله تعالى - على موتى المسلمين منذ أكثر من ثمانمئة عام...»

ابن الحقيقة. مجلة المنار المصرية 17 ماي 1912

ورد في كتاب الجيلاني بن الحاج يحي ومحمد المرزوقي :

معركة الزلّاج - الشركة التونسية للتوزيع 1974 ص: 185

### حوادث الزلّاج

«...ومنذ الصباح الباكر (7 نوفمبر 1911) بدأت الجموع في الوصول فرقا فرقا أمام سياج الزلّاج... وبعد ذلك وصل شيخ المدينة وأعلن أن البلدية سحبت طلب التسجيل. في الأثناء ظهر مهندس القيس بغته... فبلغ الهيجان ذروته ورمى الناس الحجارة على الجنود الذين ردوا الفعل بهجمة قاتلة فسقط بعض القتلى والجرحى وبدأ الناس يتراجعون فإذا بإيطالي كامن فوق سطح منزله يطلق عيارا ناريا من مسدسه ويصيب إصابة قاتلة طفلا عمره 12 عاما... هكذا تحولت المظاهرة ضد تسجيل المقبرة إلى صراع دام بين المسلمين والإيطاليين...»

علي باش حامية، جريدة التونسي « LE TUNISIEN » 12 نوفمبر 1911

### من طرق عمل الحزب الحرّ الدستوري: طلب فتوى من أساتذة حقوقيين جامعيين يشهدون فيها بأنّ نظام الحماية لا يتنافى مع النظام الدستوري.

المسألة الرابعة :

هل النظام الدستوري موافق للحماية ؟

إننا لا نجد في فكرة الحماية التي هي مرنة للغاية أدنى مبدأ مخالف للنظام الدستوري بل الأمر يعكس ذلك تماما حيث أن الحماية لما تولت إدارة الأمور الخارجية في البلد المحتمى فابتلعت كما يقال بذلك هيأته السفيرية أكدت أنها تحترم سيادته الداخلية ولهذا فإن النظام الدستوري مطابق جوهريا لنظام الحماية. إن استقلال الدولة المحتمية هو أصوليا أكبر من استقلال المستعمرة أو المستعمرة الممتازة (دومنيون) ورغمما عن هذا فهناك مستعمرات لها حكومات ذاتية (سيلف قوفار نمانت) متسعة جدا وهناك مستعمرات ممتازة لا تربط مع أم الوطن إلا كما يقال بسلك من حرير. إذن فلا مضادة أصلية بين بعض الحرية السياسية الداخلية بالبلد المحتمى وبين نظام الحماية ويجب أن تكون هذه الحرية السياسية موافقة للحالة العامة التي للشعب المتكلم عنه. تلك الحالة التي من أصول إثباتها على مذهبنا درجة التهذيب وانتشار العلوم والمعارف. وأيضاً المطالبة الشرعية بنظام ينطبق على الميول العامة التي للشعوب الحديثة.

إن ملاءمة بعض الحريات السياسية الإدارية لنظام الحماية لا شك فيه أبدا من جهة القانون.

وأما درجة هذه الحرية فهي مسألة سياسية يقع الوفاق فيها بين الدولة الحامية والدولة المحمية.

وهكذا حرر في باريس يوم 11 جويلية 1921

عن جوزاف برتلمي (مدرس الحقوق الدستورية بكلية باريس عضو لجنة الأمور الخارجية بمجلس الأمة...) ورد بمرشد الأمة 2 سبتمبر 1921.

أنجز بحثا حول «محمد علي الحامي» تتناول فيه تكوينه ونشاطه النقابي وذلك بالاعتماد على المصادر والمراجع التالية:

- الطاهر الحداد : العمال التونسيون وظهور الحركة النقابية. تونس 1972
- علي المحجوبي : الحركة الوطنية التونسية بين الحربين، منشورات المعهد الأعلى للتربية والتكوين المستمر. تونس 1999
- عبد السلام بن حميدة : الحركة النقابية الوطنية للشغيلة بتونس. صفاقس 1984
- وعلى المواقع الرقمية التي تتناول تاريخ البلاد التونسية.

### المُدخل :

« وهكذا انبعثت الحركة الوطنية انبعثا جديدا (في بداية الثلاثينات) وأخذ الحزب يعمل لتوحيد الصفوف وجمع كلمة العناصر القديمة وعناصر الشباب الجديدة... »

الحبيب ثامر : هذه تونس، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1988 ص 149.

سأدرس ظرفية الثلاثينات التي ساعدت على تطور الحركة الوطنية وأبين مظاهر هذا التطور إلى حدود 1938 .

أدرس ظروف تطور الحركة الوطنية في بداية الثلاثينات.

### النشاط الأول :

#### الموارد :

#### الوثيقة عدد 1 :

«...أتجه أصحاب الزياتين، بعد الفلاحين والنساجين إلى سفارة فرنسا، يتذمرون من التدهور ويتضرعون، حتى تمدهم السلط العمومية بإعانة جديّة للتغلب على الأزمة...  
فقد تحملوا طوال أعوام عديدة ضآلة المحاصيل بدون أيّ تملل أو ضيق صدر وأمكنهم بفضل صبرهم على وطأة البؤس والحرمان أن يثبتوا أمام كل الكوارث الطبيعية. واليوم (أواخر 1932) وقد أسعفهم الحظ بمحصول على غاية من الوفرة كانوا يؤملون بفضل تسديد ديونهم، أصبحوا مهددين بالإفلاس من جراء المضاربات الوضيعة التي قضت على أسعار الزيوت بالانحطاط...»

العمل التونسي 1932/12/7.

ورد في تاريخ الحركة الوطنية التونسية ووثائق I مقالات صحفية 1929-1934 ص 154-155

#### الوثيقة عدد 2: أزمة قطاع المناجم الوثيقة عدد 3 : أزمة الصناعة.

«...والمنسوجات الصوفية والحريية التي طالما درت في الماضي خيراتها على صنّاع قصر هلال والجريد أصبحت اليوم تواجه مزاحمة منسوجات إيطالية واردة علينا من طرابلس. ومعامل الزرابي بالقيروان في حالة يرثي لها. وكل هذا لا يمنع المعامل الفرنسية والأجنبية من إغراق السوق التونسية... وصانعو الأحذية التونسيون يعانون نفس الأزمة..»

العمل التونسي 14-11-1932 مصدر سابق ص 129

| المنتوج | الانتاج بحساب ألف طن |       | السنة |
|---------|----------------------|-------|-------|
|         | حديد                 | فسفاط |       |
| 1930    | 828                  | 3326  |       |
| 1932    | 209                  | 1678  |       |

علي المحجوبي : جذور الحركة الوطنية ص 561

#### الوثيقة عدد 4 :

«...استفحلت البطالة بالبلاد التونسية خلال الأزمة الاقتصادية حيث أكدح العديد من المزارعين وأرباب الصناعات وصغار التجار وفقد الكثير من العملة شغلهم في جميع القطاعات كالمشايخ والنسيج وصناعة النحاس التي مر عدد العاملين بها من 400 سنة 1930 إلى 150 سنة 1932.. أما عمال المناجم فقد مر عددهم من 18500 سنة 1930 إلى 6720 سنة 1935.»

علي المحجوبي : الحركة الوطنية بين الحربين،

منشورات الجامعة التونسية 1986 المجلد الثاني ص 100



## التعليمات:

- بالاعتماد على الوثائق (1-2-3-4):  
- بين مظاهر الأزمة الاقتصادية في البلاد التونسية.  
- أبرز انعكاسات الأزمة على الوضع الاجتماعي.

## الوثيقة عدد 5 : تحديّ المشاعر الوطنية.

«...وحدثت في تونس أ ثناء ذلك حادثتان كبيرتان كان لهما أثر فعّال في عودة انتشار الوعي القومي من جديد، ويرجع إليهما الفضل الأكبر في استئناس الشعب التونسي لكفاحه السياسي...  
أما الحادثة الأولى فهي انعقاد المؤتمر الأفخارستي\* بعاصمة تونس في مايو سنة 1930 وقد اعتبره الفرنسيون «حملة صليبية تاسعة» ورأى التونسيون في هذا المؤتمر وانعقاده في بلاد إسلامية مساً بكرامتهم وإهانة لدينهم. وأما الحادثة الثانية فهي ما عمدت إليه السلطة الفرنسية من إعداد العدة لإقامة احتفالات\* بمناسبة مرور خمسين سنة على احتلال تونس...»

الحبيب ثامر: هذه تونس، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1988 ص 47.

\* المؤتمر الأفخارستي: تظاهرة دينية مسيحية نظمتها الكنيسة في شهر ماي 1930 بقرطاج بمساعدة سلطات الحماية.

\*\* كلفت هذه الاحتفالات ميزانية الدولة 300 مليون فرنك.

## الوثيقة عدد 6 : سياسة التجنيس.

«...وفي أواخر سنة 1932 رأى بعض رجال السياسة الفرنسية وجوب فتح أبواب التجنيس بالجنسية الفرنسية أمام عرب المغرب سعياً وراء فرنستهم وحاولت فرنسا تنفيذ هذه الخطة في تونس بأن استصدرت من رجال الدين فتوى بأن المتجنس من المسلمين لا يخرج عن دينه ويجوز دفنه في مقابر المسلمين. وما إن شاع خبر هذه المحاولات حتى ثارت ثائرة الشعب»

الحبيب ثامر نفس المصدر ص 149

## إضافات

### الوثيقة عدد 7 : إرادة الحياة

إرادة الحباء  
إد الشبيب بوذا إراد الحياة  
ولا بد الليل أن يجلي  
ولا بد للقبدا أن يتكسر  
ومن لم يعا نغم شوق الحياة  
تجهر في جوقها، وأندثر  
جويل لمن لم تشغ الحياة  
من صفة العدم المنصر  
كذلك قال لي الكائنات  
وحده تثير روحها المنسفر

وعدت الزين بين التهاج  
و فوق الجبال، و تحت النجم  
أذا ما لمحت لها غايب  
ركبت المنى، و نيت الخدر  
ورم أجتب وعوز الشعاب  
ولا كتبة اللهب المسهر  
«حلم ومن لا يفت صعوة الجبال  
بعش أبتة الدهر بين الخمر،  
فعتك بطيب، وماء الشباب  
و نختك بصدر يرايح أغم  
والمرقت، أصفي لئمة الرجوع  
وعز في الهياج، ووقع المهر

أبو قاسم الشابي

(1909-1934)

تميّز رجال الفكر في الثلاثينات بالتزامهم بقضايا الشعب والوطن فانتهجت الثقافة التونسية منهجاً ثورياً وبرز هذا الاتجاه عند أبي القاسم الشابي الذي عبر عن نغمته على الأوضاع المتميزة بالرّكود والاستبداد الاستعماري. كما عبر عن هذه الثورة على الأوضاع السياسية والاجتماعية السائدة آنذاك الشاعر والصحافي محمود بيرم التونسي والكاتب علي الدوعاجي. وقد شجعت هذا التوجّه الجمعيات الثقافية كجمعية الخلدونية وجمعية قداماء الصادقية...

## التعليمات:

- بالاعتماد على الوثائق (5-6-7) والإضاءات:.
- بين كيف تحدت سلطات الحماية مشاعر التونسيين.
- وضع ردود فعل التونسيين إزاء سياسة التحدي الفرنسية.
- بين ملامح التجديد الثقافي في الثلاثينات وأبرز أهدافه.

## النشاط الثاني:

أعرّف إلى مظاهر تطوّر الحركة الوطنية في الثلاثينات.

## الموارد:

الوثيقة عدد 8 : بروز نخبة جديدة من الشباب المثقف على الساحة الوطنية

«... إن الحالة العامّة بتونس قد تطوّرت (سنة 1932) ... وقد انضمّ إلى الحركة رجال لهم وزنهم العلمي والثقافي والسياسي، وأصبح الشعب ينظر إليهم بعين الإجلال والإكبار بينما رجالنا التقليديون ينفصلون عن الميدان، فإذا ما استمرت الحالة هكذا فإنه لا محالة سيقع أحد أمرين: إمّا أن يستولي الشبان ومن لفّ لفهم على الحركة بأسرها ويبتلعونها ابتلاعا وإمّا أن يولّفوا حزبا آخر وحركة أخرى...»

أحمد توفيق المدني : حياة كفاح (مذكرات) القسم الثاني، الجزائر ص 238

الوثيقة عدد 9 : مطالب الحزب الحرّ الدستوريّ منذ 1933 (تصريح الحزب الدستوري)

إنّ الحزب الحرّ الدستوريّ المجتمع في مؤتمر قومي \* يومي 12 و 13 ماي 1933، بعد اطلاعه على النشاط السياسي للحزب خلال الثلاث عشرة سنة الأخيرة أي منذ تأسيسه...  
يعلن أن الغاية التي سطرها لعمله السياسي تتمثل في تحرير الشعب التونسي والحصول على دستور يصون الشخصية التونسية وسيادة الشعب وذلك بواسطة :  
- برلمان تونسي ينتخب بالاقتراع العام، يملك حق وضع منهاج أعماله وتكون له كامل السلطة التشريعية.  
- حكومة مسؤولة أمام هذا البرلمان.  
- الفصل بين السلط التشريعية والتنفيذية والقضائية.  
- عدالة تونسية يخضع لها جميع السكان المستقرين بالبلاد.  
- الحريات العمومية لكل التونسيين دون تمييز.  
- التعليم الإلزامي العام.  
- حماية الحياة الاقتصادية للبلاد.  
وبصفة عامّة توفير كل الوسائل التي من شأنها أن تنتشل البلاد من الانهيار المادي والمعنوي الذي تتخبط فيه وضمن مكانها بين الأمم المتحضرة التي تحد مصيرها بنفسها.

L'ACTION TUNISIENNE العمل التونسي \* 20 ماي 1933

\* مؤتمر نهج الجبل : عقد في نهج الجبل بمدينة تونس انتخبت فيه كتلة العمل التونسي بالإجماع كأعضاء في اللجنة التنفيذية للحزب التي أصبح فيها : الطاهر صفر، محمود الماطري، بحري قيقة، الحبيب بورقيبة ومحمود بورقيبة.

\*\* جريدة العمل : أنشأتها مجموعة الشبان التونسيين الذين عادوا إلى البلاد التونسية بعد إتمام دراستهم في الخارج. تأسست سنة 1932 باللغة الفرنسية على يد الحبيب بورقيبة.

## التعليمة :

قارن بين برنامجي الحزب الحرّ الدستوريّ التونسيّ في العشرينات وفي الثلاثينات مبرزاً أوجه التطوّر بينهما.

## الوثيقة عدد 10 : مؤتمر قصر هلال وأثره في العمل الوطنيّ.

«على إثر خلاف حدث بين قادة الحزب الأولين وجماعة «العمل التونسي» الذين دخلوا اللجنة التنفيذية إثر مؤتمر سنة 1933، انعقد مؤتمراً ببلدة قصر هلال في 2 مارس 1934، حضره نوّاب عن سائر شعب الحزب للنظر في مسألة الخلاف، وامتنع أعضاء اللجنة التنفيذية المعارضين لجماعة العمل التونسي من حضور المؤتمر، فأعلن المؤتمر فصلهم عن الحزب وانتخبوا «ديواناً سياسياً» لإدارة الحزب الذي سمي منذ ذلك التاريخ «الحزب الحرّ الدستوري الجديد»... وقد امتازت حركة «الديوان السياسي» بما أدخلته على الحزب من اتجاه جديد وتطوّر كبير في طرق الدعاية الحديثة وأساليب الكفاح وبدأت بتنظيم الحزب على أسس شعبية...حتى توغّلت الحركة الوطنية في البوادي النائية وأقاصي الجبال، وعمّها الوعي القومي، بعد أن كانت قبل ذلك العهد منحصرة في المدن ولا تتأثر بها سوى طبقة معينة من الشعب...»

الحبيب ثامر، ذكر سابقاً ص 150-151

\*أعضاء الديوان السياسي : محمود الماطري رئيس، الحبيب بورقيبة كاتب عام، محمد بورقيبة أمين مال، الطاهر صفر كاتب عام مساعد، البحري فيقة أمين مال مساعد.

## الحبيب بورقيبة : 1903-2000

ولد بالمنستير، من أسرة متواضعة. زاول تعليمه بالمدرسة الصادقية بتونس ثم التحق بكلية الحقوق والعلوم السياسية بباريس. وعند رجوعه إلى تونس سنة 1927 بعد إحرازه على شهادة المحاماة بدأ عمله كمحام ونشر مقالات عديدة في الصحف عالج فيها قضايا هامة مثل قضية التجنيس التي شنّ ضدها حملة لإحباط نوايا السلط الاستعمارية. تزعم الحبيب بورقيبة الحركة الوطنية من بداية الثلاثينات حتى الاستقلال.



## التعليمات :

استناداً إلى الوثيقة (10)

-بين كيف نشأ الحزب الحرّ الدستوريّ الجديد.

-استخرج مواطن الخلاف بين الحزب الحرّ الدستوريّ الجديد والحزب القديم.

## الوثيقة عدد 11 : الصّراع بين جامعة عموم العملة التونسية الثانية والحزب الحرّ الدستوري الجديد

«...ذكرت جريدة «البيتي ماتان» أن السيد بلقاسم القناوي\* قد أفضى بالتصريحات التالية... :  
ومن جهة أخرى فإنّ حركتنا التي نقوم بها هي حركة نقابية بحثة ولا تمت إلى أيّ حزب سياسي بأية صلة بينما نقابات بنزرت منخرطين في سلك الدستور الجديد ويكفي شاهداً على ذلك أن كان يقودهم السيد الهادي نويرة ومقاصدهم جليّة وهي وضع س.ج.ت.ت. (جامعة عموم العملة التونسية) تحت إمرة الدستور الجديد الأمر الذي لا أرضاه ولا يرضى به رفيق من رفاقي»

جريدة النهضة 1 فيفري 1938. ورد في كتاب علي المحجوبي، مصدر سابق ص 254

\*بلقاسم القناوي : أصيل المطوية بالجنوب التونسي مناضل من الدستوريين الجدد ساهم في إحياء جامعة عموم العملة التونسية.

## إحياء جامعة عموم العملة التونسية.

انعقد المؤتمر التأسيسي لجامعة عموم العملة التونسية الثانية يوم 27 جوان 1937. تمّ انتخاب مكتب جديد برئاسة بلقاسم القناوي يعد 14 عضواً من بينهم اثنان شاركوا في التجربة النقابية الأولى، وأهم نشاط قامت به قبل انعقاد مؤتمرها هو إضراب عمال مناجم الفسفاط بجهة قفصة في شهر مارس 1937. لم تدم هذه المنظمة الشغيلة طويلاً وذلك لمعارضة اتحاد النقابات الفرنسية بتونس ولدخولها في نزاع مع الحزب الجديد وقع حلّها في صائفة 1938

## التعليمات :

- بالاعتماد على الوثيقة (11) والإضاءات ومكتسباتك بين :
- أسباب إحياء جامعة عموم العملة التونسية الثانية سنة 1937.
- سبب الخلاف بين جامعة عموم العملة التونسية الثانية والدستور الجديد.
- ظروف حل الجامعة سنة 1938.

## الوثيقة عدد 12 : نشاط مكثف تواجهه فرنسا بالقمع (1934-1936)

كان القادة الجدد يزورون المناطق الداخلية وينظّمون الاجتماعات ويجمعون الأموال ويؤسسون الشعب وينتقدون الاستعمار ويتّهمون سلط الحماية بجهلها الوضع البائس للشعب وينادون بالإحجام عن دفع الضرائب ومقاطعة البضائع الفرنسية، لذلك قرّر المقيم العام «بيروطن» \* رد الفعل فممنع صدور جريدة العمل في غرة سبتمبر 1934 وأعلن عن طريق بلاغ رسمي - تطبيقاً للأمر العلي (أمر الباي المؤرخ في 15 أفريل 1934) نفي ثمانية من قادة الحزب الجديد: الدكتور محمود الماطري - الحبيب بورقيبة...

تواصلت الاضطرابات في مختلف مدن وقرى البلاد التونسية من سبتمبر 1934 إلى نوفمبر 1935

مركز الوثائق القومية، الحركة الوطنية ملفات الشاذلي خيرالله الوثيقة VI - ملف 2 - B 3

\* بيروطن : المقيم العام الفرنسي بتونس من أواخر 1933 إلى 1936 عرف بتصلبه تجاه الحركة الوطنية.

\*\* الشاذلي خيرالله : مناضل دستوري

## تطور عدد الشعب الدستورية

| السنة | عدد الشعب |
|-------|-----------|
| 1934  | 50        |
| 1936  | 162       |
| 1937  | 400       |

علي المحجوبي، مصدر سابق ص 105

## الوثيقة عدد 13 : سياسة التحرر وتجربة الحوار 1936-1937

«واستمرّ التشويش عامين كاملين حتى أ جبرت فرنسا على تغيير سياستها فاخترت رجال الواجهة الشعبية \* بفرنسا «أرمان جيون» \*\* لتعويض (بيروطن) الطاغية في الإقامة العامة ودخل تونس في أفريل 1936 فبادر بإطلاق سراح القادة المعتقلين وأطلق الحريات العامة، فاستأنف الحزب نشاطه... وقام زعيم تونس «الحبيب بورقيبة» بسفرتين إلى باريس 36 و 37 لنشر الدعوة لفائدة بلاده... وكان الطلب الرئيسي في الرغبات المستعجلة منح تونس برلماناً وحكومة مسؤولة أمامه... وكان لعمل الحبيب بورقيبة نتيجة إذ حصل على بعض الوعود التي لم تنجز...»

علي البلهوان، مصدر سابق ص 47-48

\*الواجهة الشعبية أو الجبهة الشعبية : ائتلاف حكومي لأحزاب اليسار بفرنسا فاز في الانتخابات العامة في ماي 1936 فتشكّلت حكومة الجبهة الشعبية وبعث فوزها التفاؤل في نفوس الشعوب المستعمرة لكن سرعان ما بدأت في الانحلال منذ 1937. انتهى حكمها سنة 1938. \*\* أرمان جيون أو أرمان قيوم : المقيم العام الفرنسي بتونس من 1936 إلى 1939 تميّز بمواقفه التحريرية تجاه الحركة الوطنية.

#### الوثيقة عدد 14 : القطيعة

«...وكان يوم 8 أفريل يوما مشهودا، أُضربت فيه المملكة التونسية عن العمل تنفيذا لقرار الديوان السياسي،...ونزل الشعب إلى الشوارع في مظاهرات منظمّة رهيبية، وبلغ عدد المتظاهرين والمتظاهرات في مدن القطر وقراه أكثر من مليون نسمة حسب الإحصاءات الفرنسية نفسها...ولما شاهدت السلطات الفرنسية الخطر...أُلفت القبض يوم 9 أفريل صباحا على الأستاذ علي البلهوان\*...فكانت أدمى مجزرة عرفتها تونس. مئات من القتلى ومئات أخرى من الجرحى. وألقي القبض من الغد 10 أفريل على الزعيم «الحبيب بورقيبة» وصدرت الأوامر من الإقامة العامة الفرنسية بتعطيل الحريات كلها وحل الحزب الحر الدستوري، وأعلنت الأحكام العرفية في البلاد...»

المصدر السابق ص 49-50.



علي البلهوان : 1909-1958 : أستاذ بالمعهد الصادقي، ينتمي إلى الحزب الحر الدستوري الجديد، يلقب بزعيم الشباب، من قادة مظاهرة 8 أفريل 1938. اعتقل يوم 9 أفريل وسجن إلى حد 1943 من مؤلفاته : نحن أمة، تونس الثائرة...

#### الوثيقة عدد 15 : مظاهرة 8 أفريل 1938



#### التعليمة :

من خلال الوثائق (12-13-14-15) والإضاءة.

- بين نشاط الحزب الحر الدستوري التونسي الجديد فيما بين 1934 و1938 مبرزاً ردود فعل السلطات الاستعمارية الفرنسية.

# أستخلص

توفرت في بداية الثلاثينات ظروف ملائمة ساعدت الحركة الوطنية التونسية على استئناف نشاطها وتطوير هياكلها وأساليب نضالها لكن السلطات الفرنسية واجهتها بقمع شديد خاصة أثناء أحداث 9 أفريل 1938

**I- ظروف تطوّر الحركة الوطنية التونسية في الثلاثينات:**

## 1) الأزمة الاقتصادية والاجتماعية.

عرفت تونس في بداية الثلاثينات أزمة اقتصادية محلية بسبب الجفاف والجراد، تميّزت بتدهور الإنتاج الفلاحي. ومنذ 1932 انضافت إليها انعكاسات الأزمة الاقتصادية العالمية التي أثرت على قطاعي الفلاحة والمناجم بسبب انهيار الأسعار وضيق السوق كما انعكست الأزمة أيضا على القطاعين: الحرفي والتجاري نتيجة انتشار البطالة وتدهور القدرة الشرائية للسكان ومنافسة البضائع الأجنبية تضررت مختلف فئات المجتمع التونسي من جراء الأزمة، فعمّ الغضب وازداد بسبب السياسة الاستفزازية التي اتبعتها فرنسا.

## 2) سياسة التحدي الفرنسية :

لقد تعددت مظاهر استفزاز مشاعر التونسيين من طرف السلط الاستعمارية :

\* عقد المؤتمر الأفخارستي بقرطاج (ماي 1930) وهي محاولة لإحياء أمجاد الكنيسة الرومانية.

\* الاحتفال بذكرى مرور خمسين سنة على انتصاب الحماية الفرنسية بتونس (1931)

\* دفن التونسيين المتجنسين في المقابر الإسلامية.

ردّت الجماهير الشعبية بقوة على هذه السياسة من خلال المظاهرات (بتونس العاصمة) والاصطدامات (بنزرت، المنستير والعاصمة). استغلّت جماعة «العمل التونسي» بزعامة الحبيب بورقيبة هذه الأحداث للبروز على الساحة السياسية.

## 3) التجديد الثقافي :

عبّر رجال الثقافة بصفة عامة عن أزمة المجتمع التونسي وتطلّعاته، فندّدوا بالاستبداد والاستعمار ونادوا بالتحرّر فساهمت كتاباتهم في انتعاش الوعي الوطني.

## II - مظاهر تطوّر الحركة الوطنية.

1) استئناف الحزب الحرّ الدستوري لنشاطه:

استأنف الحزب نشاطه حيث عقد مؤتمرا بنهج الجبل بتونس يومي 12 و 13 ماي تمّ خلاله قبول جماعة «العمل التونسي» ضمن اللجنة التنفيذية وتعديل برنامج العشرينات، فقد طالب بإقامة نظام دستوري يشتمل على برلمان منتخب عن طريق الاقتراع العام وحكومة مسؤولة أمامه. أتمّ البرنامج بالاعتدال ولم يدع صراحة إلى إلغاء نظام الحماية ورغم ذلك أصدرت سلطات الحماية أوامرا زجرية في ماي 1933 تحدّ من الحريات العامة.

2) ميلاد الحزب الحرّ الدستوري الجديد.

وضعت الإجراءات الجديدة قيادة الحزب الحرّ الدستوري أمام خيارين: إمّا تهدئة السكان والتريث أو مواجهة السلط الاستعمارية وتصعيد النضال وذلك بتعبئة القوى الشعبية فانقسمت القيادة إلى شقين: القادة القدامى أحمد

الصافي، صالح فرحات... من أنصار الخيار الأول بينما كانت مجموعة العمل التونسي : الحبيب بورقيبة، محمود الماطري... من أنصار الخيار الثاني. اشتدّ الخلاف بين الطرفين فاستقالت مجموعة العمل التونسي من اللجنة التنفيذية وعقدت مؤتمر قصر هلال (2 مارس 1934) الذي حلّ اللجنة التنفيذية ورفعت أعضاءها من الحزب وانتخب ديوانا سياسيا ممّا أدّى إلى تواجد حزبين : الحزب الحرّ الدستوري القديم بقيادة اللجنة التنفيذية والحزب الحرّ الدستوري الجديد بقيادة الديوان السياسي.

(3) إحياء جامعة عموم العملة التونسية على يد بلقاسم القناوي 1937-1938:

تضافرت جهود بعض من بقي من رفاق محمد علي ومناضلين من الحزب الحرّ الدستوري الجديد لإحياء الجامعة تمثل أهمّ نشاط قامت به في تنظيم إضراب عمال مناجم الفسفاط بقفصة في مارس 1937. تمّ حلّ الجامعة سنة 1938 بسبب اختلاف قادتها مع أعضاء الحزب الجديد حول علاقة العمل النقابي بالنضال السياسي ومعارضة النقابات الفرنسية لها.

(4) تجذر الحركة الوطنية.

#### أ - نشاط مكثف يواجه بالقمع : 1934

شرع أعضاء الديوان السياسي في تمتين علاقاتهم بال جماهير الشعبية من خلال تأسيس الشعب وعقد الاجتماعات والدعوة إلى مقاطعة البضائع الفرنسية والامتناع عن دفع الضرائب. قابلت فرنسا هذا التطور بالتصلب فنفت أبرز قادة الحزب وعلى رأسهم الحبيب بورقيبة (سبتمبر 1934) فتعددت المظاهرات الاحتجاجية والاضطرابات عبر البلاد التونسية.

وأمام تواصل الاضطرابات قرّرت فرنسا تعيين مقيم عام جديد أرمان قيون الذي اتبع سياسة تحريرية.

#### ب - سياسة التحرر : الحوار 1936-1937

بادر أرمان قيون بإطلاق سراح المبعدين (مارس 1936) فاستغلّ الوطنيون سياسته التحريرية لتكثيف نشاطهم خاصة بعد وصول الجبهة الشعبية إلى الحكم بفرنسا (جوان 1936) فارتفع عدد شعب الحزب الجديد من 162 سنة 1936 إلى أكثر من 400 سنة 1937 وسلك الحزب سياسة التفاوض مع الجبهة الشعبية حيث قدّم لها عدة مطالب معتدلة فأبدى بيار فيانو كاتب الدّولة المساعد لوزير خارجيتها تفهّم ما لهذه المطالب واعترف بضرورة إجراء إصلاحات. عارض المعمرون هذه الوعود بالإصلاحات وعمدت سلطات الحماية إلى تسليط قمع رهيب خاصة بعد سقوط حكومة الجبهة الشعبية. استغلّ الجناح الراديكالي للحزب هذا الوضع لتصعيد الموقف.

#### ج - تصلّب الحزب الحرّ الدستوري الجديد واندلاع أحداث 9 أفريل 1938 : القطيعة

دعا الحزب إلى إنهاء سياسة الحوار وتصعيد النضال ضدّ سلط الحماية وقام بحملة داخل البلاد لفائدة العصيان المدني والعسكري. ردّت فرنسا باعتقال العشرات من قادة الحزب : سليمان بن سليمان، صالح بن يوسف، يوسف الرويسي... فقرر الديوان السياسي الإضراب العام (8 أفريل 1938) وانتظمت مظاهرة قادها المنجي سليم وعلي البلهوان. طالب المتظاهرون «ببرلمان تونسي» و«حكومة وطنية» وفي يوم 9 أفريل ألقى القبض على علي البلهوان ممّا أدّى إلى مصادمات دموية.

إثر الأحداث أعلنت فرنسا حالة الحصار وحلّ الحزب وتعطيل الصحف الوطنية ومحاكمة عدد كبير من المناضلين.

## أحداث 9 أفريل 1938 في مجلة جزائرية

ذكرت مجلة الشهاب القسنطينية التي كان يديرها الشيخ عبد الحميد بن باديس رئيس جمعية العلماء الجزائريين أحداث 9 أفريل وعلقت عليها فأكدت تضامنها مع الشعب التونسي وتنبأت باستمرار الحركة الدستورية رغم المحنة التي كانت تجتازها.

«كانت نتيجة تلك المظاهرة، والمصادمة العنيفة التي وقعت بين الجند والمتظاهرين أن مات من هؤلاء 21 شخصا حسب تصريح المقيم العام و150 شخصا حسب رواية «الطان» وجرح ما يقارب من 700 رجل حسب رواية ذلك المراسل.

وفي ذلك اليوم أعلنت حالة الحصار في تونس وسوسة ثم أعلنت في جهات أخرى، واستلمت مقاليد أعمال الزجر السلطة العسكرية، فأطلقت الأيدي في محاربة الدستوريين وتبّعهم أينما ثقفوا فلم تبق مدينة أو قرية من مدن وقرى البلاد التونسية إلا وذاقت من أنواع البلاء والمحن والترويع ما لم يرو مثله في تاريخ البلاد. وعومل الدستوريون معاملته الثائرين أو المحاربين. فألقي القبض على سائر زعمائهم وأتباعهم وروءساء شعبهم بحيث ضمت السجون إلى يومنا هذا نحو من الثلاثة آلاف رجل في مختلف بلاد المملكة.

ولقد أم العاصمة الباريسية أخيرا مسيوقيون المقيم العام، والسيد الطاهر بن عمر رئيس القسم التونسي من المجلس الكبير. أما الأول فقد برر موقفه ودافع عن سياسته، ولحز مصادقة حكومة باريس على الأوامر العلية التي سيصدرها قريبا بتونس، وأهمها قانون جديد يلغي حرية الصحافة ويلجم أفواه السياسيين، وقانون يحجر الجمعيات السياسية مهما كان أمرها، وقانون إصلاحي يقتضي إنشاء لجنة استشارية للتشريع الاجتماعي والاقتصادي.

وأما الثاني فقد بذل كل جهده لإقناع رجل باريس بأن الأمة التونسية غير منقادة للمهيجين، وإنها مخلصه للدولة الحامية إخلاصا ليس له حداً وإنها تنتظر الإصلاحات التي لا غنى عنها وخاصة في الميدان الاقتصادي، وفتح أبواب المناصب العامة في وجه المثقفين. وهذا ما تضمنه برنامج الحكومة أيضا.

والخلاصة أن تونس العزيزة تجتاز محنة لا نظير لها في تاريخها. أما القول بأن هذه النكبة ستفتت في عضدها وتخمد حركتها فهذا قول أفن وفكر سخي. فبعد فترة الاندهاش والذهول ستستعيد الحركة نشاطها وقوتها. إنما نؤمل أن يتولى سيرها يومئذ رجال يعرفون الاستفادة من عبر الماضي ودروسه القاسية، فيصلون بالأمة بحكمة وسداد إلى المركز الذي تصبو إليه، وما المحن والنكبات إلا خطوات الأمة نحو الهدف السامي الذي تضعه نصب أعينها والذي تصل إليه لا محالة بفضل العزيمة والثبات.

(الشهاب ماي 1938)

الكتاب المدرسي السنة 7. ج 1 ص 426 و 427 - طبعة 1988 -

## أبحث واتوسع

أنجز بحثا عن تجربة الحوار الأولى (1936 - 1937) بين الحزب الحرّ الدستوري الجديد وسلط الحماية الفرنسية مستعينا بالمصادر والمراجع التالية:

- علي المحجوبي: الحركة الوطنية التونسية بين الحربين. المجلد الثاني. منشورات الجامعة التونسية 1986.
- تاريخ الحركة الوطنية التونسية. وثائق 3: الدستور الجديد والجهة الشعبية بفرنسا 1936 - 1938. الحوار - تونس 1979

- شارل أندري جوليان: إفريقيا الشمالية تسير. الدار التونسية للنشر 1976



# أسباب الحرب العالمية الثانية

## الدرس الرابع

### المُدخل :

إن المعاهدات المنبثقة عن مؤتمر الصلح بباريس سنة 1919، تحمل في طياتها أسباب الحرب العالمية الثانية. أوضح علاقة الحرب العالمية الأولى باندلاع الحرب العالمية الثانية وأتعرّف إلى الأسباب الأخرى لاندلاع هذه الحرب التي امتدت من 1939 إلى 1945.

### النشاط الأول :

أُتبيّن دور مخلفات الحرب العالمية الأولى وُزّمة الثلاثينات الاقتصادية في اندلاع الحرب.

### الموارد :

### الوثيقة عدد 1 :

... أُمليّ على ألمانيا صلح مفروض (ديكتات) ... ووقعت ألمانيا هذا الصلح المجحف لكونها مقيّدة عاجزة عن أن تتصرف تصرفاً مغايراً، غير أن هذا التوقيع المنزوع منها لا يقيدّها، والألمانيون سيحطّمون القيود التي تكبلهم حالما يستطيعون إلى ذلك سبيلاً.

شولنج- مانري- شيف نصوص تاريخية ص 34-35  
ورد في كتاب أحداث القرن 20 لبيب عبد الساتر

### التعليمات :

- أُتبيّن أسباب رفض الألمان لمعاهدة فرساي.
- بالاعتماد على مكتسباتك أذكر نقيصة أخرى لمؤتمر الصلح المنعقد بباريس سنة 1919 .

### الوثيقة عدد 2 :

... في أكتوبر 1929، انهارت أسعار بورصة نيويورك فكان ذلك بمثابة إشارة الانطلاق التي أعلنت لكافة الأمم بداية الأزمة العالمية التي ستكون أحد أهم الأحداث في تاريخ العالم، وذلك بالتأثيرات التي ستتولد عنها. وهكذا انخفضت الأسعار انخفاضاً شديداً، كما انهارت أسعار المواد الأولية وأصبحت البلدان الفلاحية المفلسة غير قادرة على شراء منتوجات البلدان المصنعة التي أفلست هي الأخرى.

بول رينو «فرنسا أنقذت أوروبا» الجزء الأول، طبعة فلانماريون

### إضافات

أدت الأزمة الاقتصادية إلى احتداد التناقض بين الدول "الغنية" وهي: الولايات المتحدة الأمريكية وأنجلترا وفرنسا التي تملك 80% من احتياطي الذهب العالمي ولها مستعمرات ومناطق نفوذ، والدول "الفقيرة" وهي ألمانيا، إيطاليا، واليابان التي تملك 5% من احتياطي الذهب العالمي وتفتقر إلى المستعمرات. انتهجت هذه الدول سياسة توسعية لتحقيق المجال الحيوي واعتمدت سياسة التسلح للخروج من الأزمة.

### الوثيقة عدد 3 :

...إن حق الشعب في الاستيلاء على أرض جديدة يصبح حقاً مقدساً عندما يضيق الوطن بمن فيه ويوشك أبناءه على الهلاك اختناقاً. فأمّا أن تصبح ألمانيا قوة عالمية أو لا تكون . و الشرط الأساسي للوصول إلى مستوى الدول العظمى هو إحرازها «المجال الحيوي» الذي يؤمن لشعبها مقومات البقاء.

هتلر :كفاحي :الاتجاه نحو الشرق المكتبة الأهلية بيروت ص251-252

### إضاءات

### الوثيقة عدد 4 : الدولة في نظر موسوليني

بدأ حياته السياسية بالانخراط في الحزب الاشتراكي الإيطالي، اثر الحرب العالمية الأولى، وفي سنة 1919 أسس حزم الكفاح واستغل أزمة ما بعد الحرب في إيطاليا ليهدد بالزحف على روما، مما جعل الملك فيكتور إيمانويل الثالث يعينه رئيساً للحكومة في أكتوبر 1922



إن المفهوم الفاشي للدولة مناهض للفردانية... وبالنسبة له كل شيء يوجد ضمن الدولة ولا يوجد أي نشاط بشري خارجها، فلا المجموعات (أحزاب سياسية، جمعيات، نقابات) ولا الأفراد يمكن لهم الوجود خارج الدولة.

موسوليني 1930

### إضاءات

### الوثيقة عدد 5 : الدولة في نظر هتلر

انخرط هتلر في الحزب القومي الاشتراكي الألماني سنة 1919. تزعم في 1923 حركة انقلابية فاشلة فسجن.. أُلْف في السجن سنة 1924 كتابه "كفاحي". مع احتداد الأزمة في ألمانيا في بداية الثلاثينات من القرن 20 عينه



رئيس الجمهورية هودنبورغ مستشاراً\* في جانفي 1933

\*المستشار في ألمانيا هو رئيس الوزراء

إن الدولة الكليانية تتطلب من كل فرد القيام بواجبه إزاء الأمة، ويلغي القيام بالواجب هذا السمة الخاصة لوجود الفرد. إن كل فرد مسؤول في نشاطه العمومي وفي إيطار عائلته على مصير الأمة.

هتلر 1933

### التعليمات :

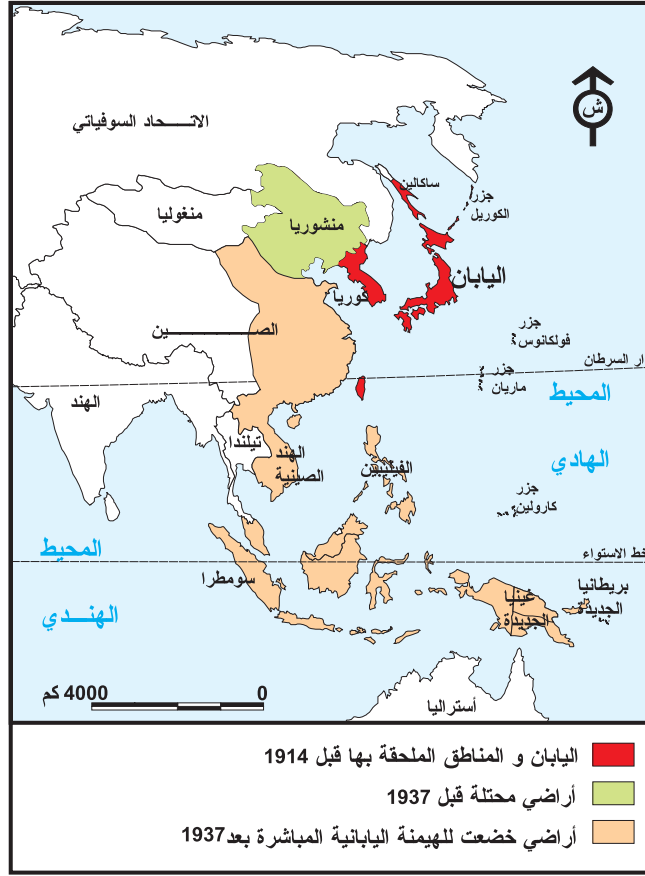
- بالاعتماد على الوثائق (2-3-4-5) والإضاءات :
- وضّح مظاهر شمولية أزمة الثلاثينات الاقتصادية.
- عرّف الدولة الكليانية في ألمانيا وإيطاليا، ثم بين الحلول التي انتهجتها لمواجهة الأزمة.

أُتبيّن سياسة التحدّي التي سلكتها الأنظمة الكليانية ومظاهر إخفاق سياسة الأمن الجماعي.

### النشاط الثاني :

### الموارد :

الوثيقة عدد 6 : خريطة توسّع اليابان في الصين



### الوثيقة عدد 7 : دخول القوات الألمانية إلى رينانيا\* 7 مارس 1936

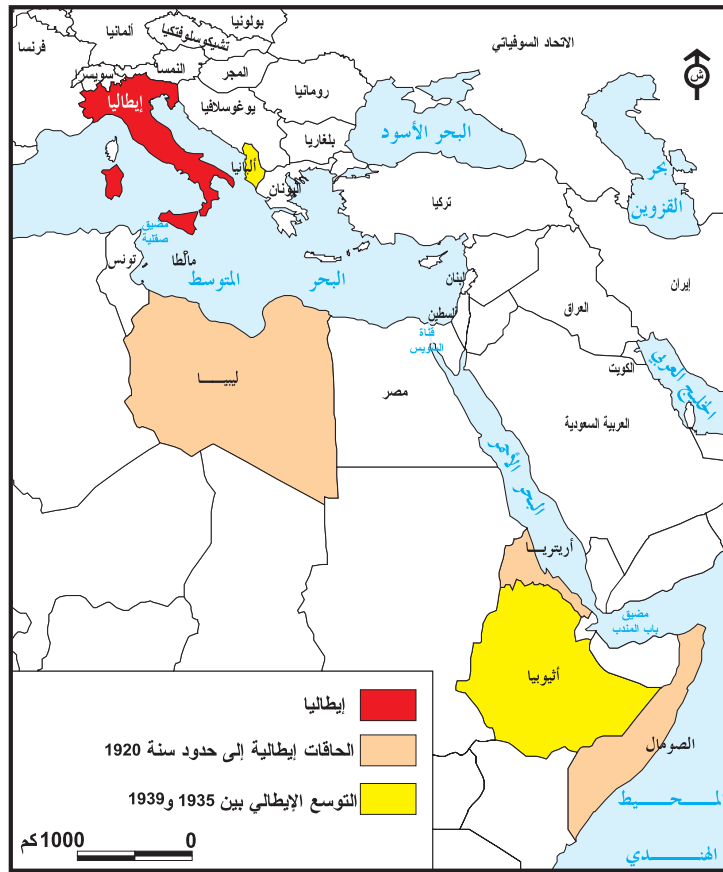
\* رينانيا: منطقة ألمانية منزوعة من السلاح بمقتضى معاهدة فرساي 1919 .



### الوثيقة عدد 8 : احتلال أثيوبيا

أعلن للشعب الإيطالي نهاية الحرب وعودة السّلم ... لقد أصبحت أثيوبيا إيطالية فعلا حيث سيطرت عليها قواتنا المنتصرة ... إذّه انتصار الحضارة على الهمجية، انتصار العدل على الفوضى.

من خطاب موسليني في روما 5 ماي 1936



إضاءات

- من مظاهر عجز جمعية الأمم -

| التاريخ | الحدث                           | مظاهر العجز   |
|---------|---------------------------------|---|
| 1931    | احتلال اليابان لمانشوريا بالصين | طالبت جمعية الأمم اليابان بالانسحاب فأعلن اليابان انفصال مننشوريا عن الصين في 1933 وانسحب من جمعية الأمم.                               |
| 1933    | مؤتمر نزع السلاح بجينيف         | انسحاب هتلر من المؤتمر ومن جمعية الأمم وإعادة تسليح ألمانيا*.   |
| 1935    | احتلال إيطاليا لأثيوبيا         | اتخذت جمعية الأمم مم عقوبات اقتصادية ضد إيطاليا، لكنّها لم تطبق. واصلت إيطاليا احتلال أثيوبيا في 1936 ثم انسحبت من جمعية الأمم في 1937. |

\* انخرطت ألمانيا في جمعية الأمم سنة 1926

التعليمات :

بالاعتماد على الوثائق (6-7-8-9) والاضاءات:

- بين مظاهر سياسة التحدي التي سلكتها الأنظمة الكليانية وحدد مجالات توسع هذه الأنظمة بين 1930 و1937.
- وضع مظاهر عجز جمعية الأمم تجاه تحديات الأنظمة الكليانية.

## النشاط الثاني:

أُتِبين الأحداث التي قادت العالم إلى الحرب.

الوثيقة عدد 10 : برنامج هتلر في 1937

تعدّ المجموعة العرقية الألمانية 85 مليون نسمة... فمستقبل ألمانيا هو رهين المسألة الترابية... المطلوب كسب أراضي لها قيمة فلاحية. و من المنطقي أن نبحث عن هذه الأراضي التي ستوفّر لنا المواد الأولية في أوروبا و لا في ما وراء البحار .

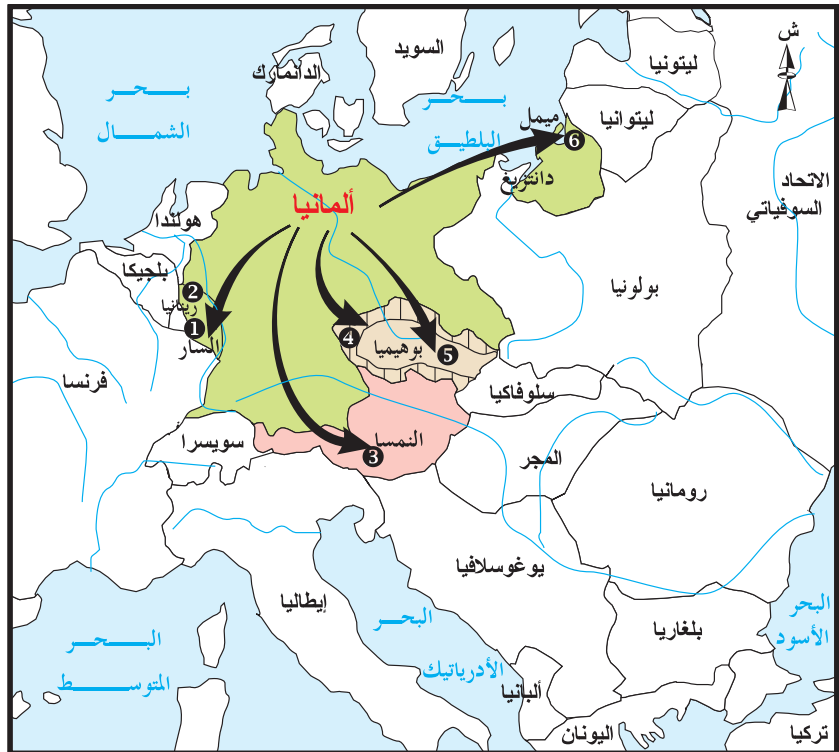
ورد في كتاب مدرسي سنة أولى طبعة هاتيبي 1997

الوثيقة عدد 11: إلحاق النمسا بألمانيا



دخول هتلر إلى فيانا (عاصمة النمسا) يوم 10 مارس 1938.

الوثيقة عدد 12: خريطة التوسّع الألماني في أوروبا بين 1935 و1939



التوسّع الألماني من 1935 إلى 1939

- 1 إلحاق السار (جانفي 1935)
- 2 إعادة تسليم رينانيا (مارس 1936)
- 3 ضم النمسا (13 مارس 1938)
- 4 ضم السودان (30 سبتمبر 1938)
- 5 الحماية الألمانية على بوهيما و مورتنيا (مارس 1939)
- 6 إلحاق ميمبل (23 مارس 1939)

500 كم

## التعليمات :

- استخلص من الوثيقة (10) الهدف الذي رسمه هتلر في 1937.
- من خلال الوثيقتين (11 و 12) حدد مجالات التوسع الألماني.
- بالاعتماد على الوثيقتين (6 و 9) بين اتجاه التوسع لكل من اليابان وإيطاليا بعد 1937.

## الوثيقة عدد 13 : من خطاب ألقاه شامبرلاين\* في 27 أوت 1938 قبيل الأزمة التشيكية

«مهما يكن ميلنا لأمة صغيرة تواجه جاراً كبيراً، لا يسعنا في كل ظرف أن نلتزم بجرّ الإمبراطورية البريطانية بأكملها إلى الحرب من أجل دولة صغيرة، فلا بدّ من أجل ذلك أن تتوفر شروط أعظم. أنا شخصياً رجل سلم حتى أعماق أعماق نفسي وما النزاع المسلح بين الأمم إلا كابوس بالنسبة لي».

نصوص تاريخية شولينج ما نري شيفج 1. ص 145

\* شامبرلاين (أرتير نيفيل) 1869-1940 CHAMBERLAIN (ARTHUR NEVILLE) رجل سياسة بريطاني انتمى إلى حزب المحافظين، شغل خطة وزير أول بين 1937 و1940

## الوثيقة عدد 14 :

.. لم يكن الجيش الألماني على أتم الاستعداد للحرب في 1938. عوض التصدي للسياسة التوسعية الألمانية، سلك المدافعون عن مؤتمر مونيخ (أُنقلترا وفرنسا) سياسة الاستسلام، وكان الهدف منها تجذّب الحرب، لكن في الواقع قد مهدوا الظروف لاندلاعها.

بول راينو\* مذكرات الجزء 2. دار فلانماريون للنشر

\* بول راينو (1878-1966) سياسي فرنسي شغل خطة وزير عدّة مرّات في فترة الجمهورية الثالثة. في مارس 1940 خلف دلادي في رئاسة الحكومة ثم استقال في 16 جوان 1940.

## الوثيقة عدد 15 :

ممثلو الدول المشاركة في مؤتمر

مونيخ 29-30 سبتمبر 1938.

من اليسار إلى اليمين : شامبرلاين

(أُنقلترا) دلادي\* (فرنسا)

هتلر (ألمانيا) موسوليني (إيطاليا).

رضخت كل من أُنقلترا وفرنسا لمطالب

هتلر في المؤتمر والمتمثلة في ضم

إقليم السودا لألمانيا بعد أن كان

تابعاً لتشيكوسلوفاكيا .

\* دلادي (إدوارد) 1884-1970 سياسي

فرنسي شغل خطة رئيس الحكومة من

1933 إلى 1934 ثم من 1938 إلى 1940



## التعليمة :

بالاعتماد على الوثائق (13-14-15):

- أبرز السياسة التي اتبعتها كل من أُنقلترا وفرنسا تجاه التوسعات الألمانية، ووضّح دورها في اندلاع الحرب.

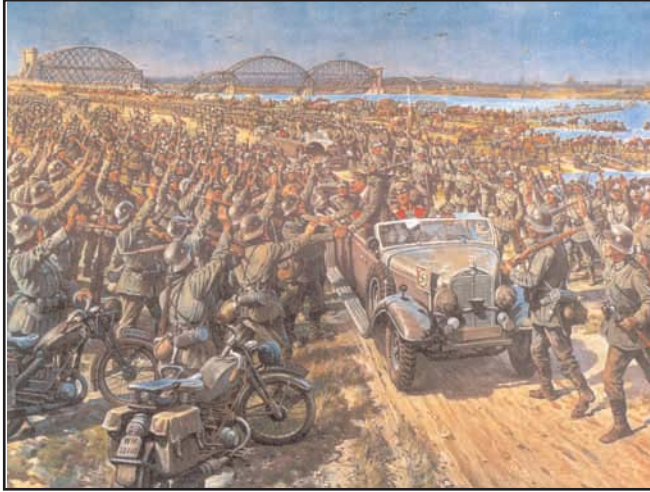
**الوثيقة عدد 16: من بنود اتفاقية عدم الاعتداء بين ألمانيا والاتحاد السوفياتي 23 أوت 1939**

- بند 1 يلتزم الطرفان المتعاقدان بالامتناع عن كلّ عنف، أو كلّ هجوم ضدّ بعضهما سواء كان ذلك بمبادرة فردية أو مشتركة مع قوى أخرى.
- بند 2 في حالة دخول أحد الطرفين المتعاقدين في حرب ضدّ قوة أخرى يلتزم الطرف الثاني بعدم مساعدة هذه القوة بأيّ شكل من الأشكال.

وزير خارجية ألمانيا- J.Von Ribbentrop

وزير خارجية الإتحاد السوفياتي W.Molotov

**الوثيقة عدد 17: اجتياح القوات الألمانية لبولونيا**



دخلت القوات الألمانية لبولونيا يوم 1 سبتمبر 1939 فأعلنت أنقلترا وفرنسا الحرب على ألمانيا يوم 3 سبتمبر من نفس السنة.

**التعليمات :**

- لماذا قام هتلر بغزو بولونيا مباشرة بعد عقد اتفاقية عدم الاعتداء مع الإتحاد السوفياتي؟
- أذكر نتيجة ذلك

# أستخلص

لم تمر فترة طويلة على نهاية الحرب العالمية الأولى، حتى شهد العالم اندلاع حرب عالمية ثانية كانت نتيجة لمخلفات الحرب الأولى، من ناحية ولتوتر العلاقات الدولية في فترة الثلاثينات من القرن 20 من ناحية أخرى.

## I- نقائص مؤتمر السلم 1919 وتأثيرات الأزمة الاقتصادية العالمية

1- **نقائص مؤتمر السلم 1919** : كانت معاهدة فرساي قاسية ومجحفة اعتبرها الألمان « ديكتات » فتولدت عنها عزيمة على تحطيم قيودها، كما خلّفت هذه السّلم مشكلة القوميات بوجود أقلّيات ألمانية في بولونيا وتشيكوسلوفاكيا.

2- **تأثيرات الأزمة الاقتصادية العالمية**: انطلقت الأزمة سنة 1929 من الولايات المتحدة الأمريكية ثم سرعان ما شملت مختلف أنحاء العالم. كانت لها تأثيرات اقتصادية واجتماعية بالغة الخطورة في أوروبا حيث دعمت النظام الفاشي في إيطاليا وساهمت في صعود النازية بألمانيا. انتهجت هذه الدول سياسة التسلّح للخروج من الأزمة وطالبت بالمجال الحيوي.

## II- سياسة التحدي للأنظمة الكليانية وإخفاق الأمن الجماعي.

1 ( **مظاهر التحدي**): اشتركت الأنظمة الكليانية في إتباع سياسة توسعية تحدت بها جمعية الأمم، ونقضت المعاهدات المبرمة، ويتضح ذلك من خلال إعادة تسليح رينانيا من قبل ألمانيا واحتلال اليابان لمندشوريا، وقد استفادت من ضعف الأنظمة الديمقراطية ومن قصور جمعية الأمم.

2 ( **مظاهر قصور جمعية الأمم**): تعددت منذ بداية الثلاثينات الأزمات التي أكّدت عجز جمعية الأمم عن معالجة المشاكل الدولية حيث لم تتمكن من الضّغط على الأنظمة الكليانية التي خرجت تباعا من هذه المنظمة مما أدى إلى إخفاق الأمن الجماعي.

## III- السّير نحو الحرب:

1 ( **الإلحاقات الألمانية وتراجع الأنظمة الديمقراطية**): إثر نقض شروط معاهدة فرساي، شرع هتلر منذ 1937 في التوسّع بأوروبا، حيث ألحق النمسا بألمانيا، ثم ضمّ السّودات وتشيكوسلوفاكيا، بينما اتّسم موقف كل من أنكلترا وفرنسا بالضعف إذ خيّرتا سياسة المسالمة وتقديم التنازلات عوض التصدي للتوسّعات الألمانية وقد ظهر ذلك خاصة في مؤتمر مونيخ 1938.

2 ( **اندلاع الحرب**): واصل هتلر استغلال ضعف الأنظمة الديمقراطية مطالباً بالمرّ البولوني (مدينة دانترزيغ) لكنّه قوبل برفض بولونيا مدعّمة بأنكلترا وفرنسا. إثر عقد هتلر اتفاقية عدم الاعتداء مع الاتّحاد السوفياتي في 23 أوت 1939 اجتاحت القوّات الألمانية بولونيا في 1 سبتمبر 1939، ممّا جعل أنكلترا وفرنسا تعلنان الحرب على ألمانيا في 3 سبتمبر من نفس السّنة، فكانت بداية الحرب العالمية الثانية.

تعددت أسباب الحرب العالمية الثانية وكانت مسؤوليّة اندلاعها مشتركة بين الأنظمة الكليانية والأنظمة الديمقراطية.



## Mélita Maschman

ميليتا ماشمان

منخرطة في الشبيبة الهتلرية، عمرها 17 سنة في 1933

« يتذمّر والداي باستمرار من التفجير المتنامي لألمانيا... نسمعها دائماً يتحدّ ثان عن صديق لهما فقد عمله وعن الصعوبات التي يجدها في إعالة عائلته.

نعد اليوم 6 ملايين عاطل عن العمل، والداي يعزوان ذلك إلى التعويضات التي تقدّمها ألمانيا لأعدائها القدامى من ناحية، وإلى خسارة مناطقها الصناعية من ناحية أخرى. في المقابل لا نتحدث عن نتائج الأزمة الاقتصادية الكبرى التي تظهر بصفة واضحة في كل مكان... كل الأمانة وليدة «كارثة فرساي»... إن الذين حكموا ألمانيا منذ 1918 هم أنفسهم الذين خانوها. هذه وجهة نظر والدي.

D'après M.Maschma, Mémoires, éd.Plon 1963 ميليتان ماشمان، مذكرات، نشر دار بلون 1963.

### أبحث وأتوسع

أنجز بحثاً يتعلّق بأهم أطوار الحرب العالمية الثانية مستعينا بـ:

- موسوعة الحرب العالمية الثانية: الحرب العالمية الثانية. إعداد قسم البحوث والدراسات التاريخية. دار الآفاق الجديدة بيروت
- المواقع الإلكترونية التي تتناول الحرب العالمية الثانية.

# نتائج الحرب العالمية الثانية

## الدرس الخامس

### المدخل :

كانت الحرب العالمية الثانية أكثر امتدادا في الزمن والمجال من الحرب الأولى. سأتعرّف إلى مخلفات هذه الحرب المادية، وأتبيّن نتائجها الاقتصادية ثم أتعرّف إلى أهم انعكاساتها السياسية.

أتعرّف إلى المخلفات المادية للحرب العالمية الثانية

### النشاط الأول :

### الموارد :

الوثيقة عدد 1 : الخسائر البشرية (تقديرات الحد الأدنى)

| البلد                      | عدد القتلى | الجنود  | المدنيون  |
|----------------------------|------------|---------|-----------|
| بولونيا                    |            | 320000  | 5500000   |
| الاتحاد السوفياتي          |            | 7500000 | 10,000000 |
| يوغسلافيا                  |            | 410000  | 1400000   |
| ألمانيا                    |            | 3850000 | 3810000   |
| اليابان                    |            | 1220000 | 700000    |
| فرنسا                      |            | 211000  | 330000    |
| بريطانيا                   |            | 245000  | 150000    |
| إيطاليا                    |            | 230000  | 150000    |
| الولايات المتحدة الأمريكية |            | 298000  | -         |

كتاب التاريخ "العالم من 1939 إلى اليوم" ناتان للنشر ص71

سان لو (فرنسا) في

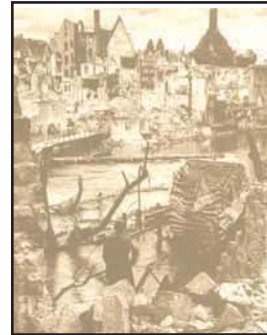
1944 إثر معركة نورماندي



الوثيقة عدد 2 : الدمار الذي خلفته الحرب

نورمبرغ (ألمانيا) أبريل 1945

دمرت نتيجة القصف الجوي



مدينة ناغازاكي اليابانية إثر قصفها  
بالقنبلة النووية 9 أوت 1945



**الوثيقة عدد 3 : حصيلة قصف الحلفاء لبعض المدن الألمانية واليابانية**

| عدد القتلى | المكان   | التاريخ   |
|------------|----------|-----------|
| 50000      | برلين    | ماي 1944  |
| 135000     | دراسد    | 1945-2-12 |
| 185000     | طوكيو    | 1945-3-9  |
| 80000      | هيروشيما | 1945-8-6  |
| 40000      | ناغازاكي | 1945-8-9  |

ناتان للنشر ص 64، A, B, C, Bac

### التعليمات :

- بالاعتماد على الوثائق (1-2-3) :
- لاحظ الخسائر البشرية للحرب العالمية الثانية.
- صف مشاهد الدمار وفسر حدته.
- أذكر الدول التي فاق فيها عدد الضحايا المدنيين عدد الجنود وأبحث عن سبب لذلك.

أتبين النتائج الاقتصادية للحرب العالمية الثانية.

### النشاط الثاني:

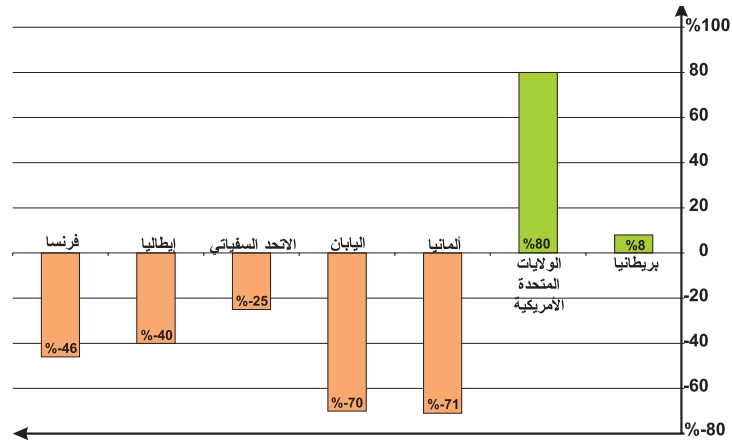
#### الموارد :

**الوثيقة عدد 4 : النتائج الاقتصادية للحرب**

هناك شبه بين الوضع الاقتصادي الناجم عن الحرب العالمية الأولى، والوضع الذي خلفته الحرب العالمية الثانية : فقد لوحظ نفس التسابق على الإنتاج الصناعي ونفس التقدم الأمريكي... ونفس الانهيار التجاري والمالي للقارة الأوروبية، على أنه يتعين الملاحظة أن انهيار أوروبا الغربية الاقتصادي كان أشد حدة من الحرب الأولى، فقد تحطم الاقتصاد الألماني وأصاب الدمار جانبا هاماً من الاقتصاد الفرنسي، وكذلك الشأن بالنسبة للاقتصاد البريطاني وأخيراً فإن أحد المستفيدين من الحرب الأولى ونعني به اليابان قد تضرر ضرراً بليغاً.

ج شاردونني : النتائج الاقتصادية للحرب - باريس 1947

## الوثيقة عدد 5 : تطور الذّاتج القومي الخام بين 1938 و1945 لبعض الدول المشاركة في الحرب



### إضاءات

من مظاهر استفادة الولايات المتحدة الأمريكية من الحرب العالمية الثانية اقتصاديا:

- تضاعف إنتاجها الصناعي بين 1940 و 1945.
- احتكارها ثلثي احتياطي الذهب العالمي في 1945 .
- أصبحت تملك أول أسطول تجاري في العالم .
- أصبح الدولار الأمريكي عملة التجارة العالمية .

## الوثيقة عدد 6 : المساعدة الأمريكية لأوروبا



وصول باخرة أمريكية تحمل مساعدات غذائية لبلجيكا بميناء قان Gand 15 جوان 1945.

### التعليمات :

- بالاعتماد على الوثائق (5-6-7) والإضاءات :
- بين من المستفيد من الحرب العالمية الثانية ودعم إيجابتك.
- أبرز الانعكاسات الاقتصادية للحرب على أوروبا.
- لماذا خرج اليابان متضررا من الحرب العالمية الثانية بعد أن كان مستفيدا من الحرب الأولى.

## النشاط الثالث: أتعرف إلى النتائج السياسية للحرب العالمية الثانية

### إضاءات

انتهت الحرب العالمية الثانية باستسلام ألمانيا يوم 8 ماي 1945. وخلافا للحرب الأولى لم يقع تنظيم مؤتمر للسلام، في حين عقد قادة التحالف الثلاثي عدّة ندوات قبل نهاية الحرب وإثرها، منها ندوة يالطا فيفري 1945.

### الوثيقة عدد 7 : الزعماء الذين حضروا ندوة يالطا\* فيفري 1945



من اليسار إلى اليمين : تشرشل (الوزير الأول البريطاني)، روزفلت (رئيس الولايات المتحدة الأمريكية) ستالين (زعيم الاتحاد السوفياتي)

\* يالطا : مدينة بشبه جزيرة القرم تقع على ساحل البحر الأسود تابعة للاتحاد السوفياتي.

### الوثيقة عدد 8 : مقتطفات من اتفاق ندوة يالطا حول ألمانيا

... لقد اتفقنا على السياسة المشتركة التي سنتبناها تجاه ألمانيا... تحتلّ كلّ دولة من الدول الثلاث منطقة ألمانية احتلالا عسكرياً، كما تقرّر دعوة فرنسا لاحتلال منطقة إذا رغبت في ذلك وتنظم إلى لجنة المراقبة كعضو رابع... نحن مقرّون العزم على نزع سلاح القوّات الألمانية... ومحاكمة مجرمي الحرب.  
مقتطفات من بلاغ قدم للصحافة 11 فيفري 1945 بامضاء ستالين، روزفلت و تشرشل

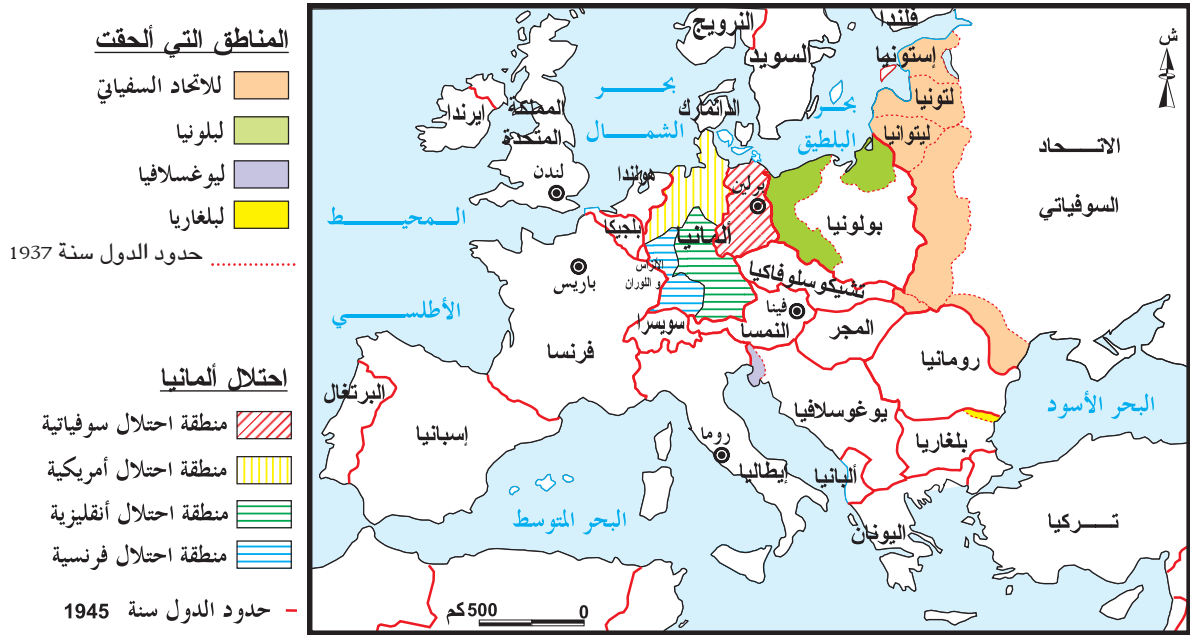
### التعليمات :

بيّن من خلال الوثيقتين (8-9) والإضاءات :

- من حضر ندوة يالطا؟

- ما هو المصير الذي حدّته هذه الندوة لألمانيا؟

## الوثيقة عدد 9 :خريطة أوروبا الجغرافية السياسية في 1945



### إضاءات

أ لحقت الحرب العالمية الثانية ضرا كبيرا بأوروبا، فبالإضافة إلى تدهورها الاقتصادي أ فقدتها الحرب دورها القيادي في السياسة العالمية، إذ أصبحت تابعة لقوة جديدة: الولايات المتحدة الأمريكية التي دعمت مركزها كقوة عظمى والاتحاد السوفياتي الذي استفاد ترابيا من الحرب حيث تحصل على أراض عديدة في أوروبا من ناحية وعلى جنوب جزيرة ساخالين وجزر الكوريل في آسيا من ناحية أخرى.

### التعليمات :

- من خلال الوثيقة (9) والإضاءات:
- استخرج الدول المستفيدة ترابيا وحدد المناطق التي تحصلت عليها.
- أذكر الدول الأكثر تضررا وبين مظاهر ذلك.
- عرف القوى العظمى الجديدة وبين أسباب تراجع دور أوروبا القيادي على المستوى العالمي.

### إضاءات

تطرق ممثلو دول التحالف الثلاثي في ندوة يالطا إلى مسائل عديدة وقد انتهت الندوة بالاتفاق حول عدة نقاط منها بعث منظمة دولية للحفاظ على السلم والأمن العالميين.

## الوثيقة عدد 10 : من ديباجة ميثاق منظمة الأمم المتحدة

نحن شعوب الأمم المتحدة.  
ألينا على أنفسنا :  
أن ننقذ الأجيال المقبلة من ويلات الحرب التي جلبت للإنسانية أحرانا لا توصف مرتين خلال جيل واحد.  
أن نوكد من جديد إيماننا بالحقوق الأساسية للإنسان.  
أن نتحلّى بالتسامح وأن نعيش معا في سلام وحسن جوار.



# أستخلص

انتهت الحرب العالمية الثانية سنة 1945. بعد ست سنوات من المعارك في مختلف أنحاء العالم، استعملت فيها أحدث وسائل الدمار، لذلك كانت مخلفاتها حادة على أوروبا.

## I- المخلفات المادية

1- **حدة الخسائر البشرية:** قارب عدد ضحايا الحرب 50 مليوناً، وهي خسائر متفاوتة بين القارات والبلدان، وقد فاق عدد الضحايا من المدنيين الضحايا الجنود (28 مليون مقابل 22 مليون).

2- **حدة الدمار:** شمل كل مناطق القتال، وكانت القارة الأوروبية الأكثر تضرراً. وقد ألحقت بالبنية الأساسية أضرار جسيمة (تدمير الجسور، الطرقات، السكك الحديدية، انهيار المنازل) كما دمرت مدن بأكملها في الاتحاد السوفياتي، اليابان وألمانيا.

## II- النتائج الاقتصادية

1- **انهيار أوروبا:** تحولت أوروبا إلى حقل من الخراب، وشهد اقتصادها تفهقراً إذ تضاعف عجز الميزان التجاري في فرنسا ثلاث مرات، وسجلت إنقلاصاً أسطولها التجاري بنسبة 50% فتدعمت تبعية أوروبا تجاه الولايات المتحدة الأمريكية.

2- **هيمنة الولايات المتحدة الأمريكية:** كانت الولايات المتحدة الأمريكية المستفيد الرئيسي من الحرب ومن مظاهر ذلك تضاعف إنتاجها الصناعي، ونمو دخلها القومي بنسبة 80% كما أصبحت أول قوة تجارية ومالية، إذ تخلص الاقتصاد الأمريكي من المزاحمة الأوروبية واليابانية في الأسواق العالمية.

## III- النتائج السياسية

عقد قادة التحالف الثلاثي عدة ندوات قبل نهاية الحرب وإثرها، أهمها ندوة يالطا فيفري 1945 .

1- **الخريطة الجغرافية الجديدة:** برزت التغييرات الجغرافية في أوروبا وآسيا.

\*في أوروبا: عودة ألمانيا إلى حدود 1937. كما وقع تقسيمها إلى 4 مناطق نفوذ بين الحلفاء (الولايات المتحدة الأمريكية، بريطانيا، الاتحاد السوفياتي وفرنسا). أما بولونيا فقد توسعت غرباً على حساب ألمانيا مقابل تخليها عن أراضيها الشرقية لصالح الاتحاد السوفياتي، المستفيد الرئيسي على المستوى الترابي.

\*في آسيا: تراجع اليابان إلى حدود أرخبيله لسنة 1894. بينما تحصل الاتحاد السوفياتي على جزر الكوريل وجنوب جزيرة ساخالين.

2- **نشأة منظمة الأمم المتحدة:** تجسماً للاتفاق الحاصل في ندوة يالطا بين قادة التحالف الثلاثي، والقاضي بإنشاء منظمة دولية جديدة، تكونت منظمة الأمم المتحدة، وقد تم التوقيع على ميثاقها من قبل إحدى وخمسين دولة في مؤتمر سان فرانسيسكو في 26 جوان 1945. ومن أهم مبادئها: حفظ السلم العالمي، والمساواة بين الأمم. خرجت أوروبا الخاسر الأكبر من الحرب العالمية الثانية، حيث أصبحت مسرحاً للنزاع بين القوتين الأعظم، كما تراجع نفوذها الاستعماري مما أعطى دفعا للعمل الوطني في المستعمرات.



## التحالف الأمريكي السوفياتي

. ... وكان شاغل روزفلت آنذاك أن يجري اتصالا مباشرا بستالين للتباحث في شؤون المستقبل وليس في سير الحرب، وهذا يتضح من الكتاب الذي وجهه «روزفلت» إلى ستالين ويقول فيه :  
 «يجدر بالأمم المتحدة ألا تنتظر انتهاء القتال لكي ترسم معالم الغد وإلا فإن روابط الصداقة القائمة بيننا ستؤول في هذه الأثناء إلى انحلال، وسوف يعود كل منا إلى الانهماك بمصالحه الخاصة، ولن تقدر جهودنا المتفرقة آنذاك على بناء السلام الذي يموت من أجله رجال كثيرون»  
 ولم يتردد «روزفلت» في إتباع أية وسيلة وسوف تتخذ القرارات الرئيسية بينه وبين ستالين دون تشرشل... ولم يجد روزفلت آذانا صاغية من بعض مساعديه الذين اعتبروا تحالفه مع ستالين (الاتحاد السوفياتي) هو «تحالف غريب» مصيره إلى زوال بعد سحق العدو المشترك.  
 موسوعة الحرب العالمية الثانية إعداد وتنفيذ قسم البحوث والدراسات التاريخية  
 دار الأفاق الجديدة: بيروت المجلد السادس ص 11

## أبحث و أتوسع

أنجز بحثا حول منظمة الأمم المتحدة: مبادئها، هيكلها وأهدافها وذلك بالعودة إلى مواقع إنترنت:

## نشاط تقييمي

1- أربط بسهم كل شخصية سياسية بالبلد الذي تنتمي إليه

- |             |                              |
|-------------|------------------------------|
| - روزفلت    | - فرنسا                      |
| - تشرشل     | - الولايات المتحدة الأمريكية |
| - كلمنصو    | - اليابان                    |
| - هتلر      | - إيطاليا                    |
| - ترومان    | - ألمانيا                    |
| - ستالين    | - آلتحاد السوفياتي           |
| - لويد جورج | - بريطانيا                   |
| - أورلندو   | - كندا                       |

2 - استخراج نقاط التشابه والاختلاف بين نتائج الحربين العالميتين الأولى والثانية

| الاختلاف | التشابه |                   |
|----------|---------|-------------------|
|          |         | المستوى البشري    |
|          |         | المستوى الإقتصادي |

3- بين دور الظروف الداخلية في نمو العمل الوطني بتونس في فترة العشرينات والثلاثينات من القرن العشرين

## العالم بعد الحرب العالمية II



تميزت أوضاع العالم بعد الحرب العالمية الثانية بتراجع القوى الاستعمارية الأوروبية مقابل بروز قوتين جديدتين هما الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي فتشكلت ملامح القطبية الثنائية ودخل العالم مرحلة الحرب الباردة التي تعددت أزماتها في مناطق مختلفة من العالم. توفرت بعد الحرب ظروف جديدة ملائمة لتجذر العمل الوطني بالمستعمرات نتجت عنها موجة عارمة لاستقلال الشعوب المستعمرة انطلقت من قارة آسيا مباشرة بعد الحرب العالمية الثانية ثم امتدت إلى إفريقيا في الخمسينات والستينات من القرن العشرين، إلا أن بعض الشعوب لا تزال تناضل من أجل استقلالها على غرار الشعب الفلسطيني.

الدروس

- الحرب الباردة
- تحرر الشعوب المستعمرة
- القضية الفلسطينية

المدخل :

التقاء القوات الأمريكية والسوفياتية على نهر الألب بألمانيا أبريل 1945



الشرق يلتقي بالغرب

تعكس هذه الصورة التحالف بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي أثناء الحرب العالمية الثانية. غير أن هذا التحالف بدأ يتلاشى مع نهاية الحرب، فنتج عن ذلك بروز القطبية الثنائية ودخول العالم مرحلة الحرب الباردة.

ابحث عن ظروف نشأة القطبية الثنائية وأتعرّف إلى الحرب الباردة وأهمّ أزماتها.

**النشاط الأول :** أتبين ملامح النظام العالمي الجديد إثر الحرب العالمية الثانية: القطبية الثنائية

الموارد :

الوثيقة عدد 1 :

نظام القطبية الثنائية هو النظام الدولي الذي انبثق إلى حيّز الواقع في أعقاب الحرب العالمية الثانية... وعموماً يمكن القول بأن نظام القطبية الثنائية قد استغرق الفترة مابين انتهاء الحرب، وحتى نهاية الخمسينات من القرن العشرين. إسماعيل صبري مقلد: الإستراتيجية والسياسة الدولية

مؤسسة الأبحاث العربية بيروت 1985 ص 85

**التعليمة :**

من خلال الوثيقة وبالاعتماد على مكتسباتك، حدّد الإطار الزماني لفترة القطبية الثنائية، وعرف القطبيين.

وخلف هذا الستار توجد عواصم جميع بلدان أوروبا الشرقية... وكل هذه المدن المشهورة، وكل هذه الأمم توجد في منطقة التأثير السوفياتي وتخضع كلها بشكل أو بآخر لا فقط لهذا التأثير ولكن أيضاً لمراقبة موسكو الشاملة والمتزايدة باستمرار... لا أظن أن روسيا (الاتحاد السوفياتي) تريد الحرب، بل ترغب في توسع لا محدود لنفوذها ومذهبها.

جريدة نيويورك تايمز New York Times 6 مارس 1946

### التعليقات :

- بين أهداف السياسة السوفياتية من وجهة نظر تشرشل.

- أذكر المناطق التي أصبحت تحت التأثير السوفياتي.

### الوثيقة عدد 3 : نظرية الاحتواء

... لقد فرض على بعض شعوب عديد الدول أنظمة كليانية ضد رغبتها... أعتقد أن الولايات المتحدة الأمريكية مطالبة بانتهاج سياسة تقوم على إعانة الشعوب الحرة التي تقاوم مناوآرات بعض الأقليات المسلحة أو الضغوطات الخارجية... أطلب من الكونغرس\* الموافقة على تقديم مساعدة لليونان وتركيا بقيمة 400 مليون دولار... إن الشعوب الحرة تنتظر منا المساعدة فإذا تخيلنا عن دورنا القيادي سنعرض السلم العالمي ووطننا للخطر.

من تصريح هاري ترومان \*\* أمام الكونغرس\* الأمريكي 12 مارس 1947 ورد في كتاب التاريخ للأقسام النهائية هاتي للنشر 2004 ص 54

\* الكونغرس : هو البرلمان في الولايات المتحدة الأمريكية ويتركب من أعضاء مجلس النواب ومجلس الشيوخ.

\*\* هاري ترومان (1884-1972) رئيس الولايات المتحدة الأمريكية من 1945 إلى 1953 وهو الذي دفع بلاده نحو الحرب الباردة.

### الوثيقة عدد 4 : مقتطفات من خطاب الجنرال مارشال بجامعة هارفارد 5 جوان 1947

... إن حاجيات أوروبا من المواد الأساسية في الثلاث السنوات المقبلة يفوق بكثير إمكانياتها المالية الحالية، لذلك من الواجب تقديم مساعدات إضافية هامة لها، وإلا تعرضت إلى انهيار اقتصادي واجتماعي وسياسي... إن سياستنا ليست موجهة ضد أي دولة أو أي مذهب، لكنها موجهة ضد المجاعة والفقر واليأس.

جورج مارشال (1880-1959) كاتب الدولة الأمريكي للخارجية من 1947 إلى 1949

### التعليقات :

- وضح ملامح السياسة التي اتبعتها الولايات المتحدة الأمريكية في مواجهة الاتحاد السوفياتي.

- أبرز التكامل بين نظرية الاحتواء ومخطط مارشال.

### الوثيقة عدد 5 : الوضع الدولي حسب جدانوف\*

كل ما ابتعدنا عن نهاية الحرب، يتجلى بأكثر وضوح الاتجاهان الرئيسيان للسياسة الدولية... من ناحية المعسكر الامبريالي والمناهض للديمقراطية وتمثله الولايات المتحدة الأمريكية كقوة رئيسية وهدفه تدعيم الهيمنة الأمريكية، ومن ناحية أخرى المعسكر الديمقراطي والمناهض للامبريالية ويمثله الاتحاد السوفياتي وهدفه القضاء على الامبريالية وتدعيم الديمقراطية.

أندري جدانوف : البلاغ النهائي للندوة التي أسست الكومنفوم\* سبتمبر 1947.

ورد بجريدة «العالم» 7 أكتوبر 1947 الكومنفوم : مكتب المعلومات الشيوعي

\* أندري جدانوف (1896-1948) عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي والمنظر السوفياتي للحرب الباردة.

\*\* الكومنفوم : مكتب المعلومات الشيوعي

الحرب الباردة في تعريفها العام هي حالة الصراع التي لا يقع فيها اللجوء إلى المواجهة المسلحة المباشرة، وقد ظهر المصطلح أول مر في باريس 1947، وكان أول من استعمله هو برنار باروش ممثل الولايات المتحدة الأمريكية وقد روج هذا المصطلح فيما بعد الصحفي الأمريكي والتر ليبمان Walter lippman

### التعليمات :

- صف الوضعية الدولية كما يراها جدانوف.
- لماذا يعتبر خطاب جدانوف قطيعة بين القطبين وإعلانا لبداية الحرب الباردة.
- عرف الحرب الباردة.

**الوثيقة عدد 6 : من بنود معاهدة شمال الأطلسي \* (أفريل 1949)**

البند 5

اتفقت الأطراف المتعاقدة على أن أي هجوم مسلح ضد عضو منهم أو أكثر بأوروبا أو بأمريكا الشمالية يعتبر هجوماً ضد كل الأطراف، وفي صورة حدوث مثل هذه الوضعية، فإن كل طرف وفي نطاق ممارسة حق الدفاع الفردي أو الجماعي المعترف به في الفصل 51 من ميثاق الأمم المتحدة، يساعد الجهة أو الجهات المعتدى عليها، باتخاذ ما يراه ضرورياً بصفة فردية أو بالتحالف مع بقية الأطراف بما في ذلك استعمال القوة.

\* حلف شمال الأطلسي: يتركب من الولايات المتحدة الأمريكية، بريطانيا، فرنسا، كندا، هولندا، النرويج، إيطاليا، البرتغال، بلجيكا، لوكسمبورغ، الدنمارك اليونان، تركيا وإزlanda وانضمت له ألمانيا الغربية سنة 1955.

**الوثيقة عدد 7 : من بنود حلف فرسوفيا \* (14 ماي 1955)**

البند 4

في حالة وقوع عدوان مسلح بأوروبا ضد طرف أو عدة أطراف موقعة على المعاهدة من قبل دولة معينة أو مجموعة دول، تمارس كل دولة موقعة على المعاهدة حقها في الدفاع الذاتي بصفة فردية أو جماعية وفقاً للفصل 51 من ميثاق منظمة الأمم المتحدة، وتتعهد بتقديم المساعدة الفورية فردياً أو بالاتفاق مع الدول الأخرى الموقعة على المعاهدة... وتستعمل كل الوسائل الضرورية بما في ذلك القوة المسلحة.

\* حلف فرسوفيا يتركب من الاتحاد السوفياتي، المجر، بلغاريا، رومانيا، تشيكوسلوفاكيا، بولونيا، ألبانيا وألمانيا الشرقية.

### التعليمات :

- حدد تركيبة كل حلف.
- أبرز الهدف من تكوين هذين الحلفين .

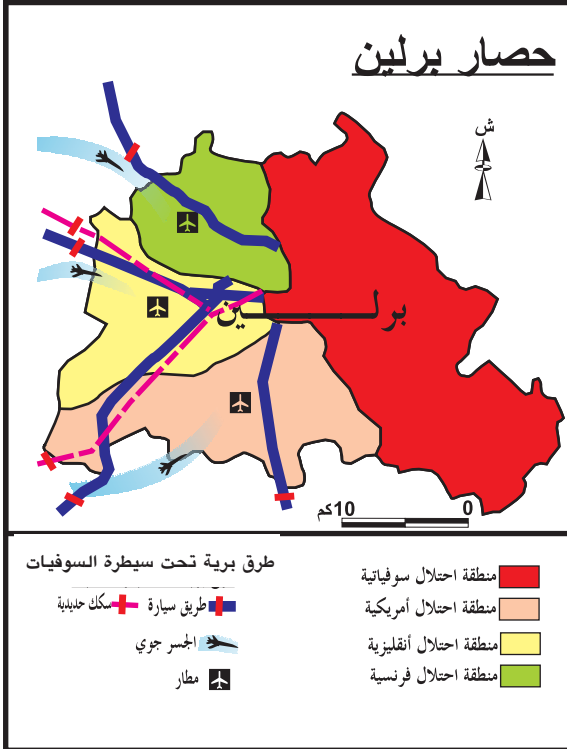
**النشاط الثاني :** أتعرف إلى أهم أزمات الحرب الباردة .

انتهت المفاوضات بين الدول المنتصرة في الحرب، حول مستقبل وضع ألمانيا إلى طريق مسدود، فاتفقت كل من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا في ندوة لندن أفريل جوان 1948 على توحيد مناطق نفوذها، فأثار ذلك غضب الاتحاد السوفياتي الذي قرر ضرب حصار على برلين الغربية.

## الوثيقة عدد 8 : تقسيم ألمانيا إلى مناطق نفوذ



## الوثيقة عدد 9 : حصار برلين



## الوثيقة عدد 10 : الرئيس الأمريكي ترومان ومسألة برلين

كان من البديّن أن الرّوس مقرّون العزم على إخراجنا من برلين فالحصار هو الهجوم المضاد المثالي للشيوعية العالمية ... إن موقعنا في العاصمة هش، وإذا أردنا التعلق به علينا إبراز قوتنا.

ترومان. مذكرات 1956 ورد في كتاب التاريخ 7 ثانوي طبعة 1997 ص 120

## إضافات

كان رد فعل الولايات المتحدة الأمريكية تجاه حصار برلين، تموين سكّان برلين الغربية بحاجياتهم عن طريق الجسر الجوي من جوان 1948 إلى ماي 1949. ففي ظرف 318 يوم وقع تفريغ 1,5 مليون طن من البضائع، وقد استدعى ذلك القيام بـ195,000 رحلة جوية، وقد أدّى ذلك إلى فكّ الاتحاد السوفياتي الحصار عن المدينة.

## الوثيقة عدد 11 : ألمانيا في 1949



## التعليمات :

من خلال الوثائق (8-9-10-11) و الإضاءات :

- حدد موقع برلين.

- أبرز العوامل التي جعلت الاتحاد السوفياتي يقوم بحصار برلين وبيّن شكل الحصار.

- يقول ترومان « ... علينا إبراز قوتنا» بيد كيف استعملت الولايات المتحدة الأمريكية القوة في التعامل مع أزمة برلين.

- كيف انتهت أزمة برلين؟

## الوثيقة عدد 12 :

... وتحررت البلاد في نهاية الحرب من اليابانيين، واحتل الأمريكيون الأقسام الجنوبية منها، بينما احتل الروس أقسامها الشمالية، وأقيمت دولتان كوريتان وأخذت العلاقات بينهما تتأزم وتحتد، وعدت الدولتان الكوريتان أشبه ما تكونان بالدولتين الألمانييتين الشرقية والغربية.

من مذكرات تشرشل(4) تعريب خيرى حماد منشورات مكتبة المثنى بغداد ص 112

## التعليمة :

وضّح التطورات التي عرفتها كوريا بعد الحرب العالمية الثانية

## الوثيقة عدد 13 : من تصريح الرئيس الأمريكي ترومان للصحافة يوم 27 جوان 1950

تعرضت القوات الكورية الجنوبية لهجوم من قبل وحدات عسكرية قادمة من الشمال... وقد أمر مجلس الأمن الغزاة بإيقاف العدوان والتراجع إلى حدود خط عرض 38 شمالاً، لكنهم دعوا هجوماً... في هذه الظروف أمرت القوات الجوية والبحرية الأمريكية بتقديم الدعم والمساندة للقوات الحكومية لكوريا الجنوبية.

هارى ترومان مذكرات المجلد II « سنوات المحنة والأمل » الجزء الثاني «مسألة كوريا» نشر Plon

باريس 1956

## الوثيقة عدد 14 : قرار مجلس الأمن 7 جويلية 1950

إن مجلس الأمن...

1- يعبر عن سعادته للدعم السريع الذي لقيته قراراته الصادرة في 25 و 27 جوان 1950 من قبل دول وشعوب الأمم المتحدة لمساعدة كوريا الجنوبية على التصدي للهجوم المسلح الذي تعرضت له.

3- تطبيقاً للقرارات المذكورة سابقاً، يوصي مجلس الأمن الدول الأعضاء بتوفير القوات العسكرية وكل أشكال المساعدة الأخرى، على أن توضع تحت قيادة موحدة تشرف عليها الولايات المتحدة الأمريكية.

4- يطالب الولايات المتحدة الأمريكية بتعيين قائد عام لهذه القوات.

## الوثيقة عدد 15 :

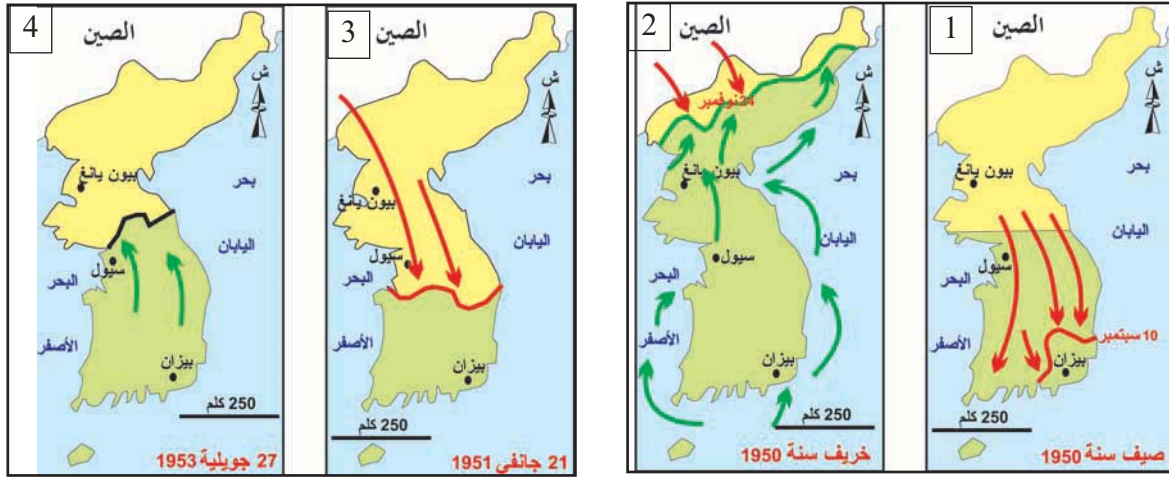
الجنرال الأمريكي ماك آرثير يتسلم علم منظمة الأمم المتحدة الأزرق والأبيض بصفته قائد القوات الأمامية الموحدة في كوريا سنة 1950. ( 90% من الجنود المنضوين تحت راية الأمم المتحدة ينتمون للولايات المتحدة الأمريكية).



## التعليمات :

- من خلال الوثائق (12-13-14-15)
- أدرس الظروف التي أدت إلى اندلاع الحرب الكورية
  - بين موقف مجلس الأمن من هذه الحرب
  - تزعمت الولايات الأمريكية مساندة كوريا الجنوبية . بين أسباب المساندة و مظاهرها

## الوثيقة عدد 16 : مراحل الحرب الكورية (1950-1953)



كوريا الجنوبية

كوريا الشمالية

- ← الهجوم الكوري الشمالي والصيني
- ← الهجوم الكوري الجنوبي والقوات الأممية
- حدود تقدم الهجوم الكوري الشمالي والصيني
- حدود تقدم الهجوم الكوري الجنوبي والقوات الأممية
- الحدود الفاصلة بين الدولتين إثر إعلان الهدنة جويلية 1953

## التعليمات :

أقوم بتحويل المراحل في جدول على الكراس، على النحو التالي :

| المرحلة | امتدادها الزمني | الوضعية على الميدان |
|---------|-----------------|---------------------|
|         |                 |                     |

أبرز نتيجة هذه الحرب



شهدت الفترة التي تلت الحرب العالمية الثانية بروز قطبين على الساحة الدولية هما: الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي، وقد أدى توتر العلاقات بينهما إلى بروز عديد الأزمات في إطار الحرب الباردة.

## I- النظام العالمي الجديد إثر الحرب العالمية الثانية: القطبية الثنائية

تصدّع التحالف القائم منذ 1942 بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي، مع نهاية الحرب وزوال العدو المشترك، فبدأ التنافس على مناطق النفوذ وظهرت ملامح القطبين المتعارضين.

### 1- تباين سياسة كل من الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الأمريكية:

دعم الاتحاد السوفياتي نفوذه في المناطق التي حررها الجيش الأحمر فأصبحت دول أوروبا الشرقية تحت سيطرته، في المقابل اعتمدت الولايات المتحدة الأمريكية سياسة الاحتواء التي تتمثل في محاصرة الاتحاد السوفياتي داخل مناطق نفوذه ودعمت ذلك بمشروع مارشال الذي يهدف إلى تقديم مساعدات لدول أوروبا لإعادة بناء اقتصادها وتدعيم أنظمتها السياسية.

اعتبر الاتحاد السوفياتي سياسة الاحتواء ومشروع مارشال تهديدا مباشرا له ووسيلة لهيمنة الولايات المتحدة الأمريكية على أوروبا فكان رد فعله « نظرية جدانوف » التي أعلنت القطيعة بين القطبين.

### 2 - الأحلاف العسكرية :

سعى كل قطب إلى عقد معاهدات ثنائية وتكوين أحلاف عسكرية للحفاظ على مصالحه، وأهمها حلف شمال الأطلسي الذي تتزعمه الولايات المتحدة الأمريكية، وحلف فرسوفيا الذي يتزعمه الاتحاد السوفياتي، وهما حلفان دفاعيان هدفهما ردع المنافس مما أدى إلى اجتناب الحرب الساخنة والمباشرة بين القوتين الأعظم رغم تعدد الأزمات.

## II- أزمات الحرب الباردة:

الحرب الباردة هي الفترة التي بدأت مع إعلان القطيعة بين القطبين منذ 1947 والتي عرفت توتر العلاقات الدولية وتعدد الأزمات.

### 1- أزمة برلين (حصار برلين) :

فشلت الدول المنتصرة في الحرب في التوصل إلى اتفاق حول تحديد مصير ألمانيا، فقامت الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا بتوحيد مناطق نفوذها، فكان رد فعل الاتحاد السوفياتي حصار برلين الغربية لمدة سنة، وقد تمكنت الولايات المتحدة الأمريكية من تجاوزه عن طريق الجسر الجوي. انتهت أزمة برلين بتقسيم ألمانيا إلى دولتين: ألمانيا الغربية موالية للولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا الشرقية موالية للاتحاد السوفياتي.

### 2- الحرب الكورية

إثر نهاية الحرب العالمية الثانية وخروج اليابان من كوريا، تكونت دولتان: كوريا الجنوبية موالية للولايات المتحدة الأمريكية، وكوريا الشمالية موالية للاتحاد السوفياتي. في جوان 1950 اجتاحت قوات الشمال كوريا الجنوبية، فأثار ذلك تدخل الولايات المتحدة الأمريكية والأمم المتحدة بينما دعمت الصين كوريا الشمالية، انتهت الحرب في جويلية 1953 بتثبيت الحدود الفاصلة بين البلدين وهي تمثل تقريبا خط عرض 38 شمالا.

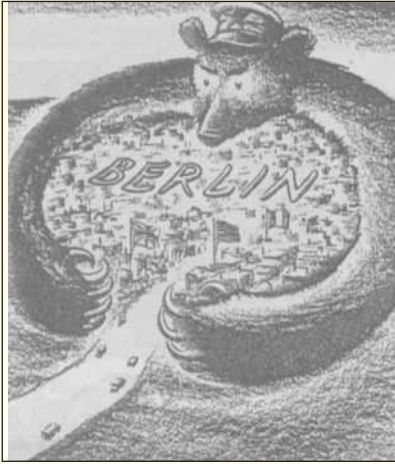
شمل التنافس بين القطبين مختلف المجالات وقد استفادت حركات التحرر من هذا التنافس الذي ساهم في تدعيم العمل الوطني بالمستعمرات.

## أطلع

### الحرب الباردة بالصّور



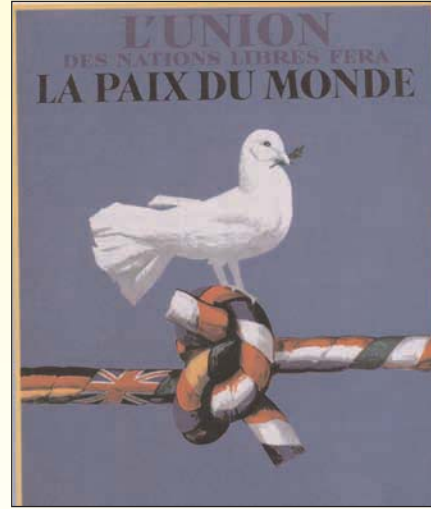
ابتسامة التمساح من أهم أسلحته اليوم  
معلقة فرنسية ضدّ الخطر السوفياتي في  
الخمسينات من القرن العشرين



حصار برلين (جوان 1948 ، ماي 1949) من  
وجهة رسام الكاريكتور الأمريكي ديك سبانسر.



معلقة الحزب الشيوعي الفرنسي ضد مشروع  
مارشال



معلقة منظمة السّلم والحريّة لفائدة الحلف  
الأطلسي 1950 حماسة السلام تحطّ على حبل  
متكون من أعلام دول أوروبا الغربية.

### أبحث و أتوسع

أنجز بحثا حول أزمات الحرب الباردة بين 1953 و1963 بالإعتماد على مواقع إنترنت.

المدخل :

تصفية الاستعمار



وضع العالم (1988-1989) ص 489 plantu la découverte

يمثل هذا الرّسم رحيل المستعمر واستعادة سكّان المستعمرات لسيادتهم. أثار هذا الرّسم اهتمامك بمسألة تحرّر الشعوب المستعمرة.

النشاط الأول :

أُتبيّن العوامل الداخليّة التي ساعدت على تحرّر الشعوب المستعمرة.

الموارد :

الوثيقة عدد 1 : الفوارق بين الأوروبيين والسكّان الأصليين

« نحن أمام طريق مسدود : بجانب المؤسّسات الأوروبيّة المترفّهة، يشهد إقتصاد الأهالي خمولا. كل شيء وضع لخدمة الأجنبي، بينما يعيش الأهالي \* في مساكن غير لائقة، يعانون من المرض ونقص التغذية، لا شيء وضع لرفاهيتهم لتذهبوا إلى قرية في الأدغال، ستجدون أناسا يقومون بأعمال شاقة، والسّخرة\*، مكبّلين بالضرائب»

من خطاب الحاكم البلجيكي بالكونغو أمام مجلس الحكومة 1947

ورد في كتاب : تصفية الاستعمار 1919-1963 لهنري قريمال طبعة أرمان كولان ص 381

\* الأهالي : السكان الأصليون

\* السّخرة : العمل بدون مقابل

الوثيقة عدد 2 : من خطاب باتريس لوممبا ردّا على خطاب ملك بلجيكا- 1960-

... لقد فرّض علينا العمل المنهك مقابل أجور لا تمكّننا من سدّ رمق الجوع ولا من توفير السّكن واللّباس اللائق. لقد كنّا عرضة للتهكّم، للشتيمة وللضرب صباحا، مساء...

مقتطف من خطاب باتريس لوممبا في ردّه على خطاب ملك بلجيكا بودوان الأوّل 1960 .

ورد في كتاب Brevet 2003 Histoire géographique - ص 68 ناتان للنشر -

باتريسا لوممبا  
(1925-1961) هو  
مؤسس الحركة  
الوطنية  
الكونغولية،  
أصبح وزيرا أوّلا  
في 1960، وقد وقع  
اغتياله في 1961



## التعليمة :

من خلال الوثيقتين (1 و 2):

استخلص ملامح السياسة الاستعمارية وأبرز انعكاساتها على الأوضاع المعيشية لسكان المستعمرات.

## الوثيقة عدد 3 : الدفاع عن إفريقيا السوداء

... لقد مات « الزنجي الطيب » وعلى ذوي النزعة الأبوية أن يقوموا بتأبينه، لقد قتلوا الدّجاجة التي تبيض ذهباً، ثلاث قرون من الرّق وقرن من الاحتلال لم ينجحوا في إقناعنا بأذنا بشر ذو مرتبة دونية... لقد شبعنا من الكلام الجميل... نريد الأفعال مثلما ذكرت جريدة سنغالية : نريد العدالة.



ليوبولد سيدار سنغور\* (L.S.SENGHOR) ورد بمجلة اسبري ESPRIT جويلية 1945 ص 237

\* ليوبولد سيدار سنغور: (1906 – 2001) مبرّز في النّحو الفرنسي ومؤسّس « حركة الزنوج » في 1935. وهو رجل سياسة حيث شغل مناصب وزارية في الحكومة الفرنسية بين 1955 و 1960. ثم أصبح رئيساً لدولة السنغال المستقلة في 1963.

## الوثيقة عدد 4 : من قرارات المؤتمر الإفريقي الخامس: \* ماننستر 1945

« نوّكد حق كل شعوب المستعمرات في تقرير المصير. يجب أن تحرّر المستعمرات من الهيمنة الاستعمارية الأجنبية، سياسية كانت أو اقتصادية. لشعوب المستعمرات الحق في انتخاب حكوماتهم دون تضييقات. ندعوهم للنضال من أجل تحقيق هذه الأهداف بكل الوسائل المتاحة.»

ورده Panafrique ou communisme ج . بادمور G.Padmor ص 178-181

\* المؤتمر الإفريقي الخامس : إنعقد بمدينة ماننستر (بريطانيا) بحضور مائتي نائب يمثلون مستعمرات إفريقيا السوداء، وقد أظهر هذا المؤتمر أن النخب المثقفة لم تعد وحدها المعنية بتحرّر المستعمرات بل انضمت لها الفئات الشعبية وقد أصدر المؤتمر كذلك تصريحاً موجهاً للقوى الاستعمارية.

## التعليمة :

بالاعتماد على الوثيقتين (3 و 4) :

وضّح دور النّخب المثقفة في نموّ الوعي الوطني بالمستعمرات.

أتعرف إلى العوامل الخارجية المساعدة على تحرّر الشعوب المستعمرة

## النشاط الثاني :

## الموارد :

## الوثيقة عدد 5 : التأثيرات المباشرة للحرب على القوى الاستعمارية

تابع سكان المستعمرات بدهشة نكبات سنة 1940 : سحق الجيش الفرنسي من قبل ألمانيا في بضعة أسابيع، وتراجع انقلترا التي أصبحت مهدّدة بالغزو. بسرعة فقدت أوروبا هيبتها تجاه سكان ما وراء البحار (المستعمرات) ولم تشفع لها الانتصارات اللاحقة في الحرب من استعادة تلك الهيبة... كما أنّ السهولة التي سيطر بها اليابان على جنوب شرق آسيا (ماليزيا، إندونيسيا، والهند الصينية) بيّنت ضعف القوى الاستعمارية ووضعت حدّاً لسطورة تفوّق العنصر الأبيض وأعطت دفعا للحركات الوطنية

هـ- قريمال. تصفية الإستعمار 1919-1963 ص 114

## الوثيقة عدد 6 : الدعاية الألمانية في اتجاه بلدان شمال إفريقيا

2- فيفري 1940 - « أيها المغاربة لا تدافعوا عن طغاةكم أرفضوا الخدمة العسكرية...  
14- ماي 1940 - « اليوم تتوغل القوات الألمانية في فرنسا وتدمر خط ماجينو... أيها المغاربة لقد دنا خلاصكم ولا بد أن تزول فرنسا».

مقتطفات من «نشرات إذاعة برلين» الكتاب المدرسي سنة 7 ثانوي طبعة 1994 ص 425

## الوثيقة عدد 7 :

صورة أعدتها مصلحة الدعاية اليابانية تبرز أسرى بريطانيين وأمريكيين في معتقل ياباني بالهند الهولندية أجبروا على خياطة بدلات للجيش الياباني.



## التعليمات :

- بالاعتماد على الوثائق (5-6 و 7) :
- اشرح الوضعية التي أصبحت عليها القوى الاستعمارية إثر الحرب العالمية الثانية .
- بين دور الدعاية الألمانية واليابانية في إضعاف القوى الاستعمارية.

## الوثيقة عدد 8 :

استغلّ الاتحاد السوفياتي منبر منظمة الأمم المتحدة لمساندة كلّ الشعوب المستعمرة في نضالها ضدّ الهيمنة الأجنبية، كما فضح استغلال القوى الاستعمارية للمستعمرات واعتمادها القوة المسلحة للسيطرة عليها.

هنري قريمال تصفية الاستعمار 1919 1963 ص 146

## الوثيقة عدد 9 : قرار مجلس النواب الأمريكي 23 جوان 1955

« بناء على مساندة الشعب الأمريكي التقليدية للشعوب الأخرى في توجها إلى تحقيق استقلالها... يقرّ مجلس النواب... أنه يتعيّن على الولايات المتحدة قيادة سياستها الخارجية واستعمال نفوذها بشكل يضمن مساعدة الشعوب الأخرى في جهودها من أجل الاستقلال حتّى تتساوى مع باقي الأمم في العالم. ويتعيّن على ممثلينا في الأمم المتحدة وفي المنظمات الدولية الاقتناع بضرورة التصويت لفائدة الحرية، وعدم الامتناع عن التصويت عندما يتعلق الأمر « بالمسألة الاستعمارية»

أ. بيرنس A.Burns: الدّفاع عن المستعمرات 1957 ص 122

## التعليمة :

اشرح موقف القوتين الأعظم من الاستعمار.

« ... على الدول الأعضاء في المنظمة الاعتراف بحق سكان الأقاليم الواقعة تحت وصايتها والخاضعة لإدارتها في تقرير مصيرهم وإعانة هذه الشعوب على بلوغ ذلك. وعليها أن تسهّل ممارسة هذا الحق لشعوب هذه الأقاليم وذلك تماشياً مع روح ميثاق الأمم المتحدة ومبادئه...»

هـ. قريمال : تصفية الاستعمار 1919-1963 ص 178

### الوثيقة عدد 11: من قرارات مؤتمر باندونغ\* (أفريل 1955)

... تعلن الندوة تأييدها الكامل للمبادئ الأساسية لحقوق الإنسان مثلما ورد في ميثاق منظمة الأمم المتحدة كما تعلن دعمها الكامل لحق الشعوب في تقرير المصير. واتفقت الندوة على :

- إعلان أن الاستعمار بجميع أشكاله ، شيء يجب وضع نهاية عاجلة له .
- تؤكد أن خضوع الشعوب للاستعباد والاستغلال الأجنبي يمثل خرقاً لحقوق الإنسان الأساسية، ومناقض لميثاق الأمم المتحدة ، ومعرقل لتدعيم السلم العالمي.
- تؤكد مساندتها لقضية الحرية والاستقلال لجميع تلك الشعوب .

من كتاب التاريخ : العالم من 1939 إلى اليوم طبعة ناتان 1998 ص 221

\* مؤتمر باندونغ : انعقد المؤتمر بحضور 29 دولة: 23 من آسيا و 6 من إفريقيا ، وهي الدول المستقلة حديثاً. كما حضر المؤتمر ممثلون عن تونس والجزائر والمغرب كملاحظين . باندونغ: مدينة تقع في جزيرة جاوا بإندونيسيا.

### التعليمات :

من خلال الوثيقتين (10 و 11) :

- بيّن دور الأمم المتحدة في تصفية الاستعمار.
- استخلص مظاهر الدعم التي قدّمها مؤتمر باندونغ للمستعمرات .

### النشاط الثالث: أنعرّف إلى موجة استقلال الشعوب المستعمرة

### الموارد :

### الوثيقة عدد 12 :

« يجمع المؤرخون ، المعاصرون ، بلا استثناء على أن العقد الذي يبدأ بالنصف الثاني من الخمسينات من القرن العشرين ويمتد حتى وقتنا هذا [1967] هو العقد الذي شهد فيه العالم قمة المدّ التحرري الجارف الذي انحصر أمامه الحكم الاستعماري في عشرات من الدول الإفريقية والآسيوية وفي أجزاء أخرى من العالم حتى حقت تسميته في الجمعية العامة للأمم المتحدة بأنه عقد تصفية الاستعمار»

حمدي حافظ : المشكلات العالمية المعاصرة ص 563 الدار القومية للطباعة والنشر. القاهرة

### التعليمات :

حدد الإطار الزمني والمكاني لموجة استقلال الشعوب المستعمرة.

« أشير إلى أن هناك طريقتين لتحقيق الاستقلال: الأولى عن طريق الثورة المسلحة، بينما تكون الثانية عن طريق الأساليب غير العنيفة، الدستورية والشرعية. نحن نحبذ الطريقة الثانية. لم تمنح الحرية لأي بلد مستعمر على طبق من فضة، لقد تحصنا لنا عليها إثر صراعات مريرة وكانت أسلحتنا الحملات الصحفية، الإضرابات، المقاطعة ورفض التعاون مع المستعمر مثلما فعل غاندي في الهند.

كوامي نكرومه K.N.Kroum « نشأة حزبي وبرنامج عمله » ورد بمجلة Présence africaine عدد 12 فيفري - مارس 1957

\* غاندي (1869-1948) من رموز الحركة الوطنية الهندية عرف بمقاومته للاستعمار عن طريق الأساليب غير العنيفة.

\* كوامي نكرومه (1909-1972) زعيم الحركة الوطنية في غانا، ثم أصبح رئيسا للجمهورية الغانية من 1960 إلى 1966.

### الوثيقة عدد 14 : الإعلان عن استقلال جمهورية الفيتنام الديمقراطية 2 سبتمبر 1945

لهذه الأسباب يعلن أعضاء الحكومة المؤقتة الممثلة لكافة الشعب، أنه لم تعد تربطنا أي علاقة بفرنسا الاستعمارية، وسنلغي كل المعاهدات، وكل الامتيازات التي يتمتع بها الفرنسيون على أراضينا. إن الشعب الفيتنامي مقرّ العزم على المقاومة ضد كل محاولة عدوانية من قبل فرنسا.

نشر الإعلان بجريدة « الجمهورية » هانوى 1 أكتوبر 1945 J.Chesneaux P.U.F L'Asie orientale aux XIX et XX siècles

### الوثيقة عدد 15 : هزيمة فرنسا في الفيتنام



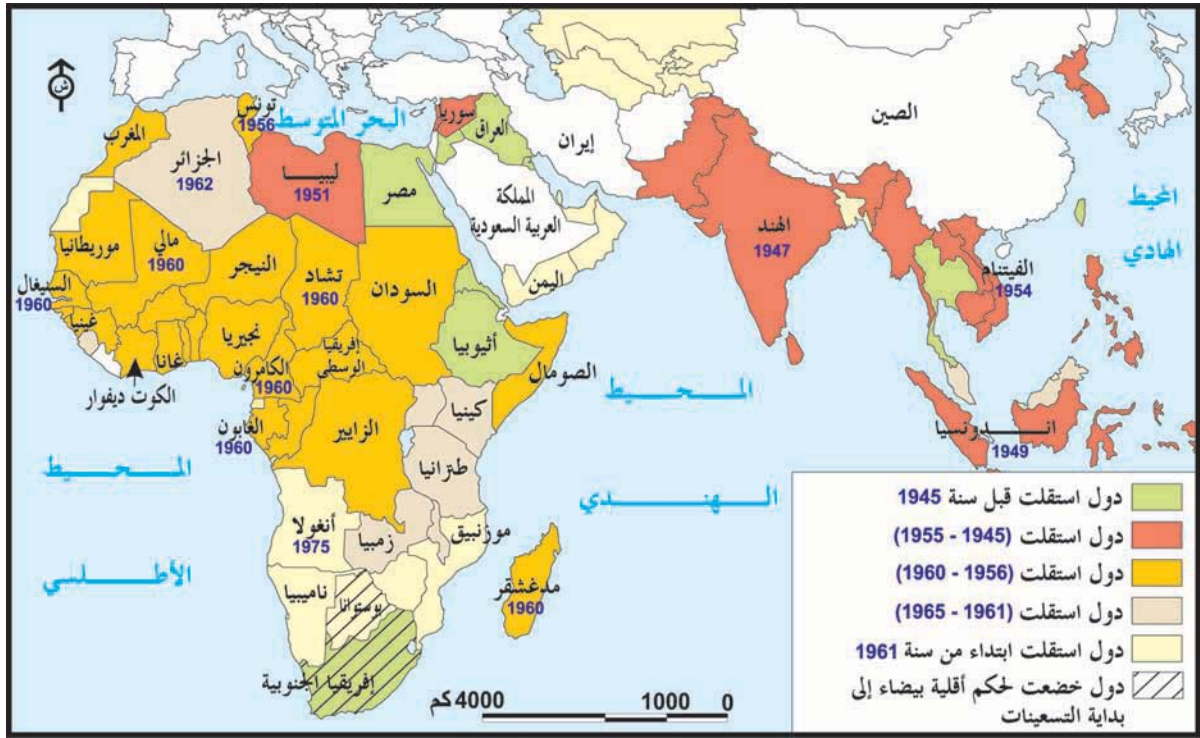
افتتاحية جريدة « مساء فرنسا » ماي 1945. استسلام 12,000 جندي فرنسي في معركة ديان بيان ووضع حدًا للحرب في الهند الصينية.

### التعليمات :

من خلال الوثائق (13-14-15) :

- حدّد طرق النضال المعتمدة في المستعمرات لتحقيق الاستقلال.
- اشرح خاصية كل طريقة ودعم إجابتك.

## الوثيقة عدد 16 : خريطة موجة تحرّر المستعمرات بعد الحرب العالمية الثانية



## الوثيقة عدد 17 : من تصريح الجنرال ديغول 14 جوان 1960

.... لقد اعترفنا للشعوب التي كانت خاضعة لنا، بحقها في تقرير المصير. أن نرفض لها ذلك يعني التناقض مع مثلنا العليا، الدّخول في صراعات لا نهاية لها وإثارة الرأى العام العالمي ضدنا.

المصدر السابق : هنري فريمال ص 387

## التعليقات :

باعتقاد الوثيقتين (16-17) :

- حدّد المراحل الكبرى لموجة استقلال المستعمرات واذكر مثلا في كلّ مرحلة .
- بيّن العوامل التي جعلت ديغول يعترف بحقّ الشعوب في تقرير مصيرها.



# أستخلص

تميّزت الفترة التي عقب الحرب العالمية الثانية ببروز ظرفية جديدة ملائمة لدعم العمل الوطني بالمستعمرات، نتج عنها تحرر الأغلبية الساحقة من الشعوب المستعمرة.

## I- العوامل المساعدة على التحرر

### 1- العوامل الداخلية

#### أ- تردّي الأوضاع الداخليّة بالمستعمرات.

عملت الدول الاستعماريّة على تكثيف استغلالها للمستعمرات إثر الحرب العالميّة الثانية فاحتدّت الفوارق بين الأوروبيين والأهالي، وانعكست هذه السياسة سلباً على الأوضاع المعيشيّة للسكان، فانتشر الفقر والبطالة وأدى ذلك إلى تصاعد نقمة الأهالي على المستعمر.

#### ب- دور النخب المثقفة

قامت النخب المثقفة التي تلقت تعليماً عريضاً بالمدارس الاستعمارية (الفرنسية والأنكليزية) بفضح السياسة الاستعماريّة، التي ترفض تطبيق مبدأ حق الشعوب في تقرير المصير على المستعمرات. وقد لعبت هذه النخب التي تزعمت الحركات الوطنيّة دوراً هاماً في نمو الوعي الوطني وفي تجذير المطالب.

### 2- العوامل الخارجيّة

#### أ- تأثير الحرب العالميّة الثانيّة على الدول الاستعماريّة

خرجت القوى الاستعماريّة المنتصرة والمنهزمة من الحرب ضعيفة، منهوكة القوى اقتصادياً، كما فقدت هيبتها ونفوذها، حيث منيت بهزائم عسكريّة أثناء الحرب مثل هزيمة فرنسا أمام ألمانيا واجتياح اليابان للمستعمرات الأوروبيّة في جنوب شرق آسيا وبالتالي لم تعد في نظر سكان المستعمرات تلك القوى الخارقة التي لا يمكن هزيمتها.

#### ب- موقف القوتين الأعظم

عارضت كل من الولايات المتحدة الأمريكيّة والاتحاد السوفيّاتي الاستعمار، وساندتا حركات التحرر الوطني، حيث قام الاتحاد السوفيّاتي بدعم الحركات الوطنيّة سياسياً وعسكرياً، كما عملت الولايات المتحدة الأمريكيّة على تطبيق مبدأ حق الشعوب في تقرير المصير.

#### ج- دور منظمة الأمم المتحدة والتضامن الآسيوي الإفريقي

أدانت الأمم المتحدة من خلال ميثاقها الاستعمار، وطالبت بتطبيق حق الشعوب في تقرير المصير على المستعمرات، وأصدرت الإعلان الخاص بمنح الاستقلال للشعوب المستعمرة في 14 ديسمبر 1960. كما تدعّم السند الخارجي لحركات التحرر الوطني بانعقاد مؤتمر باندونغ في أبريل 1955 باندونيسيا الذي جسّد التضامن الآسيوي الإفريقي وأقر بضرورة تصفية الاستعمار، فأعطى بذلك دفعا لحركات التحرر الوطني.

## II- موجة استقلال الشعوب المستعمرة

### 1- طرق التحرر من الاستعمار

تعددت أساليب النضال من أجل التحرر وتحقيق الاستقلال حسب وضعيّة المستعمرة وطبيعة الاستعمار، حيث برز النضال السياسي السلمي (التفاوض) والنضال العسكري، وقد تجسّد النضال السياسي بآسيا في الهند، وبنافريقيا في غانا، في حين برز النضال العسكري في الفيتنام بقارة آسيا وفي الجزائر بقارة إفريقيا.

### 2- خريطة موجة استقلال الشعوب المستعمرة

انطلقت موجة استقلال الشعوب المستعمرة إثر الحرب العالميّة الثانية بآسيا، أين تحصّلت أغلب المستعمرات على استقلالها بين 1947 و1955، ثم انتقلت إلى إفريقيا التي انطلقت بها موجة الاستقلال في منتصف الخمسينات من القرن العشرين وتدعمت منذ 1960.

استفادت المستعمرات من عدّة معطيات لتحقيق التحرر، وقد كلفها النضال من أجل تحقيق الاستقلال تضحيات كبيرة. رغم تسارع نسق موجة استقلال الشعوب، فإن البعض منها مازال يناضل لتحقيق التحرر مثل الشعب الفلسطيني.

## أطلع

### تصريح نائب كاتب الدولة الأمريكي بيرواد Byroade نوفمبر 1953

تتمثل سياسة الولايات المتحدة الأمريكية في مساندة تطوّر كلّ الشعوب نحو تحقيق السيادة ... غير أن منح الاستقلال لشعوب غير مؤهلة لذلك، لا يخدم مصلحة الولايات المتحدة الأمريكية ولا مصلحة العالم الحرّ ... لكن صريحين ونعترف أن مصلحتنا مرتبطة بقوة واستقرار بعض الدول الأوربية التي تملك مستعمرات. إنهم حلفاؤنا، وأيّ قطيعة لعلاقاتهم الاقتصادية بصفة فجائية مع المستعمرات يحدث ضررا للاقتصاد الأوربي الذي يركز عليه دفاعنا الأطلسي.

« التايمز » 2 نوفمبر 1953 The times

### الوضع العالمي في بداية الستينيات من القرن العشرين

... والآن يجب أن نهتمّ بمصدر آخر للنزاع، وهو ناتج كذلك عن الحرب العالمية الثانية. لقد شهدت السنوات العشر الأولى التي تلت الحرب العالمية الثانية تحرر أغلب الدول الآسيوية من الهيمنة الاستعمارية وتحقيق استقلالها، فلم يبق اليوم في هذه المنطقة من العالم سوى بقايا من الاستعمار. أما في قارة إفريقيا، فلم تشهد هذه الظاهرة تقدّمًا محسوسًا إلا في السنوات الخمس الأخيرة، توجد نقاط التوتر حاليًا بإفريقيا في المناطق الخاضعة للاستعمار.

كم يلزمنا من وقت لإتمام عملية تصفية الاستعمار بإفريقيا؟

... إذا كان تقسيم العالم بين شرق وغرب على أساس عقائدي فإن الفارق بين الدول الغنية والدول الفقيرة يتعمّق ويحدث هوة بين الشمال والجنوب، فالنمو السكاني السريع في غياب تقدم اقتصادي وتكنولوجي في الدول المستقلة حديثًا أنتجا وضعيّة حسب رأيي مليئة بالمخاطر.

خطاب يوثانت الأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة

أمام الجمعية الأمريكية للأمم المتحدة - 11 نوفمبر 1963 -

هايتي للنشر ص 27 ، ANNA Bac 1993

### أبحث وأتوسع

أنجز بحثًا حول تصفية الاستعمار الفرنسي بإفريقيا بالاعتماد على المصادر التالية وبعض مواقع الانترنت

Henri Crimal : La Décolonisation 1919-1963

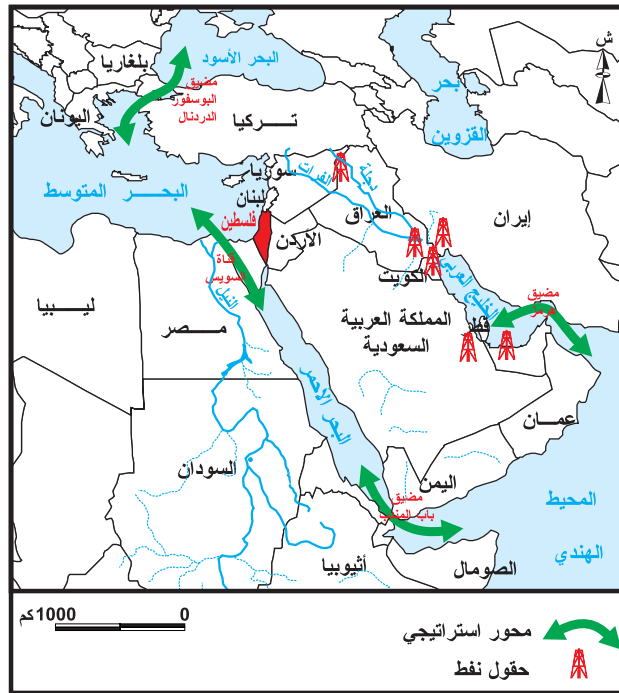
Cuy Pervillé : De l'Empire français à la décolonisation

### المدخل :

لا تخلو النشرات الإخبارية في مختلف وسائل الإعلام من الحديث عن الأوضاع بفلسطين ومقاومة شعبها للاحتلال الصهيوني، فأردت أن أبحث في جذور هذه القضية والأطوار التي مرت بها من 1945 إلى سنة 1993.

### النشاط الأول : أتبيّن جذور القضية الفلسطينية.

### الموارد :



### التعليمة :

– حدّد انطلاقاً من الخريطة موقع فلسطين وأبرز أهميته الإستراتيجية.

**الوثيقة عدد 2 :** من مقررات المؤتمر الصهيوني الأول ببزل Basel سنة 1897

وضع هذا المؤتمر برنامجاً شاملاً حدّد فيه أهداف الحركة الصهيونية\* كما يلي «إن غاية الصهيونية هي خلق وطن للشعب اليهودي في فلسطين يضمه القانون العام». أما كيفية تحقيق هذه الأهداف فقد حدّدها المؤتمر على النحو التالي :

العمل على استعمار فلسطين بواسطة الزراعيين والحرفيين والعمّال اليهود.  
تغذية الوعي القومي لدى اليهود لتيسير هجرتهم إلى فلسطين.  
كسب ثقة الدول الكبرى حتى توافق على تنفيذ هدف الصهيونية.

علي المحجوبي : جذور الاستعمار الصهيوني بفلسطين، دار سيراس للنشر، ص 27-28

\* هي حركة قومية يهودية نشأت في أوروبا في النصف الثاني من القرن 19. اقترنت اسمها بلفظ صهيون وهو جبل يقع شرق القدس تستهدف جمع اليهود المنتشرين في أرجاء العالم في وطن قومي وتمّ الاختيار على فلسطين.

### الوثيقة عدد 3 : مقتطفات من وعد بلفور\* 2 نوفمبر 1917

« إن حكومة جلالة الملك تنظر بعين العطف إلى تأ سيس وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين و ستبذل مساعيها لتسهيل تحقيق هذه الغاية...»

علي المحجوبي : المصدر السابق ص 49

\* وزير خارجية بريطانيا بين 1916 و 1919

### الوثيقة عدد 4 : المادة الثانية من صك الانتداب\* على فلسطين الصادر عن جمعية الأمم في 24 جويلية 1922

« تكون الدولة المنتدبة مسؤولة عن وضع البلاد في أحوال سياسية وإدارية واقتصادية تضمن إنشاء الوطن القومي اليهودي وفقا لما جاء بيانه في ديباجة هذا الصك»

المصدر السابق ص 123

\* الانتداب هو نظام أقرته جمعية الأمم طبقا للمادة 22 من ميثاقها ويقضي بتمكين الدول الكبرى المنتصرة في الحرب العالمية الأولى من السيطرة على بعض المناطق مثل المشرق العربي بدعوى أن شعوب هذه المناطق غير مؤهلة بعد لتسيير شؤونها بنفسها.

### التعليمات :

- عرّف من خلال الوثيقة (2) بالحركة الصهيونية وأبرز أهدافها.
- بين بالاعتماد على الوثيقتين (3-4) كيف استفادت هذه الحركة من السياسة الاستعمارية للدول الأوروبية الكبرى.

### النشاط الثاني: أتعرف إلى تطوّر الأوضاع بفلسطين بين 1945 و 1948

### الموارد :

### الوثيقة عدد 5 : قرار الكونغرس الأمريكي : ديسمبر 1945

«... إن الولايات المتحدة الأمريكية تحبذ إنشاء وطن قومي لليهود بفلسطين... لذلك (فإنها) سوف تستعمل مساعيها الحميدة لدى السلطات المنتدبة لجعل أبواب فلسطين منفتحة لدخول اليهود بحرية إلى ذلك القطر إلى أقصى قدرته...».

الوثائق الرئيسية في قضية فلسطين، إصدار جامعة الدول العربية. القاهرة 1957

### إحداث

استغل الصهاينة ظروف الحرب العالمية الثانية حيث انضم عدد كبير منهم إلى جيوش الحلفاء عندما أشرفت الحرب على نهايتها نقلت بريطانيا الفرقة المنضوية داخل جيشها إلى فلسطين حيث تم تسريحها بعثاتها الحربي فتكونت عصابات إرهابية مثل «الهجانا» و«شتيرن» التي أحدثت جوا من الاضطراب وقامت بعدة أعمال عنف ضد الفلسطينيين والإدارة البريطانية كما ساعدت آلاف اليهود على الدخول إلى فلسطين بطرق غير شرعية.

### الوثيقة عدد 6 : قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 181 بتاريخ 29 نوفمبر 1947

«... إن الجمعية العامة لمنظمة الأمم المتحدة، بعد أن عقدت دورة استثنائية بناء على طلب الدولة المنتدبة - بريطانيا... تحيط علما بتصريح الدولة المنتدبة الذي أعلنت بموجبه أنها تنوي الجلاء عن فلسطين... وتوصي جميع أعضاء الأمم المتحدة بالموافقة وبتنفيذ مشروع التقسيم.»

حسين التريكي : هذه فلسطين الشركة التونسية للتوزيع تونس 1973، ص 201



### التعليمات :

- أبرز بالاعتماد على الوثيقة (5) و الإضاءات استفادة الحركة الصهيونية من ظرفية ما بعد الحرب العالمية الثانية:
- بين انطلاقا من الوثيقة (6) سبب صدور قرار التقسيم.
- حدّد ملامح الخريطة الجديدة لفلسطين بمقتضى قرار التقسيم.

### الوثيقة عدد 8: ردّ الحكومات العربية بشأن قرار التقسيم. (17 ديسمبر 1947)

«... عقد رؤساء و ممثلو حكومات دول جامعة الدول العربية اجتماعاتهم في وزارة الخارجية بالقاهرة بدءاً من يوم الاثنين 8 ديسمبر 1947 وقد اتخذوا بشأن فلسطين القرارات التالية:

أولاً: العمل على إحباط مشروع التقسيم والحيلولة دون قيام دولة يهودية في فلسطين.

ثانياً: تقرر تزويد اللجنة العسكرية الدائمة للجامعة حالاً بـ 10 آلاف بندقية... وتقديم كل ما يمكن الحصول عليه من أسلحة خفيفة وقنابل ورشاشات ومسدسات وتوزيعها جميعها و حالاً على أهل فلسطين».

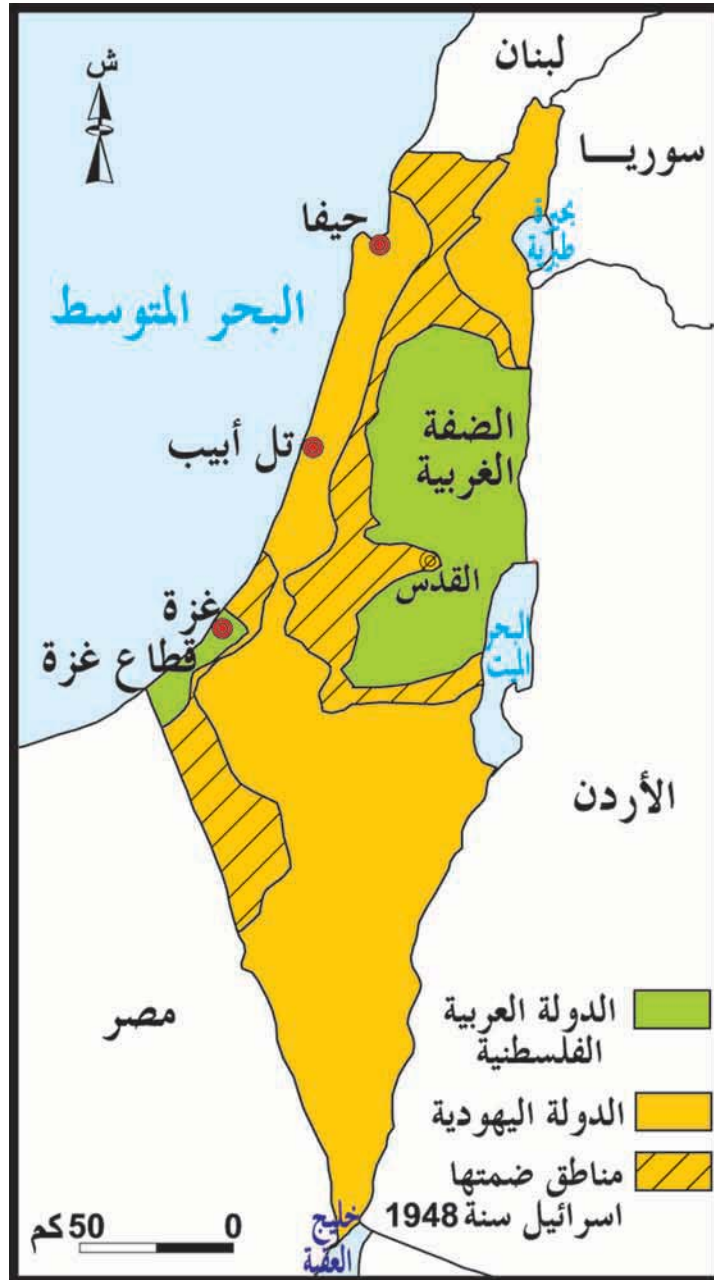
على المحجوبي: مصدر ذكر سابقاً ص 177

## الوثيقة عدد 9 : الإعلان عن قيام دولة إسرائيل في 14 ماي 1948

« .. نجتمع هنا نحن أعضاء مجلس الشعب، ممثلي الجالية اليهودية والحركة الصهيونية في يوم انتهاء الانتداب البريطاني... وبقوة القرار الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة، نجتمع لنعلن بذلك قيام الدولة اليهودية التي ستدعى إسرائيل»

حسين التريكي، مصدر ذكر سابقا، ص217

## الوثيقة عدد 10 : فلسطين بعد حرب 1948



-ب-



-أ-



جاك دلوز: تكوين دولة إسرائيل، ص 102 / 103

### التعليمات :

- استخرج من الوثيقتين (8-9) رد فعل العرب واليهود إزاء قرار التقسيم.
- بيّن بالاعتماد على الوثيقتين (10 و 11) النتائج المترتبة عن الحرب العربيّة الصهيونيّة سنة 1948

**النشاط الثالث :** أدرس تطور المقاومة الفلسطينيّة للكيان الصّهيوني من 1948 إلى أواخر السبعينات من القرن العشرين

### الموارد :

الوثيقة عدد 12 : البند 11 من قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 194 بتاريخ 11 نوفمبر 1948

« .. إن الجمعية العامّة تقرّر وجوب السّماح بالعودة في أقرب وقت ممكن للأجّئين الرّاغبين في العودة إلى ديارهم والعيش بسلام مع جيرانهم ووجوب دفع تعويضات عن ممتلكات الذين يقرّرون عدم العودة إلى ديارهم... وتصدر تعليماتها إلى لجنة التوفيق بتسهيل إعادة اللاجئين وتوطينهم من جديد...».

وزارة خارجية المملكة الأردنية الهاشمية

### إضافات

- أبرز الأحداث على الساحة العربيّة خلال الخمسينات و مطلع الستينات:
- 1952 = قيام نظام سياسي جديد بمصر بقيادة جمال عبد الناصر الذي كانت له مواقف معادية للاستعمار ومناصرة للقضايا العربيّة
- 1954 = انطلاق الثورة المسلّحة بالجزائر بقيادة جبهة التحرير التي توجت بالاستقلال سنة 1962
- 1956 = استقلال المغرب الأقصى و تونس بفضل تكتل القوى الوطنية في البلدين
- 1956 = فشل العدوان الثلاثي على مصر و تأميم قناة السويس

الوثيقة عدد 13 : نشأة منظمة « فتح »

فلقد كان التجمّع الفلسطيني الذي التجأ إلى الأردن بعد الهجرة محروما من أيّة منظمة تقليديّة. وبقي هذا الفراغ قائما حتى 1956 و ذلك بسبب الاعتقاد السائد أن الأمم المتحدة ستقوم بفرض تسوية... ثم احتلت القوات الإسرائيليّة قطاع غزة خلال الحرب ( حرب السويس) و بقيت فيه عدّة أشهر و عندها فقط تشكّلت النواة الأولى لـ « فتح » \* فتألّفت من طلاب

و عناصر من مختلف الطبقات ممن اقتنعوا تدريجياً بأن على الفلسطينيين أن يأخذوا زمام قضيتهم بأيديهم.

رياض نجيب الرئيس / دنيا حبيب نحاس : المسار الصعب : ص 20-21

\* فتح : حركة التحرير الوطني الفلسطيني أو ل تنظيم لقيادة المقاومة الفلسطينية من أبرز زعمائها ياسر عرفات. تأسست سنة 1957 ثم تلتها عدة منظمات خلال الستينات.

### الوثيقة عدد 14: تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية

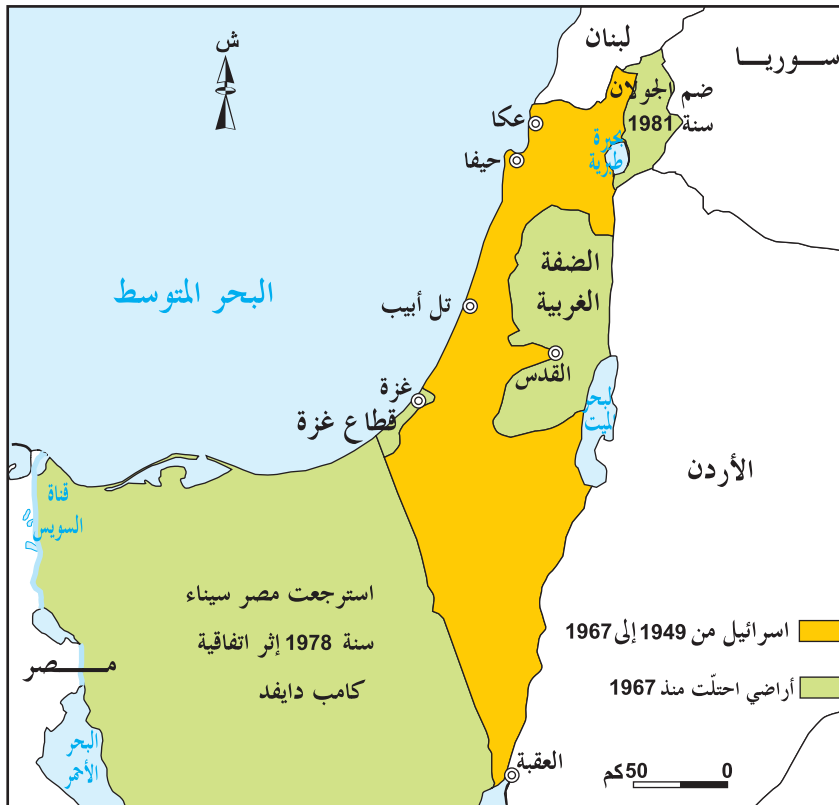
«...إيماناً بحق الشعب العربي الفلسطيني في وطنه المقدس و تأكيدا لحتمية معركة تحرير الجزء المغتصب منه... نعلن بعد الاتكال على الله باسم الموء تمر العربي الفلسطيني الأو ل المنعقد بمدينة القدس في 28 ماي 1964 قيام منظمة التحرير الفلسطينية قيادة معدئة لقوى الشعب العربي الفلسطيني لخوض معركة التحرير».

هيئة الموسوعة الفلسطينية : الموسوعة الفلسطينية، المجلد 4، دمشق 1984، ص314

### التعليمات :

- بيّن انطلاقاً من الوثيقتين (12 و 13) طبيعة المقاومة الفلسطينية بين 1948 و 1957.
- بيّن من خلال الإضاءات و الوثيقتين (13 و 14) تأ ثير ظرفية الخمسينات بالعالم العربي على تنظيم المقاومة الفلسطينية.

### الوثيقة عدد 15 : فلسطين بعد الحرب العربية الصهيونية الثانية سنة 1967





**الوثيقة عدد 16 :** مقتطفات من الميثاق الوطني الفلسطيني الصادر عن المجلس الوطني الفلسطيني سنة 1968

المادة 2: فلسطين بحدودها التي كانت قائمة في عهد الانتداب البريطاني وحدة إقليمية لا تتجزأ  
المادة 9 : الكفاح المسلح هو الطريق الوحيدة لتحرير فلسطين...  
المادة 19 : تقسيم فلسطين الذي جرى عام 1947 وقيام إسرائيل باطل من أساسه مهما طال عليه الزمن...  
المادة 27 : تتعاون منظمة التحرير الفلسطينية مع جميع الدول العربية كل حسب إمكانياتها...  
دائرة الثقافة: منظمة التحرير الفلسطينية، وثائق فلسطين 1987، ص 343-344-345

### التعليمات :

- أبرز من خلال الوثيقة (15) نتائج حرب 1967 .
- استخرج من الوثيقة(16) أهداف المقاومة الفلسطينية وطرق نضالها .

**الوثيقة عدد 17 :** من قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 3236 بتاريخ 22 نوفمبر 1974

«...إن الجمعية العامة ... وقد استمعت إلى بيان منظمة التحرير الفلسطينية ممثلة الشعب الفلسطيني... واعترافاً منها بأن للشعب الفلسطيني الحق في تقرير المصير وفقاً لميثاق الأمم المتحدة:  
1 - تؤكد من جديد حقوق الشعب الفلسطيني في فلسطين غير القابلة للتصرف وخصوصاً الحق في تقرير مصيره دون تدخل خارجي والحق في الاستقلال والسيادة الوطنية.  
5 - وتعترف كذلك بحق الشعب الفلسطيني في استعادة حقوقه بكل الوسائل وفقاً لمقاصد ميثاق الأمم المتحدة ومبادئه».

الموسوعة الفلسطينية، المجلد الثاني: ذكر سابقاً ص 256

**الوثيقة عدد 18 :** ياسر عرفات يلقي خطاباً على منبر الأمم المتحدة 13 نوفمبر 1974



### التعليمة :

أبرز الحصيلة السياسية للمقاومة الفلسطينية إلى أواخر السبعينات.

## إضافات أبرز الأحداث المرتبطة بالقضية الفلسطينية منذ نهاية السبعينات

- مارس 1978 = اجتياح إسرائيل لجنوب لبنان لضرب مواقع انطلاق المقاومة
- مارس 1979 = إبرام معاهدة الصلح المصرية الإسرائيلية التي تقضي بإنهاء حالة الحرب بين الطرفين وانسحاب إسرائيل من سيناء
- سبتمبر 1982 غزو إسرائيل للبنان وطرد قيادة منظمة التحرير وعناصر المقاومة
- 1991 انحلال الاتحاد السوفياتي وانفراد الولايات المتحدة الأمريكية بالزعامة العالمية.

## الوثيقة عدد 19: من قرارات المجلس الوطني الفلسطيني المنعقد في الجزائر في نوفمبر 1988

- «... إن المجلس الوطني الفلسطيني من موقع المسؤولية تجاه شعبنا و حقوقه الوطنية و رغبته في السلام ... يؤكد عزم منظمة التحرير الفلسطينية على الوصول إلى تسوية سياسية شاملة للصراع العربي الإسرائيلي و جوهره القضية الفلسطينية في إطار ميثاق الأمم المتحدة و مبادئ و أحكام الشرعية الدولية ... و تحقيقا لذلك يؤكد المجلس على:
- 1 - ضرورة انعقاد المؤتمر الدولي الفعال الخاص بقضية الشرق الأوسط... على قاعدة قراري مجلس الأمن رقم 242 و 338\*
  - 2 - انسحاب إسرائيل من جميع الأراضي الفلسطينية و العربية التي احتلتها منذ العام 1967 بما فيها القدس الغربية.
- \* القراران 242 لسنة 1967 و 338 لسنة 1973 يقران بوجود دولة إسرائيل.

## الوثيقة عدد 20 : انتفاضة الحجارة انطلاقا من سنة 1987



«رداً على خطابكم المؤرخ في 9 سبتمبر 1993 فإنني أحب أن أؤكد لكم، في ضوء التزامات منظمة التحرير الفلسطينية في خطابكم، إن حكومة إسرائيل قرّرت الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الممثل للشعب الفلسطيني، وستبدأ مفاوضات مع منظمة التحرير في إطار عملية السلام في الشرق الأوسط.»  
إسحاق رابين رئيس وزراء إسرائيل

1993/9/13

... إن حكومة دولة إسرائيل وفريق منظمة التحرير الفلسطينية... ممثلاً للشعب الفلسطيني يتفقان على أن الوقت قد حان لإنهاء عقود من المواجهة والنزاع... ولتحقيق تسوية سلمية... فإن الطرفين يتفقان على المبادئ التالية:  
البند الأول: إن هدف المفاوضات الإسرائيلية الفلسطينية ضمن عملية السلام الحالية في الشرق الأوسط هو - من بين أمور أخرى - إقامة سلطة حكومة ذاتية انتقالية فلسطينية... للشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة لفترة انتقالية لا تتجاوز الخمس سنوات وتؤدي إلى تسوية دائمة تقوم على أساس قراري مجلس الأمن 242 و 338.

#### التعليمات :

- أبرز تأثير الظروف الجديدة الواردة في الإضاءات على المقاومة الفلسطينية
- بالاعتماد على الوثيقتين (19 - 20) بين التطور الذي عرفته المقاومة من حيث أهدافها وطرق نضالها.
- حدّد من خلال الوثيقتين 21 - 22 نتائج المقاومة السياسية.

# أستخلص

نشأت الحركة الصهيونية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر واستغلت تحالفها مع القوى الاستعمارية لتتخذ من فلسطين وطناً قومياً لليهود ويتجلى ذلك من خلال وعد بلفور وسياسة الإنتداب البريطاني التي سهلت سبل هجرة اليهود نحو فلسطين. قاوم الفلسطينيون هذا الاستعمار الاستيطاني ومرت المقاومة بعدة أطوار منذ الحرب العالمية الثانية إلى سنة 1993 تاريخ إضفاء اتفاقية أوسلو.

## I- تطوّر الأوضاع بفلسطين من 1945 إلى 1948

### 1 - استفادة الحركة الصهيونية من ظرفية ما بعد الحرب العالمية الثانية :

نجح الصهاينة في كسب تأييد الدول الغربية وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية مستغلين استنكار الرأي العام العالمي للسياسة النازية إزاءهم وكونوا عصابات مسلحة مثل «الهاغانا» و«شيترن» التي قامت بعدة أعمال إرهابية ضد العرب. كما تكثفت هجرة اليهود نحو فلسطين.

### 2 - قرار التقسيم وتأسيس الكيان الصهيوني:

في سنة 1947 وبينما كانت المواجهة على أشدها بين عرب فلسطين والمنظمات اليهودية أعلنت بريطانيا عزمها على إنهاء الانتداب على فلسطين وعرضت الأمر على منظمة الأمم المتحدة التي أصدرت في نوفمبر عام 1947 قرارها القاضي بتقسيم فلسطين إلى 3 أجزاء: جزء لليهود (56% من المساحة) رغم أنهم لا يمثلون سوى 30% من السكان وجزء للعرب (43% من المساحة) بينما أبقيت على مدينة القدس والأماكن المقدسة تحت إشراف أممي. رحب اليهود بقرار التقسيم واعتبروه سنداً قانونياً للإعلان عن تأسيس دولتهم في 14 ماي 1948 في نفس اليوم الذي انسحبت فيه القوات البريطانية، بينما رفضه العرب واستعدوا للتصدي له وإحباطه.

### 3 - الحرب العربية الإسرائيلية الأولى و نتائجها :

اندلعت الحرب في 15 ماي 1948 بمشاركة عدد من الدول العربية المجاورة (مصر، شرق الأردن، سوريا، لبنان، والعراق) وأحرزت الجيوش العربية في البداية عدة انتصارات غير أن القوات الصهيونية تمكنت في النهاية من الانتصار بفضل الدعم الذي قدمته لها القوى الكبرى. أفضت هذه الحرب إلى نتائج خطيرة :

- مزيد توسع دولة إسرائيل التي استحوذت على أراضي أوسع مما منحها قرار التقسيم.
  - وضع قطاع غزة تحت الإدارة المصرية ومنح الضفة الغربية إلى الأردن.
  - وضع القدس تحت إدارة أردنية-إسرائيلية
  - تشريد الفلسطينيين الذين تحولوا إلى لاجئين في الدول العربية المجاورة.
- كسبت إسرائيل مزيداً من الدعم الدولي مما شجّعها على اتباع سياسة تقوم على طرد الفلسطينيين وتدعيم الاستيطان.

## II- المقاومة الفلسطينية للكيان الصهيوني من 1948 إلى الثمانينات من القرن العشرين :

### 1 - المقاومة من 1948 إلى منتصف الخمسينات:

ظلت المقاومة الفلسطينية إثر حرب 1948 مشتتة وذلك بسبب تشريد الفلسطينيين والاعتقاد بأن منظمة الأمم المتحدة ستحل القضية خاصة بعد أن أصدرت جمعيتها العامة القرار 149 القاضي بعودة المهاجرين. غير أن تصدي إسرائيل لهذا القرار دفع الفلسطينيين إلى المسك بزمّام قضيتهم بأيديهم. وقد تزامن ذلك مع عدة أحداث عرفت الساحة العربية دعمت هذا التوجه.

### 2 - المقاومة من منتصف الخمسينات إلى أواخر السبعينات:

تميّزت بخاصيتين أساسيتين:

\* تأسيس الهياكل المشرفة على المقاومة

كانت المقاومة محرومة من قيادة وطنية لذلك بادر الفلسطينيون بتكوين منظمات تشرف على المقاومة وتسييرها وكانت منظمة التحرير الوطني الفلسطيني « فتح » أول هذه المنظمات سنة 1957 ثم تلتها عدة منظمات أخرى وفي جانفي 1964 تأسست منظمة التحرير الفلسطينية بالقاهرة جمعت جل التنظيمات والفصائل المتواجدة آنذاك وتولى ياسر عرفات رئاستها سنة 1969.

### \* اعتماد الكفاح المسلح:

انطلقت الثورة المسلحة المنظمة سنة 1965 و تمثلت في عمليات فدائية داخل إسرائيل انطلاقاً من قواعد الفدائيين بالأردن ولبنان وكذلك خارج فلسطين المحتلة. وقد تبلور هذا التوجه من خلال الميثاق الوطني لسنة 1968 الذي أكد أن هدف المقاومة هو تحرير كامل فلسطين والتصدي لوجود دولة إسرائيل وأن الوسيلة الوحيدة لتحقيق ذلك هي الكفاح المسلح.

### 3 - الحصيلة السياسية لهذه المرحلة :

\* نجحت منظمة التحرير الفلسطينية في التعريف بقضيتها وكسب عطف العديد من الدول الإفريقية والآسيوية والأوروبية التي مكنتها من فتح مكاتب لها في عواصمها.

\* أصدرت منظمة الأمم المتحدة عدة لوائح تندد بالسياسة التوسعية الإسرائيلية وتطالبها بتطبيق القرار 242 الصادر في 22 نوفمبر سنة 1967 الذي ينص على ضرورة الانسحاب من الأراضي المحتلة سنة 1967

\* اعترفت المنظمة الأممية بمنظمة التحرير بصفتها الممثل الوحيد للشعب الفلسطيني ومنحتها مركز ملاحظ بالجمعية العامة ودعت ياسر عرفات لإلقاء خطاب على منبرها في نوفمبر 1974 تحولت القضية الفلسطينية من مجرد قضية لاجئين إلى قضية شعب له الحق في تقرير مصيره.

### III- تطوّر المقاومة منذ الثمانينات من القرن العشرين إلى مطلع التسعينات

1 - اختلال ميزان القوى بين المقاومة والكيان الصهيوني : شهدت منطقة الشرق الأوسط في نهاية السبعينات وبداية الثمانينات أحداثاً هامة أثرت بشكل كبير على المقاومة ومن بينها :

\* احتلال إسرائيل لجنوب لبنان سنة 1978

\* إبرام معاهدة الصلح المنفردة بين مصر وإسرائيل مقابل انسحاب هذه الأخيرة من سيناء

\* الخروج الاضطراري لعناصر المقاومة وقيادتها من لبنان سنة 1982 بعد الغزو الإسرائيلي له.

فقدت المقاومة الفلسطينية بذلك مواقع انطلاقها لضرب العدو الصهيوني وتدعم اختلال ميزان القوى بانهايار الاتحاد السوفياتي سنة 1991 وانفراد الولايات المتحدة الأمريكية حليفة إسرائيل الأولى بالزعامة العالمية.

2 - تعديل الأهداف وطرق النضال: قامت منظمة التحرير الفلسطينية سنة 1988 بإدخال تعديلات على ميثاق سنة 1968 وأعلنت قبولها بالتسوية السياسية لقضية فلسطين على أساس قرارات منظمة الأمم المتحدة وخاصة القرار 242 لسنة 1967 الذي يلزم إسرائيل بالانسحاب من الأراضي التي احتلتها إثر حرب 1967 أي الضفة الغربية وقطاع غزة ويعد ذلك اعترافاً ضمناً بدولة إسرائيل. كما أعلنت المنظمة سنة 1988 عن تأسيس دولة فلسطين في المهجر التي قبلت إقامتها على الأراضي المحتلة عام 1967 فحسب. من جهة ثانية غيرت المقاومة طرق نضالها بالتركيز على النضال السياسي الدبلوماسي بهدف كسب تأييد الرأي العام العالمي دون التخلي عن المواجهة للضغط على إسرائيل بواسطة الانتفاضة التي اندلعت سنة 1987 والتي حولت حجارة الأرض الفلسطينية إلى سلاح بأيدي أبنائها.

3 - انطلاق المسار التفاوضي: فتحت هذه التحوّلات المجال أمام الحلّ السلمي عن طريق المفاوضات المباشرة بين الفلسطينيين وإسرائيل فانعقد مؤتمر للسلام بمدريد سنة 1991 ثم توصل الطرفان إلى إمضاء اتفاقية أوسلو سنة 1993 التي نصت على إقامة سلطة فلسطينية وطنية تشرف على إدارة الضفة الغربية وقطاع غزة على أن تتواصل المفاوضات من أجل الحل النهائي وإقامة الدولة الفلسطينية.

لا تزال القضية الفلسطينية تشغل الرئي العام العربي والدولي ولا تزال تثير الكثير من سفك الدماء والأحزان للشعب الفلسطيني خاصة مع تعنت إسرائيل ورفضها الإلتزام بتطبيق قرارات الأمم المتحدة في ظل مساندة مطلقة من الدول الغربية وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية.

## أطلع

قرار مجلس الأمن الدولي رقم 242 بتاريخ 22 نوفمبر 1967  
إقرار مبادئ سلام عادل و دائم في الشرق الأوسط

إنّ مجلس الأمن :

إذ يعرب عن قلقه المتواصل بشأن الوضع الخطير في الشرق الأوسط.  
وإذ يؤكّد عدم القبول بالاستيلاء على أراضي بواسطة الحرب، والحاجة إلى العمل من أجل سلام دائم وعادل  
تستطيع كلّ دولة في المنطقة أن تعيش فيه بأمن.  
وإذ يؤكّد أيضاً أن جميع الدول الأعضاء بقبولها ميثاق الأمم المتحدة قد التزمت بالعمل وفقاً للمادة 2 من  
الميثاق.

1 - يؤكّد أن تحقيق مبادئ الميثاق يتطلب إقامة سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط ويستوجب تطبيق كلا  
المبدأين التاليين:

أ - سحب القوات الإسرائيلية من أراض (الأراضي التي) احتلتها في النزاع.  
ب - إنهاء جميع ادعاءات أو حالات الحرب واحترام واعتراف سيادة ووحدة أراضي كلّ دولة في المنطقة،  
واستقلالها السياسي وحقها في العيش بسلام ضمن حدود آمنة ومعترف بها وحرّة من التهديد أو أعمال القوّة.  
2 - يؤكّد أيضاً الحاجة إلى:

أ - ضمان حرية الملاحة في الممرّات المائية الدولية في المنطقة.  
ب - تحقيق تسوية عادلة لمشكلة اللاجئين.  
ت - ضمان المناعة الإقليمية والاستقلال السياسي لكلّ دولة في المنطقة عن طريق إجراءات بينها إقامة  
مناطق محرّدة من السّلاح.

3 - يطلب من الأمين العامّ تعيين ممثل خاصّ للذهاب إلى الشرق الأوسط كي يقيم ويجري اتّصالات مع الدّول  
المعنيّة بغية إيجاد اتفاق ومساعدة الجهود لتحقيق تسوية سلمية ومقبولة وفقاً لنصوص ولمبادئ هذا القرار.  
تبنى المجلس هذا القرار في جلسته رقم 1382 بإجماع الأصوات

### أبحث وأتوسع

- أنجز بحثاً حول منظمة التحرير الفلسطينية باعتماد المصادر والمراجع التالية وبعض مواقع الإنترنت

- هيئة الموسوعة الفلسطينية: الموسوعة الفلسطينية المجلد 4

- دائرة الثقافة. منظمة التحرير الفلسطينية، وثائق فلسطين 1987

## نشاط تقييمي

السؤال الأول :

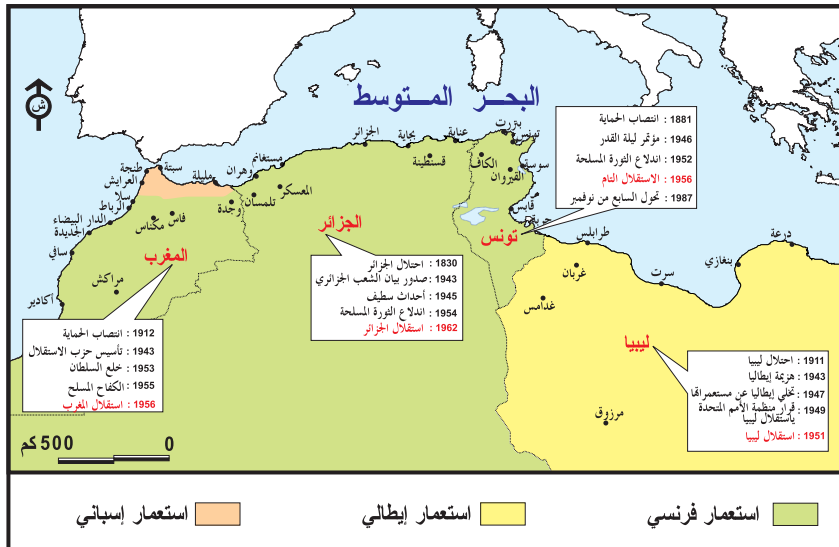
أتمم انجاز الجدول بوضع الأحداث التالية في الخانة المناسبة مع ذكر تواريخ وقوعها.  
أزمة برلين / الحرب العربية الإسرائيلية الأولى / نشأة منظمة التحرير الفلسطينية / الحرب الكورية / اتفاقية  
أوسلو / قرار تقسيم فلسطين / القطيعة بين القطبين.

| التاريخ | أحداث القضية الفلسطينية | التاريخ | أحداث الحرب الباردة |
|---------|-------------------------|---------|---------------------|
|         |                         |         |                     |
|         |                         |         |                     |
|         |                         |         |                     |
|         |                         |         |                     |

السؤال الثاني:

حرر رفقرة لا تتجاوز 10 أسطر تبرز فيها الظروف المساعدة على تحرر المستعمرات إثر الحرب العالمية الثانية.

## استقلال بلدان المغرب العربي



استفادت حركات التحرر الوطني في بلدان المغرب العربي (تونس، الجزائر، المغرب الأقصى وليبيا) من الظروف الجديدة التي أفرزتها الحرب العالمية الثانية لنيل استقلالها. ولئن تحقق لها ذلك في فترات زمنية متباعدة نسبياً (1951 - 1962) فقد اتسمت مسيرة الاستقلال بهذه البلدان بتكتل القوى الوطنية واتساع قاعدة العمل الوطني وتجدد المطالب. اعتمدت هذه البلدان مباشرة بعد الاستقلال تجارب تنموية متنوعة لبناء الدولة الحديثة.

### الدروس

■ الحركة الوطنية التونسية من 1945 إلى 1956

■ تونس من 1956 إلى 1987

■ الحركة الوطنية الجزائرية بداية من 1945

■ الحركة الوطنية المغربية بداية من 1945

■ الحركة الوطنية الليبية بداية من 1945



### المدخل :

تضافرت القوى الوطنية التونسية وخاضت نضالات عديدة أسفرت عن الظفر بالاستقلال في 20 مارس 1956. سأتعرّف إلى تكتل القوى الوطنية وأتبيّن المسيرة نحو الاستقلال.

### النشاط الأول :

أتعرّف إلى تأثيرات ظرفية ما بعد الحرب العالمية الثانية في الحركة الوطنية التونسية.

### الموارد :

**الوثيقة عدد 1 :** تفاقم الاختلال بين نموّ السكّان ونموّ الإنتاج الفلاحي و المنجمي بين 1946 و 1956

|      |                    |
|------|--------------------|
| 22 % | نموّ السكان        |
| 21 % | نموّ إنتاج الحبوب  |
| 14 % | نموّ إنتاج الزيت   |
| 7 %  | نموّ إنتاج الفسفاط |

كتاب السنوات 7 تاريخ.م.ق.ب 1994 ص 445.

### الوثيقة عدد 2 : البؤس الاجتماعي

تعيث المجاعة\* فسادا في أريافنا وتهدّد بويلاتها مئات الآلاف من المزارعين. وأطلق صيحة الفزع وطلب الإغاثة مزارعو وحرفيو القيروان. وكانوا أول من أحس بالمجاعة. فأكثر من 20,000 شخص داخل المدينة وحواليها يعانون من شدة البؤس والحرمان... أما في منطقة القصيرين فيعيش أكثر من 125,000 مزارع في ضنك من جراء الجفاف وتوقف استغلال الحلفاء والحال ليس أفضل بالنسبة لسكّان الأرياف والمدن بجهات صفاقس والسّاحل والكاف. ففي هذه الربوع وغيرها من المناطق الشاسعة في البلاد تنتشر البطالة والعوز والموت للجائعين...

من مقال بجريدة «مستقبل تونس» أفريل 1947

\* نتجت المجاعة عن تعاقب سنوات الجفاف (1945 - 1948)

### التعليمات :

بالاعتماد على الوثيقتين (1-2):

- أبرز مظاهر تردّي الوضع الاقتصادي بالبلاد التونسية وفسّر عوامله.
- بيّن انعكاسات الوضع الاقتصادي على الأوضاع الاجتماعية بالبلاد التونسية.

### الوثيقة عدد 3 : انهيار الإمبراطوريات الاستعمارية بعد الحرب العالمية الثانية.

«...ولكن الحرب انتهت وعلى الرّغم من أنّ فرنسا خرجت منها ضعيفة منهارة لا تستطيع أن تقف على رجليها دون معونة خارجية، فإنّها لم تتحوّل قيد أنملة عن سياستها الاستعمارية إزاء تونس... إنّ فرنسا ما تزال مصرّة على الاحتفاظ بما تسميه الإمبراطورية الفرنسية في الوقت الذي ترى فيه انهيار الإمبراطورية البريطانية والهولندية أمام أعينها...»

الحبيب ثامر. هذه تونس دار الغرب الإسلامي بيروت 1988 ص 180

## الوثيقة عدد 4 : الباب الثاني من المادّة الأولى لميثاق منظمة الأمم المتحدة.

«...إنماء العلاقات الوديّة بين الأمم على أساس احترام المبدأ الذي يقضي بالتسوية في الحقوق بين الشعوب وبأن يكون لكلّ منها حقّ تقرير مصيرها وكذلك اتخاذ التدابير الأخرى الملائمة لتعزيز السّلم العام...»  
حسن نافعة، الأمم المتحدة في نصف قرن. دراسة في تطوير التنظيم الدولي منذ 1945. ص 82، 83.

### التعليمات:

بالاعتماد على الوثيقتين (3-4) وعلى مكتسباتك:

– بيّن كيف أصبح وزن فرنسا والإمبراطوريّات الاستعماريّة إثر الحرب العالميّة الثانيّة.

– اشرح الجملة التاليّة: «...احترام المبدأ الذي يقضي بالتسوية في الحقوق بين الشعوب وبأن يكون لكلّ منها حقّ تقرير مصيرها...» وبيّن أهميّة هذا المبدأ بالنسبة للعمل الوطنيّ.

### النشاط الثاني:

أتبين مظاهر تضافر القوى الوطنيّة

### الموارد:

## الوثيقة عدد 5 : تأسيس الجبهة الوطنيّة التونسيّة فيفري 1945

«...وقد زاد الحركة الوطنيّة قوّة تضامن قادة اللّجنة التنفيذيّة للحزب الحرّالدستوري مع قادة الديوان السياسي للحزب في ميدان الكفاح الوطني، واتحادهم في جبهة وطنيّة واحدة، وكذلك دخول عناصر جديدة لها مكانتها في الأوساط التونسيّة وفي مقدّماتها علماء جامع الزيتونة...»

الحبيب ثامر : هذه تونس. ذكر سابقا ص 168-169

## الوثيقة عدد 6 : محضر جلسة مؤتمر ليلة القدر 23 أوت 1946.

«...انعقد المؤتمّر الوطني \* العظيم تلبية لدعوة اللّجنة التنفيذيّة للحزب الحرّ الدستوري التونسي... ودعوة الديوان السياسي للحزب المذكور...  
وقد تمثّلت جميع جهات البلاد التونسيّة وجميع طبقات الشعب في هذا المؤتمّر العظيم بواسطة حضرة الوزراء السابقين ورؤساء الجامعات والشعب الدستوريّة وممثلي الجمعيات والهيئات... والنقابات واتحاد الشغل التونسي العام \* ومثلي علماء الدّين والمثقفين ومثلي الموظفين المباشرين والمحاليين على المعاش والمزارعين والصنّاع والمهن الحرة والأعيان».

المجلة التاريخيّة المغربيّة العدد 23-24 نوفمبر 1981 ص 337

\* كان المؤتمّر بمثابة مؤتمّر الجبهة الوطنيّة

\*\* هو الاتحاد العام التونسي للشغل تأسّس في 20 جانفي 1946 على يد الزعيم فرحات حشاد (1914 - 1952)

## الوثيقة عدد 7 : مقتطفات من لائحة مؤتمّر ليلة القدر

«...إنّ المؤتمّر الوطني التونسي المنعقد بتونس مساء 26 من شهر رمضان المعظم (ليلة 27 رمضان) عام 1365 الموافق لـ 23 أوت 1946 بعد ما درس حالة البلاد السياسيّة واستمع لمختلف الخطباء صادق بالإجماع على العريضة التاليّة :

يصرّح المؤتمّر الوطني التونسي بأنّ الحماية نظام سياسي واقتصادي لا يتفق مطلقا مع مصالح الشعب التونسي الحيويّة ولا مع حقه في التمتع بسيادته... ويعلن عزم الشعب التونسي الثابت على السعي في استرجاع استقلاله التام...»

جريدة الحرية 25 افريل 1948

## التعليمات :

- باعتماد الوثائق (5-6-7):
- بيّن كيف عمل الوطنيون على استئناف نشاطهم إثر الحرب العالمية الثانية.
- اذكر الأطراف التي شاركت في مؤتمر ليلة القدر .
- بيّن المطالب الصّادرة عن المؤتمر.
- حدّد المطلب الرئيسي لمؤتمر ليلة القدر وقارنه بمطالب الوطنيين قبل الحرب العالمية الثانية.

## إضافات

خاضت المنظمات الوطنية نضالات عديدة من خلال الإضرابات التي شنتها مثل إضرابات التجار احتجاجا على السياسة الضريبية (جوان 1947 و أبريل 1945 ) الإضراب العام للاتحاد العام التونسي للشغل في أوت 1947 إضرابات عمال الضيعة الفلاحية الإشرافية (سوق الخميس في ديسمبر 1949 و النفيضة في نوفمبر 1950 ) وإضرابات طلبة جامع الزيتونة سنتي 1950 و 1951 بالخصوص. اكتست معظم هذه الإضرابات بعدا سياسيا وانصهرت ضمن النضالات الوطنية .

## الوثيقة عدد 8 :

«...ولمّا بلغ قادة الحركة الوطنية أنّ ميثاق جامعة الدول العربية قد وقّعت عليه الدول العربية أعدوا العدة لسفر الزعيم «الحبيب بورقيبة» إلى الشرق ليُسَمِّع صوت تونس المجاهدة ... وصل بعد شهر ودخلها يوم 26 أفريل 1945 وشرع الحبيب بورقيبة هكذا في كتابة صفحة جديدة من الكفاح إذ أخرج القضية من نطاقها الداخلي الضيق إلى النطاق العالمي الواسع».

علي البلهوان : تونس الثائرة ذكر سابقا ص 57

## الوثيقة عدد 9 :

«بعد أن دَهَى صوت تونس في الشرق العربي ... نسمع اليوم صوت تونس يدوي في الغرب بفضل عضو آخر من الديوان السياسي الأ ستاذ جلولى فارس ... فقد انعقد في باريس يوم 18 جوان 1948 مؤتمر شعوب أوروبا وآسيا وإفريقيا وجاءت وفود هذه الشعوب ... وغايتها الأساسية تحرير جميع الشعوب المغلوبة على أمرها...».

من افتتاحية علي البلهوان : جريدة الحرية بتاريخ 28 جوان 1948

## الوثيقة عدد 10 : فرحات حشاد يدعو المنظمات النقابية الأمريكية إلى التضامن مع كفاح الشعب التونسي

«إنّه من واجبنا أن نلفت انتباه المنظمات النقابية الأمريكية إلى ضرورة الانكباب على دراسة الرغائب الشرعية التي تطالب بها الطبقة الشغيلة في الشعوب المولى عليها ... وطبقتنا الشغيلة ... تناضل من أجل التحرر الاجتماعي والوطني في وقت واحد ... إنّ العمال في الشعوب المضطهدة ... يرجون أن يقوم صرح التضامن عاليا بينهم وبين عمال الولايات المتحدة».

جريدة الصباح 2 أكتوبر 1951



### التعليقات :

- اعتمادا على الوثائق (8.9.10 - 11) :
- كيف عبّر التونسيون عن غضبهم إزاء السياسة الاستعمارية .
- أبرز مظاهر تضافر القوى الوطنية لتدويل المسألة التونسية والدّفاع عنها .
- أدرس أسباب المقاومة المسلّحة ومظاهرها .

### النشاط الثالث:

### الموارد :

الوثيقة عدد 12 : مقتطفات من بلاغ سفييري صادر عن الإقامة العامّة في 17 أوت 1950

«تفضّل جلالة الباي\* المعظم باتفاق مع لوي بييري المقيم العام للجمهورية الفرنسية بتونس بتشكيل حكومة تونسيّة جديدة تحت رئاسة صاحب الدولة محمد شنيق ... وسيكون من مهامّ الوزارة الجديدة التفاوض باسم جلالة الباي المعظم في التوقيحات الأساسيّة للوصول في مراحل متوالية إلى الاستقلال الداخلي»

\* هو محمد الأمين باي تولى السّلطة من ماي 1943 إلى جويلية 1957  
1934-1974 بعث أمة... وبناء دولة نشر كتابه الدولة للإعلام

تونس مارس 1975 ص51.



## الوثيقة عدد 14 : مقتطفات من مذكرة الحكومة التونسية إلى الحكومة الفرنسية في 31 أكتوبر 1951.

«... إن التجربة التي وقع الشروع فيها في 17 أوت 1950 كانت تهدف إلى ... الإسراع في إنجاز إصلاحات جوهرية تسيّر بالبلاد التونسية تدريجياً نحو الاستقلال الداخلي ... إلا أن الغموض المحيط بالاتفاقيات المبرمة سرعان ما أجاز لبعضهم تأويلها تأويلاً ضيقاً جعلها ضئيلة الغاية هزيلة المفعول\* ...  
إن الاستقلال الداخلي الذي تنوي فرنسا إيجازه ليتناقض مع بقاء الوضع الراهن سواء كان في ميدان التشريع أو الحكم الإداري ... » .

المعركة الحاسمة 18 جانفي 1952 نشر كتاب الدولة للأخبار والإرشاد من ص 35 إلى 39

\* تحت تأثير الجالية الفرنسية عمل المقيم العام على إفراغ مشروع الحكم الذاتي من كل ما من شأنه أن يتعارض مع مصالحها .

## الوثيقة عدد 15 : رد الحكومة الفرنسية من خلال مذكرة 15 ديسمبر 1951

« وقام الفرنسيون القاطنون بالبلاد التونسية بدور رئيسي لا يمكن ... نكرانه وأن اشتراكهم بعملهم ونشاطهم في الحياة الاقتصادية وأهمية مساهمتهم في تمويل ميزانية الدولة التونسية كل هذا لا يسمح بإقصائهم عن تسيير شؤون البلاد السياسية ... ويجدر أن تبقى هذه الاعتبارات عالقة في الأذهان عند دراسة العلاقات المقبلة بين بلدينا لأنها لا يمكن أن تقوم إلا على الاعتراف بأن الرابطة بينهما رابطة نهائية ... »

المصدر السابق ص 43 إلى 46

## التعليمات :

- اعتمادا على الوثائق ( 12 - 13 - 14 - 15 ) :
- حدّد مهام الحكومة التونسية برئاسة محمد شنيق.
- بين أسباب تعثر المفاوضات التونسية الفرنسية.

## الوثيقة عدد 16 : من لائحة المؤتمر الاستثنائي السري للحزب الدستوري الجديد 18 جانفي 1952

« ونظراً لأن الردّ على مذكرة 31 أكتوبر بيّن المعارضة التامة بين موقف التونسيين وموقف الفرنسيين ونظراً لأن سياسة الاضطهاد التي شرعت سلطات الحماية في اتباعها لا تعالج الموضوع ... فإن مؤتمر الحزب يؤكد أن إلغاء الحماية وتحوّل تونس إلى دولة مستقلة ذات سيادة وعقد معاهدة بين تونس وفرنسا هي الأسس الوحيدة التي يقوم عليها أيّ تعاون ودي ومثمر بين البلدين ... ويؤكد عزم الشعب التونسي على السعي بكل ما أوتي من قوّة لتحقيق مبادئ ميثاق الأمم المتحدة .»

تاريخ الحركة الوطنية تونس 1979 .

## إحداثيات

إثر فشل المفاوضات في أواخر 1951 عيّنت فرنسا دي هوت كلوك مقيماً عاماً جديداً، اتبع سياسة متصلبة حيث تمّ إبعاد كل من الحبيب بورقيبة والمنجي سليم إلى طبرقة واعتقال عدد كبير من قادة الحركة الوطنية وزجّ بألاف التونسيين في المحتشدات وقامت القوات الفرنسية بتطويق المدن والقرى كما عمد الاستعمار وعملاؤه إلى اغتيال بعض الزعماء (فرحات حشاد 5 ديسمبر 1952 الهادي شاكر 13 سبتمبر 1953).



### التعليقات :

بالاعتماد على الوثيقتين (16-17) والإضاءات:

- بيّن موقف الوطنيين إثر فشل مفاوضات 1951 حول الاستقلال الداخلي.
- أ برز مظاهر سياسة القمع الاستعماري الفرنسي.

**الوثيقة عدد 18 :** الهجوم على مركز لحرس الغابة في ريع - سليانة -

«لقد هجمت مساء أول أمس عند هبوط الليل مجموعة مسلحة تضم حوالي أربعين مقاوما على مركز حرس الغابة في ريع سليانة. وكان المغيرون يرتدون ملابس عسكرية وخوذات، مما سهّل عليهم الهجوم على المركز الذي كان يحرسه خمسة جنود وثلاثة حراس من حرس الغابة. وقد ألقى المهاجمون القبض على الأشخاص الثمانية واقتادوهم إلى الأسر كما أفرجوا عن حراس الغابة واحتفظوا بالجنود الخمسة».

جريدة « LE PETIT MATIN » 11 نوفمبر 1954

### إحداثيات

ضمت المقاومة المسلحة ما يقارب الثلاثة آلاف مقاوم تحركوا عموما في شكل مجموعات لشنّ حرب عصابات ضد السّلط الفرنسيّة وضد الموالين لها. انطلقت المقاومة في جانفي 1952. تميّزت بتنظيمها المحكم. من أشهر المعارك التي شنتها المقاومة : معركة جبل اشكل (ماي 1953) ، معركة جبل عرباطة (جويلية 1954) معركة جبل برقو (نوفمبر 1954) ساهمت المقاومة في حمل فرنسا على التفاوض من جديد.

**الوثيقة عدد 20 :** صورة المقاومة



**الوثيقة عدد 19 :** تنظيم المقاومة المسلحة

| الجهة     | قائدها            |
|-----------|-------------------|
| الساحل    | حسن بن عبد العزيز |
| حامة قابس | الطاهر الأسود     |
| قفصة      | الأزهر الشرايطي   |
| الكاف     | الساسى الأسود     |
| القيروان  | العجمي            |
| تونس      | محجوب بن علي      |
| بنزرت     | هلال الفرشيشي     |

تحرّر الشعوب المستعمرة ج 2 ص 190 .

## التعليمة :

بالاعتماد على الوثائق ( 18 - 19 - 20 ) والإضاءات :  
بيّن خصائص المقاومة المسلّحة وأبرز مظاهرها .

## النشاط الرابع : أتعرف إلى حصيلة النضال الوطني

### الموارد :

**الوثيقة عدد 21 :** من خطاب لرئيس الحكومة الفرنسية منداس فرانس في 31 جويلية 1954 أمام الباي بقرطاج

«...فالاستقلال الداخلي للدولة التونسية تعترف به الحكومة الفرنسية ... وعليه فإننا على استعداد لنقل مقاليد السيادة الداخلية إلى تونسيين وإلى مؤسسات تونسية وإذ ما رغبتم في ذلك فإنه يمكن الآن تشكيل حكومة جديدة تتولى بالإضافة إلى تصريف شؤون الإيالة التفاوض نيابة عنكم مع الحكومة الفرنسية لإبرام الاتفاقيات».

من النصر 1 جوان كتابة الدولة للأخبار والإرشاد تونس 1965 ص 22

## إضافات

لم تنجح فرنسا رغم تصعيدها للقمع في إخماد مقاومة الشعب التونسي وأجبرتها الصعوبات التي كانت تواجهها في بقيّة مستعمراتها ( الهند الصينية ، الجزائر ، المغرب الأقصى ) على التفاوض مع الوطنيين بداية من صائفة 1954 توجت هذه المفاوضات في مرحلة أولى بحصول تونس على الاستقلال الداخلي.

**الوثيقة عدد 22 :** مقتطفات من اتفاقية الاستقلال الداخلي المبرمة بين تونس وفرنسا في 3 جوان 1955.

«...الفصل الثاني : يبقى العمل جاريا بالمعاهدة المبرمة في 12 ماي 1881 ... وبالاتفاقيات المبرمة منذ ذلك التاريخ بين الجمهورية الفرنسية وجمهورية تونس أما المادة الأولى من اتفاقية المرسى فقد نسخت  
الفصل الرابع : منذ التاريخ الذي تتم فيه المصادقة على هذه الاتفاقية ات تعترف فرنسا وتعلن الاستقلال الداخلي لتونس...من المتفق عليه أن شؤون الدفاع والسياسة الخارجية تبقى على حالتها الراهنة...»

الصباح 12 جوان 1955 .

**الوثيقة عدد 23 :** صورة لعودة بورقيبة في 1 جوان 1955



## التعليمات :

- بالاعتماد على الوثيقتين ( 21 - 22 - 23 ) والإضاءات :
- وضّح ظروف قبول فرنسا التفاوض مع الحكومة التونسية حول الاستقلال الداخلي .
- هل نجحت هذه المفاوضات ؟ بين ذلك.

**الوثيقة عدد 24 :** مقتطفات من لائحة السياسة العامة لمؤتمر الحزب الحرّ الدستوري التونسي المنعقد بصفاقس

في 15-18 نوفمبر 1955.

«...إنّ المؤتمّر القومي للحزب الحرّ الدستوري التونسي المنعقد بصفاقس ... يعلن أنّ الاتفاقيّات التونسيّة الفرنسيّة خطوة إلى الأمام نحو هدف البلاد الأسمى : الاستقلال التامّ إذ أنّها اعترفت بالحكم الذاتي للبلاد ... »  
النص ذكر سابقا ص 80 - 81 .

**الوثيقة عدد 25 :** من البروتوكول التونسي - الفرنسي 20 مارس 1956

«.....وبناء عليه :  
تعترف فرنسا علانية باستقلال تونس .  
وينجم عن ذلك :  
أ. أنّ المعاهدة المبرمة بين فرنسا وتونس يوم 12 ماي 1881 لا يمكن أن تبقى تتحكّم في العلاقات الفرنسيّة التونسيّة.  
ب - أنّ أحكام اتفاقيّات 3 جوان 1955 \* التي قد تكون متعارضة مع وضع تونس الجديد وهي دولة مستقلة ذات سيادة سيقع تعديلها أو إلغاؤها .  
وينجم عن ذلك أيضا :  
ج - مباشرة تونس لمسؤولياتها في مادّة الشؤون الخارجيّة و الأمن والدّفاع وكذلك تكوين جيش وطني تونسي ... »  
حرر بباريس في نسختين أصليتين يوم 20 مارس 1956  
عن فرنسا : كريستيان بينو ( وزير خارجية فرنسا )  
عن تونس : الطاهر بن عمار ( رئيس الحكومة التونسيّة )  
\*اتفاقيات الحكم الذاتي .  
الصباح 21 جوان 1956

## التعليقات :

بالاعتماد على الوثيقتين (24-25) :  
- بيّن موقف الحزب الحرّ الدستوري التونسي من اتفاقية الاستقلال الداخلي.  
- اشرح الحصيلة النهائية للكفاح الوطني حسب بروتوكول 20 ماي 1956



# أستخلص

نجمت عن الحرب العالمية الثانية ظرفية ملائمة لنضج الحركة الوطنية التونسية حيث تفاقمت الاختلالات الاقتصادية والاجتماعية على المستوى الداخلي. أما على المستوى الخارجي فقد تراجعت مكانة القوى الاستعمارية التقليدية وتبنت منظمة الأمم المتحدة مبدأ حق الشعوب في تقرير المصير. ساعدت هذه الظرفية على تضافر نضال القوى الوطنية لخوض معركة التحرير والظفر بالاستقلال.

## I - تضافر القوى الوطنية :

### 1 - تكثيف النشاط في الداخل

سعى الوطنيون إلى توحيد صفوفهم فشكّلوا «جبهة وطنية» وعقدوا في 23 أوت 1946 مؤتمراً عرف باسم مؤتمر ليلة القدر شاركت فيه كل القوى الوطنية وخاصة الحزب الحر الدستوري الجديد والحزب الحر الدستوري القديم إلى جانب المنظمات الوطنية... أجمع الوطنيون على المطالبة بالاستقلال. خاض الوطنيون نضالات عديدة من خلال الإضرابات التي اكتست أحيانا طابعاً سياسياً مثل إضرابات التجار في جوان 1947 و أبريل 1954 احتجاجاً على السياسة الجبائية، الإضراب العام الذي قرره الاتحاد العام التونسي للشغل في 4 أوت 1947، إضرابات عمال الضيعة الفلاحية الاستعمارية ( سوق الخميس في ديسمبر 1949 و النفيضة في نوفمبر 1950 ) وإضرابات طلبة جامع الزيتونة سنتي 1950 و 1951 بالخصوص .

### 2 - البحث عن المساندة الخارجية والعمل على تدويل المسألة التونسية .

إثر قيام جامعة الدول العربية في مارس 1945 بالقاهرة، التحق بها عدد من الزعماء الوطنيين مثل الحبيب بورقيبة، الحبيب ثامر ( عن الحزب الجديد )، محي الدين القليبي ( عن الحزب القديم ) للتعريف بالمسألة التونسية كما عرف بها جلولي فارس في باريس يوم 18 جانفي 1948 تاريخ انعقاد مؤتمر شعوب أوروبا وآسيا وإفريقيا... أما فرحات حشاد ( عن الاتحاد العام التونسي للشغل ) فقد دعا من جانبه المنظمات النقابية الأمريكية للتضامن مع كفاح الشعب التونسي.

## II - المقاومة المسلحة :

### 1 - أسبابها :

- تنكر فرنسا لوعودها وفشل المفاوضات التونسية - الفرنسية .  
- أعلن بورقيبة في أبريل 1950 عن برنامج يقتصر على المطالبة بالاستقلال الداخلي مما جعل الحكومة تتجاوب مع هذه المرونة وتعين مقيماً عاماً جديداً مهمته تحقيق الحكم الذاتي لتونس تدريجياً فتشكلت حكومة تفاوضية في أوت 1950 لكن أمام تمسك غلاة الاستعمار بامتيازاتهم فشلت المفاوضات وأعلنت فرنسا في مذكرة 15 ديسمبر 1951 عن تمسكها بالسيادة المزدوجة وبقاء تونس مرتبطة بها إلى الأبد .

### - تصعيد القمع الاستعماري .

أمام تصاعد المد التحرري، عينت فرنسا مقيماً عاماً جديداً جان دي هوت كلوك منذ مطلع 1952 شدد الخناق على الوطنيين: إيقافات، نفي، إعدامات، اغتيالات ( فرحات حشاد، الهادي شاكر... ) حملات تمشيطية في مختلف جهات البلاد، فرض الرقابة على الصحف... رغم سياسة التصلب أكد الحزب الحر الدستوري الجديد «عزم الشعب التونسي بكل ما أوتي من قوة لتحقيق مبادئ ميثاق الأمم المتحدة».

### 2- مظاهرها :

منذ جانفي 1952 ظهرت حركة المقاومة المسلحة ( الفلّاقة كما يسميها المستعمر ) ضمت حوالي 3000 رجل، شنت حرب عصابات ضد السلط الفرنسية و ضد الموالين لها. تميزت الحركة بتنظيمها المحكم خاضت عدة معارك مثل معركة جبل اشكل وجبل عرباطة ...

## III - من الحكم الذاتي إلى الاستقلال التام .

\* صمد الشعب التونسي أمام سياسة القمع الفرنسية خاصة وأن فرنسا كانت تمرّ بمصاعب عديدة في مستعمراتها ممّا جعل رئيس حكومتها منداس فرانس يعلن في 31 جويلية 1954 استعداد فرنسا منح تونس الاستقلال الداخلي فتشكلت حكومة تونسية تفاوضية جديدة برئاسة الطاهر بن عبد الله شارك فيها الحزب الحر الدستوري التونسي وتوّجت المفاوضات يوم 3 جوان 1955 بإمضاء اتفاقيات الحكم الذاتي.

\* اعتبر معظم الوطنيين أن الاستقلال الداخلي خطوة أولى نحو الاستقلال التام ومع تواصل صمود الشعب وحصول المغرب على استقلاله وتصعيد المقاومة الجزائرية أجبرت فرنسا على الدّخول في مفاوضات جديدة مع تونس توجت بإبرام بروتوكول الاستقلال في 20 مارس 1956 .

كان الاستقلال ثمرة كفاح أجيال من التونسيين، شاركت فيه مختلف فئات المجتمع وكافة الأطراف الوطنية.

## من الحكم الذاتي إلى الاستقلال التام

تغيّرت سياسة فرنسا الاستعماريّة إثر كارثة «ديان بيان فو» بالهند الصينيّة في ماي 1954 ولفشلها أمام صمود المقاومة التونسيّة، فتدرّجت الأزمة التونسيّة نحو الانفراج لما قبلت الحكومة الفرنسيّة في 31 جويلية 1954 التفاوض مع تونس على أساس منح الإيالة التونسيّة حكمها الذاتي فتكوّنت حكومة تونسيّة تفاوضيّة برئاسة الطاهر بن عمّار وفتحت المفاوضات في سبتمبر 1954. لكنها طالقت وتعثرت بسبب الخلاف حول حقوق الفرنسيين المقيمين بالبلاد التونسيّة ومسألة الأمن. وتتبع الحبيب بورقيبة المفاوضات حتّى حصل الاتفاق بين الطرفين فعاد إلى تونس في غرّة جوان 1955 حيث خصّه الشعب باستقبال عظيم. وتمّ التوقيع رسمياً على اتفاقيّات الحكم الذاتي في 3 جوان 1955. لكن ظهر انشقاق بسبب حركة «الأمانة العامّة» التي تزعمها صالح بن يوسف. عارض صالح بن يوسف اتفاقيّات الاستقلال الداخلي واعتبرها «خطوة إلى الوراء» فنادى باستئناف الكفاح حتّى الاستقلال التام. إلا أنّ المؤتمر الخامس للحزب الدستوري الجديد المنعقد من 15 إلى 18 نوفمبر 1955 بصفاقس أيّد سياسة الديوان السياسي واعتبر الاتفاقيّات مرحلة هامّة في سبيل الاستقلال. كما صادق المؤتمر على مبادئ ومطالب اقتصاديّة واجتماعيّة.

وسريعا ما ظهرت ظروف ملائمة جديدة فتحت فيها مفاوضات تونسيّة فرنسيّة في 29 فيفري 1956 تخصّ الخارجية والدفاع وطالب التونسيون بالاستقلال التام. وتمّ الاتفاق بين الطرفين بتوقيع بروتوكول الاستقلال في 20 مارس 1956 وهو عبارة على ورقة بسيطة ضمّت بضعة أسطر وحوّت ما حوت من التحفظات. فكانت نقطة الانطلاق لاستكمال السيادة وتجسيماها بالداخل والخارج. وفي الأثناء شهدت الحياة السياسيّة الداخليّة حركيّة هامّة تمثلت في الحملة الانتخابيّة لاختيار المجلس التأسيسي. انتصرت الجبهة القوميّة في انتخابات يوم 25 مارس 1956 وشرع المجلس التأسيسي في وضع دستور البلاد. كما دعا الحبيب بورقيبة إلى تكوين أول حكومة استقلال

كتاب التاريخ للسنة السادسة علوم ورياضيات والسابعة آداب

الشركة التونسية للتوزيع تونس 1989 ص 218

## أبحث وأتوسع

- أنجز بحثا حول المقاومة المسلحة (الفلّاقة) من حيث انتشارها، إمكاناتها، أنشطتها بالاعتماد على المصادر والمراجع التالية وبعض مواقع الأنترنت.
- 34-74 بعث أمة وبناء دولة. نشر كتابة الدولة للإعلام. تونس مارس 1975
  - المعركة الحاسمة 18 جانفي 1952. نشر كتابة الدولة للأخبار والإرشاد
  - المقاومة المسلّحة في تونس في القرن التاسع عشر والعشرين. منشورات المعهد الأعلى لتاريخ الحركة الوطنية. جامعة تونس الأولى تونس 1995.

## المدخل :

«...إن الكفاح الحقيقي من أجل الاستقلال والقضاء على التبعية إنما ابتدأ في واقع الأمر يوم 20 مارس 1956. وقد تجلى ذلك في معارك تواصلت زهاء تسع أ و عشر سنوات، لا فرق بين المعارك الدبلوماسية أو الحربية الدامية. وبفضلها أتيح لنا النهوض على أقدامنا وبناء صرح الدولة التي ترونها...»

الحبيب بورقيبة : خطب الجزء 21. نشرات وزارة الاعلام 1981 ص128.

سأدرس تواصل مسيرة الوطنيين لبناء الدولة العصرية وأتعرف إلى أهم التجارب التنموية إلى حدود 1987.

## النشاط الأول :

أتعرف إلى بناء الدولة العصرية واستكمال السيادة.

## الموارد :

### الوثيقة عدد 1 : أحداث المجلس القومي التأسيسي.

«...أصدرنا هذا بما يأتي :

الفصل الأول : يقع استدعاء مجلس قومي تأسيسي ليوم الأحد 8 أبريل 1956 لسن دستور لمملكتنا.

الفصل الثاني : يقع انتخاب المجلس القومي التأسيسي\* حسب الاقتراع العام المباشر السري طبق شروط يضبطها قانون انتخابي يصدر فيما بعد.

الفصل الثالث : نختم الدستور الموضوع من طرف المجلس بخاتمة السعيد ويصدر كدستور لمملكتنا...»

من أمر محمد الأ مين باي بتاريخ 29 ديسمبر 1955. ورد بكتاب المجلس القومي التأسيسي نشر كلية الحقوق والعلوم السياسية والاقتصادية تونس 1986 ص234

\* انتخب أعضاء المجلس في 25 مارس 1956

### الوثيقة عدد 2 : إعلان الجمهورية في 25 جويلية 1957.

نحن نواب الأمة التونسية أعضاء المجلس القومي التأسيسي بمقتضى مالنا من نفوذ كامل مستمد من الشعب ، وتدعيما لأركان استقلال الدولة وسيادة الشعب وسيرا في طريق النظام الديمقراطي الذي هو وجهة المجلس في تسطير الدستور نتخذ باسم الشعب القرار التالي النافذ المفعول حالا :

أولا : نلغي النظام الملكي إلغاء تاما.

ثانيا : نعلن تونس دولة جمهورية.

ثالثا : نكلف رئيس الحكومة السيد الحبيب بورقيبة بمهام رئاسة الدولة على حالها الحاضر ريثما يدخل الدستور في حيز التطبيق ونطلق عليه لقب رئيس الجمهورية التونسية.

جلولي فارس رئيس المجلس القومي التأسيسي.

### الوثيقة عدد 3 : مقتطفات من دستور الجمهورية التونسية المؤرخ في غرة جوان 1959

الفصل الأول : تونس دولة حرة ، مستقلة ، ذات سيادة ، الإسلام دينها والعربية لغتها والجمهورية نظامها.

الفصل الثالث : الشعب التونسي هو صاحب السيادة يباشرها على الوجه الذي يضبطه هذا الدستور .

الفصل السادس : كل المواطنين متساوون في الحقوق والواجبات وهم سواء أمام القانون.

الفصل الثامن : حرية الفكر والتعبير والصحافة والنشر والاجتماع وتأسس الجمعيات مضمونة وتمارس حسب ما يضبطه القانون .

الفصل الثامن عشر : يُمارس الشعب السلطة عن طريق مجلس نيابي يسمى مجلس الأمة  
الفصل الثامن وثلاثون : رئيس الجمهورية يمارس السلطة التنفيذية طبقاً لأحكام هذا الدستور وهو الساهر عليه .  
الفصل أربعون : يُنتخب رئيس الجمهورية لمدة خمسة أعوام انتخاباً حراً مباشراً سرّياً من طرف الناخبين .  
الفصل الثالث وخمسون : القضاة مستقلون لا سلطان عليهم في قضائهم لغير القانون .

## التعليمات:

- بالاعتماد على الوثائق (1.2.3).
- حدد طريقة انتخاب المجلس القومي التأسيسي.
- بين المهمة الأساسية للمجلس القومي التأسيسي.
- ماهي مبررات إلغاء النظام الملكي وإعلان الجمهورية ؟
- أبرز أهم المبادئ التي قام عليها نظام الحكم الجديد في تونس.

## إضافات

### تونسنة المؤسسات

| التاريخ            | الإجراء  | التاريخ       | الإجراء   |
|--------------------|--|---------------|---|
| سبتمبر أكتوبر 1958 | إحداث البنك المركزي التونسي وإصدار الدينار التونسي لتعويض الفرنك الفرنسي       | 18 أبريل 1956 | تكوين الحرس الوطني والشرطة                          |
| أوت 1959           | إلغاء الوحدة الجمركية مع فرنسا*  | 24 جوان 1956  | إحداث الجيش الوطني                                  |
| 1956-1960          | تأميم السكك الحديدية، المواني، الكهرباء والغاز، المناجم، استغلال وتوزيع المياه | 13 أوت 1956   | تونسنة مؤسسة الإذاعة                                |
|                    |  | 1 جويلية 1956 | تعويض المحاكم الفرنسيّة بالمحاكم التونسيّة العصريّة |

\* اتفاقية مع فرنسا منذ 1928 تعفي البضائع الفرنسية المصدرة نحو تونس من الإجراءات الجمركية وتجبر تونس على استيراد حاجاتها من فرنسا وعلى تصدير سلعها إلى فرنسا بالأسعار التي يحددها المصدرون والموردون الفرنسيون.

## الوثيقة عدد 4 : تدشين البنك المركزي



## التعليمات :

- بالرجوع الى الوثيقة عدد (4) والإضاءات :
- حدد المجالات التي تمت تونستها من طرف دولة الاستقلال .
- أبرز أهم مظاهر تخليص الاقتصاد التونسي من السيطرة الفرنسية.

## الوثيقة عدد 5 : المطالبة بالجلء العسكري.

«... إن هدف تونس هو الحصول على جلاء القوات الفرنسية عن قاعدة بنزرت ومنطقة الحدود بالجنوب وإني أعلمكم بقرارنا الحاسم الذي لا رجوع فيه وهو العمل بإنهاء هذه الحالة التي يعارضها الشعب التونسي بالإجماع ...»  
مقتطفات من الرسالة التي وجهها بورقيبة إلى «ديغول» في 6 جويلية 1961  
وردت بكتاب لمحة عن تاريخ الحزب الاشتراكي الدستوري 1954 . 1974 نشر كتابة الدولة للإعلام .تونس مارس 1975 ص 125.

## الوثيقة عدد 6 : الجلاء العسكري

(ب) مغادرة آخر جندي فرنسي تراب الوطن



(أ) الاستعداد لخوض معركة الجلاء عن بنزرت التي انطلقت في 1 جوان 1961.



## الوثيقة عدد 7 :

أ- الجلاء الزراعي 12 ماي 1964

«...وفي هذا اليوم الموافق لذكرى إمضاء معاهدة باردو سيوقع رئيس الدولة التونسية المستقلة قانونا لا يسمح بتملك الأرض التونسية إلا من طرف التونسيين . وينص الفصل الأول منه على ذلك بكل الوضوح وهذا الأمر اعتبره حقا من حقوق الدولة التونسية ... ان القضية قضية حياة أو موت بالنسبة الى السيادة التونسية والى كيان الدولة ، لأن التاريخ القريب علمنا أن الخطر لم يهدد دولتنا إلا من جراء تملك الأجانب الأرض التونسية...»

الحبيب بورقيبة : خطب الجزء السابع عشر ، نشرات وزارة الإعلام .تونس 1980 بين الصفحات 209 و 211

(ب) بورقيبة يوقع قانون 12 ماي 1964



## التعليمة :

باعتماد الوثائق (5-6-7) والإضاءات :  
حدد مجالات استكمال السيادة التونسية و بين الإجراءات التي اتخذتها تونس المستقلة لتحقيق ذلك.

**الوثيقة عدد 8 : المرأة التونسية قبل الاستقلال.**

«...إن المرأة عندنا تزف إلى بيت الزوجية وهي ذاهلة مبهوتة جاهلة ما عسى أن يكون ، تنتظر نتيجة المغامرة التي وقعت بحياتها ... أما إذا أراد الرجال طلاق زوجاتهم ولو فجأة دون أن يعلمن بالأمر ، فذلك حلال ميسور في كل وقت. وليكن أن الزواج مر عليه عشرون سنة هلك فيها شباب المرأة في خدمة الزوج وطاعته ... فإن ذلك لا يقيد من حريته ما دام يريد أن يجدد حظه وينوع في لذته بزواج جديد والقضاء الشرعي لا ينازعه في ذلك ...»

الطاهر الحداد : امرأتنا في الشريعة والمجتمع ، الدار التونسية للنشر تونس 1984 ص ص 143 - 144

**الوثيقة عدد 9 : مقتطفات من مجلة الأحوال الشخصية ( 13 أوت 1956 )**

الفصل الثالث : لا يعقد الزواج إلا برضا الزوجين .  
الفصل الرابع : لا يثبت الزواج إلا بحجة رسمية يضبطها قانون خاص .  
الفصل الخامس : يجب أن يكون كل من الزوجين خلوا من الموانع الشرعية وزيادة على ذلك فكل من لم يبلغ عشرين سنة كاملة من الرجال وسبع عشرة سنة كاملة من النساء لا يمكنه أن يبرم عقد الزواج ...  
الفصل الثامن عشر : تعدد الزوجات ممنوع .  
الفصل الثلاثون : لا يقع الطلاق إلا لدى المحكمة .  
مجلة الأحوال الشخصية .

**التعليمة :**

باعتتماد الوثيقتين (8-9) :

بين وضع المرأة التونسية قبل الاستقلال وأبرز المكاسب التي تحققت لها بفضل التشريعات الجديدة.

**الوثيقة عدد 10 : التعليم في ظل الاستعمار**

وقد أقامت حكومة الاستعمار التعليم بتونس على عنصر التعليم الديني العتيق الذي وقف في وجه الاستعمار وقاوم فرنسا ولكنه بقي متمسكا بالماضي، وعنصر التعليم الفرنسي بطابعه الاستعماري الذي أدى إلى الفرنسة بالفعل... وقد كانت العناصر التي تخرج في هذه الفترة من المدرسة الصادقية تعتبر شذوذا ... فهي لا تخرج إلا العدد القليل ... فهذه هي الحالة التي كان عليها التعليم وهي تمثل خطرا كان يهدد البلاد فضلا عن بقاء العدد الكبير من الأطفال والشبان خارج مقاعد التعليم...

الحبيب بورقيبة، 25 جوان 1958 « انبعائنا التربوي منذ الاستقلال» الصادر عن كتابة الدولة للتربية القومية تونس 1963 ص ص 22-23

**الوثيقة عدد 11 : مقتطفات من القانون الأساسي للنظام التربوي الصادر في 4 نوفمبر 1958**

الفصل الأول :  
التربية والتعليم يهدفان إلى الأغراض الجوهرية التالية :  
1 - تذكية الشخصية وتنمية المواهب الطبيعية عند جميع الأطفال ذكورا وإناثا بدون أي تمييز بينهم لاعتبار جنسي أو ديني أو اجتماعي .  
2 - المساهمة في العمل على ترقية العلوم وتمكين جميع الأطفال من التمتع بفوائد ذلك الرقي .  
3 - المساهمة في تنمية الثقافة القومية وتحقيق ازدهارها .

4 - إعداد الطفل للقيام بدوره كمواطن و إنسان وتكوين الإطارات الصالحة الكفيلة بنمو النشاط القومي على مختلف وجوهه وفي جميع الميادين.

الفصل الثاني :

أبواب التربية والتعليم مفتوحة في وجوه جميع الأطفال ابتداء من سن السادسة .

الفصل الثالث :

التعليم مجاني في جميع درجاته .

## الوثيقة عدد 12 :

(ب) تطور الإنفاق على التعليم من الميزانية العامة بين

(أ) تطور عدد التلاميذ بين 1956 و 1963

1956 و 1964

| السنة     | النسبة المئوية | عدد التلاميذ | السنة الدراسية |
|-----------|----------------|--------------|----------------|
| 1957-1956 | 18,54          | 316036       | 1957-1956      |
| 1964-1963 | 24,76          | 616422       | 1963-1962      |

## التعليمات :

باعتقاد الوثائق ( 10 - 11 - 12 )

- أ برز الحالة التي كان عليها التعليم زمن الاستعمار الفرنسي .

- بين أهداف التربية والتعليم في دولة الاستقلال

.. استخلص المنزلة التي أصبح يحظى بها التعليم .

النشاط الثالث : أتعرف إلى التجارب التنموية بالبلاد التونسية .

## الموارد :

### الوثيقة عدد 13 : الاشتراكية الدستورية

«إن البلاد في حاجة إلى بعث أجهزة إنتاجية تضمن التنمية و التطور ... تتولى الدولة نفسها الاضطلاع بأ كبر المهام الاقتصادية وتوجه بواسطة التخطيط كل ما ينجز في البلاد ... أما الملكية الخاصة فنحن لا نرى تأميمها في كل حال ، ذلك أن سياستنا في هذا الميدان هو أن لا نؤمّم إلا ما نقدر على الاضطلاع به أحسن من الخواص ...»

من خطاب بورقيبة في القاهرة في 17 فيفري 1965 ، نشر وزارة الإعلام والشؤون الثقافية تونس 1980 الجزء 18 الصفحات بين 226 و 233.

### الوثيقة عدد 14 : سياسة التصنيع في الستينات :

...اعتمدت الخطة الانمائية العشرية 1962 - 1971 على توفير مواطن الشغل في إطار تجربة اشتراكية عملت على تعصير الفلاحة وتطوير الإنتاج وتصنيع البلاد في شكل أقطاب تنمية إقليمية تتوزع بانتظام على كامل التراب فتم بعث معمل السكر بباجة ... أما بالقصرين فقد تم تركيز معمل الورق وعجين الحلفاء وفي بنزرت ومنزل بورقيبة وقع التركيز على المعادن والتعدين ...

من مقال لعمر بلهادي : الجغرافيا والتنمية العدد الثاني مارس 1980 ص ص 12 - 13

## الوثيقة عدد 15 : الوحدات الإنتاجية التعااضدية وأهدافها

«انتشرت الوحدات الإنتاجية التعااضدية ابتداء من عام 1962 في كل أنحاء البلاد وذلك بغية تعصير الزراعة التونسية وتكثيفها ... وتمثلت ( التجربة التعااضدية التونسية ) في تكوين وحدات إنتاجية تعااضدية وتعااضديات خدمات ... وكان من الأهداف الأساسية للوحدات الإنتاجية الحد من البطالة والنزوح الريفي ... وكذلك القيام بمجهود كبير لتعصير وتكثيف الزراعة ...»  
حافظ ستهم : الهياكل الزراعية ودورها في التنمية الزراعية بعد الاستقلال، المجلة التونسية للجغرافيا عدد 23-24، 1993 ص127.

## الوثيقة عدد 16 : التراجع عن سياسة التعاضد وأسبابه

وليس من الغريب أن يتسبب تعميم التعاضد (في جانفي 1969 ) بدون دراسات مسبقة في عدة أخطاء وإجراءات اعتباطية وأن يواجه معارضة قوية من القطاع الخاص الزراعي وخاصة من الملاكين الكبار... ولم يدافع عنه حتى المتعاضدون لأنهم كانوا يشكون من البطالة الجزئية والتأخير في دفع الأجور وعدم إعطائهم المنح الإنتاجية التي وعدوا بها. وأمام تراكم وتكتل المعارضات وخوفا من انهيار الإنتاج فإن رئيس الدولة قرر في سبتمبر 1969 "وقفه تأمل" التي تحولت بسرعة إلى تراجع عن سياسة تعميم التعاضد...  
حافظ ستهم، مصدر سابق ص128.

## التعليمات :

من خلال الوثائق (13-14-15-16)

- بين خصائص الاشتراكية الدستورية حسب الرئيس الحبيب بورقيبة.
- أبرز أهداف ومظاهر سياسة التصنيع في الستينات.
- بين خصائص تجربة التعاضد في الميدان الفلاحي وأبرز أهدافها.
- أذكر أسباب تخلي الدولة عن سياسة التعاضد في سبتمبر 1969.

## الوثيقة عدد 17 : من اللائحة الاقتصادية للمؤتمر الثامن للحزب الاشتراكي الدستوري 11-15 أكتوبر 1971

يسجل المؤتمرات مزيد الارتياح المنعرج الواضح في السياسة الفلاحية والشروع منذ سبتمبر 1969 في النهوض بهذا القطاع مما بعث الثقة في النفوس ويؤكد حق الملكية الخاصة للأراضي الفلاحية.

## الوثيقة عدد 18 : المنهج التحرري الليبرالي للتنمية منذ 1970.

منذ 1970 أصبحت السياسة الاقتصادية تعتمد المنهج التحرري مع استمرارية توفير مواطن الشغل كهدف، وأصبح الاتجاه كليا إلى القطاع الخاص الذي أصبح الركيزة الأساسية لسياسة التصنيع، فأتخذت عدة إجراءات لتشجيع الاستثمارات الأجنبية كانت أو وطنية أهمها :  
- قانون ... أفريل 1972 : يهدف هذا القانون إلى تشجيع الصناعات المعدة للتصدير والاستثمارات، الأجنبية بمنحها عدة امتيازات جمركية ومالية...  
- قانون 31 ديسمبر 1973 : جاء هذا القانون ليبعث للوجود «صندوق النهوض بالمؤسسات الصغيرة والمتوسطة واللامركزية الصناعية»، ويهدف إلى تشجيع الخواص على بعث وحدات إنتاجية صغيرة ومتوسطة... ويمنح هذا الصندوق عدة امتيازات للتوطن بالمناطق الداخلية والريفية...  
عمر بالهادي، مصدر سابق من ص 13 إلى 15.



## الوثيقة عدد 19 : برنامج الإصلاح الهيكلي .

...تدل كل المؤشرات على تراجع ملحوظ في النمو الاقتصادي خلال العشرية الثانية وخاصة خلال الفترة 1981 و1986 حيث كان نمو الناتج الداخلي الخام ضعيفا 2,3 وتباطأ نمو الصادرات كثيرا 0,7 ... وثقلت أعباء الدين ... ولقد أدى هذا التراجع إلى وضع برنامج إصلاح هيكلي في سنة 1986 ومنذ إقرار هذا البرنامج اتخذت سياسة تونس الاقتصادية اتجاها تحرريا بالالتجاء أكثر فأكثر إلى القطاع الحر ... وهكذا تركزت التحريرية بصفة شاملة وبطريقة تدريجية ...

عزام محجوب : تطور تونس الاقتصادي والاجتماعي في القرن العشرين . ورد في تونس أمس وتونس الغد ، بيت الحكمة قرطاج ص .

ص 242 - 243

### التعليمات :

اعتمادا على الوثائق : ( 17 - 18 - 19 )

- أ برز منهج السياسة الاقتصادية التي اعتمدها تونس منذ السبعينات .

- بين الإجراءات التي اتخذتها الدولة في إطار هذا المنهج الجديد .

### الوثيقة عدد 20 :

أ ( تحول البنية الاقتصادية : تطور نسبة الناشطين حسب القطاعات الاقتصادية )%

ب) تطور الناتج الداخلي الخام الفردي %

| النسبة | 1970-1960 | 1980-1971 |
|--------|-----------|-----------|
| %      | 3,38      | 5,27      |

عزام محجوب، المصدر السابق ص244.

| القطاع  | السنة | 1962 | 1984 |
|---------|-------|------|------|
| الفلاحة |       | 45,8 | 28,1 |
| الصناعة |       | 20,9 | 36,7 |
| الخدمات |       | 33,3 | 35,2 |

عزام محجوب، المصدر السابق ص239

د) ارتفاع نسبة التمدد

| نسبة التمدد | السنة |
|-------------|-------|
| 59,7        | 1966  |
| 59,9        | 1975  |
| 75,9        | 1984  |

حسين الديماسي : العمران والتنمية في تونس

تأليف جماعي تونس 1986 ص251.

ج) انخفاض نسبة النمو الطبيعي

| النسبة | السنة | 1966 | 1975 | 1984 |
|--------|-------|------|------|------|
| %      |       | 2,7  | 2,6  | 2,5  |

المعهد الوطني للإحصاء

### الوثيقة عدد 21 :

أ) الميزان التجاري في الثمانينات بالمليون دينار

ب) تطور الدين الخارجي بالمليون دينار

| السنة | قيمة الدين % التداين |
|-------|----------------------|
| 1985  | 3180                 |
| 1988  | 4975                 |

البنك المركزي التونسي

| السنة | الواردات | الصادرات |
|-------|----------|----------|
| 1981  | 1884     | 1229     |
| 1984  | 2509     | 1399     |
| 1987  | 2510     | 1771     |

المعهد القومي للإحصاء

### التعليمة :

بالاعتماد على الوثيقتين (20-21)

بين حصيلة التجارب التنموية التي خاضتها تونس منذ الاستقلال إلى سنة 1987 .

# أستخلص

ما إن تحصلت البلاد التونسية على استقلالها حتى شرعت في بناء الدولة العصرية واستكمال السيادة الوطنية وتحديث المجتمع...

## I- بناء الدولة العصرية واستكمال السيادة

### 1- بناء الدولة العصرية :

أ ( إرساء النظام الجمهوري : تم ذلك من خلال :

- إنشاء المجلس القومي التأسيسي يوم 29 ديسمبر 1955 وكانت مهمته إعداد دستور للبلاد .
- إلغاء النظام الملكي وإعلان الجمهورية من قبل المجلس القومي التأسيسي يوم 25 جويلية 1957 وتكليف الحبيب بورقيبة برئاسة الجمهورية .
- إعلان الدستور يوم 1 جوان 1959 الذي أقر النظام الجمهوري القائم على مبدأ الفصل بين السلط واحترام حقوق الإنسان والمواطن.

ب ( تونسنة دواليب الدولة : أقدمت الحكومة التونسية على :

- تونسنة الأ من ببعث وحدات الشرطة والحرس الوطني يوم 18 أفريل 1956 .
- حذف سلك العمال والخلفاوات وتعويضهم بالولاة والمعتمدين يوم 21 جوان 1956 . كما عوضت تدريجيا الإداريين الفرنسيين بموظفين تونسيين .
- بعث أول نواة للجيش الوطني يوم 24 جوان 1956 .
- انخراط تونس في منظمة الأمم المتحدة يوم 12 نوفمبر 1956 . كما قامت بربط علاقات دبلوماسية مع عدة بلدان..

ج ( الحد من التبعية الاقتصادية من خلال :

- تأميم القطاعات الحيوية مثل السكك الحديدية والمواني، إنتاج وتوزيع المياه والكهرباء والغاز .
- إحداث البنك المركزي التونسي وإصدار الدينار التونسي.
- إلغاء الوحدة الجمركية مع فرنسا يوم 20 أوت 1956 .

### 2 - استكمال السيادة الوطنية :

أ ( الجلاء العسكري 1956 - 1963

طالب بورقيبة منذ جوان 1956 بالجلاء العسكري عن البلاد لكن فرنسا رفضت ذلك لتضييق الخناق على الثورة الجزائرية وقامت باعتداءات عديدة على القرى الحدودية أخطرها على قرية ساقية سيدي يوسف. أمام تصعيد المقاومة الوطنية أ جلّت فرنسا قواتها عن كامل البلاد باستثناء قاعدة بنزرت فأعلنت الحكومة التونسية معركة الجلاء في جويلية 1961 . وفي 15 أكتوبر 1963 أ جلّت فرنسا قواتها عن بنزرت.

ب ( الجلاء الزراعي : تم من خلال :

- شراء أراضي المعمرين أو ضم أراضي الفارين منهم.
- إصدار قانون 12 ماي 1964 الذي ينص على تأميم ما تبقى من أراضي المعمرين بتونس.

### II - تحديث المجتمع التونسي :

#### 1 ( توحيد التشريع وتعصيره .

لم يكن التشريع في البلاد التونسية في الفترة الاستعمارية موحدا ولا متجانسا فهناك المحاكم الشرعية ومجالس الأ حبار والمحاكم العصرية التونسية والمحاكم الفرنسية لذلك بادرت الدولة التونسية المستقلة بتوحيد القضاء وتعصيره بالاعتماد على التشريع الإسلامي وبالاستلهام من القوانين الحديثة كما أصدرت مجلة الأحوال الشخصية

## (2) تحرير المرأة :

كانت المرأة محرومة من حقوقها السياسية والمدنية فبادرت الدولة بإصدار مجلة الأحوال الشخصية التي تضمنت عدة إجراءات : منع تعدد الزوجات ، إقرار الطلاق بحكم عدلي، تحديد سن الزواج للجنسين كما أصبح للمرأة الحق في الانتخاب والترشح لكل المسؤوليات (قانون 4 مارس 1957)

## (3) توحيد التعليم وتعصيره.

لم يكن التعليم قبل الاستقلال موحدًا، فقد تنوعت البرامج وتعددت المدارس (تقليدية، عصرية، مختلطة)، لذلك صدر قانون 4 نوفمبر 1958 لتوحيد التعليم وتعصيره ومجانته وفتحه أمام الجميع، كما رصدت اعتمادات مالية ضخمة لفائدة التعليم تقدر بربع الميزانية العامة للدولة مما أدى إلى ارتفاع نسبة التمدرس وتعدد المدارس.

## III – التجارب التنموية وحصيلتها :

### (1) تجربة التعاوض خلال الستينات (الاشتراكية الدستورية)

تميزت بالتدخل المكثف للدولة في عملية التنمية بدون القضاء على الملكية الفردية حيث تم الشروع في تطبيق مخططات رباعية في إطار الأفاق العشرية للتنمية 1962/1971.

ارتكزت التجربة على سياسة التعاوض خاصة في القطاع الفلاحي، إذ بادرت الدولة بتكوين تعاوضيات إنتاج نموذجية بفضل الأراضي الشاسعة التي استرجعتها من المعمرين ثم شرع في تجميع صغار الفلاحين في تعاوضيات إنتاج مماثلة إلى جانب تعاوضيات خدمات بهدف تعصير طرق الإنتاج وتشغيل اليد العاملة.

وجدت تجربة التعاوض مقاومة كبيرة خاصة عندما اتخذ قرار تعميم التعاوض سنة 1969 فتم العدول عن النظام التعاوضي في 22 سبتمبر 1969.

أما في القطاع الصناعي فقد أعطت الدولة الأولوية المطلقة للتصنيع، إذ رصدت له ما لا يقل عن 40,3% من مجموع الاستثمارات المدرجة في المخطط العشري فتمكنت من بعث أقطاب تنموية إقليمية بهدف تصنيع البلاد والحد من اختلال التوازن الإقليمي.

واجهت تجربة التعاوض عدة صعوبات فتم اللجوء إلى اعتماد المنهج الليبرالي...

### (2) تجربة تنموية ليبرالية منذ بداية السبعينات.

بقيت الدولة أول مستثمر إلا أنها اتخذت عدة إجراءات في اتجاه المنهج التحرري الليبرالي من ذلك :

– حل التعاوضيات الفلاحية والتجارية وإعادة الملكيات لأصحابها.

– التفويت في جزء من الأراضي الدولية للخواص وفي بعض المؤسسات الصناعية.

– تشجيع الخواص ودعم النشاط السياحي.

مكنت هذه التجربة من تحقيق تنمية اقتصادية واجتماعية خاصة أثناء النصف الأول من السبعينات مستفيدة من ظرفية ملائمة (سنوات ممطرة، ارتفاع أسعار النفط) ومنذ منتصف السبعينات عرفت هذه التجربة عدة صعوبات تعمقت في النصف الأول من الثمانينات (تراجع أسعار الفسفاط والنفط، سياسة حمائية اتخذتها السوق الأوروبية المشتركة) مما استوجب اعتماد برنامج الإصلاح الهيكلي سنة 1986.

### (3) الحصيلة :

\* اقتصاديا : عرفت البلاد تحولا في بنية الاقتصاد من اقتصاد تقليدي (فلاحي منجمي) إلى اقتصاد متنوع الموارد، يرتكز على الصناعة والخدمات كما تدعمت مكانة السياحة غير أن ذلك لا يحجب عدة اختلالات منها : عجز الميزان التجاري، تفاقم المديونية، التبعية للخارج...

\* اجتماعيا : شهدت البلاد بداية التحكم في النمو الديمغرافي، ارتفاعا في نسبة التمدرس، تحسنا في مستوى العيش ورغم ذلك بقي التفاوت قائما في مستوى العيش بين الفئات والجهات، كما تواصلت ظاهرة البطالة.

شهدت البلاد التونسية في العهد البورقوبي تحولات كبرى في مختلف المجالات لإرساء الدولة العصرية لكن منذ

منتصف الثمانينات عرفت البلاد أزمة حادة أدت إلى تحول السابع من نوفمبر 1987.

### حوادث الساقية

8 فيفري 1958 قامت 25 طائرة فرنسية بغارة جوية عنيفة على قرية ساقية سيدي يوسف، وهدمت ثلاثة أرباع القرية واستشهد 68 مواطنا من بينهم نساء وأطفال وجرح 87. وقد استعملت الطائرات إ لى جانب القنابل المدمرة والرشاشات القنابل المحرقة وأعلن فخامة الرئيس عن منع الجيوش الفرنسية في كافة أنحاء البلاد من مغادرة مراكزها بدون رخصة من السلطات التونسية ودعوة سفيرنا بباريس. وشرع الجيش والحرس والشرطة والشباب الدستوري في نصب السدود حول الثكنات الفرنسية لشل حركتها... وشدت الحراسة حول المنشآت العسكرية في بنزرت وعلى الأخص منها المنشآت البحرية. وفي ساحة القصبية خطب فخامة الرئيس في المتظاهرين الذين زاد عددهم على ثلاثمائة ألف فقال : ... لا بد لنا أن نظفر بنتيجة سواء تنطعت فرنسا أو عادت إلى الجادة إذ لا بد من خروجها من أرضنا طال الزمن أم قصر، لذلك يجب أن تكونوا مؤمنين بأن النصر لنا...

بعث أمة... وبناء دولة. نشر كتابه الدولة للإعلام تونس 1975 من ص 86 إلى 90

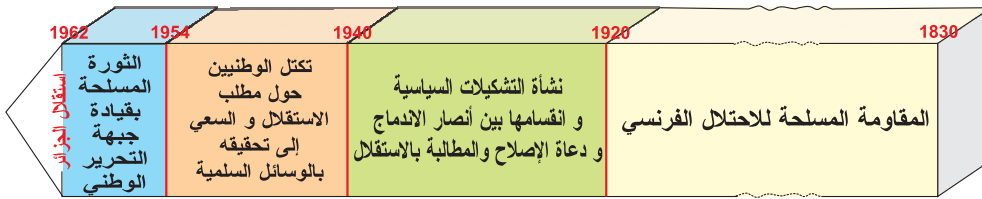
### أبحث وأتوسع

أنجز بحثا حول وضع المرأة في تونس قبل الاستقلال وبعده بالرجوع إلى:

- مجلة الأحوال الشخصية
- الطاهر الحداد: امرأتنا في الشريعة والمجتمع. تونس 1930
- الهادي التيمومي: تونس 1956 - 1987 دار محمد علي للنشر تونس 2006
- تأليف جماعي: تونس عبر التاريخ. الجزء الثالث. الحركة الوطنية ودولة الاستقلال. منشورات مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية. تونس 2005

### المدخل :

الجزائر هي أول قطر مغاربي يتعرّض للاستعمار الفرنسي منذ 1830 وآخر قطر يتحصّل على الاستقلال سنة 1962. اضطرّ الوطنيون الجزائريون إلى خوض حرب تحريرية 1954 - 1961 لمواجهة الطابع الاستيطاني للاستعمار والتصلّب الفرنسي. أدرس تطوّر الحركة الوطنية الجزائرية إثر الحرب العالمية الثانية وأتبين كيفية حصول الجزائر على استقلالها.



أُعرِف إلى تجذر العمل الوطني إثر الحرب العالمية الثانية. 1943 - 1945

### النشاط الأول :

#### الموارد :

**الوثيقة عدد 1 :** رسالة من ممثلي المسلمين الجزائريين إلى السلطات الفرنسية. حرّرها فرحات عباس في 20

ديسمبر 1942

«إن ممثلي المسلمين الجزائريين في ضوء الأحداث الخطيرة التي كانت بلادهم مسرحا لها منذ 8 نوفمبر 1942\* يتوجّهون إلى السلطات المسؤولة بالرسالة التالية: إن الحرب بعد أن شملت مختلف القارات وقضت على القوة الفرنسية... بلغت اليوم الجزائر.

إذ كانت هذه الحرب - كما صرّح رئيس الولايات المتحدة الأمريكية - حرب تحرير للشعوب والأفراد دون تمييز بين الأجناس والأديان\*\* فإن المسلمين الجزائريين ينضمّون إليها بكلّ قواهم وكلّ ما تتطلبه من تضحيات. وبذلك فهم يحققون تحريرهم السياسي وفي نفس الوقت تحرير فرنسا لكن تجدر الإشارة إلى أن المسلمين لا يزالون محرومين من الحقوق والحريات الأساسية التي يتمتع بها السكان الآخرون بهذا البلد بالرغم من التضحيات التي بذلوا و الوعود القطعية والرسمية التي تلقوها مرّات عديدة...»

أوردتها: لوتونو: التطور السياسي لإفريقيا الشمالية الإسلامية بين 1920 و 1961 ص.ص 338-339

\* تاريخ عمليات الإنزال التي قام بها الحلفاء بشمال إفريقيا.

\*\* إشارة إلى ميثاق الأطلسي 1941

**الوثيقة عدد 2 :** مقتطفات من مطالب «بيان الشعب الجزائري» الصادر في فيفري 1943\*

- إلغاء النظام الاستعماري
- إعلان دستور جزائري يضمن كلّ الحرية وكلّ التساوي لجميع السكان
- حرية الصحافة والمؤسسات
- التعليم العمومي إجباري لجميع السكان
- مشاركة الجزائريين في الحكومة حالا وتكون هذه الحكومة وليدة رغبات الشعب.

أحمد توفيق المدني ص 969-370

\* أصدره فرحات عباس وشاركت في إعداده عدة أطراف سياسية من جمعية العلماء وممثلين عن حزب الشعب

## التعليمات:

- من خلال الوثيقة الأولى وبالاعتماد على مكتسباتك بيّن الظروف الداخلية والعالمية المساهمة في نمو الوعي الوطني لدى الجزائريين أثناء الحرب العالمية الثانية.
- بالاعتماد على السلم الزمني و الوثيقة(2) بيّن تطوّر النشاط الوطني الجزائري نحو التجذر انطلاقاً من سنة 1943.

### الوثيقة عدد 3: تصريح الجنرال كاترو\* في جوان 1943 ردّاً على مطالب البيان الجزائري:

«إنّ النصر يجب أن يكون الشغل الشاغل وليس من المناسب في الطرف الراهن أن تشوّش العقول بإجراءات سابقة لأوانها وسيحصل ما يلزم في الوقت المطلوب ولكن على صعيد الوحدة الفرنسية لأنّ وحدة فرنسا والجزائر تشكل مبدأ لا محيد عنه»

شارل اندري جوليان: افريقيا الشمالية تسير الدار التونسية للنشر. ص 224-226

\*الوالي العام بالجزائر

### الوثيقة عدد 4: مقتطفات من خطاب الجنرال ديغول\* في 1943/12/22 حول حقّ المواطنة\*\*

«إنّ هيئة التحرير قرّرت بادئ ذي بدء إسناد حقوق المواطنة الكاملة فوراً إلى عشرات آلاف المسلمين الفرنسيين بالجزائر... وسترفع في نفس الوقت نسبة المسلمين الفرنسيين في المجالس التي تتناول المصالح المحلية...»

شارل اندري جوليان: المصدر السابق ص326

\* شارل ديغول: قائد عسكري ورجل سياسة فرنسي. دعا إلى مقاومة الألمان بعد هزيمة 1940. ترأس الهيئة الفرنسية للتحرير الوطني سنة 1943 ثم الحكومة المؤقتة 1944-1946 ثم الجمهورية الخامسة 1959-1969.

\*\* نفذ هذا المشروع بموجب قرار مارس 1944

### الوثيقة عدد 5: ردود الفعل إزاء إصلاحات مارس 1944

«...رفضته المنظمات الوطنية (قرار مارس 1944) وندّد به الشيخ الإبراهيمي رئيس جمعية العلماء على أنّه خطوة نحو إدماج لا يرضي الشعب المسلم بأيّ ثمن ووجهه إليه مصالي الحاج نفس الانتقاد الأساسي ونادى بتحرير المسلمين الجزائريين في إطار دولة جزائرية مع برلمان جزائري.. واتخذ فرحات عباس موقفاً مشابهاً...»

شارل أندري جوليان - المصدر السابق ص326

## إحداثيات

في أبريل 1945 عمدت السلطات الفرنسية إلى نفي مصالي الحاج إلى برازافيل فانتظمت عدّة مسيرات و

### الوثيقة عدد 6: أحداث 8 ماي 1945\*

امتطيت القطار يوم 7 ماي 1945 على الساعة الثامنة مساءً وكنت عندما أصبح الصباح أشعر كلما تقدّم القطار نحو الشرق بحركة غير عادية... ثم ركب معنا أحد المعمّرين وأخذ يقصّ علينا أبناء الصّباح الرهيب بسطيف و ما حولها وأنّ مذبحه شرسة اشتعلت بكامل الناحية... لم أكن أتوقع هذا أصلاً إلى أن وصلنا إلى مدينة قالمة فكنا في حالة حرب

حقيقية... وهكذا و خلال أربعة أيام تمكنوا من قتل 45 ألف جزائري... في نفس ذلك الوقت ألقى القبض في الجزائر على فرحات عباس و الشيخ الإبراهيمي و ثلة غفيرة من أنصار البيان و من العلماء و سيقوا إلى السّجن وألحقت بهم تهمة المؤامرة الكبرى.

احمد توفيق المدني : حياة كفاح، القسم الثاني ص 380 – 381 – 382

## التعليمات :

- استخرج من خلال الوثيقتين (3 و 4) موقف السّلط الاستعماريّة من مطالب الوطنيين الجزائريين سنة 1943.
- أبرز ردّ فعل الوطنيين الجزائريين تجاه الإصلاحات التي اقترحتها فرنسا.
- بيّن من خلال الإضاءات و الوثيقة عدد (6) ظروف اندلاع أحداث ماي 1945 و أبعادها.

## إضافات

سعت فرنسا إثر أحداث 8 ماي 1945 إلى تهدئة الوضع و احتواء الغضب الشعبي فأصدرت عفوا عامًا في مارس 1946 استغلّه القادة لإعادة تنظيم الحركة الوطنيّة كما أصدرت في 20 مارس 1947 القانون الأساسي للجزائر الذي نصّ على أن الجزائر مقاطعة فرنسيّة تكون إدارتها متكوّنة من :  
- سلطة تنفيذية يتولاها حاكم عامّ معيّن من باريس.  
- سلطة تشريعيّة يتولاها البرلمان الفرنسي.  
- مجلس جزائري مشترك يقوم بدراسة ميزانيّة الجزائر و تقديم المشاريع الاقتصاديّة والاجتماعيّة.

## الوثيقة عدد 7 : ظهور أحزاب وطنية جديدة.



مصالي الحاج 1898-1974

أحد رواد الحركة الوطنيّة منذ العشرينات تعرّض للاعتقال والسّجن عدّة مرّات بسبب نشاطه السياسي ومطالبته الصريحة بالاستقلال. استفاد من العفو العامّ لينشئ تنظيمًا سياسيًا جديدًا تحت اسم «حركة انتصار الحريّات الديمقراطيّة» في ديسمبر 1946 التي دعت إلى إلغاء النظام الاستعماري وإقامة جمهوريّة جزائريّة مستقلة.



فرحات عباس 1899-1985

أحد الوجوه البارزة في الحركة الوطنيّة تطوّرت مواقفه في المطالبة بالاندماج إلى الدّفاع عن الشخصية الجزائريّة.  
بادر عند خروجه من السجن في أبريل 1946 بتأسيس «الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري» الذي دعا إلى تحقيق المساواة والحريّة في إطار دولة حرّة مرتبطة بفرنسا.

...كانت هذه الهيئة (المنظمة الخاصة) ... لا تهتمّ بالسياسة إنما تهتمّ بالثورة وتهيئ السلاح وتجند الرجال الصالحين القادرين وتستعدّ وتعدّ الشعب لليوم العظيم. كان على رأس هذه المنظمة الخاصة رجال من أمثال : أحمد بن بله، محمد بوضياف وحسين آيت أحمد، ورايح بيطاط ...

احمد توفيق المدني - حياة كفاح - ج 3

\*ظهرت «المنظمة الخاصة» أو «المنظمة السريّة» في صلب حزب انتصار الحريات الديمقراطية إثر مؤتمره الأوّل سنة 1947 ووقع حلّها سنة 1950 إثر انكشافها من طرف السلطة الاستعماريّة.

### التعليمة :

بالاعتماد على ما ورد بالإضاءة والوثيقتين (7 و 8) أبرز السياسة التي اتبعتها السلط الفرنسيّة بالجزائر إثر أحداث ماي 1945 ، وبين انعكاساتها على العمل الوطني.

### النشاط الثاني :

أتعرّف إلى الثورة الجزائريّة المسلّحة وانتزاع الاستقلال

### الموارد :

أعضاء «اللجنة الثورية للوحدة والعمل» التي تأسّست في مارس 1954 على يد بعض قادة اللّجنة المركزيّة لحركة انتصار الحريات الديمقراطيّة وبعض قادة المنظمة الخاصّة وهم من اليمين إلى اليسار:

- وقوفا: محمد بوضياف، مراد ديدوش، مصطفى بولعيد، رايح بيطاط

- جلوسا: العربي بن مهدي، كريم بلقاسم  
كان هدف هذه اللجنة بالأساس هو العمل على تهيئة المناضلين وتحضير الكفاح المسلّح الذي حدّد تاريخه في 1 نوفمبر 1954.



### إحداثيات: أهميّة سنة 1954

- ماي 1954 : هزيمة الجيش الفرنسي في معركة ديان بيان فو في الهند الصينية
- بروز حركة مسلّحة في كلّ من تونس والمغرب الأقصى ضد الاستعمار الفرنسي
- جويلية 1954 : خطاب منداس فرانس والتزام فرنسا بمنح تونس الاستقلال الداخلي

### الوثيقة عدد 10 : مقتطفات من بيان أوّل نوفمبر 1954

«أيّها الشعب الجزائري، أيّها المناضلون من أجل القضيّة الوطنيّة... إنّ حركتنا... موجّهة فقط ضدّ الاستعمار... العدوّ الوحيد الذي رفض أمّ وسائل الكفاح السلميّة أن يمنح أدنى حريّة. ونظن أن هذه الأسباب كافية لجعل حركتنا التجديديّة تظهر تحت اسم «جبهة التحرير الوطني» وهكذا... نتيح الفرصة لجميع المواطنين الجزائريين من جميع الطبقات الاجتماعيّة وجميع الأحزاب والحركات لتنضمّ إلى الكفاح التحريري دون أيّ اعتبار آخر... وفيما يلي الخطوط العريضة لبرنامجنا :



الهدف : الاستقلال الوطني بواسطة:

– إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة.

– تعبئة وتنظيم جميع القوى الصالحة في الشعب الجزائري للقضاء على النظام الاستعماري.

1 نوفمبر 1954: الأمانة العامة : الثورة الجزائرية. وقائع وأبعاد ص 30-31

## التعليمات :

– بيّن اعتمادا على الوثيقة (9) والإضاءات الظروف الداخلية والخارجية التي واكبت انطلاق الثورة المسلحة.

– عرّف بجهة التحرير الوطني ثم أبرز أهدافها ووسائل الكفاح المعتمدة لتحقيقها.

## الوثيقة عدد 11 : تطوّر عدد المجاهدين في جيش التحرير

متطوعون في صفوف جبهة التحرير آمنوا بنجاعة الكفاح المسلح رغم تواضع الإمكانيات

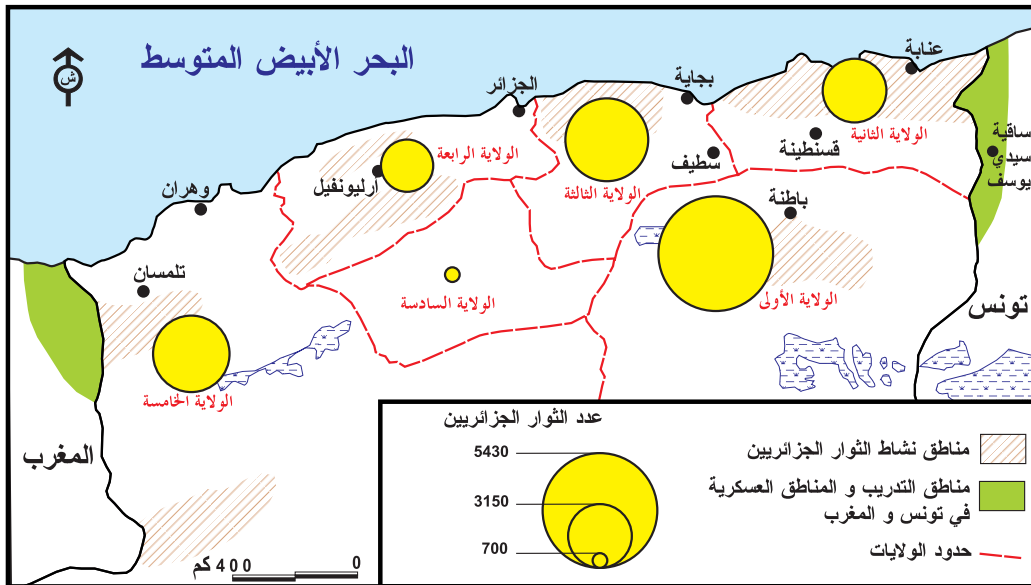


| السنة | عدد الجنود |
|-------|------------|
| 1955  | 3000       |
| 1956  | 40000      |
| 1958  | 100000     |



جيش التحرير الوطني

## الوثيقة عدد 12 : التوزيع الجغرافي لتمرکز قوات جبهة التحرير.



## الوثيقة عدد 13: انتشار الثورة

بِئْنَ أَوَّلِ نَوْفَمْبَرِ 1954 وَصَيْفِ 1956 اَمْتَدَّ الْعَمَلُ إِلى مَجْمَلِ أَرْضِي الْجَزَائِرِ وَكَانَتِ الْبُورَةُ الْأُولَى لِلْكَفَّاحِ الْمَسْلُوحِ ذَاتِ الْأَهْمِيَّةِ هِيَ سِلْسَلَةُ جِبَالِ الْأُورَاسِ... فِي الرَّبِيعِ اَنْتَشَرَتْ قَوَلَاتُ مِنْ جَيْشِ التَّحْرِيرِ الْوَطْنِيِّ بِاتِّجَاهِ الْغَرْبِ وَفِي أَكْتُوبَرِ 1955 فَتَحَتْ وَايَاةَ وَهْرَانَ جَبْهَةٌ جَدِيدَةٌ بِالتَّنْسِيقِ مَعَ جَيْشِ التَّحْرِيرِ الْمَرَكَشِيِّ الَّذِي بَدَأَ عَمَلَهُ فِي مَنطَقَةِ الرَّيْفِ. وَقَدْ شَهِدَ نَجَاحَ الْإِضْرَابِ الْعَامِّ فِي 5 جُويلَةَ 1956 - الَّذِي جَرَى إِطْلَاقَهُ لِامْتِحَانِ مَدَى التَّجَاوُبِ مَعَ جَبْهَةِ التَّحْرِيرِ الْوَطْنِيِّ - عَلَى تَقَدُّمِ نَفُوذِهَا فِي الْمَدِينَةِ. هَكَذَا اَنْتَقَلَ الْعَمَلُ تَدْرِيجِيًّا مِنَ الْأَرْيَافِ نَحْوِ الْمَدَنِ رَغْمَ قَسَاوَةِ الْقَمْعِ.

محمد حربي: الجزائر 1954-1962 جبهة التحرير الوطني: الأسطورة والواقع ص 114-115

### التعليمة :

من خلال الوثائق (11 - 12 و 13) أبرز مظاهر تدعم الثورة المسلحة بالجزائر.

## الوثيقة عدد 14: الدعم الخارجي

فِي شَرْقِ الْبِلَادِ وَغَرْبِهَا كَانَتِ جَبْهَةُ التَّحْرِيرِ مَرْتَبِطَةٌ بِالْمَقَاوِمِينَ التُّونِسِيِّينَ وَالْمَرَكَشِيِّينَ وَمِنْذَ اسْتِقْلَالِ تُونِسِ وَمَرَكَشِ وَجَدَتِ الْمُوَازَرَةَ الضَّرُورِيَّةَ... وَفِي الْعَالَمِ الْعَرَبِيِّ كَانَ دَعْمُ مِصْرَ لَجَبْهَةِ التَّحْرِيرِ حَاسِمًا فَوَضَعَ مَحْطَّةَ الْإِذَاعَةِ الْمِصْرِيَّةَ «صَوْتُ الْعَرَبِ» فِي خِدْمَةِ جَبْهَةِ التَّحْرِيرِ الْوَطْنِيِّ وَالْمُسَاعَدَةِ الدِّبْلُومَاسِيَّةِ لَهَا عَرَفَا بِهَا وَسَاهَمَا كَثِيرًا فِي إِشْعَاعِهَا فِي الْجَزَائِرِ بِالذَّاتِ.

جبهة التحرير الوطني: الأسطورة والواقع محمد حربي ص 141

## إحداثيات

نَشَطَ زَعَمَاءُ جَبْهَةِ التَّحْرِيرِ الْوَطْنِيِّ خَارِجَ الْبِلَادِ لِلتَّعْرِيفِ بِقَضِيَّتِهِمْ فِي الْمَحَافِلِ الدُّوَلِيَّةِ فَحَصَلُوا عَلَى دَعْمِ الدُّوَلِ الْاِشْتِرَاقِيَّةِ وَالْأَحْزَابِ الْيَسَّارِيَّةِ الْغَرْبِيَّةِ وَخَاصَّةً الدُّوَلِ الْإِفْرِيْقِيَّةِ وَالْأَسْيُويَّةِ الَّتِي عَبَّرَتْ فِي مَوْتَمَرِ بَاندُونغِ عَنِ حَقِّ الْجَزَائِرِ فِي نَيْلِ الْاِسْتِقْلَالِ وَبِفَضْلِ هَذَا التَّضَامَنِ سَجَّلَتِ الْقَضِيَّةُ الْجَزَائِرِيَّةُ مِنْذَ سِبْتَمْبَرِ 1955 فِي جَدُولِ أَعْمَالِ الْجَمْعِيَّةِ الْعَامَّةِ لِلْأُمَمِ الْمُتَّحِدَةِ.

### التعليمة :

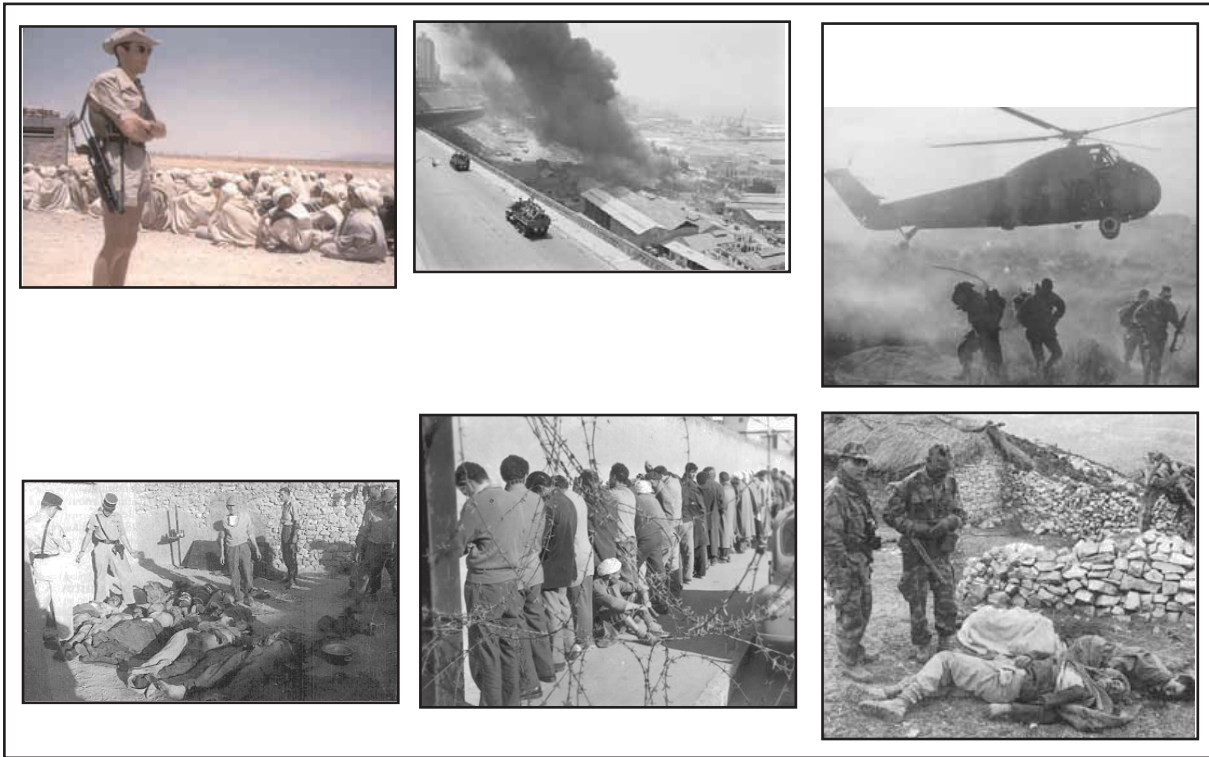
بالاعتماد على الوثيقة 14 و الإضاءة بين المساندة الدولية للقضية الجزائرية:

## الوثيقة عدد 15: تصريح منداس فرانس رئيس المجلس الوطني الفرنسي في 12 نوفمبر 1954

إِنَّنَا لَا نَسَاوَمُ عِنْدَمَا يَتَعَلَّقُ الْأَمْرُ بِالذَّفَاعِ عَنِ السَّلَامِ (الْأَمْنِ) الْدَاخِلِيِّ لِلْوَطَنِ وَوَحْدَةِ الْجُمْهُورِيَّةِ. إِنَّ مَقَاطَعَاتِ الْجَزَائِرِ جُزْءٌ مِنَ الْجُمْهُورِيَّةِ وَهِيَ فَرَنْسِيَّةٌ مِنْذَ أَمَدٍ بَعِيدٍ... يَجِبُ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْأَمْرُ وَاضِحًا لِلأَبَدِ وَلِلْجَمِيعِ فِي الْجَزَائِرِ، فِي الْوَطَنِ الْأَمِّ وَفِي الْخَارِجِ... الْجَزَائِرُ هِيَ فَرَنْسَا وَليست بِلدًا أَعْجَبِيًّا تَحْتَ حِمَايَتِنَا.

قي بيرفيبي من الإمبراطورية الفرنسية إلى التحرر ص 184

## الوثيقة عدد 16 : من مظاهر القمع الفرنسي للمقاومة الوطنية الجزائرية



### التعليمة :

بيّن من خلال الوثيقتين 15 و 16 موقف فرنسا من الثورة المسلّحة و السياسة التي اعتمدها تجاه المقاومة الوطنيّة الجزائرية

### الوثيقة عدد 17: حوادث ساقية سيدي يوسف

« 8 فيفري 1958 - قامت 25 طائرة فرنسية بغارة جويّة عنيفة على قرية ساقية سيدي يوسف و هدمت ثلاثة أرباع القرية و استشهد 68 مواطنا من بينهم نساء و أطفال و جرح 87.  
- 9 فيفري 1958 قدّم مندوب تونس بالمنتظم الأممي مذكرة إلى الأمين العام للأمم المتّحدة عن هذا الاعتداء.  
- 14 فيفري 1958 قدّم السيد المنجي سليم ممثل الجمهورية التونسية في الأمم المتحدة شكوى تونس إلى مجلس الأمن.

بعث أمة... و بناء دولة نشر كتابة الدولة للإعلام. تونس 1957 ص 86 - 87

### الوثيقة عدد 18 :

الحكومة المؤقتة الجزائرية برئاسة فرحات عباس تكوّنت سنة 1958 و حصلت على اعتراف العديد من الدول.



## الوثيقة عدد 19 :



### الجنرال ديغول

ترأس الجمهورية الفرنسية من 1959 إلى 1969 . تطوّر موقفه من الاعتراف بحق تقرير المصير سنة 1959 إلى الإقرار بالجزائر كدولة ذات سيادة سنة 1961

## الوثيقة عدد 20 : الوفد الجزائري في مفاوضات إيفيان\* 1961



الوفد الجزائري في مفاوضات إيفيان يتقدمه كريم بلقاسم نائب رئيس الحكومة المؤقتة تواصلت المفاوضات من 18 ماي 1961 إلى 18 مارس 1962 وانتهت بالاتفاق على وقف إطلاق النار و اعتراف فرنسا بسيادة جبهة التحرير على كامل التراب الجزائري بما فيه الصحراء  
\* إيفيان : مدينة فرنسية تقع على الحدود بين فرنسا و سويسرا.

## الوثيقة عدد 21 : احتفال الشعب الجزائري بالاستقلال 3 جويلية 1962



عملا باتفاقيات إيفيان أجري استفتاءان الأول بفرنسا وافق فيه الفرنسيون على الاتفاقية والثاني بالجزائر أجمع فيه الشعب الجزائري على الاستقلال.

## التعليقات :

بيّن من خلال الوثيقة (17) أبرز الظروف التي جعلت فرنسا تنجح إلى التفاوض مع الوطنيين الجزائريين  
أبرز اعتمادا على الوثيقتين (18 و 19) نتائج مفاوضات إيفيان.

تعرّضت الجزائر للاحتلال الفرنسي سنة 1830. ظهرت الحركة الوطنية في بدايتها في شكل مقاومة مسلحة ثم تحولت إلى مقاومة سياسية إثر الحرب العالمية الأولى بظهور تنظيمات وطنية متعددة. ساعدت الحرب العالمية الثانية بما أفرزته من ظروف جديدة في دفع العمل الوطني نحو التجذر والكفاح المسلح.

## I - تجذر العمل الوطني وفشل المساعي السياسية : 1943 - 1945

### (1) ظرفية ملائمة لدفع العمل الوطني:

إثر اندلاع الحرب العالمية الثانية وهزيمة فرنسا سنة 1940 أدرك الوطنيون الجزائريون ضرورة تكثيف جهودهم للحد من التسلط الاستعماري وتدعم لديهم هذا الإحساس إثر عمليات الإنزال التي نفذها الأمريكيون والأنقليز في شهر نوفمبر 1942 وما راج من أفكار مناهضة للاستعمار خاصة في ميثاق الأطلسي. كما استغل قادة الحركة الوطنية حاجة فرنسا للتعبئة العسكرية للتحرك خاصة أن الجماهير الشعبية كانت تمر بفترة عصبية جراء ارتفاع الأسعار إلى جانب حرمانها من كامل حقوقها السياسية.

### (2) النشاط الوطني قبل نهاية الحرب العالمية الثانية:

تكتلت مختلف القوى الوطنية وأصدرت بقيادة فرحات عباس «بيان الشعب الجزائري» في 10 فيفري 1943 الذي طالب بالخصوص بـ:

- إلغاء النظام الاستعماري.
- تشريك الجزائريين في حكم بلادهم.
- إعلان دستور يضمن الحريات والمساواة بين الجنسيات .

### (3) تصلب الموقف الفرنسي وأحداث ماي 1945

رفض الحاكم العام هذه المطالب في حين تقدّم الجنرال ديغول بجملة من الإصلاحات تهدف إلى منح حقّ المواطنة إلى عدد من الجزائريين وتمكّنهم من المشاركة في الحياة السياسية. غير أنّ الوطنيّين رفضوا هذه الإصلاحات واعتبروها خطوة نحو الاندماج.

مع انتهاء الحرب العالمية الثانية صعّد الوطنيون من نشاطهم فأقدمت السلطات الفرنسية على نفي مصالي الحاج زعيم حزب الشعب في أبريل 1945 وكان ذلك سببا في اندلاع عدّة مظاهرات في مناطق عديدة من البلاد وخاصة في مدينتي سطيف وقالمة شرقي الجزائر حيث آل الأمر إلى صدامات دامية ومذبحة رهيبة تلتها محاكمات قاسية وحل الأحزاب الوطنية.

اكتست هذه الأحداث أهمية بالغة إذ أبرزت استعداد الجزائريين للتضحية في سبيل الاستقلال وفي المقابل تصلب فرنسا وتشبثها بالجزائر.

### (4) تطوّر الأوضاع بالجزائر إثر أحداث ماي 1945

لتهدئة الوضع بادرت فرنسا بإصدار عفو عام وأعلنت عن إصلاحات تمثلت في إصدار القانون الأساسي للجزائر غير أنّ هذه الإصلاحات لم تكن لتستجيب لطموحات الوطنيّين.

استغلّ قادة الحركة الوطنية العفو العام للعودة إلى نشاطهم وانقسم هذا النشاط إلى قسمين :

- نشاط علني تجلّى من خلال ظهور أحزاب تحت أسماء جديدة ظلّت متشبّثة بالحلول السلمية وتمثلت في حزب «الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري» بقيادة فرحات عباس و«حركة انتصار الحريات الديمقراطية» بقيادة مصالي الحاج.

- نشاط سرّي تمثل في تكوين «المنظمة الخاصة» في صلب حركة انتصار الحريات الديمقراطية والتي كانت تنادي بالحل العسكري وتدعو للثورة المسلحة.

## II- الثورة المسلّحة و انتزاع الاستقلال

### 1 - انطلاق الثورة :

في 23 مارس 1954 تأسّست « اللّجنة الثوريّة للاتّحاد والعمل » على يد مجموعة من قدماء مناضلي المنظمة الخاصّة للتّحضير للثورة المسلّحة التي حدّد موعد انطلاقها ليوم غرة نوفمبر 1954 وقد شكّلت سنة 1954 ظرفيّة ملائمة تمثّلت في هزيمة القوّات الفرنسيّة في الهند الصينية (ديان بيان فوماي 1954) و بروز حركة مسلّحة في كلّ من تونس و المغرب الأقصى كما ساهم اعتراف فرنسا لتونس بالاستقلال الداخلي (خطاب منداس فرانس في جويلية 1954) في دفع حماس الوطنيين بالجزائر. انطلقت الثورة في شكل عمليات مسلّحة ضدّ أهداف عسكريّة و مدنيّة بعدة مناطق من الجزائر و في نفس الوقت تمّ الإعلان عن تأسيس «جبهة التحرير الوطني» التي أصدرت بيانا حدّدت فيه أهداف الثورة و في طليعتها الاستقلال وإقامة الدولة الجزائريّة ذات السيادة.

### 2 - تدعيم الثورة :

- على المستوى العسكري : تمّ تقسيم الجزائر إلى 6 ولايات و على رأس كلّ ولاية مسؤول من الجبهة. كما تكوّن جيش التحرير الذي اعتمد على قدماء المحاربين و الجنود الجزائريين الفارين من الجيش الفرنسي إلى جانب عدد من المتطوّعين المنحدرين من أوساط شعبيّة و قد ارتفع عدد أفرادها شيئا فشيئا ليلبغ 100 ألف مقاتل سنة 1958. وقد أقامت جبهة التحرير مراكز تدريب بكلّ من تونس و المغرب بعد حصولهما على الاستقلال. - على المستوى السياسي :نجحت جبهة التحرير في كسب التأييد الخارجي و خاصّة لدى الدول العربيّة مثل تونس و المغرب و مصر و العديد من الدول الإفريقيّة و الآسيويّة كما نجحت في رفع القضيّة الجزائريّة أمام منظمة الأمم المتحدة منذ 1955

### 3 - السياسة الفرنسيّة تجاه الثورة حتى سنة 1958

اعتبرت فرنسا الثورة الجزائريّة تمرّدا داخليا و أكّدت عزمها على قمعها فرفضت من عدد الجنود العاملين في الجزائر إلى 400 ألف رجل سنة 1956 و سخرت أحوال عتادها الحربي لمواجهة الثوّار و مارست أشنع أنواع الاضطهاد و التعذيب ممّا أثار انتقاد الرأي العامّ الفرنسي و العالمي دون أن تنجح في القضاء على الثورة.

### 4 - التفاوض و نيل الاستقلال

ساهمت عدّة عوامل في دفع فرنسا نحو التفاوض من بينها :  
\* انعدام الأمن و فشل الحلّ العسكري.  
\* أحداث ساقيه سيدي يوسف (8 فيفري 1958) ممّا أدّى إلى رفع شكوى للأمم المتحدة و أثناء المناقشات تعرّضت فرنسا لضغوطات حتى تعدّل موقفها من الثورة.  
\* تكوين الحكومة الجزائريّة المؤقتة برئاسة فرحات عبدّاس فاكتسبت الثورة هيكلا قانونيا يمثلها اعترفت به العديد من الدول .  
\* عودة ديغول إلى السّلطة سنة 1958 الذي عبّر عن ميله للحلّ السياسي و اعترف بالجزائر كدولة ذات سيادة. هذه الأحداث فتحت المجال أمام المفاوضات التي انتظمت في إيفيان سنة 1961 و رغم الصعوبات التي عرفتها فإنّها أفضت إلى اتفاق نهائي في 18 مارس 1962 نصّ على وقف القتال و تنظيم استفتاءين الأوّل بفرنسا أيّد فيه الشعب الفرنسي نتائج المفاوضات و الثاني أجمع فيه الشعب الجزائري في 1 جويلية 1962 على اختيار الاستقلال عن فرنسا .  
أعلن عن الاستقلال يوم 3 جويلية 1962 و بذلك تخلّصت الجزائر من الهيمنة الفرنسيّة التي دامت 132 سنة بفضل تكثّل الوطنيين و التضحيات الجسام التي قدمتها الجماهير الشعبيّة.

## الدولة التونسية و « جيش الحدود » الجزائري

تعرّض الجنرال ماسو في كتابه للدور الذي قامت به تونس كقاعدة لجبهة التحرير الوطني الجزائري مرارا عديدة وأكد أهميته إلى حد جعلته لا يستحي من أن يقول في تصريحه بمدينة الجزائر سنة 1958 « سوف أرقد في سرير بورقيبة منتعلا » قول يعبر عن حلم داعب العديد من الكولونيالات إلا أن هؤلاء الضباط لم يقصدوا تونس إنما اكتفوا بإسقاط قنابلهم على قرية سيدي يوسف وقتل أطفال مدارسها. عداوة و عدوان يبينان ما يضره الاستعماريون

من حقد ضدّ كلّ الذين أعانوا الثورة الجزائرية وفي مقدّمهم الرئيس بورقيبة. إن ذلك الحقد أسبابه وقد بينت في كتابي الحامل عنوان « حقائق حول الثورة الجزائرية » الظروف العصيبة التي ساند فيها رئيس الدولة التونسية قضية البلاد الشقيقة مساندة مطلقة و ذلك على الرغم من الأخطار الجسام التي تعرّض لها هو وعرض لها تونس. و ما الاعتداء الدامي على ساقية سيدي يوسف إلا واحدا من تلك الاعتداءات التي كان يعانيتها الشعب التونسي ...

ولم تكن المشاكل صادرة عن هذا الجانب فقط لأن وجود « جيش الحدود » أي مرابطة أهمّ الجيوش الجزائرية عدّة و عددا بتونس من شأنها أن تخلق مشكلا. فلا بدّ أن نوّكد هنا أن جيش الحدود هذا كان يعدّ في تونس وحدها 22000 جندي أي أنه كان يفوق عددا كامل ما يتألّف منه الجيش الوطني التونسي. إننا نرى لأول مرة في التاريخ بلادا ذات سيادة تحتضن جيشا أجنبيا يفوق جيشها الوطني عددا و تسمح له عن طيب خاطر باستعمال ترابها كقاعدة تنطلق منها العمليات العسكرية.

معرب عن محمد البجاوي في كتابه « معركة الجزائر » غاليمار- 1972 - ص 217- 218

## أبحث و أتوسع

أنجز بحثا حول مراحل الثورة المسلحة الجزائرية بالعودة إلى :

- محمد حربي: جبهة التحرير الوطني، الأسطورة و الواقع . مؤسسة الأبحاث العربية. ش . م . م . بيروت و بعض مواقع الأنترنت .

المدخل :

من أبرز زعماء الحركة الوطنية بالمغرب الأقصى منذ الاحتلال الفرنسي الأجنبي سنة 1912 حتى اندلاع الحرب العالمية الثانية.

|   |   |   |  |
|---|---|---|--|
|  |  |  |   |
| محمد بن الحسن الوزاني<br>زعيم الحركة القومية 1937                                 | عبد الخالق الطريس<br>مؤسس حزب الإصلاح<br>الوطني 1933                              | علال الفاسي<br>زعيم كتلة العمل الوطني<br>1934                                     | عبد الكريم الخطابي<br>قائد ثورة الريف ضد<br>الاستعمار الإسباني<br>والفرنسي 1921-1926 |

قاوم الوطنيون والمغاربة الاستعمار الفرنسي والإسباني منذ انتصابه سنة 1912 إلا أن الظرفية المتولدة عن الحرب العالمية الثانية شكلت منعرجا حاسما في مسيرة المغرب الأقصى نحو الاستقلال. أدرس تطوّر الحركة الوطنية المغربية إثر الحرب العالمية الثانية وأتبين كيفية حصول المغرب الأقصى على استقلاله.

الظروف الملائمة لتجذر النشاط الوطني إثناء الحرب العالمية الثانية.

النشاط الأول :

الموارد :

الوثيقة عدد 1 : تطوّر إنتاج الحبوب بالمغرب الأقصى بين 1938 و 1945

| المواد  | 1938 (مؤشر 100) | 1945 |
|---------|-----------------|------|
| قمح لين | 100             | 25   |
| قمح صلب | 100             | 32   |
| شعير    | 100             | 21   |
| ذرة     | 100             | 22   |

أورده التهامي الخياري: الفلاحة في المغرب الأقصى منشورات عكاظ - الرباط 1980 - ص 95

الوثيقة عدد 2 : الوضع الاقتصادي والاجتماعي بالمغرب الأقصى زمن الحرب العالمية الثانية:

... وكان آلاف الفلّاء حين يقاسون الجفاف ويشكون المجاعة فانتشروا في مرّ اكش و فاس و الدّار البيضاء حيث اقتضى الأمر أن تُتخذ تدابير صارمة لتقسيم التموين وتألف جيش من الجياع كان فيه الريفيون والحضر يسيرون جنبا إلى جنب...

شارل أندري جوليان: افريقيا الشمالية تسير، الدار التونسية للنشر- الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ص 382



### الوثيقة عدد 3 : من عوامل نمو الوعي الوطني بالمغرب الأقصى

... ولكن أحداثا ثلاثة مهمة كان لها الأثر في انبعاث وعي الوطنيين بالتحرك. أولها هزيمة فرنسا في الحرب... وثانيها نزول جيوش الحلفاء (الأمريكيون على الأخص) بالمغرب في نوفمبر 1942 ... وثالثها الإحساس بقرب نهاية الحرب والنهاية تعني تصفية المشاكل وفي مقدمتها مشاكل المستعمرات... ويأتي عامل جديد هو المقابلة التي تمت بين الملك والرئيس روزفالت.

عبد الكريم غلاب: تاريخ الحركة الوطنية المغربية من نهاية الحرب الريفية إلى إعلان الاستقلال. مطابع الشركة

المغربية للطبع والنشر ص 263-264

### الوثيقة عدد 4 : السلطان المغربي محمد بن يوسف مع روزفالت (مقابلة أُنفا 1943)



### التعليمة :

يُدين بالاعتماد على الوثائق (1-2-3 و4) وعلى مكتسباتك الظروف الداخليّة و العالميّة الملائمة لنمو الوعي الوطني بالمغرب الأقصى إثر الحرب العالميّة الثانية.

أُتّبين مظاهر تجذّر النشاط الوطني بين 1943 - 1953

### النشاط الثاني:

### الموارد :

### الوثيقة عدد 5 : تأسيس حزب الاستقلال

كانت خيبة الوطنيين عميقة فقد مرّ عام على نزول الأمريكان دون أن يتمّ إعداد مخطط للإصلاحات ... وقرّر الوطنيون تولي قضيتهم بأنفسهم... وفي ديسمبر 1943 أ سفرت مداولاتهم على تكوين حزب الاستقلال و قد جمع الحزب الجديد أعضاء من الحزب القومي القديم... وأعضاء بارزين من الحركة الوطنية التي يتزعمها الوزاني وشخصيات لامعة من المجتمع المغربي.

شارل أندري جوليان مصدر ذكر سابقا ص 379

## الوثيقة عدد 6 : وجهان لامعان في الحركة الوطنية



محمد اليزيدي  
نائب الأمين العام لحزب الاستقلال



أحمد بلافيريج  
الأمين العام لحزب الاستقلال

## الوثيقة عدد 7 : مقتطفات من بيان حزب الاستقلال\*

إنّ حزب الاستقلال ... يقرّر:  
أولاً : أن يطالب باستقلال المغرب و وحدة ترابه تحت ظلّ صاحب الجلالة سيّدنا محمّد بن مولانا يوسف.  
ثانياً: أن يلتزم من جلالته السعي لدى الدول التي يهّمها الأمر الاعتراف بهذا الاستقلال و ضمانه.  
عبد الكريم غلاب : مصدر ذكر سابقاً ص382  
\* قدّم هذا البيان يوم 11 جانفي 1944 للملك، للمقيم العام و المفوضية الأمريكية و الإنجليزية بالمغرب.

## الوثيقة عدد 8 : مقتطفات من العريضة التي قدّمها حزب الإصلاح الوطني\* في شمال المغرب إلى السلطان محمد

بن يوسف في 19 فيفري 1944

... مولانا إننا نعتنم هذه الفرصة لنضمّ صوتنا إلى حزب الاستقلال و نؤازره ... و إننا لا نعتبر أنفسنا إلا جزءاً متمماً للمغرب العظيم الجبار... و إذا كان إخواننا في الجنوب يشكون من الجور الفرنسي فإننا في شمالهم نشكو أمرين، نشكو من الاستعمار الأسباني الممقوت و نشكو من فصلنا عن الوطن الأكبر...  
أوردها عبد الكريم غلاب : تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب . ص299  
\* تأسس سنة 1933 و ينشط بالمنطقة الخاضعة للاستعمار الأسباني

## الوثيقة عدد 9 : تأييد الشعب و الملك لبيان حزب الاستقلال

و سرت في الشعب روح جديدة ظلّ فيها طيلة شهر كامل ... يعرب عن تضامنه الكامل مع زعمائه الاستقلاليين في إرساء حجر الأساس لحياة الحرية و الاستقلال و هنا وقف محمد الخامس وقفته التاريخية فدعا مجلس وزرائه إلى اجتماع خاصّ عقد تحت رئاسته كما دعا إليه مندوبين عن سائر الهيئات الحكومية و عرض عليهم الوثيقة(بيان حزب الاستقلال) مشفوعة بتأييد جلالته.

علال الفاسي : نداء القاهرة . مطبعة الرسالة. الرباط - ص34



السلطان محمد بن يوسف  
(محمد الخامس)

دعم السلطان للنشاط الوطني:

ساهم السلطان محمد الخامس بدور فعّال في دعم الحركة الوطنية خاصة خلال الفترة 1950-1952م إثر اعتقال القادة ورحيل العديد منهم إلى المشرق حيث قام بزيارة إلى فرنسا في أكتوبر 1950م وقدم مجموعة من المطالب تدعو فرنسا إلى احترام السيادة المغربية ثم وجه مذكرة إلى الرئيس الفرنسي بتاريخ 20 مارس 1952م جاء فيها بالخصوص «على فرنسا بادئ ذي بدء أن تقبل مبدأ المفاوضة في نظام الحماية... ويجب أن تتناول هذه المفاوضات مراجعة العلاقات الفرنسية المغربية طبقاً لروح مذكرة أكتوبر 1950..»

### التعليمات :

- من خلال الوثائق (5-6-7 و8) أبرز مظاهر تكتل القوى الوطنية و تجذر مطالبها.
- بين اعتمادا على الوثيقة (9) و الإضاءات دور الملك محمد الخامس في دعم الحركة الوطنية بالمغرب الأقصى.

### الوثيقة عدد 10 : التعريف بالقضية المغربية بالخارج



صورة لبعض أعضاء « مكتب تحرير  
المغرب العربي » بالقاهرة \*

جلوسا من اليمين إلى اليسار: علّال العويّتي - خليفة حواص - الهادي السعيد (تونس)  
وقوفا من اليمين إلى اليسار: عبد المجيد بن جلون (المغرب) رشيد ادريس (تونس) عبد الكريم بن ثابت (المغرب) الحبيب  
ثامر (تونس) أحمد العراقي (المغرب) علّال الفاسي (المغرب) حسين التريكي (تونس) الطيب سليم (تونس) عبد الكريم  
غلاب (المغرب)

\* مكتب تحرير المغرب العربي: تأسس سنة 1947م بمصر ضمّ ثلاثة من الوطنيين من تونس والجزائر والمغرب قصد تنسيق الجهود وكسب  
الدعم الخارجي للقضايا الوطنية.

- وجه العديد من الوطنيين نشاطهم نحو الخارج للتعريف بالقضية المغربية و خاصة بمصر حيث برز كل من علّال  
الفاسي و عبد الكريم الخطّابي بنشاطهم ضمن « مكتب تحرير المغرب العربي » لكسب تأييد جامعة الدول العربية. كما  
قام علّال الفاسي سنة 1952م بجولة في أمريكا اللاتينية لكسب تأييد دولها عند عرض القضية المغربية أمام منظمة  
الأمم المتحدة.

## الوثيقة عدد 11 : مقتطفات من قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة المتعلق بالمغرب بتاريخ 19 ديسمبر 1952

« نظرا لمناقشة الجمعية العامة مسألة المغرب ... و باعتبار أنه من واجب الأمم المتحدة ... السعي لإزالة جميع أسباب وعوامل عدم التفاهم بين الدول ... تعبّر عن ثققتها بأن الحكومة الفرنسية...ستسعى جاهدة لتأمين حريات الشعب المغربي الأساسية وفقا لأهداف ميثاق الأمم المتحدة و مبادئه و تعبّر عن أملها بأن يتابع الطرفان مفاوضاتهما بصورة مستعجلة نحو تطوير مؤسسات الشعب المغربي السياسية الحرّة».

أورده روم لاندو: تاريخ المغرب. ترجمة نيكولا زيادة ص 526

### التعليمة :

حدد اعتمادا على الوثيقتين 10 و 11 و الإضاءات ملامح النشاط الوطني بالخارج و نتائجه

### النشاط الثالث :

أدرس الثورة المسلحة بالمغرب الأقصى و الحصول على الاستقلال 1953 - 1956

### الموارد :

## الوثيقة عدد 12 : سياسة الجنرال جوان

وقد عهدت الحكومة الفرنسية في سنة 1947 بمنصب الإقامة العامة إلى قائد من أشهر القواد الفرنسيين هو الجنرال جوان ... فدخل مراكش في زوبعة من الوعيد الصاخب و أخذ يوالي الإنذارات إلى الملك و يهدده بالخلع و يتوعد أعضاء حزب الاستقلال و يطردهم من مجلس الشورى و يقدمهم إلى المحاكمة العسكرية...

علال الفاسي: مصدر سابق. ص 38

## الوثيقة عدد 13 :



الجنرال غيوم

عين مقيما عاما من سبتمبر 1951 إلى جوان 1955  
واصل سياسة سلفه المتصلبة و شهد عهده عدة اضطرابات دموية أهمها أحداث الدار البيضاء في ديسمبر 1952



الجنرال جوان

عين مقيما عاما من ماي 1947 إلى سبتمبر 1951  
ضيق الخناق على الوطنيين و استمال كبار الأعيان مثل باشا مراكش التهامي القلاوي الذي استعان به لمحاولة خلع السلطان

## الوثيقة عدد 14 : أحداث ديسمبر 1952

«... وفي 5 ديسمبر 1952 قتل فرحات حشاد زعيم النقابات العمالية في تونس فقرّر حزب الاستقلال و الاتحاد النقابي المغربي الإضراب العام تضامنا مع القطر الشقيق ، لكن السلطة العسكرية الفرنسية ... أرسلت جيوشها للقيام بمذبحة عظيمة ... كانت نتيجتها قتل زهاء الأربعة آلاف من المواطنين المغاربة و اعتقال زعماء حزب الاستقلال و الاتحاد النقابي و توقيف جميع الجرائد الوطنية و تشريد الوطنيين و سجن آلاف المواطنين».

علال الفاسي .محاضرات في تاريخ المغرب العربي منذ الحرب العالمية الأولى نشر جامعة الدول العربية 1955 ص 129

## الوثيقة عدد 15 : خلع السلطان محمد الخامس

ومنذ ذلك الوقت اشتدّ الضغط على جلالة الملك ليمضي مراسيم الإصلاح المزعومة ويستنكر حزب الاستقلال ولكنّه ثبت في موقفه وفضّل أن ينال المصير الذي ناله المخلصون من رعيّته. وقد هاجمه الجنرال غيوم يوم 20 أوت (1953) في قصره واعتقله وأسرتته ثم حملهم في الطائرة إلى كورسيكا ثم إلى مدغشقر. فاندلعت الثورة وقام الفداء وأقسم الشعب على مواصلة الكفاح حتى الموت أو التحرير.

علال الفاسي . مصدر سابق. ص 40-41

## التعليقات :

من خلال الوثائق(12 - 13 - 41 و 15):

- 1 - بيّن مظاهر تصلّب السياسة الفرنسيّة تجاه الحركة الوطنيّة المغربيّة.
- 2 - أبرز المنعرج الذي أحدثه عزل الملك في الحركة الوطنية.

## الوثيقة عدد 16 : مقاومة الاستعمار

«... بلغ عدد الذين تعرّضوا من الفرنسيين و الخونة للاغتيال... نحو 300 شخص بحسب الإحصاء الفرنسي ومن بينهم عدد كبير من ضبّاط الجيش و البوليس الفرنسي وقد تعرّض لمحاولة الاغتيال التي لم تنجح كلّ من ابن عرفة و القلاوي و غيوم... وتمثل نشاط الفدائيين فيما عدى القيام بالاغتيالات في إلقاء القنابل على دور السينما و سائر الأمكنة العامّة .. و في تدمير السكك الحديدية و أعمدة التلفون وما شابهها... وفي إضرام الحرائق الهائلة في محاصيل الفرنسيين المزارعين... وفي الإشراف على تنفيذ مقاطعة البضائع الفرنسيّة...».

علال الفاسي : مصدر ذكر سابقا ص 45-46

## الوثيقة عدد 17:

محاولة اغتيال السلطان المنصب  
محمد بن عرفة الذي قبل بسياسة  
فرنسا و قاطعه الشعب المغربي



## الوثيقة عدد 18 : مقتطفات من بيان جيش التحرير 4 أكتوبر 1955

«... و إزاء الحالة التي أصابت الحركة السياسيّة في الصميم، و إزاء فشل جميع الجهود التي بذلتها الأحزاب الاستقلاليّة لإيجاد حلّ سلمي لقضايا هذه البلاد وجد الشعب نفسه مضطراً إلى اللجوء إلى حركة الكفاح المسلّح... لتحقيق أهدافه في الحريّة و الاستقلال...»

أورده علال الفاسي: مصدر سابق- ص 92

## التعليمة :

انطلاقاً من الوثائق (16 - 71 - و 18) بين أشكال المقاومة المغربية للاستعمار الفرنسي إثر عزل الملك.

## إحداثيات

- بعض الأحداث التي دفعت فرنسا للتفاوض:
- ماي 1954 هزيمة الجيش الفرنسي أمام الثوار الفيتناميين بالهند الصينية (ديان بيان فو)
- نوفمبر 1954 انطلاق الثورة المسلحة في الجزائر
- جوان 1955 حصول تونس على استقلالها الداخلي

## الوثيقة عدد 19 : انطلاق الحلّ السلمي

مفاوضات الملك محمد الخامس مع وزير الخارجية الفرنسي نوفمبر 1955



بادرت فرنسا بإعادة الملك المخلوع الذي حلّ بباريس وتوصّل مع وزير الخارجية أنطوان بيناي إلى اتفاق سيل-سان كلود في 6 نوفمبر 1955 والذي يقضي باعتراف فرنسا بمبدأ الاستقلال وتشكيل حكومة تفاوضية.

## الوثيقة عدد 20 : الحكومة التفاوضية عند تقديمها للملك في 7 ديسمبر 1955



## الوثيقة عدد 21 : إعلان استقلال المغرب

مقتطفات من التصريح المشترك المغربي الفرنسي بتاريخ 2 مارس 1956  
«...إن حكومة الجمهورية الفرنسية وصاحب الجلالة محمد الخامس سلطان المغرب يؤكدان عزمهما على تنفيذ تصريح «سيل-سان كلود» الصادر بتاريخ 6 نوفمبر 1955. يلاحظان...أن معاهدة فاس الموقعة بتاريخ 30 ماي 1912 لم تعد ملائمة لتحديد العلاقة الفرنسية المغربية ومن ثم فإن الحكومة الفرنسية تؤكد علناً اعترافها باستقلال المغرب الذي يقتضي إيجاد جيش و سلك دبلوماسي...»

روم لاندو-مصدر سابق- ص534

الملك محمد الخامس يحضر حفل إزالة  
الحدود بين المنطقة الشمالية و بقية التراب  
المغربي بعد حصول اتفاق أفريل 1956 بين  
المغرب وأسبانيا



### التعليقات :

- انطلاقا من الإضاءات و الوثائق (19-20-21 و22)
- بيّن الظروف التي دفعت فرنسا إلى التفاوض مع الوطنيين المغاربة.
- حدّد المراحل التي قادت المغرب للاستقلال.

# أستخلص

فرضت فرنسا حمايتها على المغرب الأقصى في ماي 1912 بينما سيطرت أسبانيا على منطقة الريف الشمالية. واجه الشعب المغربي هذا الاحتلال منذ البداية بمقاومة عنيفة (ثورة الريف 1921-1926) ثم ظهرت التنظيمات السياسية الوطنية خلال الثلاثينات لكنها ظلت مشتتة وذات مطالب إصلاحية. إثر الحرب العالمية الثانية استغلّت الحركة الوطنية المغربية ظرفية جديدة لتتجدّر وتطوّر أساليب كفاحها.

## I- ظرفية ملائمة لتجدّر العمل الوطني.

### 1 - الظرفية الداخلية:

ساهمت الحرب العالمية الثانية في مزيد تردّي الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية بالمغرب الأقصى بسبب تراجع المحاصيل الفلاحية وتعطل المبادلات التجارية فانهارت القدرة الشرائية لشرائح واسعة من المجتمع وانتشر البؤس والفقر في المدن والأرياف وتوسّعت بذلك القاعدة الشعبية للنشاط الوطني.

### 2 - المستجدات العالمية:

اهتزت صورة فرنسا إثر انهزامها في بداية الحرب العالمية الثانية خاصة بعد عمليات الإنزال التي قام بها الحلفاء بالمغرب الأقصى والتي مكّنت السلطان محمد بن يوسف من اللقاء بروزفالت حيث عرض عليه مشاكل بلاده وحصل منه على وعد بالاستقلال إثر الحرب. كما كان لبروز نزعة مناهضة للاستعمار أثر عميق في دفع العمل الوطني.

## II- تجدّر العمل الوطني وانضمام السلطان للحركة الوطنية.

### 1 - تكتل القوى الوطنية ورفع مطلب الاستقلال :

أدرك العديد من قادة الأحزاب التي كانت تنشط قبل الحرب ضرورة توحيد الجهود للاستفادة من ظرفية الجديدة. وتجلّى التكتل من خلال تكوين «حزب الاستقلال» في أواخر 1943 بمبادرة عناصر وطنية من اتجاهات مختلف وشخصيات مستقلة. وقد طالب الحزب في بيانه الصادر في جانفي 1944 الاستقلال وإقامة نظام ملكي دستوري. لقي الحزب تأييدا شعبيا واسعا واستطاع بفضل كفاءة قادته أن يتحوّل إلى أكبر حزب بالبلاد وارتفع عدد منخرطيه من 10 آلاف سنة 1944 إلى 100 ألف منخرط سنة 1953 .

### 2 - مساندة الملك للعمل الوطني :

أيد الملك بيان حزب الاستقلال منذ صدوره وقام بعدّة مساعي لدى السلط الفرنسية لتحقيق مطالب الحركة الوطنية حيث سافر في عدّة مناسبات إلى فرنسا ودعا إلى ضرورة مراجعة العلاقات الفرنسية المغربية واحترام سيادة المغرب. كما رفض الملك إمضاء العديد من الظواهير (القرارات) التي تقدّمها له الإقامة العامة.

### 3 - التعريف بالقضية المغربية في الخارج :

حرص القادة الوطنيون على استغلال الظرفية العالمية الملائمة لتكثيف نشاطهم بالخارج خاصة بالمشرق العربي إثر تأسيس جامعة الدول العربية وبرز بالخصوص كل من علّال الفاسي و عبد الكريم الخطابي بنشاطهما داخل « مكتب تحرير المغرب العربي » بالقاهرة.

نجح الوطنيون في كسب تأييد العديد من الدول وفي عرض قضيتهم أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة التي دعت فرنسا إلى ضرورة تمكين المغرب من مؤسّسات سياسية حرة.

## III- الثورة المسلحة و الظفر بالاستقلال.

### 1 - دوافع الثورة المسلحة :

\* تصلّب السياسة الفرنسية : رفضت فرنسا مطالب حزب الاستقلال وعمدت إلى سياسة القمع خاصة بين 1947



و 1953 في عهد كلٍّ من المقيم العام جوان وغيوم ومن مظاهر هذه السياسة قمع الحركات الشعبيّة مثل أحداث ديسمبر 1952 واعتقال القادة ومنع الصحف الوطنيّة من الصدور و تهديد الملك بالخلع إلى جانب محاولة كسب ولاء بعض الأعيان مثل التهامي القلاوي وتأييدهم ضد السلطان.

\* خلع السلطان محمد الخامس : رغم الضغوطات رفض الملك الانصياع لأوامر السلطات الفرنسيّة فأقدمت على خلعه في 20 أوت 1953 و نفيه و تعويضه بابن عمّه محمد بن عرفة فكان ذلك منطلقا لاندلاع الثورة المسلّحة.

## 2 - المقاومة المسلّحة :

ظهرت المقاومة المسلّحة في شكل عمليات فدائيّة ضد رموز الاستعمار و الموالين لهم . كما تمثلت في عمليات تخريبية لمصالح الاستعمار وفي مقاطعة البضائع الفرنسيّة. و تدعّمت هذه المقاومة بتكوين جيش التحرير المغربي بقيادة المهدي بن بركة.

## 3 - المفاوضات و تحقيق الاستقلال:

تزامن تصعيد المقاومة في المغرب مع عدّة أحداث هامّة على الساحة المغاربيّة و العالميّة خاصّة منها انطلاق الثورة المسلّحة في الجزائر(نوفمبر1954) و هزيمة الجيش الفرنسي في الهند الصينية ... فاضطرت فرنسا إلى اللجوء للحلّ السلمي.

بادرت فرنسا بإعادة السّ لطان المخلوع و اعترفت في اتفاق «سيل سان كلود» بمبدأ الاستقلال و تشكيل حكومة تفاوضيّة. و انتهت المفاوضات بصدور بلاغ مشترك فرنسي مغربي يوم 2 مارس 1956 يقرّ بإنهاء الحماية و استقلال المغرب الأقصى.

ثم قبلت أسبانيا في أفريل 1956 التخلّي على الأراضي التي كانت تحتلها بالشمال باستثناء مدينتي سبتة و مليلة.

أحرز المغرب الأقصى على استقلاله بفضل تكتل القوى الوطنيّة. و قد جمعت الحركة الوطنيّة المغربيّة بين النضال السياسي و الكفاح المسلّح.

### مشروع «الاتحاد الفرنسي»

بعثت فرنسا سنة 1946 مشروع «الاتحاد الفرنسي» لإقامة علاقات جديدة مع المستعمرات تقوم على فكرة التضامن والمساواة بين كامل سكّن الاتحاد. ولقد اتخذ الوطنيون التونسيون والمغاربة موقفا معارضا لكلّ انخراط في الاتحاد الفرنسي.

حول هذا الموضوع يقول علّال الفاسي أحد أبرز رجال الحركة الوطنية بالمغرب الأقصى :  
« ... وقد جاءت الحرب العالميّة الأخيرة فأحدثت في نفس الفرنسيين وخاصة الذين أخلصوا الكفاح في مقاومة الاستعمار النازي عاملين مختلفين : أحدهما الضرورة الملحّة التي تجدها فرنسا للاحتفاظ بمبراطوريتها الكبيرة والتي لا يمكن لفرنسا أن تعدّ في صفوف الدول الكبرى بدونها، والثاني موجة الدعاية التحريريّة التي جعلت الاستعمار أمرا ممقوتا يستنكره جميع قادة الرأي وأ نصار السلام في العالم.... هذا إلى جانب الضعف العسكري الذي أصاب فرنسا والذي جعلها لا تقوى بقوّاتها الخاصّة على حراسة أمن الإمبراطوريّة جمعاء فيما لو ثارت هذه كلّها وأخذت تطالب بحقها في الحريّة والاستقلال .

كلّ هذا جعل الفرنسيين يفكّرون ويقدّرون ويخرجون بفكرة اعتبروها حلّا يرضي كبرياءهم كما يرضي الأهالي والأجانب على السواء، ولكنه في الواقع لم يكن إلاّ أغلوطة اصطنعها الفرنسيون فلم تنطل على أحد. هذه الأغلوطة هي «الاتحاد الفرنسي» التي أرادت فرنسا أن تجعله محلّ الإمبراطوريّة فلم تغيّر فيه غير الاسم.

علال الفاسي نداء القاهرة . مطبعة الرسالة. ص 128 - 129

### أبحث و أتوسع

- أنجز بحثا حول دور السلطان محمد الخامس في دعم الحركة الوطنية المغربية بالعودة إلى:
- عبد الكريم غلاب: تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب من نهاية الحرب الريفية إلى إعلان الاستقلال. الجزء الثاني
- بعض مواقع الأنترنت.



بمشاركتهم لقوات جلالته (ملك بريطانيا) في محاولة للقضاء على الخصوم المشتركين. و حكومة جلالته مصممة ألا يقع السنوسيون في برقة مهما كانت الظروف تحت السيادة الإيطالية عند انتهاء الحرب». أ ورده خدوري مجيد: ليبيا الحديثة. دراسة في تطورها السياسي دار الثقافة بيروت ص 48-49 محمد إدريس السنوسي: ولد سنة 1890. تزعم الحركة السنوسية منذ 1917 وهي حركة إصلاحية دينية قاومت الاستعمار الإيطالي منذ انتصابه سنة 1911. عين أميراً على برقة سنة 1920. أجبره الفاشيون على الهجرة إلى مصر سنة 1922 ولم يعد إلى ليبيا إلا سنة 1944.

## التعليمات :

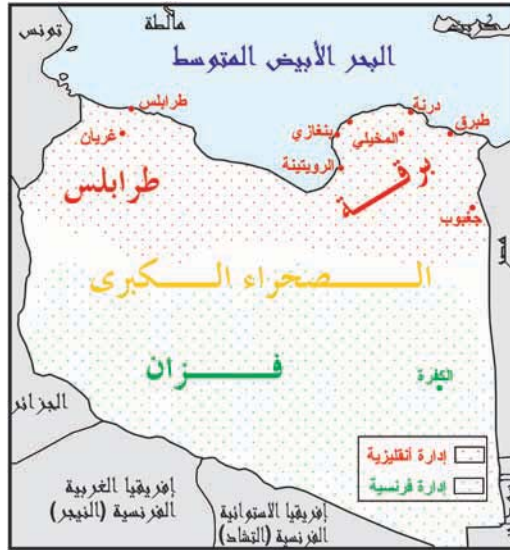
- بيّن من خلال الوثيقتين (1 و 2) :
- تأثير الحرب العالميّة الثانية على الأوضاع بليبيا.
  - دور السنوسيين في الحرب و نتائجه.

### الوثيقة عدد 3 : هزيمة إيطاليا و تمركز القوات البريطانية ببرقة.

« قد استولت القوات البريطانية المسلحة على برقة منتزعة إيّاها من الإيطاليين أثناء دحرها لجيشهم و ستقوم على إدارتها إلى نهاية الحرب إدارة عسكرية بريطانية... لن تعنى الحكومة العسكرية بالأمر الخاصّة بالقضايا السياسيّة ذات الصلة بالمستقبل...»

إعلان الجنرال البريطاني مونتغمري إلى أهل برقة في 11 نوفمبر 1942 ورد بالمصدر السابق ص 56

### الوثيقة عدد 4 : اقتسام ليبيا بين الحلفاء 1942



### الوثيقة عدد5 : مقتطفات من ميثاق الأطلسي. أوت 1941

« يتعهد الموقعان تشرشل (عن بريطانيا) و روزفالت (عن الولايات المتحدة الأمريكية) بما يلي:

البند 3 : يحترمان حقّ كافة الشعوب في اختيار نظام الحكم الذي يريدون أن يعيشوا في ظلّه و يأملان عودة حقّ السيادة و الحكم الذاتي لأولئك الذين جرّدوا منه بالقوة»

التوثيق المصور. ملف تصفية الاستعمار عدد6067 . 1983

« كان (الشعب الليبي) يرى في الجامعة العربية والقاهرة مصدر دعم وقوة له وخاصة أنه على رأس الجامعة العربية شخص مشهور بجهاده مع الليبيين ضد إيطاليا بعد الحرب العالمية الأولى ألا وهو السيد عبد الرحمان عزّام.»  
مصدر رقمي - ذكر سابقا.

\* جامعة الدول العربية: تأسست في مارس 1945 واتخذت القاهرة مقراً لها. لعبت دوراً هاماً في مساندة حركات التحرر في البلدان العربية.

### التعليمات :

- أبرز من خلال الوثيقتين (3 و4) خيبة أمل الليبيين من السياسة البريطانية والفرنسية.
- بالاعتماد على الوثيقتين (5 و6) وعلى مكتسباتك بيّن الظروف العالمية الدافعة للعمل الوطني بليبيا إثر الحرب العالمية الثانية.

### الوثيقة عدد 7 : تأسيس الأحزاب الوطنية في ليبيا عقب الحرب العالمية الثانية

| الإقليم | الحزب                                     | تاريخ التأسيس | أبرز الزعماء   | الأهداف   |
|---------|---|---------------|--|---|
| طرابلس  | الحزب الوطني                              | 1946          | مصطفى مزران  | التصدي للاستعمار الإيطالي   |
|         | حزب الاتحاد المصري الطرابلسي              | 1946          | أحمد الفقيه  | الاستقلال ووحدة ليبيا والانضمام إلى جامعة الدول العربية                                 |
|         | حزب العمال                                | 1947          | بشير بن حمزة   | وحدة ليبيا والاستقلال   |
| برقة    | نادي عمر المختار                          | 1943          | مهاجرون يقيمون بمصر<br>انتخب لإدارته منذ 1945<br>مصطفى بن عامر | وحدة ليبيا والاستقلال<br>- إقامة نظام جمهوري<br>- ارتباط وثيق بمصر                      |
|         | الجبهة الوطنية ثم المؤتمر الوطني البرقاوي | 1946          | محمد رضا السنوسي   | استقلال برقة تحت التاج السنوسي أو استقلال ليبيا وإقامة حكم وراثي تحت إمرة إدريس السنوسي |

آمال السبكي - استقلال ليبيا بين الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية 1943-1952 مكتبة مدبولي - ص 12-13-14 بتصرف

### التعليمة :

من خلال الوثيقة (7)، بيّن مظاهر النشاط الوطني بليبيا إثر الحرب العالمية الثانية واستخرج القضايا التي اختلف حولها الوطنيون آنذاك.

### النشاط الثاني :

التصدي للمناورات الاستعمارية و تحقيق الاستقلال 1947 - 1951

### الموارد :

الوثيقة عدد 8 : من قرارات مؤتمر الصّالح بباريس حول مستعمرات إيطاليا 10 فيفري 1947 \*

1 ( تنازلت إيطاليا على كل حق لها في المستعمرات الإيطالية الإقليمية في إفريقيا وهي ليبيا، إرتريا، الصومال الإيطالي .

2 ( إلى أن يتم تقرير مصيرها نهائياً تستمر هذه الممتلكات تحت الإدارة الحالية.

3 ( تقوم حكومات روسيا، المملكة المتحدة، الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا بالاشتراك بينها بتقرير مصير هذه الممتلكات تقريراً نهائياً في بحر سنة.

أحمد زارم... مذكرات... صراع الشعب الليبي مع مطامع الاستعمار الدار العربية للكتاب ص 34

\* شرع في تطبيق هذه القرارات في 15 سبتمبر 1947 .

\*\* أحمد زارم مناضل ليبي استقر بتونس أثناء الحكم الفاشي ثم عاد إلى ليبيا بعد انهزام الفاشية ليواصل نشاطه ضمن التيار الوحدوي.

تكوّنت لجنة تحقيق رباعية واتصلت بالزعماء الليبيين الذين أجمعوا على المطالبة بالاستقلال ورفض الحكم الأجنبي ومع ذلك أكدت اللجنة في تقريرها النهائي على أن البلاد لم تكن مهيأة للاستقلال وأنها ستحتاج للعون الأجنبي لسنوات كثيرة أخرى.

### الوثيقة عدد 9: موقف الدول الكبرى من القضية الليبية.

«... ولم تستطع الدول الكبرى أن تتفق فيما بينها على طريقة التصرف بالمستعمرات الإيطالية. فقد كانت بريطانيا تريد الوصاية على برقة واتفقت مع إيطاليا على أن تكون هذه وصية على طرابلس وكانت فزان تحت الاحتلال الفرنسي وكانت روسيا السوفياتية تريد قاعدة بحرية لها في طرابلس كما أن الولايات المتحدة الأمريكية قد أسست قاعدة جوية لها بالقرب من طرابلس. وهكذا تضاربت مصالح الدول الكبرى لحسن الحظ فجيء بالقضية إلى الجمعية العامة لمنظمة الأمم المتحدة.»

محمد فاضل الجمالي\* صفحات من الكفاح العربي في سبيل التحرير والتوحيد والتجديد الدار التونسية للنشر ص 113.

\* محمد فاضل الجمالي: مؤرخ وسياسي عراقي قاد وفد بلاده في الدورة التي عقدتها الجمعية العامة لمناقشة القضية الليبية.

### الوثيقة عدد 10: مقتطفات من مشروع بيفن\* - سفورزا\*\* الذي قدم للأمم المتحدة في ماي 1949

« تمنح ليبيا استقلالها بعد مرور عشر سنوات من تاريخ الموافقة على هذا القرار على أن توافق الجمعية العامة حينئذ على أن هذه الخطة مناسبة :

1 ( توضع برقة تحت نظام الوصاية الدولية ويعهد إلى بريطانيا العظمى بإدارتها على أن لا يؤثر هذا على إدماجها في ليبيا الموحدة .

2 ( توضع فزان تحت نظام الوصاية الدولية ويعهد إلى فرنسا بإدارتها على أن لا يؤثر هذا أيضا على إدماجها في ليبيا الموحدة .

3 ( توضع منطقة طرابلس تحت نظام الوصاية الدولية في آخر سنة 1951 ويعهد إلى إيطاليا بإدارتها على أن لا يؤثر هذا أيضا على إدماجها في ليبيا الموحدة .»

خدوري مجيد : ذكر سابقا - ص 152

\* أرنست بيفن هو كاتب الدولة للخارجية البريطانية.

\*\* كارلو سفورزا هو وزير خارجية إيطاليا.

### التعليمات :

- أبرز من خلال الوثيقة (8) المنعرج الذي عرفته القضية الليبية سنة 1947 .

- بيّن بالاعتماد على الوثيقتين (9 و10) والإضاءات كيف تبلورت المناورة الاستعمارية على ليبيا.

الوثيقة عدد 11: احتجاج الطرابلسيين على مخطط بيفن - سفورزا.

نصّ مذكرة زعماء الأحزاب و رؤساء القبائل ومفتي طرابلس

بتاريخ 11 ماي 1949 إلى المدير البريطاني العام بطرابلس

« بما أن بريطانيا قد غدرت بشعب طرابلس في اللحظة الأخيرة، وخبّبت أمله في أن تقوم بالدفاع عن عدالة الشعب وحرية، فإن الشعب الطرابلسي قد قرّر عزمه اليوم عن الكف عن أي تعاون مع الإدارة البريطانية وسيضطر إلى إعلان

العصيان المدني ما لم تتراجع بريطانيا عن اقتراحها الأخير الذي يضع الشعب الطرابلسي تحت رحمة الإيطاليين. وإزاء هذا الموقف من جانب بريطانيا، يجد الشعب الطرابلسي نفسه مضطراً إلى اتخاذ كافة الإجراءات من أجل حماية نفسه وقضيته ويحمل بريطانيا مسؤولية جميع ما يترتب عن ذلك» .

أورده بروشين - تاريخ ليبيا من نهاية القرن 19 حتى 1969

طرابلس. مركز دراسة الجهاد الليبي ضد الغزو الإيطالي. 1988 ص 284

### **الوثيقة عدد 12: مواقف بعض الدول من مشروع بيفين - سفوزا**

« انتقد وزير خارجية باكستان المشروع بقوله: « تجد ليبيا نفسها أمام احتمال تقسيمها ثلاثة أجزاء، مع ثلاثة أشكال من الإدارة وتستعمل فيها ثلاث لغات رسمية، وذلك إمعان في تمزيق اقتصادها وتأجيل استقلالها إلى أمد غير معين...»

- وصف ممثل بولونيا الخطة فقال: « إنها طعنة في الظهر للأمم المتحدة »

خدوري مجيد - مصدر سابق - ص 154

### **التعليمة :**

بيّن من خلال الوثيقتين (11 و 12) ردود فعل الليبيين وبعض الأطراف الدوليّة إزاء مشروع بيفين - سفوزا.

### **الوثيقة عدد 13 : مقتطفات من اللائحة الصادرة عن الجمعية العامة للأمم المتحدة في 21 نوفمبر 1949.**

- 1 - إن ليبيا المؤلفة من برقة و طرابلس و فزان تصبح دولة ذات سيادة.
- 2 - يحقق هذا الاستقلال بأسرع ما يمكن و لا يجوز أن يتأخر عن أول جانفي 1952 .
- 3 - يجتمع مندوبون عن برقة و طرابلس و فزان في جمعية وطنية ليقرّوا دستورا لليبيا بما في ذلك شكل الحكومة.
- 4 - تعيّن الجمعية العامة مندوبا عن الأمم المتحدة في ليبيا و تختار مجلسا يساعده و يقدم له النصح، والغرض من ذلك مساعدة الليبيين في سنّ الدستور و إنشاء حكومة مستقلة.

خدوري مجيد - مصدر سابق - ص 158 - 159

### **الوثيقة عدد 14 : أديان بلت : مساعد السكرتير العام للأمم المتحدة**

عيّن في 10 ديسمبر 1949 مندوبا للأمم المتحدة في ليبيا. بذل جهودا كبيرة لتقريب وجهات النظر بين الليبيين و صياغة دستور و تكوين حكومة تتولى إدارة ليبيا بعد استقلالها.



### **الوثيقة عدد 15 : مقتطفات من مقدّمة الدستور الليبي لسنة 1951**

« نحن ممثلي شعب ليبيا من برقة و طرابلس الغرب و فزان ان المجتمعين بمدينة طرابلس فمدينة بنغازي في جمعية وطنية تأسيسية بإرادة الله، بعد الاتفاق و عقد العزم على تأليف اتحاد بيننا تحت تاج الملك محمد إدريس السنوسي الذي بايعه الشعب الليبي و نادى به هذه الجمعية الوطنية التأسيسية ملكا دستوريا على ليبيا، ... وضعنا و قرّرنا هذا الدستور للمملكة الليبية المتحدة».

خدوري مجيد - مصدر سابق. ص 396

محمد ادريس السنوسي  
أصبح ملكاً على ليبيا بداية من  
1952 حتى ثورة الضباط الأحرار  
في سبتمبر 1969 التي أطاحت  
بالنظام الملكي.



بسم الله الرحمن الرحيم  
إلى شعبنا الكريم  
يسرنا أن نعلن للأمة الليبية الكريمة أنه نتيجة  
لجهادها وتنفيذاً لقرار هيئة الأمم المتحدة  
الصّادر في 21 نوفمبر 1949 ، قد تحقق بعون الله  
استقلال بلادنا العزيزة...

المصدر السابق ص 245

### **التعليمة :**

- بيّن من خلال الوثائق (13-14-15 و 16) :
- تأثير تحركات الوطنيين على مواقف المنظمة الأممية.
  - الدور الذي لعبته المنظمة الأممية لمساعدة الليبيين على تحقيق الاستقلال.
  - طبيعة النظام الجديد الذي قام بليبيا المستقلة.



# أستخلص

خضعت ليبيا للاستعمار الإيطالي سنة 1911 و تميزت ردود الفعل الوطنية بالمقاومة المسلحة إلى مطلع الثلاثينات خاصة بقيادة عمر المختار(1923-1931). كنف الوطنيون الليبيون نشاطهم إثر الحرب العالمية الثانية مستفيدين من هزيمة إيطاليا ومن الظرفية الملائمة لتحقيق الاستقلال سنة 1951 .

## أ - الحركة الوطنية الليبية من الحرب العالمية الثانية إلى 1947

### 1 ) ظرفية ملائمة لتكثيف النشاط الوطني بليبيا :

كانت ليبيا مسرحا لتصادم قوات المحور والحلفاء أثناء الحرب العالمية الثانية . وقد أضررت المعارك بين الطرفين بالبنى التحتية بالبلاد جراء عمليات القصف وأثرت في الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للسكان. بادر إدريس السنوسي بتشكيل جيش من الليبيين وانضم إلى بريطانيا فساهم بذلك الليبيون في انتصار الحلفاء على المحور في المعارك التي دارت بليبيا بين 1940 و 1942 . وقد مكّنهم ذلك من الحصول على وعد من بريطانيا بألا تقع منطقة برقة مجددا تحت الاستعمار الإيطالي . ورغم أن هذا الوعد لم يشر صراحة إلى استقلال ليبيا فإنه أحيى في نفوس الوطنيين الأمل في التحرر. غير أن اقتسام ليبيا بين بريطانيا وفرنسا وخضوعها إلى ثلاث إدارات عسكرية أدى إلى خيبة أمل كبيرة وجعل العمل الوطني يتكثف متزامنا مع ظرفية عالمية مشجعة تمثلت بالخصوص في:

- تصريحات الحلفاء المؤيدة لحق الشعوب في تقرير مصيرها.
- مواقف كل من الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي المساندة لحركات التحرر.
- نشأة منظمة الأمم المتحدة وتأكيد ميثاقها على حق الشعوب في التحرر.
- قيام جامعة الدول العربية في مارس 1945 ودعمها لحركات التحرر في العالم العربي.
- تنامي حركات التحرر في باقي الأقطار العربية ودول آسيا وإفريقيا.

### 2 ) نشاط وطني مكثف لكنه مشتت.

ساهمت هذه الظروف في عودة المهاجرين والمنفيين إلى أرض الوطن وتكثيف العمل الوطني خاصة في طرابلس و برقة. ففي طرابلس تأسست عدة أحزاب أ جمعت على المطالبة بالاستقلال و وحدة التراب الليبي وإقامة نظام جمهوري وتميزت هذه الأحزاب بصغر حجمها والتنافس فيما بينها. أما في برقة فقد هيمنت الحركة السنوسية فتكونت «الجبهة الوطنية» سنة 1946 والتي تحولت سنة 1948 إلى «المؤتمر الوطني البرقاوي» وقد تركز برنامج الحركة على المطالبة باستقلال برقة تحت زعامة إدريس السنوسي أو استقلال ليبيا الموحدة مع الولاء للزعامة السنوسية. كما ظهر تيار سياسي ثاني ببرقة تمثل في نادي عمر المختار الذي طالب بالاستقلال والوحدة وإقامة نظام جمهوري.

## II-التصدي للمناورات الاستعمارية و تحقيق الاستقلال.

### 1 ) المناورات الاستعمارية :

في سبتمبر 1947 تخلت إيطاليا عن كل حقوقها بليبيا إثر توقيعها على معاهدة الصلح مع الحلفاء و تكونت لجنة رباعية من الدول الكبرى - الولايات المتحدة الأمريكية، الاتحاد السوفياتي، بريطانيا وفرنسا - لاستفتاء الليبيين حول مستقبل بلادهم السياسي. وجاء في تقرير اللجنة في ماي 1948 أن الشعب الليبي رغم خلافات قادته يرغب في استقلال بلاده و توحيدها لكن ليبيا لا تزال غير مؤهلة للاستقلال و في حاجة إلى مساعدة خارجية.

والواقع أن لهذه الدول نوايا استعمارية و مصالح متضاربة جعلتها لا تتفق حول مصير ليبيا فأحالت القضية إلى منظمة الأمم المتحدة. في هذه الأثناء برز مخطط بريطاني إيطالي ( مشروع بيفن - سفورزا ) يقضي بتقسيم ليبيا إلى ثلاث مناطق نفوذ حيث تتولى بريطانيا إدارة برقة وفرنسا إدارة فزان و تعود إيطاليا لإدارة طرابلس، و ذلك لمدة عشر سنوات.

### 2 ) تصعيد العمل الوطني و السير نحو الاستقلال :

ما إن علم الوطنيون الليبيون بهذا المخطط الاستعماري حتى اندلعت ثورات في مختلف المدن خاصة في طرابلس حيث أعلن العصيان المدني وبدأ الاستعداد للعودة للثورة المسلحة و قد وجدت هذه التحركات تأييدا من قبل العديد من الدول فاضطرت المنظمة الأممية إلى إصدار لائحة في 21 نوفمبر 1949 تنص على ضرورة ارتقاء ليبيا إلى الاستقلال قبل مطلع جانفي 1952 . وعيدنت المنظمة أحد أعضائها- أ دريان بلت - لتقريب وجهات النظر بين الليبيين ومساعدتهم على صياغة دستور للبلاد وتكوين حكومة تدير شؤونها إثر الاستقلال.

وفعلا تم وضع دستور أقر الحكم الملكي الدستوري برئاسة إدريس السنوسي واعتماد نظام اتحادي بين الأقاليم الثلاث. ثم أعلن رسميا عن الاستقلال يوم 24 ديسمبر 1951.

حقق الشعب الليبي بفضل نضاله الوطني استقلاله بعد أربعين عاما من الاستعمار. وقد استفادت ليبيا من هزيمة إيطاليا في الحرب العالمية الثانية. كما لعبت منظمة الأمم المتحدة دورا بارزا في التعجيل بهذا الاستقلال.

## أدریان بلت و المهمة الحاسمة

طبقا لقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة في نوفمبر 1949 بدأ ت مرحلة انتقالية بالفعل في ليبيا.. فقد قرّرت الجمعية العامة تعيين المستر أدریان بلت مندوبا لها في ليبيا في العاشر من ديسمبر 1949 كما تقرّر تعيين مجلس يعاونه في أداء مهمته يسمّى «المجلس الاستشاري للأمم المتحدة بليبيا».

وقد وصل أدریان بلت من نيويورك إلى ليبيا في الثاني عشر من جانفي 1950. و عند لقائه الأوّل بزعماء طرابلس الوطنيين أوضح أنّ أهمّ اختصاصاته تنحصر في مساعدة السكّان في وضع دستور ليبيا و تأليف حكومة مستقلة... إلّا أنّّه و بعد فترة وجيزة من العمل تيقن من أنّ ثمة إجراءات قد قامت بها بريطانيا في برقة و طرابلس تعوق عملية الوحدة بين الإقليمين و تفسح المجال لاستمرار النفوذ الاستعماري لها في المنطقتين كما أنّ فرنسا بدورها قد حذت حذو بريطانيا في فزان لأغراض أشمل تهدف في النهاية لربط الإقليم بمستعمراتها في تونس و الجزائر و مراكش.

وقد أدرك كلّ هذه الأبعاد و لمس تلك النتائج عند مشاوراته مع أهل برقة أثناء اجتماعه بهم و استطلاع آرائهم التي أسفرت عن رغبتهم في إنشاء دولة مستقلة موحّدة تحت الإدارة السنوسية و إن اقتصر الخلاف فيما بينهم حول شكل الحكم إذ أنّ أغلبية العناصر المشاركة في الحوار و التي كانت ممثلة في المؤتمر الوطني البرقاوي فضّلت الاتحاد الفيدرالي... في حين تراجع أعضاء الجمعية الوطنية الطرابلسية عن هدفهم في قيام دولة موحّدة توحيدا تامّا إلى الموافقة على اقتراح الأغلبية بالعمل على إقامة اتحاد فيدرالي يحفظ لكلّ إقليم شخصيته المستقلة و إدارته الذاتية.

... كان على مندوب الأمم المتحدة أن ينسّق بين القطاعات السكانية الأهلية، كما كان عليه أن لا يتعرّض بطريقة مباشرة للمصالح المختلفة لدول الإدارة الأجنبية حتى لا تتوقف أعمال نقل السلطة أثناء مرحلة الانتقال الإدارية السابقة لإعلان الاستقلال إلى أن تتولّى أمور الدولة حكومة مركزية وطنية تدير شؤونها بطريقة تتفق و مبادئ الدستور المزمع إنشاءه.

... لقد كان خيطا رفيعا حاول مندوب الأمم المتحدة التمسك به حتى لا يضيع حقّ الدولة الناشئة في خضم الصّراع الاستعماري.

الدكتورة أمال السبكي استقلال ليبيا بين الأمم المتحدة و جامعة الدول العربية. 1943-1952 مكتبة مدبولي 1991

## أبحث و أتوسع

أنجز بحثا حول دور منظمة الأمم المتحدة في استقلال ليبيا بالعودة إلى :  
- الدكتور مجيد خدوري: ليبيا الحديثة. دراسة في تطورها السياسي. دار الثقافة بيروت.

## نشاط تقييمي

السؤال الأول :

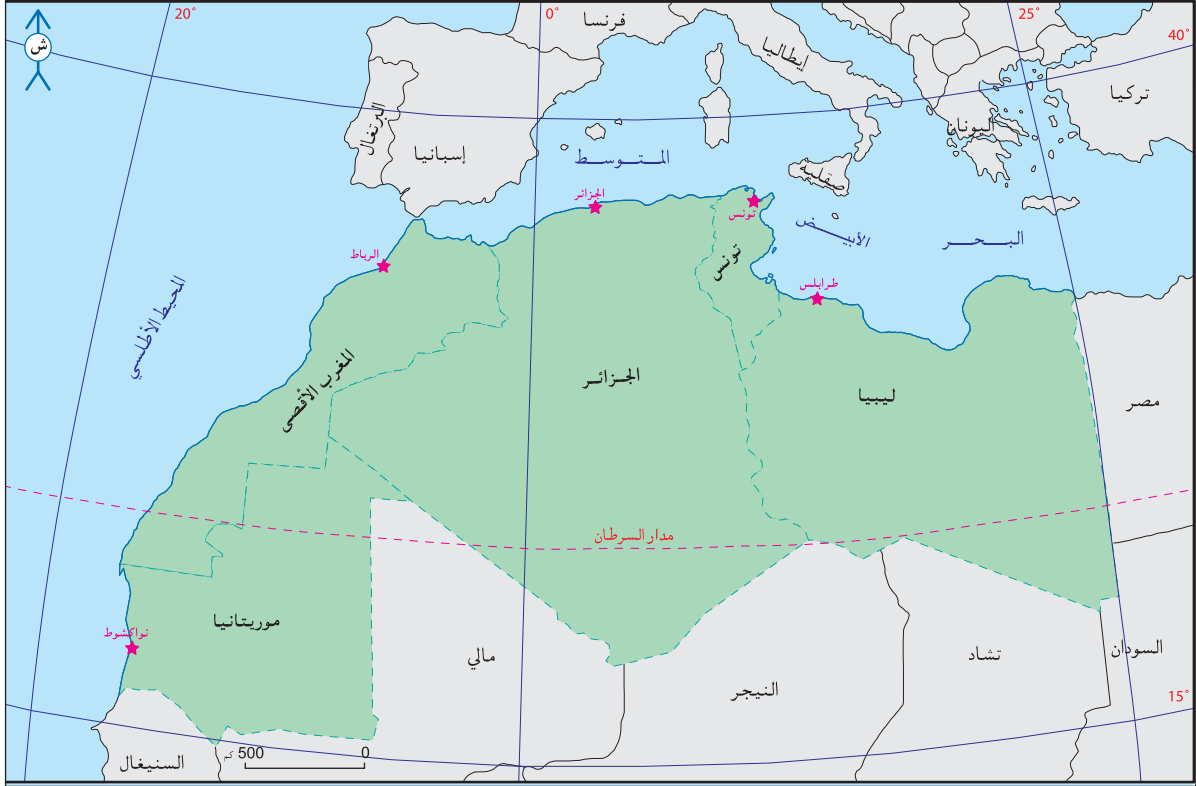
أربط بسهم كل حدث بالتاريخ الذي يناسبه.

| التاريخ        | الحدث                             |
|----------------|-----------------------------------|
| 25 جويلية 1957 | مؤتمر ليلة القدر                  |
| 3 جوان 1955    | الجلء العسكري                     |
| 12 ماي 1964    | التوقيع على اتفاقية الحكم الذاتي  |
| 23 أوت 1946    | الجلء العسكري على البلاد التونسية |
| 22 سبتمبر 1969 | التراجع عن سياسة التعاضد          |
| 15 أكتوبر 1963 | استقلال البلاد التونسية           |
| 20 مارس 1956   |                                   |

السؤال الثاني:

حرر فقرة لا تتجاوز خمسة عشر سطرا تبرز فيها مظاهر استكمال تونس المستقلة لسيادتها.

وحدة الجغرافيا



خريطة الدول المغاربية وعواصمها وحدود المغرب العربي.

يتكوّن المغرب العربي من تونس، الجزائر، المغرب الأقصى، موريتانيا وليبيا. يحتلّ الجزء الغربي من العالم العربي وينتظم في شكل وحدة جغرافيّة وحضاريّة منذ زمن بعيد. وقد أصبح انطلاقاً من 1989 وحدة سياسيّة مع نشأة الاتحاد المغاربي. يمتدّ المغرب العربي على الجزء الشمالي من القارّة الإفريقيّة وعلى الجزء الغربي من العالم العربي. يدرس هذا المحور المجال الجغرافي للمغرب العربي في علاقته بالتنمية. ويتوزع على الدروس التالية :

الدّرس الأول : الوسط الطبيعي بالمغرب العربي : المزايا والضعفوات.

الدّرس الثاني : الموارد الطبيعيّة بالمغرب العربي.

الدّرس الثالث : المغرب العربي : السكّان والتنمية البشريّة.

الدّرس الرّابع : التنمية الاقتصاديّة في المغرب العربي.

نشاط تقييمي

# الدرس 1 : الوسط الطبيعي : المزايا والضعف

## المدخل :

احتفلتم في المدرسة الإعدادية بذكرى تأسيس المغرب العربي في السادس ابع عشر من شهر فيفري فقدّم لكم الأستاذ الذي ينشط "نادي المغرب العربي" نبذة عن هذه الذكرى وطلب منكم إعداد بحث حول الوسط الطبيعي للمغرب العربي : مزاياه وضعفاته.

## النشاط الأول : تبيين مزايا الموقع الجغرافي للمغرب العربي وضعفاته.

### الوثيقة عدد : 1 خريطة الموقع الجغرافي للمغرب العربي



## الوثيقة عدد : 2 معطيات حول الامتداد الجغالي للمغرب العربي :

|                       |  |
|-----------------------|--|
| المساحة               | 6 مليون كلم <sup>2</sup>                                     |
| طول السواحل           | 7446 كلم (5246 كلم على المتوسط و2200 كلم على المحيط الأطلسي) |
| الموقع حسب خطوط العرض | بين 15 درجة و 37 درجة شمال خط الاستواء.                      |
| الموقع حسب خطوط الطول | بين خط طول 17 درجة غرب خط غرينتش وخط طول 25 درجة شرقه        |

دليل المغرب العربي الاقتصادي ومصادر أخرى

### إضافات

- يعتبر المغرب العربي منطقة عبور بين أوروبا وإفريقيا جنوب الصحراء ممّا جعله عبر التاريخ مجالا مفتحا على حضارات متنوّعة أهمّها الحضارة العربيّة الإسلاميّة.
- مضيق جبل طارق : يصل بين المحيط الأطلسي والبحر المتوسّط ويبلغ عرضه 14 كلم. ومعدّل عمقه 590 مترا. ويبلغ معدّل عدد السفن التي تعبره يوميا 150 ثلثها من ناقلات النفط .
- مضيق صقلية : يصل بين الحوضين الشرقي والغربي للبحر المتوسّط ويبلغ عرضه 138 كلم ومعدّل عمقه 135 مترا.
- مزايا الموقع الجغرافي : ما يتيحه موقع جغرافيّ ما من علاقات تساعد على التنمية الاقتصاديّة والاجتماعيّة لمجال ما.
- ضغوطات الموقع الجغرافي : ما يفرضه موقع جغرافيّ ما من مخاطر طبيعيّة ومن ظروف غير ملائمة للتنمية كعدم الانفتاح على البحار والمحيطات وغياب الأنهار الكبرى والموانئ ...

## الوثيقة عدد : 3 المغرب العربي جزء من المنطقة الزلزاليّة لحوض البحر المتوسط

هزّ مدينة الأ صنام الواقعة في الشمال الغربي الجزائري يوم 10 أكتوبر 1980 زلزال عنيف أ قوى من الزلزال الذي تعرّضت إليه سنة 1954. كما كانت أغادير بالجنوب الغربي من المغرب الأقصى عرضة لزلزال مدمرّة أخطرها زلزال سنة 1931 وزلزال سنة 1960 الذي دمرّ المدينة بالكامل وتسبّب في أكثر من 20000 قتيل.

ويعتبر الأخصائيون أن كامل المغرب العربي من المناطق غير المستقرة جيولوجيا وتتواتر فيها الزلازل بصفة دورية نتيجة تحرك القاعدة الصخرية الإفريقية نحو أوروبا وكذلك تواصل الحركات الباطنية لسلسلة جبال الأطلس.

La Presse : 11/10/1980

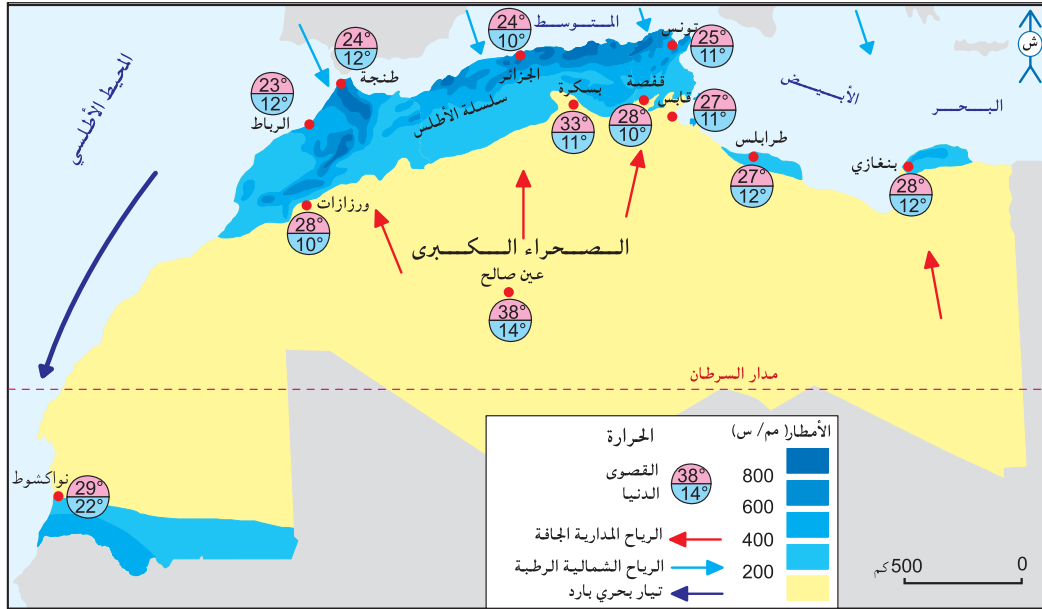
### التعليمات :

- 1- أتبينّ الموقع الجغرافي للمغرب العربي وحدوده الطبيعيّة.
- 2- أنقل الجدول التالي على كراسي وأتممه.

|                                     |                                      |
|-------------------------------------|--------------------------------------|
| مزايا الموقع الجغرافي للمغرب العربي | ضغوطات الموقع الجغرافي للمغرب العربي |
|                                     |                                      |

## النشاط الثاني : أتعرف ضغوطات الوسط الطبيعي للمغرب العربي .

### الوثيقة عدد : 4 خريطة التساقطات والحرارة بالمغرب العربي



### الوثيقة عدد : 6 من عوامل تفاوت توزيع الأمطار بالمغرب العربي .

### الوثيقة عدد : 5 تأثيرات الموقع على المناخ

”... ولا اتجاه المرتفعات ومحاور امتدادها تأثير واضح في توزيع الأمطار والرطوبة، بل إنها كثيرا ما تكون السبب المباشر في امتداد نطاقات صحراوية جافة... فاعتراض مرتفعات الأطلس الشمالية التي تمتد بوجه عام من الشرق إلى الغرب في الجزائر للرياح الممطرة المحملة ببخار الماء والهابة من الشمال والشمال الغربي أدى إلى سقوط الأمطار الغزيرة على السفوح الشمالية لهذه المرتفعات وعلى السهول الساحلية، وتفقد هذه الرياح رطوبتها باستمرار باتجاهها صوب الجنوب لذا تصبح جافة بعد ذلك، وهكذا تكوّن النطاق الغربي من الصحراء الكبرى في جنوب كل من المغرب والجزائر، وجدير بالذكر أن امتداد سلاسل الأطلس في المملكة المغربية في اتجاه عام من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي قد أعطى الفرصة لتوغل الرياح الشمالية والشمالية الغربية المحملة بالرطوبة صوب الجنوب لمسافات أبعد حتى أن تأثيرها يصل جنوبا حتى النطاق الشمالي من ساحل موريتانيا...”

المصدر: الدكتور محمد خميس الزوكة، جغرافية العالم العربي، دار المعرفة

الجامعية، الإسكندرية 1991 ص 90 - 91

يرتبط تنقل الكتل الهوائية التي تميز المغرب العربي بعاملين:

- الموقع من حيث خطوط العرض.
- امتداد البحر المتوسط الذي يسمح بتسلل المنخفضات الجوية الغربية.
- لذلك يعتبر المغرب العربي مجالا انتقاليا يقع بين نطاقين مناخيين مختلفين:
- النطاق المداري الجاف وشبه الجاف.
- النطاق المتوسطي التابع للنطاق المعتدل الرطب نسبيا.

Mutin, G., L'eau dans le Monde Arabe, ed. Ellipse, Paris 2000, p7-8-9.



## الوثيقة عدد : 7 حالاتان من التطرف المناخي بالمغرب العربي : الفيضانات والجفاف.

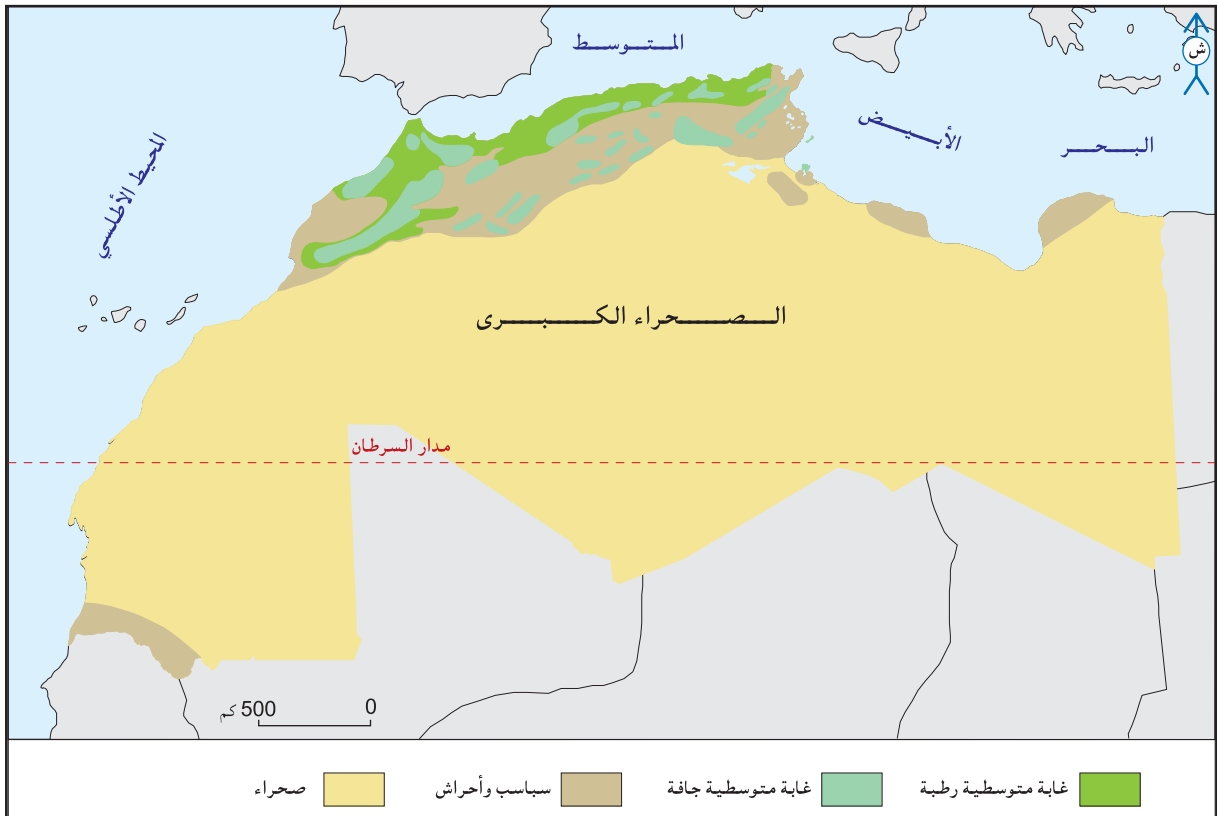
وقد سجل حديثا عجز مطري في البلدان الثلاث وبالخصوص في المغرب خلال المواسم الفلاحية الثلاثة المتتالية 1980-1981 و 1981-1982 و 1982-1983 سبب أهم جفاف سجل منذ مطلع القرن العشرين. فنذر الماء في كل مكان وانهار مستوى الطبقات المائية ونضبت العيون وانخفض صبيب الوديان بصفة خطيرة وانعدم الاحتياطي المائي في التربة وتردت المحاصيل وفقدت الأشجار أوراقها... فأصبح اقتصاد الأرياف مهددا بصفة خطيرة وباع الفلاحون قطعانهم وهجروا أراضيهم للالتجاء إلى المدن الكبيرة أملا في الحصول على إعانة فورية.

المغرب العربي، الإنسان والمجال  
تعريب علي التومي وعبد الكريم سالم وكارم داسي  
دار الغرب الإسلامي. 1997. ص . 58

يمكن أن تنزل بالمغرب العربي كميات كبيرة من الأمطار في بضع دقائق على شكل زخات عنيفة :  
- في الرباط بالمغرب الأقصى نزلت سنة 1959 كميات من الأمطار بلغت 150 مم في 9 ساعات.  
- في البلدة بالجزائر بلغت كميات الأمطار التي نزلت يوم 17 ديسمبر 1957 228 مم.  
- في الوسط التونسي وفي خريف 1969 تراوحت كميات الأمطار التي نزلت في شهر واحد بين 800 و 900 مم منها 300 مم في يوم واحد متسببة في خسائر مادية جسيمة: انهيار الجسور وانقطاع الطرقات وتدمير المنازل وإتلاف الحقول والمراعي...

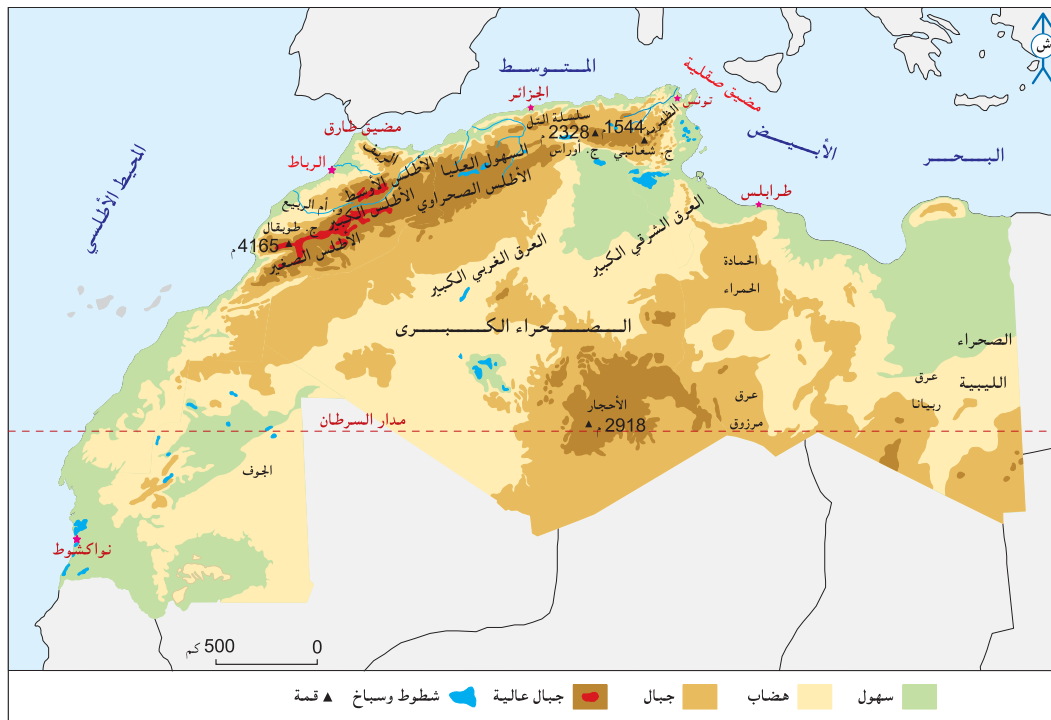
Mutin, G. L'eau dans le Monde Arabe, ed. Ellipse, Paris 2000, p12.

## الوثيقة عدد : 8 خريطة الغطاء النباتي بالمغرب العربي



”ففي حالة المغرب الأقصى مثلا تتراجع المساحة الغابية سنويًا بما بين 20000 و 25000 هكتار تقريبًا بسبب تنقيّة الأرض واستغلالها في الزراعة، كما أنّ قطعان ماشية السكّان المجاورين للمناطق الغابية وحتى المنتجعين (45 بالمائة من القطيع المغربي) تجد في الغابات ثلث حاجياتها من الغذاء ممّا يساهم في تراجع الغابة بسبب الرعي المكثّف الذي لا يمكن الحدّ منه، كما يقتطع الاحتطاب ثلاثة أضعاف ما يمكن تجديده من المساحة الغابية. إن التهديد الذي يواجه بقاء التشكيلات الغابية في المغرب الأقصى جدّي...”

Le grand maghreb, Armand Colin 2006, P 46



”هناك تضاريس عنيفة تجزئ المغرب إلى وحدات صغيرة تعرقل المواصلات بين الشمال والجنوب وبين الشرق والغرب، فجبال الأطلس الساحلية عبارة عن جبال متوسطة الارتفاع تصل في الريف إلى 2450 متر، وإلى 2300 متر في الأطلس التلي الجزائري و1200 متر في جبال خمير شمال تونس، ولكن عنف هذه التضاريس واستمرارها قد أدى إلى كثرة العوائق فيها، وكذلك الملاحي، والممرات الوحيدة السهلة والتي تصل بين البحر المتوسط والداخل هي ”وادي الملوية” في المملكة المغربية و”وادي المينا” في جنوب مستغانم، وهكذا نجد أن مليلة والجزائر وعنابة وطبرقة تتصل جميعا بصعوبة مع الداخل”

الدكتور عبد الرحمان حميدة، جغرافية الوطن العربي، بيروت، ص 130

”... إن معظم السهول الساحلية ضيقة نظرا لانتهاج الجبال إلى البحر في كثير من الأحيان... كسهل المتيجة الذي تقع عند رأسه مدينة الجزائر والذي لا يزيد اتساعه على 16 كلم... وسهل الزيغ الذي تقع عند رأسه مدينة وهران والذي يتميز بوجود مستنقع كبير... أما في تونس فتمتد المنطقة السهلية الساحلية من بنزرت شمالا وتتوغل في ليبيا حتى طرابلس... وهذه السهول وخاصة الليبية تمتد فيها البرك والمناقع بسبب رداءة الصرف. وتبلغ السهول الساحلية في المغرب العربي أقصى اتساعها في الغرب مطلة على المحيط الأطلسي حيث تنحصر بين الهضبة المراكشية ومياه المحيط حيث يتراوح اتساعها بين 60 و 80 كلم، كما هو الحال في أودية سبو في الشمال وأم الربيع في الوسط وسوس في الجنوب... وفي الشمال عند طنجة تعرف السهول باسم سهول الريف وهي ضيقة بصفة عامة...”

المصدر : الدكتورة سارة حسن منيمنة، في جغرافية الوطن العربي، بيروت، 1990 ص 48 و 49

### مشهد من سهل متيجة بالجزائر



### إضائات

- ضغوطات الوسط الطبيعي : هي العوائق التي ترتبط بالعوامل الطبيعية وتتمثل في قلة الموارد أو صعوبة استغلالها.
- مزايا الوسط الطبيعي: هي ما يوفره الوسط الطبيعي من إمكانيات تساعد على استقرار السكان وتطوير أنشطتهم.
- القحولة : تطلق على الأوساط الطبيعية التي لا يتوفر بها الحد الأدنى من الماء الضروري للغراسات والزراعات والنبات الطبيعي نتيجة ضعف التساقطات وارتفاع الحرارة وشدة التبخر وما يترتب عن بعض الأنشطة البشرية كالرعي المفرط...

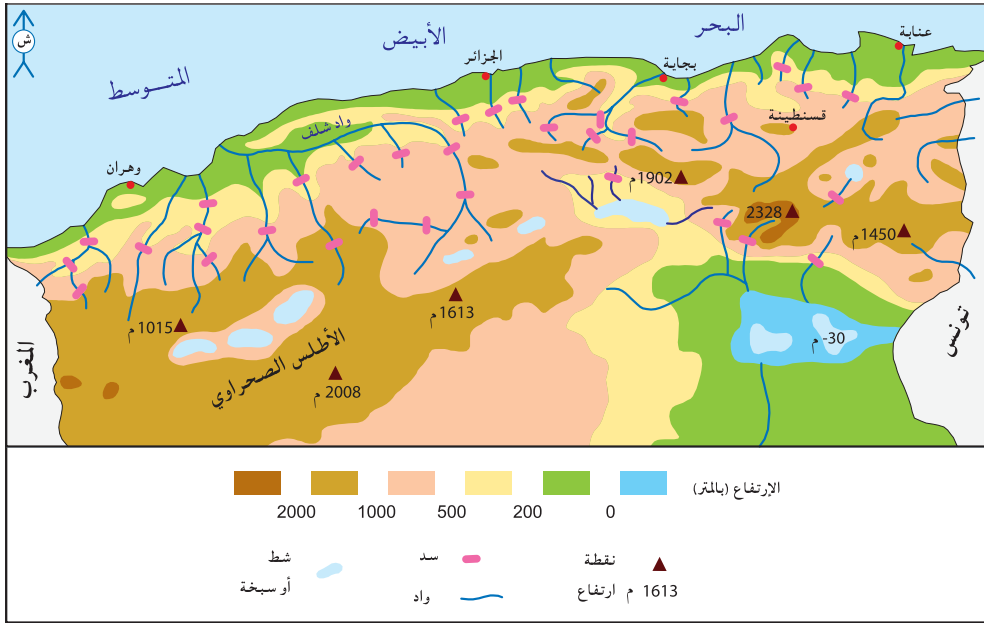
### التعليمات :

1- أنقل الجدول التالي على كراسي وأتممه.

| انعكاساتها | عواملها | مظاهرها |                 |
|------------|---------|---------|-----------------|
|            |         |         | ضغوطات مناخية   |
|            |         |         | ضغوطات تضاريسية |

2- أحرر فقرة أبرز فيها بعض الأخطار التي تتهدد الوسط الطبيعي بالمغرب العربي.

الوثيقة عدد : 13 الجبال مخازن مائية بالأطلس التلي الجزائري.



الوثيقة عدد : 14 السياحة الجبلية بالمغرب الأقصى.

- السياحة الجبلية والبيئية بالمغرب الأقصى.  
 "... اكتشف الرواد فضاءات متميزة لممارسة السياحة الجبلية. وتعتبر مدينة أزيلال الصغيرة (شرق مراكش) حاضرة هذا النشاط ففي الشتاء تشكل جبال الأطلس قطب الجذب السياحي بفضل الثلوج التي تعمم هاماتها. ويتوفر المغرب على مساحات هامة للتزلج على الثلج...  
 وفي الصيف يأتي دور هواة رياضات تسلق الجبال التي تنشط بصفة خاصة في ضواحي مراكش. كما يصل المولعون بزيارات المغارات العميقة وخاصة منها تلك الواقعة في ضواحي مدينتي أغادير جنوبا وتازة في الشمال الشرقي. كما يتدفق على هذه الجبال هواة المحميات الطبيعية، حيث تتوفر جبال الأطلس وجبال الريف على أهم المحميات في البلاد مثل محميات سوس وتوبقال."

جبال الأطلس منتوج سياحي شتوي بالمغرب الأقصى





اكتشاف النفط بحاسي مسعود بالجزائر  
"في 1910 عندما خطر لراعي إبل بدوي  
يسمى مسعود أن يحفر بئرا (حاسي) في  
الصحراء لم يكن أحد يتصور وجود ثروة  
بترولية ضخمة في ذلك البحر الكبير من  
الرمال، لقد أصبحت حاسي مسعود في  
بعض العشرات من السنين قلب صناعة  
الذهب الأ سود الجزائري ومن واحة هادئة  
تحولت إ لى عاصمة للنفط توفر 60 ٪ من  
الإنتاج الوطني الجزائري...

عن جريدة LE MONDE 1994/2/15

آبار نفط بحاسي مسعود.

### زراعات مروية بالصحراء الليبية.



Les hommes et la terre, Géographie 2e, Editions Magnard, Paris 1996, P. 79

الصحراء التونسية تستهوي الكثير من السياح.



الكتبان الرملية مشهد يحبذه السياح الأجانب. (موريتانيا)



### التعليمات :

- 1- أتبيّن بعض مزايا الوسط الطبيعي بالمغرب العربي.
- 2- أحرّر فقرة قصيرة أبرز فيها كيفية توظيف هذه المزايا للاستفادة منها.

## أستخلص

- يقع المغرب العربي شمال القارة الإفريقية بين خطي العرض 15 و37 درجة شمالا، وخطي الطول 17 غرب خط غرينتش و25 درجة شرقه. يحدّه شمالا البحر المتوسط، جنوبا: التشاد، النيجر، مالي، السينغال، غربا المحيط الأطلسي وشرقاً مصر والسودان، وتصل مساحته إلى 6 ملايين كلم<sup>2</sup> أي 43 ٪ من مساحة العالم العربي (60٪ من مساحة أوروبا).
- يطلّ المغرب العربي على مضائق هامة للملاحة الدولية: مضيق جبل طارق ومضيق صقلية.
- يمتلك المغرب العربي سواحل طويلة على البحر المتوسط وعلى المحيط الأطلسي يفوق طولها 7000 كلم، تقوم بدور أساسي في انفتاحه الاقتصادي والثقافي والبشري على أوروبا وأمريكا الشمالية، وينفتح جنوبا على إفريقيا السوداء.
- هذا الموقع الجغرافي يجعل المغرب العربي ضمن النطاق شبه المداري، حيث تحتل الصحراء أكثر من 80 ٪ من مساحته وهو ما يؤثر كثيرا على طبيعة المناخ السائد فيه والتميز بالجفاف وامتداد القحولة.
- يتميز الوسط الطبيعي للمغرب العربي بعدة ضغوطات أبرزها :
  - ندرة التساقطات وعدم انتظامها وتفاوتها في المجال.
  - قلة المناطق الممطرة والتي تتركز في شمال المغرب العربي (جبال الأطلس وجبال الريف بالمغرب الأقصى والأطلس التلي بالجزائر وخمير بتونس).
  - ندرة الأراضي الخصبة والتي تتمثل في بعض السهول البيجبلية (المتيجة بالجزائر) والسهول الساحلية (السهول الأطلسية بالمغرب الأقصى) والسهول المحاذية (الفيضية) للأودية والأ نهار (مجردة بتونس ونهر السينغال بموريتانيا...).
  - تواضع الغطاء النباتي : قلة الغابات وهي أكثر أهمية بالمغرب الأقصى لكنها تتعرض إلى مخاطر كثيرة كالرعي الجائر والاحتطاب... وتهيمن السباسب المتكونة من الحلفاء والشيح... بالمناطق شبه الجافة، أما في الصحراء فيصبح النبات نادرا إلا البعض المتلائم مع شدة الجفاف والحرارة.
  - عنف التضاريس وخاصة في الشمال يعرقل المواصلات بين شمال المغرب العربي وجنوبه وبين شرقه وغربه، كما تلعب السلاسل الجبلية دور الحاجز الذي يمنع مرور الكتل الهوائية الرطبة إلى المناطق الداخلية.
- كل هذه الضغوطات لا تنفي وجود بعض المزايا التي يوفرها الوسط الطبيعي حيث:
  - تمثل الجبال خزانات مائية هامة، إضافة إلى ما توفره من ثروة غابية (خاصة بالمغرب الأقصى) ومن موارد منجمية متنوّعة. وهي تستغل أيضا في القطاع السياحي (السياحة الشتوية والسياحة البيئية). زيادة على دورها كملاجئ للسكان الأصليين (جبال خمير في تونس، القبائل في الجزائر، الريف بالمغرب الأقصى...).
  - توفر الصحراء بعض المزايا مثل :
    - \* أهمية المخزون من النفط والغاز الطبيعي في الجزائر وليبيا.
    - \* ضخامة الثروة المائية الأحفورية التي تقوم عليها الزراعة الواحية والتي استغلتها الجزائر وليبيا في بعث مناطق زراعية سقوية حديثة وتوجيه كميات كبيرة منها إلى المناطق الساحلية (النهر الصناعي العظيم بليبيا).
    - \* الإمكانات السياحية الكبرى التي توفرها الصحراء (الواحات، المشاهد الطبيعية...) مما يساهم في تنويع المنتج السياحي بالمغرب العربي ويكسبه زبائن جدد.
  - تمثل الشواطئ الرملية الممتدة من الحدود المصرية الليبية إلى الحدود الموريتانية السنغالية موردا هاما استغلته تونس والمغرب الأقصى خاصة في جذب السياح الأجانب وتنشيط اقتصادها.

## أطالع

### المغرب العربي: موقع هام وصحراء شاسعة وغنيّة.

”جزيرة المغرب“ [تسمية أطلقها العرب على المنطقة] المعزولة بين المتوسط والصحراء والممتدة من الحدود الغربيّة لمصر حيث يبدأ المشرق، إلى المحيط الأطلسي، هذه التسمية اختصرت في كلمة ”المغرب (Le Maghréb) المعروفة والمستعملة كثيرا في أوروبا وهي تعني أساسا المجال الأوسط.

ترتكز البلدان الخمسة على الصحراء التي تمثّل أغلبيّة مساحة البلدين الطرفين (5/4 مساحة موريتانيا و6/5 مساحة ليبيا) ... وهي ركيزة اقتصاد بعض الدول (الجزائر، ليبيا وموريتانيا) وهي محل تهية ريادة الخط الحديدي الزويرات - نواذيبو بموريتانيا، الطرقات بالجزائر واستغلال المياه الجوفية بليبيا) وهي تحتوي موارد ثمينة لا يمكن لميزانيات هذه الدول الاستغناء عنها (محروقات، حديد، فوسفات وعائدات سياحية) ... وهكذا يمتد المغرب الكبير بين المتوسط والساحل الإفريقي على أبواب إفريقيا السوداء والمشرق العربي ممثلا نقطة اتصال بين بلدان جنوب الصحراء وأوروبا.

من مقدمة Le Grand Maghreb, ed, Armand Colin, Paris 2006 ص 6-7-8

## أوظف التكنولوجيات الجديدة للاتصال والإعلام

أبحر في شبكة المعلومات الدوليّة (الانترنت) من خلال موقع المعهد الوطني للرصد الجوي [www.meteo.tn/htmlar/données](http://www.meteo.tn/htmlar/données) وأتمم الجدولين التاليين:

### 1- المعدلات الشهريّة الدنيا والقصى للحرارة ببنزرت.

| الشهر                   | ج  | ف  | م  | أ  | م  | ج  | ج  | أ  | س  | أ  | ن  | د  |
|-------------------------|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|
| معدل درجات الحرارة (C°) | د* | د* | د* | د* | د* | د* | د* | د* | د* | د* | د* | د* |

د : الدنيا ق : القصى

### 2- المعدلات الشهريّة الدنيا والقصى للحرارة بتوزر.

| الشهر                   | ج  | ف  | م  | أ  | م  | ج  | ج  | أ  | س  | أ  | ن  | د  |
|-------------------------|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|
| معدل درجات الحرارة (C°) | د* | د* | د* | د* | د* | د* | د* | د* | د* | د* | د* | د* |

د : الدنيا ق : القصى

### 3- كميات الأمطار المسجّلة ببنزرت (بالمم).

| الشهر  | ج | ف | م | أ | م | ج | ج | أ | س | أ | ن | د |
|--------|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الكمية |   |   |   |   |   |   |   |   |   |   |   |   |

### 4- كميات الأمطار المسجّلة بتوزر (بالمم).

| الشهر  | ج | ف | م | أ | م | ج | ج | أ | س | أ | ن | د |
|--------|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الكمية |   |   |   |   |   |   |   |   |   |   |   |   |

■ أعمد برمجية EXCEL لأحوّل أرقام الجدولين 1 و 2 إلى رسمين بيانيين في شكل منحني، وأرقام الجدولين 3 و 4 إلى رسمين بيانيين في شكل أعمدة.



### المدخل :

تتباين بلدان المغرب العربي في مواردها الطبيعية من مواد طاقية ومواد منجمية وثروة مائية. فما هي أهم هذه الموارد؟ وكيف تتوزع في المجال المغربي؟ وما الدور الذي تلعبه في التنمية؟

### النشاط الأول : أدرس الموارد الطاقية ومكانتها في اقتصادات البلدان المغربية.

#### الوثيقة عدد : 1

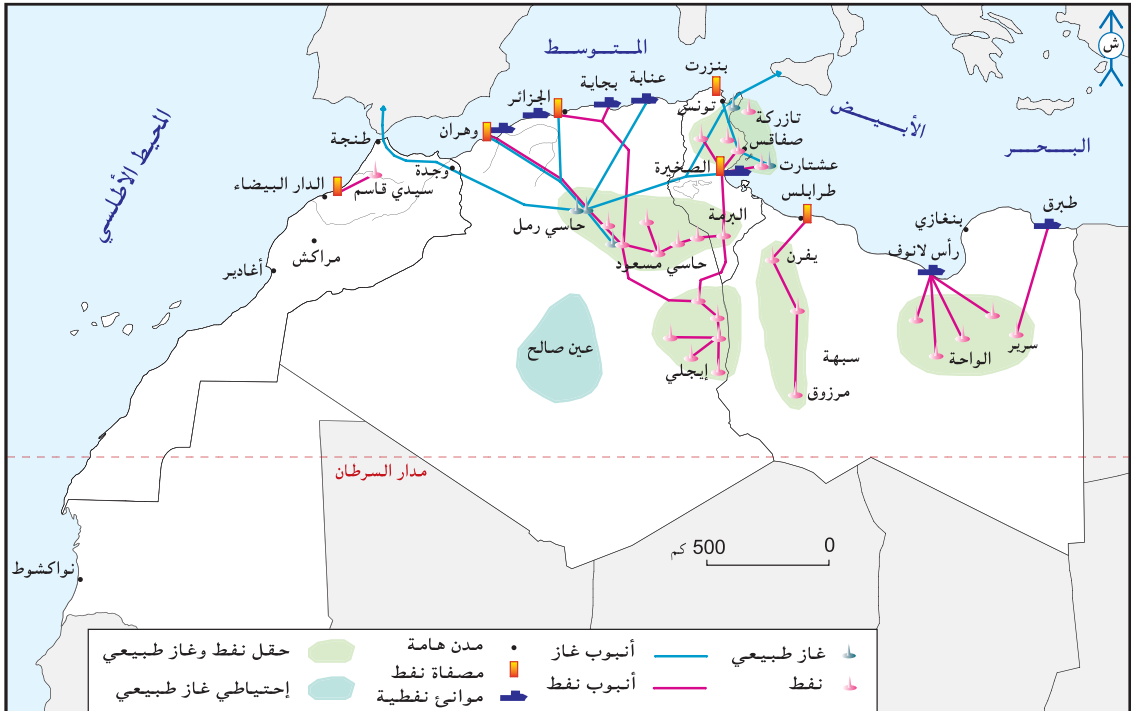
احتياطي النفط والغاز الطبيعي بالجزائر وليبيا وتونس سنة 2004.

| البلد   | احتياطي الغاز الطبيعي (مليون متر3) | احتياطي النفط (مليار برميل*) |
|---------|------------------------------------|------------------------------|
| الجزائر | 4545                               | 12                           |
| ليبيا   | 1472                               | 39                           |
| تونس    | 78                                 | 0,31                         |

المصدر: التقرير الاقتصادي العربي الموحد 2005 \* وحدة قياس لخامات النفط، سعة البرميل 159 لترا.

#### الوثيقة عدد : 2

خريطة حقول النفط والغاز الطبيعي بالمغرب العربي.



### تطور إنتاج النفط الخام وسوائل الغاز الطبيعي.

الوثيقة عدد : 3

| الغاز الطبيعي (مليار متر <sup>3</sup> ) |      | النفط الخام (مليون طن) |      | البلد   |
|---|------|------------------------|------|---------|
| 2006                                    | 1985 | 2006                   | 1985 |         |
| –                                       | 4,26 | 3,3                    | 5,4  | تونس    |
| 84,5                                    | 40   | 86,2                   | 44,4 | الجزائر |
| 14,8                                    | 4,2  | 85,6                   | 50,5 | ليبيا   |

المصدر : ملامح العالم الاقتصادية 1986 و 2008

### أهمية قطاع المحروقات في الاقتصاد الجزائري.

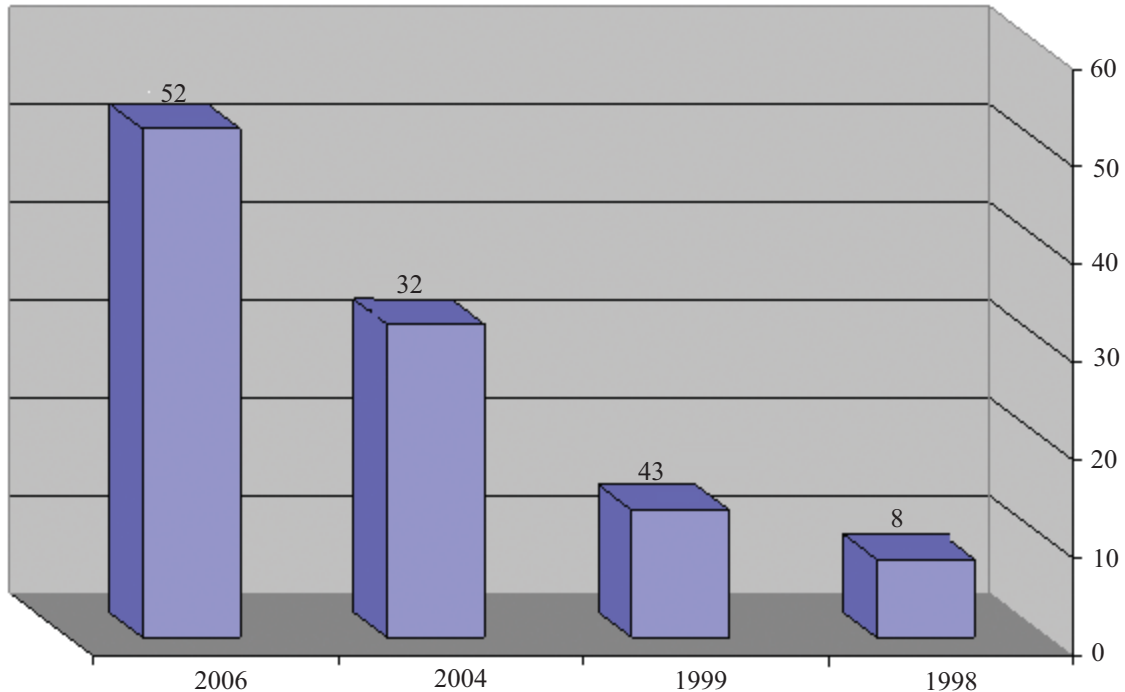
الوثيقة عدد : 4

”يمثل قطاع المحروقات ركيزة الاقتصاد الجزائري إذ يوفر 60% من مداخيل ميزانية الدولة و30% من الناتج الداخلي الخام و97% من مجموع قيمة الصادرات، وبفضل عائداته تتوازن ميزانية الدولة، ويسجل ميزان الدفعات فائضا، وتصل مدخرات العملة الصعبة إلى 32 مليار دولار سنة 2003 وهي تنمو باستمرار...“

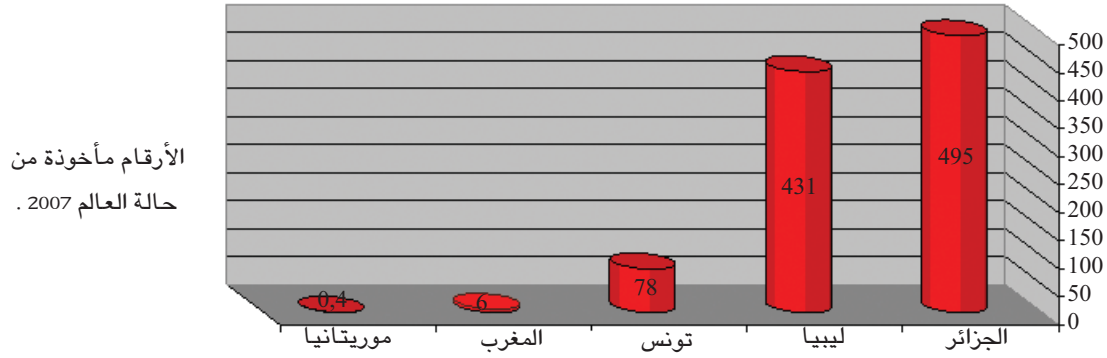
w.w.w.Monde.com

### تطور عائدات المحروقات بالجزائر بين 1998 و 2006 (مليار دولار)

الوثيقة عدد : 5



الأرقام مأخوذة من Le Monde diplomatique أبريل 2006 وجريدة Jeune Afrique الجزائرية 23/1/2007



”ولا مناص من التّعاون المغاربي بل من الوحدة العلميّة والتعليميّة لمواجهة الحاجيات المستقبلية في مجال توفير الطّاقة... ويمكن لأقطار المغرب العربي أن تستغلّ الطّاقة الشمسيّة كأهم مصدر من مصادر الطّاقة الجديدة والمتجدّدة للأسباب التّالية :

- توفرها في كامل أقطار المغرب العربي
- عدم نضوبها
- تنوّع المستويات التكنولوجيّة للاستفادة منها من البسيط إلى المعقّد وذلك من التحويل الحراري المباشر إلى التحويل الكهربائي الضوئي.

... وهذا الاستعمال يستوجب جهدا مغاربيّا موحدًا... حتّى يتمّ الحصول على نتائج هامة اقتصادية وتكنولوجيّة بتحويل الصحاري الشّاسعة إلى حقول طاقة شمسيّة تتولّد منها الكهرباء ولا تقلّ في أهميتها عن حقول النفط والغاز الحالية مع وجود فارق كبير بين هذه وتلك في انخفاض تكلفة الصّيانة والتشغيل وديمومة هذه الموارد من الطاقة الشمسيّة. كما يمكن لأقطار المغرب العربي أن تستغلّ طاقة الرّياح التي تتحول إلى طاقة ميكانيكيّة ومنها إلى طاقة كهربائيّة..”

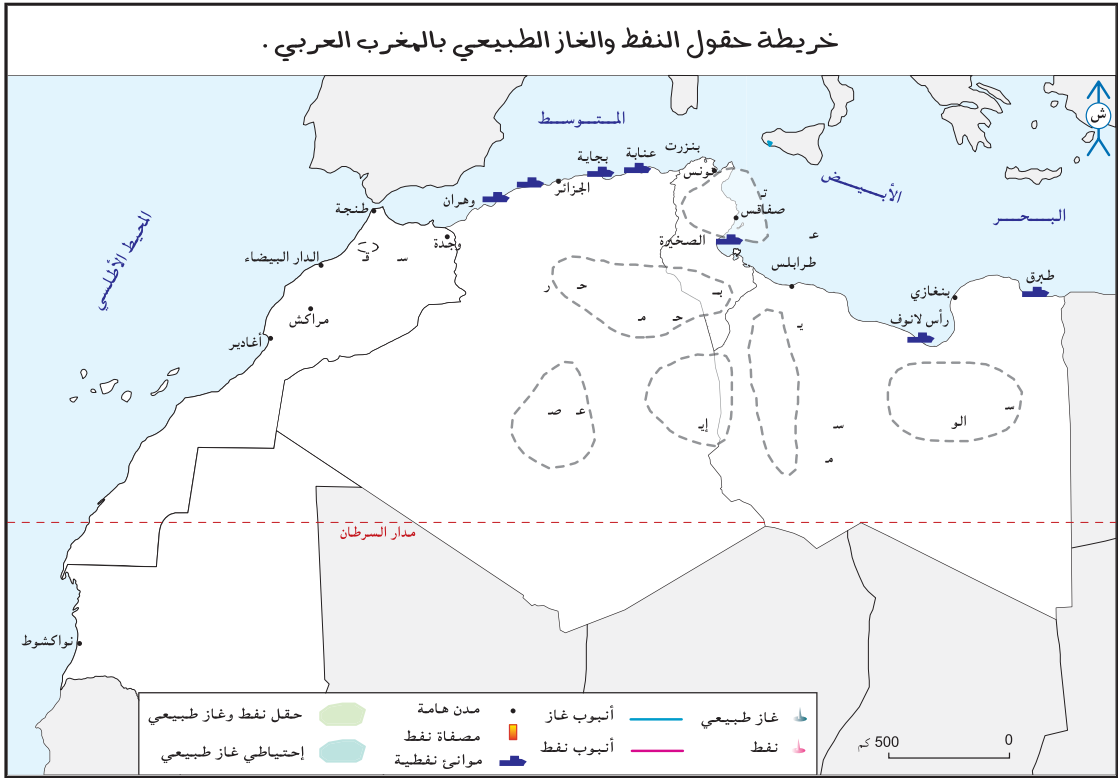
المجلة العربية للعلوم العدد 2 سبتمبر 1983.

## إضافات

- الاحتياطي من النفط والغاز الطبيعي : هي الكمّيّات الموجودة في باطن الأرض والقابلة للاستغلال بكلفة مناسبة.
- نسبة التغطية الطاقية : هي نسبة تغطية الإنتاج للاستهلاك الطاقوي في بلد ما وفي فترة معيّنة وتحسب بقسمة الإنتاج الطاقوي على الاستهلاك الطاقوي  $\times 100$ .
- الموازنة الطاقية : هي حصيلة (أو الفارق بين) إنتاج الطاقة واستهلاكها في بلد ما في سنة معيّنة.
- الطاقات المتجددة أو البديلة: هي التي تولدها بعض العناصر الطبيعيّة مثل الشمس والرياح والمياه الجارية... وتمثل البديل للطاقة غير المتجددة (القابلة للنفاذ)
- الاوبوب : منظمة الدول المصدرة للنفط تأسست سنة 1960. يوجد مقرها في ”فيانا“ عاصمة النمسا، تضم 13 دولة.

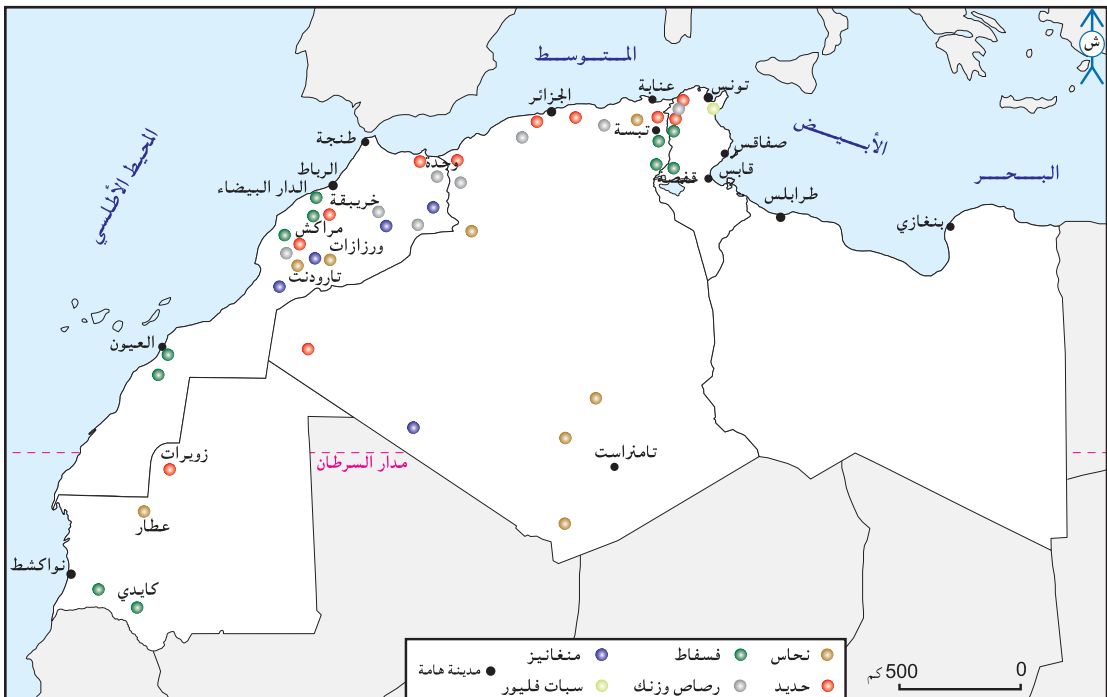
## التعليقات :

- 1- أتمّم خريطة نصف جاهزة للموارد الطاقية بالمغرب العربي اعتمادا على المفتاح.
- 2- أحرّر فقرة قصيرة أحدّد فيها مكانة سائل المحروقات في اقتصاد البلدان النفطية المغاربية.
- 3- أصنّف بلدان المغرب العربي حسب موازنتها الطاقية وأبرز آفاق التعاون بينها في هذا المجال.



## النشاط الثاني: **أنتبين الموارد المنجمية وأهميتها الاقتصادية خاصة في الأقطار المغربية غير النفطية.**

الوثيقة عدد : 8 خريطة الموارد المنجمية بالمغرب العربي .



## الوثيقة عدد : 9 ثروات منجمية متنوعة لكنها قليلة الأهمية باستثناء الفسفاط والحديد.

”... أما الجزائر فتمتلك ترسبات للذهب في منطقة الهقار في الجنوب الشرقي، وتراكمات الماس عند تقاطع حدودها مع مالي، وتقوم بتصدير خام الحديد والفسفاط والرصاص... ويمتلك المغرب حوالي 4/3 احتياطات العالم من الفسفاط (11 مليار طن مؤكد و58 مليار طن محتمل) ويعتبر ثالث منتج له بعد الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا، إذ تغطي صادراته ثلث الصادرات العالمية، وفي حين تدير الدولة عمليات استخراج وتصنيع الفسفاط، فإن الخامات الأخرى مثل الفضة والزنك والكوبالت يتم استخراجها عن طريق القطاع الخاص المحلي والأجنبي.“

التقرير الاقتصادي العربي الموحد 2005

## الوثيقة عدد : 10 إنتاج بعض المواد المنجمية ببلدان المغرب العربي.

- إنتاج الحديد ببعض بلدان المغرب العربي 2003.

| الإنتاج (مليون طن) | البلد     |
|--------------------|-----------|
| 13,7               | موريتانيا |
| 4,5                | الجزائر   |

ملاحم العالم الاقتصادية 2004

التقرير الاقتصادي العربي الموحد 2004

- إنتاج الفسفاط ببعض بلدان المغرب العربي 2003

| النسبة من الصادرات العالمية (%) | الإنتاج (مليون طن) | البلد  |
|---------------------------------|--------------------|--------|
| 43                              | 21,6               | المغرب |
| 27,5                            | 8,3                | تونس   |

ملاحم العالم الاقتصادية 2004

التقرير الاقتصادي العربي الموحد 2004

### ”الثعبان الفولاذي” أو أطول قطار في العالم

”في أقصى الشمال الموريتاني، قرب الحدود مع الجزائر والصحراء الغربية، حيث الرمال المتراكمة والفيافي القاحلة، يقف البصر مشدوها أمام الطابور المتحرك الذي يصل طوله في بعض الأحيان إلى كيلومترين ونصف... إنه قطار الصّ حراء، الذي ينقل خامات الحديد الموريتاني على طول 700 كلم من مناجم ”زويرات” إلى الميناء الذي تستدّر منه في نواذيبو العاصمة الاقتصادية للبلاد...“

www.al-wefagh.com جريدة الوفاق 2/7/2006



## الوثيقة عدد : 11 أهمية القطاع المنجمي في الاقتصاد المغربي.

كما أن رقم معاملات القطاع المنجمي بلغ 19,2 مليار درهم خلال سنة 2000 (1,8 مليار دولار أمريكي) أما فيما يخص حجم الاستثمارات فيقدر بحوالي 1,9 مليار درهم (175,3 مليون دولار أمريكي) ويبلغ العدد الإجمالي للمشتغلين في هذا القطاع حالياً 38155 فرداً، ويضمن العيش بصفة غير مباشرة لما يزيد عن مليون شخص.  
البوابة الوطنية للمغرب www.maroc.ma

## الوثيقة عدد : 12 مكانة الحديد في صادرات موريتانيا سنة 2003.

| الكميات المصدرة بالمليون طن | قيمة الصادرات بالمليون دولار | نسبتها من القيمة الجملية للصادرات (%) |
|-----------------------------|------------------------------|---------------------------------------|
| 10,4                        | 185                          | 40                                    |

Jeune Afrique L'intellect N° 2259 avril 2004 والأطلس الاقتصادي 2004

## التعليقات :

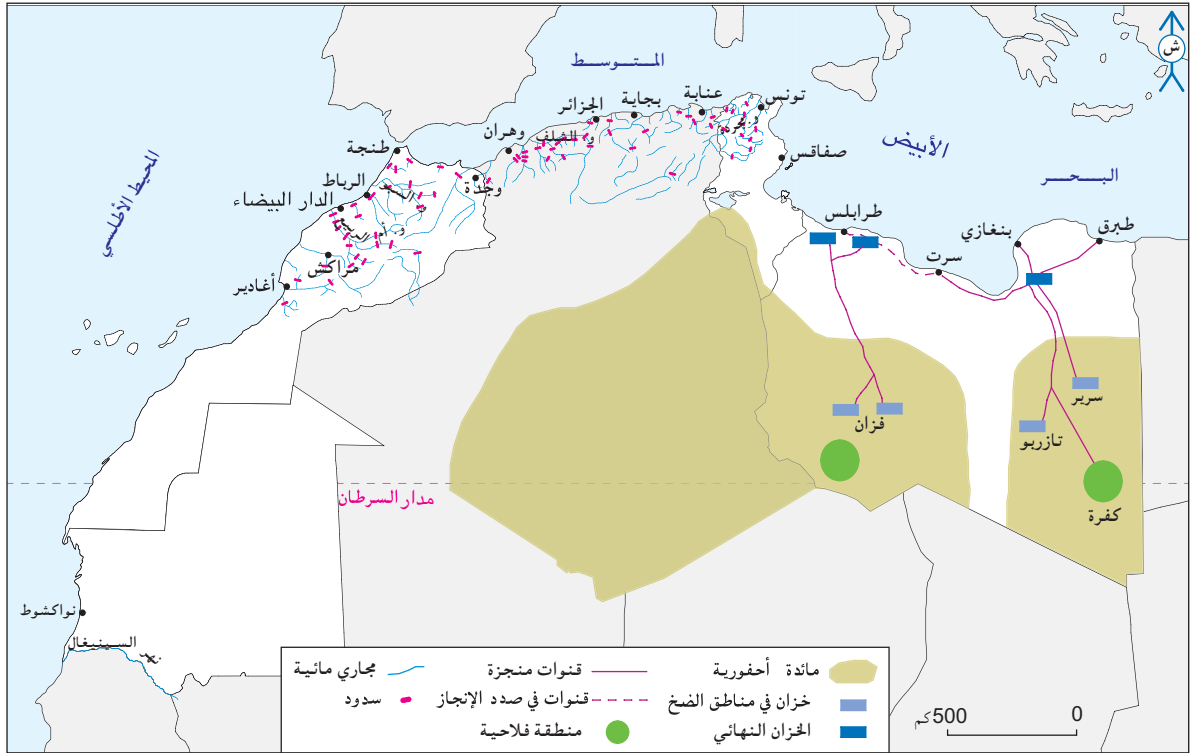
- 1- أبين أهم الموارد المنجمية بالمغرب العربي وأبرز تفاوت توزيعها في المجال المغربي.
- 2- أحرر فقرة أبين فيها أهمية الفسفاط والحديد في اقتصاد أهم البلدان المغربية المنتجة لهما.

## النشاط الثالث : أتعرف الموارد المائية بالمغرب العربي وطرق تعبئتها.

## الوثيقة عدد : 13 الموارد المائية الجملية المتاحة السطحية والجوفية ببلدان المغرب العربي سنة 2002 (مليار متر<sup>3</sup>).

| الجملة | غير التقليدية | التقليدية المتجددة |       | البلد               |
|--------|---------------|--------------------|-------|---------------------|
|        |               | جوفية              | سطحية |                     |
| 8,40   | 5,70          | 2,5                | 0,2   | ليبيا               |
| 4,79   | 0,29          | 1,8                | 2,7   | تونس                |
| 12,86  | 0,46          | 6,7                | 5,7   | الجزائر             |
| 20,35  | 0,35          | 4,0                | 16,0  | المغرب الأقصى       |
| 7,57   | 0,07          | 1,5                | 6,0   | موريتانيا           |
| 53,97  | 6,87          | 16,5               | 30,6  | مجموع المغرب العربي |

المنظمة العربية للتنمية الزراعية، الخرطوم نوفمبر 2002.



”على عكس المناطق المتوسطية الأخرى يظل المغرب الكبير ”جزيرة“ يحيط بها البحر والرّمال وهو بعيد عن الأنهار الكبرى باستثناء موريتانيا التي تقتسم مع جيرانها مياه نهر السينغال الذي تغذيه الأمطار المدارية، ودون شك يمثل المغرب الأقصى الاستثناء بجماله التي تعد مخازن مائية هامة، وتبدو ليبيا والجزائر محظوظتين بما تحتزنه أراضيها الصحراوية من مدخرات مائية لأحفورية يمكن تعبئتها بالحفر العميق لكنها غير متجددة وهو ما يجعلها غير مناسبة للتنمية المستدامة.“

Le Grand Maghreb Armand colin 2006 p 49-50

#### ■ الفقر المائي بالمغرب العربي.

”...يصنّف البنك العالمي (1995) المغرب العربي ضمن مناطق العالم الأكثر فقرا من حيث الموارد المائية الطبيعية المتجددة. إنها لا تتجاوز في بلدان المغرب العربي الثلاثة - تونس والمغرب والجزائر - 793 متر مكعب/ في السنة/ لكل فرد. في حين، ومن باب المقارنة، يصل مستوى المورد نفسه، في أوقيانيا، إلى 36919 متر مكعب/ في السنة/ لكل فرد، و23103 في أمريكا اللاتينية و18742 في أمريكا الشمالية و14659 في أوروبا الشرقية وآسيا الوسطى و7485 في إفريقيا ما تحت الصحراء و5183 في أوروبا الغربية و3283 في آسيا. كل هذا يبيّن مدى كبر عائق بلدان المغرب العربي الثلاثة. إن الماء هو، بدون شك، واحد من المصادر الطبيعية غير الموزعة بعدالة على وجه الأرض.“

دليل الصقلي محيي الدين - باحث مستقل - باريس 14/11/2006 Rusibus.com

■ من مظاهر ندرة الماء والأراضي الصالحة للزراعة بالصحراء الموريتانية.



Les hommes et la terre, Géographie 2e, Editions Magnard, Paris 1996, P.10

الوثيقة عدد : 17 بعض أشكال تعبئة الموارد المائية بالمغرب العربي.

■ من الأشكال العصرية لتعبئة المياه : سدّ الجزائر.



■ "... وفي المغرب الأقصى تمثل المياه السطحية رأ شمال هام سعت الدولة إ لى تعبئته ببناء سدود كبرى، وهو البلد المغاربي الوحيد الذي لا يخشى إمكانية انقطاع التزويد بالمياه في العشرية القادمة... أما في الجزائر فقد بلغ عدد السدود سنة 2000، 54 سدا بطاقة خزن تقدّر ب5,2 مليار متر3 (قرابة نصف طاقة الخزن بالمغرب الأقصى)..."

■ "... في تونس تتجه البحيرات الجبلية إلى أن تصبح العنصر الرئيسي في تهيئة الأرياف وهي تهتم المناطق التي لا



توجد بها سدود كبرى ولا موائد مائية جوفية، والغاية منها تجميع المياه التي لم تخزن بالسدود الكبرى، والتي تتبخّر في السباخ أو تضيع في البحر، وتغذية الموائد المائية، وخلق مساحات زراعية سقوية...”  
 ■ ... في سنة 1983 ولد رسمياً مشروع النهر الصناعي العظيم الذي يتمثل في نقل المياه الاحفورية من شرق ليبيا ومن فزان إلى السهول الساحلية أي على مسافة 400 إلى 800 كلم، وسيكون ممكناً في نهاية المشروع ضخ 6,5 مليون متر3 يومياً، ويمتد المشروع على 25 سنة (1985-2010)... هذا الحل الجريء يوفر عدّة مزايا: دعم الفلاحة في السهول الساحلية حيث تعاني المائدة المائية من الاستنزاف والتملح، وتركيز المنتجين بمحاذاة التجمعات والجهات الساحلية حيث يعيش 8 من كل 10 مستهلكين ليبيين. لكن عديد الشكوك تحوم حول هذا المشروع أبرزها أن التقديرات تقول أن مدة استغلال مياه النهر الصناعي العظيم تصل إلى نصف قرن فقط...”

Le Grand Maghreb Armand Colin 2006 p 51-52-53-54

أ نابيب ضخمة لنقل المياه إلى السواحل

قطرها 4 متر.



الوثيقة عدد : 20

نقص المياه بالجزائر العاصمة.

”يزداد عدد المشتركين بشبكة توزيع المياه بسرعة أكبر من زيادة حجم المياه في مدينة الجزائر مما يؤدي إلى النقص في كمية الماء التي تحصل عليها كل عائلة إضافة إلى ضياع المياه بنسبة هامة جرّاء قدم القنوات مما يقلص من الكميات المخصصة للاستهلاك، ولا يتحصل المستهلك إلا على 95 لترا من الماء يومياً وحتى أقل من 20 لترا في الأحياء غير المحظوظة. ولا يحصل سكان المدينة على المياه إلا بعض ساعات من اليوم وبطريقة غير عادلة.

شكر سعدي، رهان الماء في

المدن الجزائرية الكبرى 1998

صور للنهر الصناعي العظيم.

الوثيقة عدد : 18

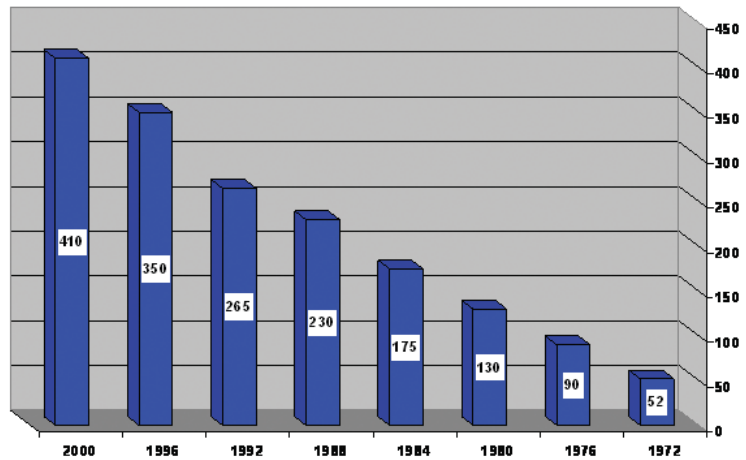
خزان عمر المختار: الأكبر في العالم.



الوثيقة عدد : 19

تطور الاستهلاك السنوي للماء بالجزائر العاصمة

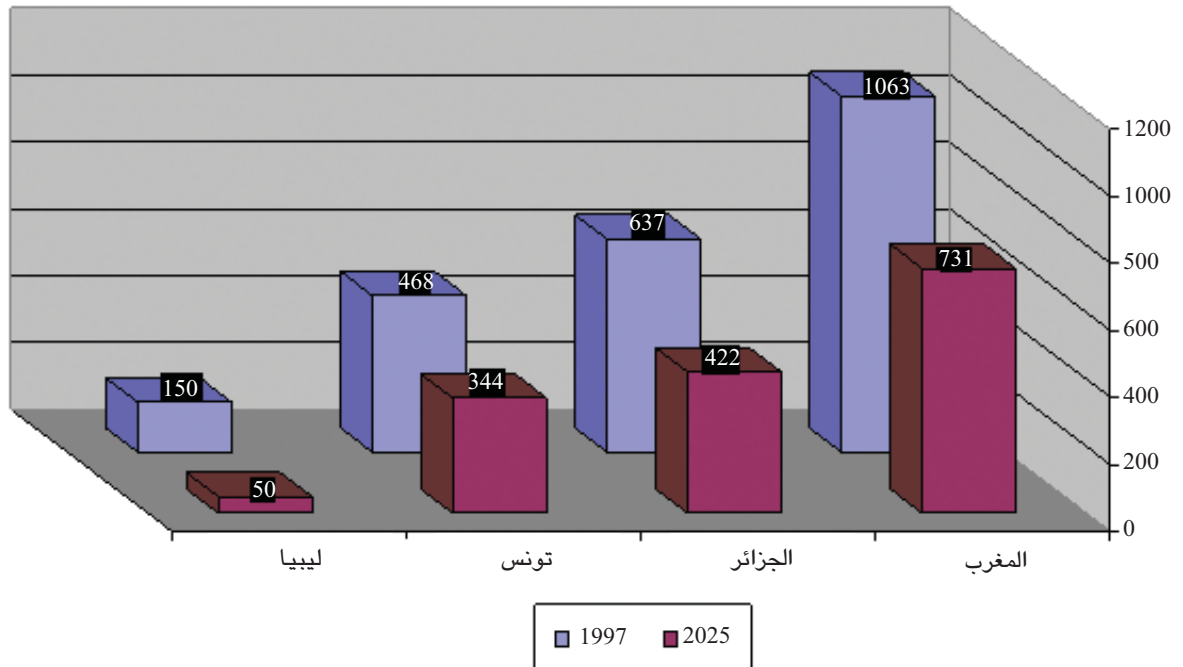
بين 1972 و 2000. (مليون متر3)



الأرقام مأخوذة من موقع : WWW.jeanber.club.fr

| السنة             | 1990 | 2000 | 2010 | 2020 | 2025 |
|-------------------|------|------|------|------|------|
| <b>الطلب</b>      |      |      |      |      |      |
| الزراعة           | 4275 | 4800 | 5325 | 5850 | 6640 |
| المشرب            | 408  | 647  | 145  | 1512 | 1759 |
| الصناعة           | 74   | 132  | 236  | 422  | 566  |
| مجموع الطلب       | 4757 | 5579 | 6576 | 7784 | 8965 |
| <b>المتاح</b>     |      |      |      |      |      |
| مياه متجددة       | 500  | 500  | 500  | 500  | 500  |
| مصادر غير تقليدية | 105  | 127  | 155  | 188  | 208  |
| النهر الصناعي     | -    | 1642 | 2226 | 2226 | 2226 |
| مجموع المتاح      | 604  | 2269 | 2881 | 2914 | 2934 |
| العجز             | 4153 | 3310 | 3395 | 4870 | 6031 |

WWW.alelam.net/dir/water



Mutin, G.L'eau dans le Monde Arabe, ed, Ellipse, Paris 2000 الأرقام مأخوذة

- تحلية المياه.



محطة تحلية المياه بقابس (منظر داخلي)

WWW.drinking-water.org



محطة تحلية المياه بجزيرة (منظر خارجي)

- الاقتصاد في استهلاك الماء.

... وستواصل تونس مستقبلا المجهود قصد تعبئة الموارد المائية المتاحة من خلال استكمال الخطة الرأهنة في باب السدود والشروع في تنفيذ الخطة الإضافية حتى موفى 2011 على أن تبلغ نسبة تعبئة الموارد المائية أقصاها 90٪. هذا إضافة إلى ترشيد التصرف في الموارد المائية سواء أثناء نزول الغيث الدافع بوفرة أو أثناء خطر الجفاف بالتوازي مع دعم حملات التّحسيس وترشيد الاستهلاك المنزلي والصنّاعي والفلاحي [والسياحي] والهدف بعيد المدى هو بلوغ نسبة الاقتصاد في المياه بـ30٪ في حدود سنة 2030.

WWW.realites.com.tn

**التعليمات :**

- 1- أبين أهمية الموارد المائية بالمغرب العربي وأصنفها وأحدّد خصائصها.
- 2- أتمم الخريطة نصف الجاهزة للموارد المائية بالمغرب العربي اعتمادا على المفتاح.
- 3- أحدّد أشكال تعبئة هذه الموارد.
- 4- أحرر فقرة قصيرة أصف فيها تطور حصة الفرد من الموارد المائية المتجددة بالبلدان المغاربية وأبين الطول الممكنة لتجاوز بعض الصعوبات.



## أستخلص

تتوفر بالمغرب العربي موارد طبيعية متنوعة لكنّها شديدة التفاوت في توزيعها بين أقطاره حيث :

■ يتركز احتياطي النفط والغاز الطبيعي في الجزائر وليبيا وتمثل عائدات سواحل المحروقات (التي تصدر عن طريق شبكة من الأنابيب مثل الأنبوب الجزائري الايطالي العابر لتونس والأنبوب الجزائري البحري نحو أوروبا عبر مضيق جبل طارق إضافة إلى الموانئ) مورداً أساسياً للدخل في البلدين العضوين في منظمة الدول المصدرة للنفط (الوابيب). وتتمتعان بموازنة طاقية فائضة عكس بقية الدول المغاربية وخاصة المغرب الأقصى وموريتانيا التي تضطر إلى استيراد حاجياتها وهو ما يمثل ضغطاً كبيراً على ميزانياتها. وقد استفادت الدولتان المصدرتان للنفط والغاز الطبيعي من عائداتها في تنشيط اقتصادها خاصة مع التصاعد المستمر لأسعار النفط (الصناعة البترولية كيميائية، التجارة، بناء المشاريع الضخمة، وتحسين البنية التحتية والخدمات الاجتماعية...).

■ يمتلك المغرب العربي إمكانات ضخمة من الطاقات البديلة وخاصة الشمسية منها لكن استغلالها ما يزال محدوداً جداً.

■ يتركز إنتاج الموارد المنجمية في المغرب الأقصى وتونس وموريتانيا إذ يساهم البلدان الأولان بـ 70٪ من الصادرات العالمية للفسفاط، ويوفر الحديد خمسي قيمة صادرات موريتانيا. وقد ساهم الفسفاط في بعث صناعات كيميائية مكثت من تحويل الفسفاط وتصدير مشتقاته : الأسمدة الفسفاطية، الحامض الكبريتي... لكن هذه المواد المنجمية وخاصة الفسفاط تتميز بتدني أسعارها في الأسواق العالمية.

■ وتتميز الموارد المائية أيضاً بتوزيعها المجالي المتفاوت:

\* الموارد المائية المتاحة : تنقسم إلى:

- السطحية : تتمثل في مياه السيلان والتي تحملها الأودية والأنهار، وان تميزت الأودية بكثرتها وخاصة في المغرب الأقصى فان الأنهار منعدمة باستثناء نهر السينغال الذي يقع على الحدود الجنوبية لموريتانيا (ينبع من خارجها) والذي تتقاسم مياهه مع جيرانها. ويبلغ مجموع الموارد المائية السطحية بالمغرب العربي 30,6 مليار متر<sup>3</sup> أكثر من نصفها بالمغرب الأقصى.

- الجوفية : منها المتجددة وتهم الموائد السطحية والموائد العميقة وتوجد في المنطقة الشمالية وتستفيد من تسرب مياه الأمطار والسيلان ومنها غير المتجددة وتهم المياه الأحفورية، ويتركز الجزء الأكبر منها في الصحراء الليبية (أكثر من 80٪ المجموع المغاربي).

\* طرق تعبئة المياه : منها التقليدية - وهي متنوعة كالأبار السطحية، والسواقي، و"المقود"... وتستعمل في كل البلدان المغاربية. ومنها العصرية كالسدود وهي من المنشآت المائية الكبرى في تونس والجزائر والمغرب الأقصى والمنشآت المتوسطة والصغيرة كالبحيرات الجبلية والأبار العميقة واستخراج المياه الأحفورية واستغلالها في بعث مناطق زراعية سقوية (جنوب الجزائر) أو نقلها على مسافات طويلة (النهر الصناعي العظيم بليبيا) وهي طرق مكلفة.

■ تواجه الموارد المائية بالمغرب العربي العديد من الأخطار مثل التملح والاستنزاف وضغط الاستهلاك المتزايد (الفلاحة، السياحة، حاجيات المدن...) ويعاني العديد من سكان المغرب العربي من قلة المياه وتردي نوعيتها بسبب التملح والتلوث... وتتقلص حصّة الفرد من الماء في المغرب العربي وهو ما يعني أنه سيسجل عجزاً مائياً في الربع الثاني من القرن الحادي والعشرين وذلك بسبب الضغط الديمغرافي المتزايد والانفجار الحضري وحاجيات الفلاحة المتصاعدة وهي أكبر مستهلك للماء (74٪ من استهلاك الماء في ليبيا سنة 2025) والسياحة. وهو ما يدفع بالضرورة إلى الاقتصاد في هذه الثروة وترشيد استهلاكها.

## رؤيتان متناقضتان للنهر الصناعي العظيم الأولى : النهر العظيم يغيّر شكل الحياة في ليبيا

يفضّل الليبيون وصفه بأنه "ثامن عجائب الدنيا". ربما كان هذا الوصف مبالغاً فيه، لكن من شأن النهر الصناعي العظيم أن يحول حياة الليبيين من جميع الأوجه. ولطالما كانت قضية المياه في ليبيا مشكلة المشاكل كونها دولة صحراوية. وأصبح العثور على مصدر للمياه العذبة النظيفة على رأس أولويات الحكومة. وكشفت عمليات التنقيب عن النفط في الخمسينات عن وجود بآر مياه جوفية هائلة في جنوب الصحراء الليبية. وبعد دراسة تكاليف عمليات تحلية مياه البحار ونقل المياه من أوروبا، قرر خبراء الاقتصاد الليبيون أن الحل الأرخص تكلفة هو إقامة شبكة من الأنابيب لنقل المياه من الصحراء إلى المدن الساحلية حيث يعيش غالبية الشعب. [وفي] عام 1984 وضع الزعيم الليبي معمر القذافي حجر الأساس لمصنع أ نابيب المياه في برقة وانطلاق المشروع. وتمت دعوة شركات أجنبية من كوريا الجنوبية وتركيا وألمانيا واليابان والفلبين وبريطانيا للإسهام في تنفيذ المشروع. وفي سبتمبر عام 1993 انتهت المرحلة الأولى بوصول المياه العذبة إلى بنغازي من الآبار الجوفية في الشرق، ثم الثانية بوصولها إلى طرابلس من الآبار الجوفية في الغرب. ولا تزال المرحلة الثالثة تحت الإنشاء وهي تهدف لربط الشبكة الأولى بالثانية. وعبر المسوّول في هيئة المشروع "آدم كويري" عن فخره بما تحقّق وقال: «لقد غيرت المياه حياة الكثيرين، لأول مرة في التاريخ هناك مياه في الصنوبر للغسيل وحلق الذقن والاستحمام». وأضاف: «لقد تحسنت جودة الحياة الآن، إن تأثيرها شمل البلاد كلها». ويتعين على المرء زيارة بعض مواقع العمل ليدرك مدى حجم المشروع. انتقلنا إلى رؤية خزان مياه تحت الإنشاء، والذي بانتهائه سيصبح خزان "عمر المختار" الأكبر من صنع الإنسان. ويتوافر "المياه الحفرية" في معظم المدن الليبية الساحلية بدأت الحكومة الآن في استخدام المياه في الزراعة. وسوف يتم ري 130 ألف هكتار في أنحاء البلاد كمزارع جديدة. وستمنح بعض الأراضي لصغار المزارعين على أن يخصص إنتاجها للاستهلاك المحلي. أما المزارع الكبيرة فستدار في البداية بمساعدة أجنبية وستركز على المحاصيل التي تضطر ليبيا إلى استيرادها في الوقت الحاضر، مثل القمح والشعير والذرة. كما تأمل ليبيا في الدخول بمنتجاتها إلى الأسواق الأوروبية والشرق أوسطية. وبفضل النهر الصناعي العظيم، الذي تكلف حوالي 30 مليار دولار، أصبحت ليبيا الآن من الدول الرائدة في العالم في الهندسة الهيدروليكية وترغب في تصدير خبرتها إلى دول إفريقية وشرق أوسطية أخرى تواجه ذات المشاكل المائية.

جون واتكينز BBC ARABIC.COM

### الثانية : النهر الصناعي العظيم: كارثة بيئية واقتصادية.

... فقد تبين أن هذا المشروع ينطوي على كارثة بيئية حقيقية. فهو يستنزف ثروة مائية لا تتجدد، تكونت عبر مئات آلاف السنين، وهي في أحواض جوفية تشترك فيها بعض الدول المجاورة. وحتى لو صحت أكثر التقديرات الهندسية تفاؤلاً بأن إمدادات المياه العذبة من جوف الأرض سوف تكفي لمدة تتراوح بين 50 سنة وقرن كامل، فما الذي سيجري بعد ذلك، ما سيجري أن المناطق المزروعة ستعود إلى الصحراء لانعدام المياه، ولن يكون هناك مياه جوفية يمكن استغلالها بشكل عقلاني، لبيع مئات آلاف السنين المقبلة. إضافة إلى الكارثة البيئية فإن النهر الصناعي ينطوي على كارثة اقتصادية. فالمياه التي يتم تجميعها في بحيرات تتبخّر بفعل حرارة الطقس، وتتحوّل إلى غيوم تمطر في أوروبا على الأرجح وفق اتجاه الرياح! أما التكلفة الأصلية (25 مليار دولار)، التي يجب ضربها بعدة أضعاف اليوم، فقد كانت كافية لإزالة ملوحة البحر المتوسط برمته.

وكان من الأوفر شراء المنتجات الزراعية من الخارج على إنتاجها بأسعار باهظة لمدة زمنية قصيرة نسبياً...

عن صحيفة المستقبل اللبنانية 14/12/2006

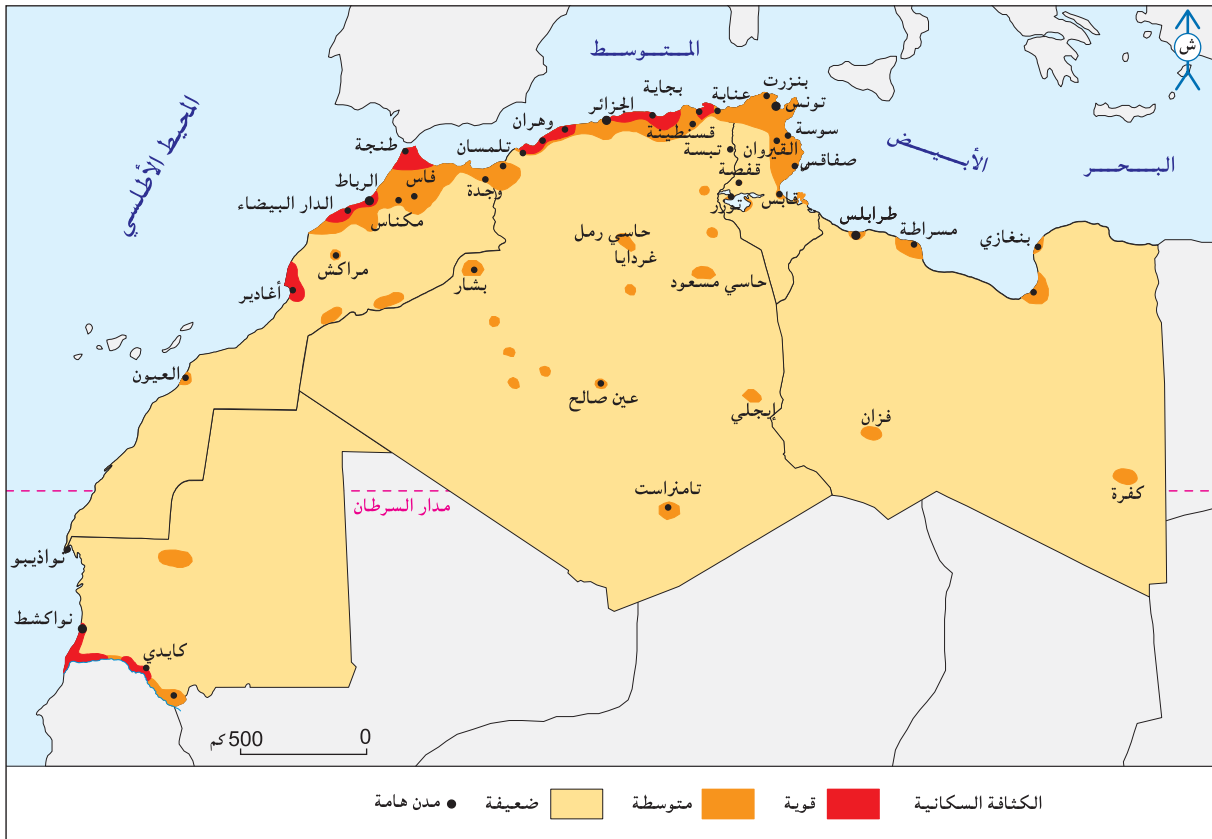
## السكان والتنمية البشرية

### المدخل :

لأن تشابه بلدان المغرب العربي في التوزع المجالي لسكانها فإنها تتباين في موقعها من الانتقال الديمغرافي وفي مؤشرات تنميتها البشرية. فما هي أهم سمات التوزع المجالي للسكان بالمغرب العربي؟ وما هي أبرز خصائص النمو الديمغرافي وانعكاساته؟ وما هو واقع التنمية البشرية بهذه البلدان؟

### النشاط الأول : أدرس التركز الساحلي للسكان والانفجار الحضري بالمغرب العربي.

الوثيقة عدد : 1 خريطة التوزع المجالي للسكان بالمغرب العربي.



## الوثيقة عدد : 2 الإسحال (السوحلة) بالمغرب العربي.

– "لقد ظهرت النزعة في فترة مبكرة جداً أساساً في البلاد التونسية حيث كانت تميّز المجال السابق للاستعمار. وما انفكت تتدعم على حساب الأقاليم الداخلية. فمن سهل سوس [المغرب الأقصى] إلى جزيرة جربة تشكل الواجهات البحرية مواطن الاستقرار المفضلة لأهمّ التجمعات السكانية الحضرية والريفية التي يسرّ تكوينها وجود مراكز نفوذ وتراكم وسائل الإنتاج لا سيما الصناعية منها."

المصدر: المغرب العربي، الإنسان والمجال، تعريب علي التومي وكارم داسي وعبد الكريم سالم، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1997. ص 262.

– "تسببت دينامية المناطق الساحلية وانفتاحها على الخارج في جلب المهاجرين نحو الموانئ والحواضر الساحلية ذات الوظائف المتعددة، كما أن قدوم عدد كبير من سكان المناطق الداخلية إلى السواحل... تسبب في تراجع الوزن الديمغرافي للمناطق الجبلية في المغرب.. ودعم سوحلة التعمير التي تبدو أكثر تطوراً في منطقة المغرب العربي."

المصدر: Escalier. R. Maghreb, Moyen orient, mutations, Dossiers des Images économiques du monde. SEDES. PARIS 1995 P 200.

"... وفي سنة 1980 تمّ بعث مشاريع كبرى بتروكيمياوية كبرى وتعدينية على السواحل (الليبي) واليوم كل الإنتاج الصناعي يتركز في المدن الساحلية باستثناء صناعة بعض المواد الاستهلاكية بالمراكز الصحراوية، ومنذ 20 سنة كل المشاريع تركّزت بالمنطقة الساحلية."

www.P web. Ish/omilhand/disparités-méditerranée.doc

## إضاءات

السوحلة أو الاسحال: هي نزعة تركّز السكان والأنشطة الاقتصادية والتجهيزات الأساسية على الساحل.

## الوثيقة عدد : 3 السهول الساحلية للمغرب العربي مناطق تركّز اقتصادي وبشري.

"تضم السهول الساحلية للمغرب (العربي) أعلى الكثافات السكانية بالمنطقة والمدن الرئيسية، كما تتركز فيها الزراعات الكثيفة، والصناعة المرتبطة بالموانئ، والبنى التحتية السياحية، وهي واجهة نشيطة منفتحة على أوروبا، وتتلقّى معظم الاستثمارات..."

www.Ebabilone.com/encyclopédie-Maghreb

## الوثيقة عدد : 4 "جزر سكانية" بالصحراء والجبال.

"... وكذلك مناطق استخراج النفط في الصحراء الليبية والجزائرية، ففي كل تلك المناطق الصحراوية الغنية بالثروات الباطنية أدى اكتشاف النفط واستخراجه إلى اجتذاب القوى العاملة، وإلى زيادة عدد السكان ونشأة مراكز عمرانية لم يكن لها وجود قبل اكتشاف النفط."

المصدر: كتاب مرجعي في التربية السكانية، الجزء الرابع: السكان والاقتصاد في الوطن العربي.

مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية. ص 22.



- قرية بواحة وادي ريزيس جنوب المغرب الأقصى.



Les hommes et la terre, Géographie 2', Editions Magnard, Paris 1996, P.159.

- قرية "آيت داود" بجبال القبائل الجزائرية.



- مدينة غدامس بالصحراء الليبية.



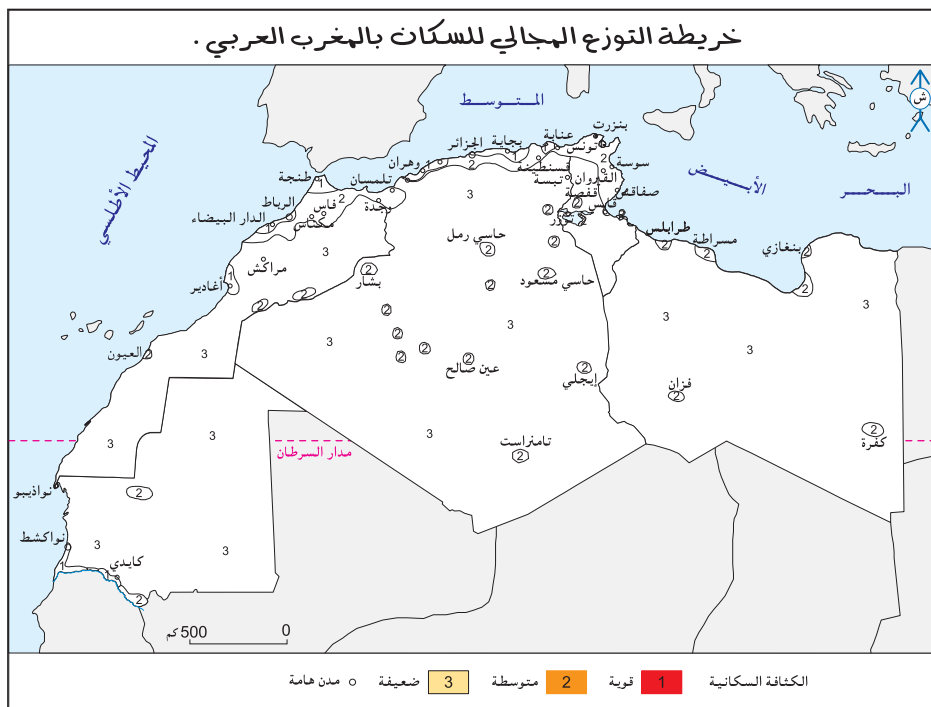
الوثيقة عدد : 5 التركيز الساحلي للسكان و انعكاساته بالبلاد التونسية.

... فالمجالات السّاحلية تضم أكبر التّركيزات السّكانية والأنشطة الاقتصادية وكذلك أعلى الكثافات السّكانية بالبلاد التونسية (3/2) السّكان و90 ٪ من عدد الأسرة السياحية وأكثر من 80 ٪ من مساحات المناطق الصناعيّة المنجزة أو التي في طور الانجاز). وتبرز المشاكل الأ أكثر خطورة اليوم من خلال تعرية السواحل وتملّح التربة وتراجع الغطاء النباتي.

SDATN. Rapport de troisième phase, Plan programme et tableau de bord, 1996 p17

## التعليقات :

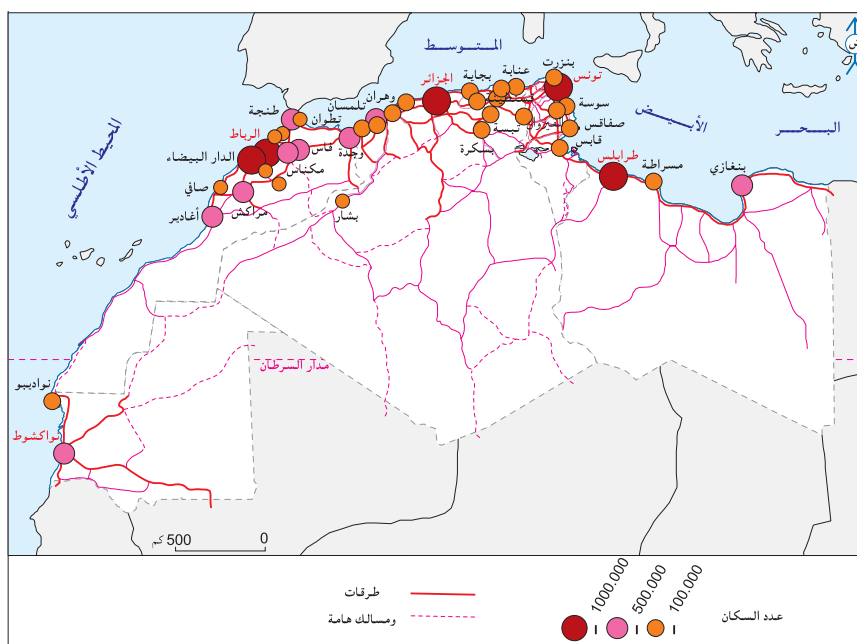
- 1- أتمم خريطة نصف جاهزة للتوزيع الجغرافي للسكان بالمغرب العربي معتمدا المفتاح.
- 2- أحرر فقرة أبرز فيها عوامل التركز الساحلي للسكان بالمغرب العربي وبعض انعكاساته البيئية.



## الوثيقة عدد : 6 التحضر بالمغرب العربي.

| 2005-2000 | 1959-1950 | القطر          |
|-----------|-----------|----------------|
| 2000      | 1950      | موريتانيا      |
| 1680000   | 20000     | سكان المدن     |
| ٪ 58      | ٪ 2,3     | ٪ التحضر       |
| 670000    | -         | نواكشوط        |
| 2004      | 1952      | المغرب         |
| 16460000  | 2650000   | سكان المدن     |
| ٪ 55,1    | ٪ 25      | ٪ التحضر       |
| 3600000   | 683000    | الدار البيضاء  |
| 2004      | 1954      | الجزائر        |
| 19400000  | 2150000   | سكان المدن     |
| ٪ 61      | ٪ 25,6    | ٪ التحضر       |
| 2600000   | 550000    | الجزائر الكبرى |
| 2004      | 1956      | تونس           |
| 6280000   | 1250000   | سكان المدن     |
| ٪ 64,9    | ٪ 33      | ٪ التحضر       |
| 2250000   | 560000    | تونس الكبرى    |
| 2005      | 1950      | ليبيا          |
| 4730000   | 270000    | سكان المدن     |
| ٪ 86      | ٪ 25      | ٪ التحضر       |
| 1500000   | 140000    | طرابلس         |

Le Grand Maghreb,  
Armand colin 2006. P76.



”... في بداية الخمسينات كان سكان المدن يمثلون أقلية... أما اليوم فأكثر من 6 على كل 10 مغاربة يعيشون في المدن... وإضافة إلى أن نسق النمو الحضري سريع رغم تباينه بين دول المغرب العربي فإن زيادة حجم السكان الحضري تبدو مدهشة: 6 ملايين حضري في بداية الخمسينات يعيشون في 100 مدينة (يفوق عدد سكانها 10000 نسمة)، 27 مليون في منتصف الثمانينات وقربا 50 مليون سنة 2005 في أكثر من 550 مدينة... ويعتبر النمو الحضري في تونس معتدلا (تضاعف عدد الحضري 5 مرّات)، وفي الجزائر مرتان أسرع من تونس (9 مرّات) وقد تجاوزت المغرب الأقصى (نمو معتدل بـ 6 مرّات)، في حين أن دول الأطراف سجّلت ”انفجارا حضريا“ قويا فمجموع سكان المدن تضاعف في ليبيا أكثر من 17 مرّة في نصف قرن [وفي موريتانيا 84 مرّة].“

(بتصرف) Le Grand Maghreb, Armand colin 2006. P77.

– أبراج الفاتح بمدينة طرابلس بليبيا.



– البرجان التوأمان بمدينة الدار البيضاء العاصمة الاقتصادية للمغرب.



”... وهكذا يتبين أن أعماق العوامل أثرا في ظاهرة التحضر في البلاد التونسية بعد الاستقلال هي توسيع الجهاز الإداري وقطاع الخدمات الصحية والتعليمية والاجتماعية خاصة في المدن التي حظيت بالارتقاء في سلم التنظيم الإداري في حين بقي مفعول التنمية الصناعية والسياحية محدودا نسبيا رغم أهمية الاستثمار في هذين القطاعين.“

الظاهرة الحضرية والتنمية في تونس مؤلف جماعي دار سراس للنشر تونس 1993

”... ويترتب على ذلك مساوئ كثيرة تتجلى في استمرار نمو المدن الكبرى بمعدلات تفوق معدلات نمو السكان في دولها ويؤدي ذلك إلى ظهور مشكلات كبيرة ترتبط بتلبية مطالب الأعداد المتزايدة من الوافدين سواء في مجالات الإسكان والنقل أو في مجالات الخدمات متعددة الجوانب كالصحة والتعليم وغيرها...“

المصدر: كتاب مرجعي في التربية السكانية الجزء الرابع: السكان والاقتصاد في الوطن العربي

مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية ص 22

”...إن الأزمة البيئية تتفاقم: - تلوث الهواء خاصة في مركز المدينة (الجزائر) وفي جهتها الشرقية وذلك نتيجة ما تلفظه المصانع و630000 سيارة (4 ٪ منها يفوق عمرها 20 سنة) من نفايات. كما أن مشكل الفواصل المنزلية التي يتجمع معظمها في المصرف الضخم بواد صمار لم تحل بعد.“

- شبكة التطهير التي أنجز معظمها بين 1920 و1956 متهرئة جدا، فالمجمعات تقذف يوميا 600000 متر3 من المياه المستعملة دون معالجة وبذلك أصبحت السباحة في جون الجزائر مستحيلة، ونشاط محطات التطهير الموجودة شديد التقطع...“

Le Grand Maghreb, Armand colin 2006. P275.

أشار رئيس الجمعية الوطنية لحماية البيئة ومكافحة التلوث بعنابه في الملتقى الوطني حول حماية مياه حوض سيبوس، إلى وجود 5,4 مليون متر مكعب من الملوثات الصناعية، منها ثلاثة ملايين متر مكعب زيوت صناعية تصب يوميا في حوض سيبوس، وأضاف أن الخطر أصبح قائما نتيجة تضرر الإنتاج الزراعي عبر 68 بلدية بولايات عنابه، الطارف، سكيكدة، سوق أهراس، تبسة وأم البواقي بفعل عمليات السقي التي يقوم بها الفلاحون من الوادي مباشرة... وأكد في مداخلته حول المياه والتنمية المستدامة على وجوب تعاون مختلف الأطراف لحماية الوادي وتفادي الكارثة التي سجلت في 13 سبتمبر سنة 1993 عندما انخفض منسوبه، وأصبح عبارة عن زيوت مما أدى إلى تسجيل حريق لا تزال تحفظه الذاكرة الجماعية، مؤكدا أن حوض سيبوس يتعرض يوميا لعدة ملوثات صناعية وحضرية يستقبلها من مختلف المدن والمصانع الواقعة على ضفافه، فقد بلغ التلوث به درجة من الخطورة تنذر بكارثة إيكولوجية (بيئية) حقيقية.

المصدر: عن جريدة الخبر الجزائرية الأحد 18 /2/ 2007

## إضافات

التحضر : هو تزايد عدد سكان المدن وامتدادها المجالي، وكيفية استخدام الأرض ونمط العيش المميز للمدن.  
الانفجار الحضري : هو النمو السريع لعدد سكان المدن.  
الجون Baie هو دخول البحر في اليابس (مساحة ضيقة).

## التعليقات :

- 1- أبيض مظاهر الانفجار الحضري بالمغرب العربي وأحدد عوامله.
- 2- أحرر فقرة قصيرة أبرز فيها بعض انعكاسات التحضر السريع بالمغرب العربي.

## النشاط الثاني : أحدّد مواقع بلدان المغرب العربي في الانتقال الديمغرافي.

### إضاءات

- الانتقال الديمغرافي أو التحول الديمغرافي : هي نظرية تقسم النمو الديمغرافي لأي مجتمع إلى 3 مراحل كبرى :
- **المرحلة البدائية :** (النظام البدائي أو التقليدي) وتتميز بولادات ووفيات مرتفعتين فيكون النمو الطبيعي منخفضا.
  - **المرحلة النهائية :** (النظام العصري أو مرحلة النضج الديمغرافي) وتتميز بولادات ووفيات منخفضتين فيكون النمو الطبيعي منخفضا. وبينهما توجد :
  - **مرحلة الانتقال الديمغرافي :** هي مرحلة المرور من النظام التقليدي إلى النظام العصري وتنقسم بدورها إلى طورين هما:
    - الأول : يتميز ببقاء الولادات في مستوى مرتفع في حين تشهد الوفيات تراجعا ملحوظا = الطور الأول من الانفجار الديمغرافي.
    - الثاني: تبدأ فيه الولادات في التراجع مع تواصل انخفاض الوفيات = الطور الثاني من الانفجار الديمغرافي.

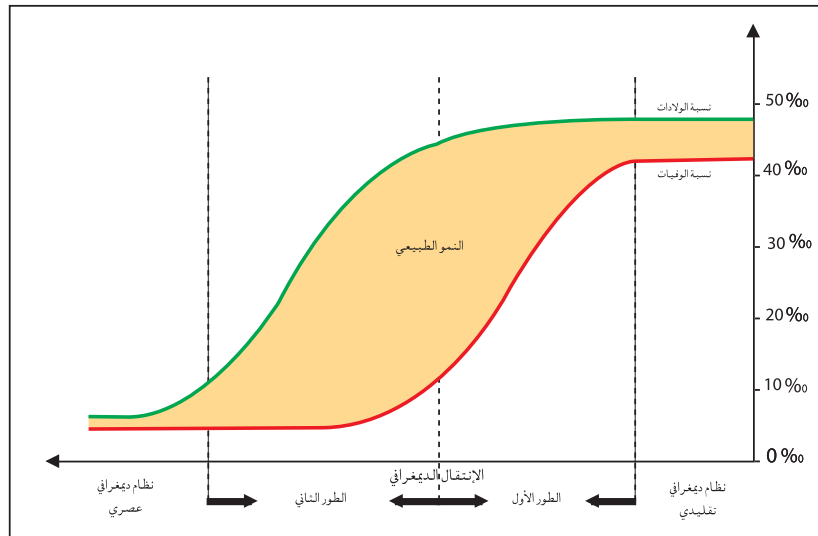
### الوشيقة عدد : 13

### مراحل الانتقال الديمغرافي

#### تطور عدد سكان المغرب العربي بين

1950 و 2025 (مليون ساكن)

| البلد         | 1960  | 1980  | 2005 | 2025  |
|---------------|-------|-------|------|-------|
| موريتانيا     | 1,0   | 1,55  | 3,1  | 5,0   |
| المغرب        | 11,6  | 19,4  | 30,7 | 38,8  |
| الجزائر       | 10,8  | 18,7  | 32,8 | 40,6  |
| تونس          | 4,2   | 6,4   | 10,0 | 11,6  |
| ليبيا         | 1,35  | 3,0   | 5,8  | 8,3   |
| المغرب العربي | 28,95 | 49,05 | 82,4 | 104,3 |



Le Grand Maghreb,  
Armand colin 2006. P62.

## الوثيقة عدد : 14

### تطور بعض المؤشرات الديمغرافية لبلدان المغرب العربي.

| البلد     | السنوات   | الولادات (بالألف) | الوفيات (بالألف) | النمو الطبيعي (%) | متوسط عدد الأطفال لكل امرأة | معدل العمر عند الزواج الأول (سنة) |
|-----------|-----------|-------------------|------------------|-------------------|-----------------------------|-----------------------------------|
| موريتانيا | 1970-1965 | 47,3              | 25,1             | 2,20              | 6,5                         | 17,0                              |
|           | 2002      | 42,5              | 13,3             | 2,92              | 4,7                         | 21,8                              |
| المغرب    | 1970-1965 | 48,2              | 17,2             | 3,10              | 7,1                         | 18,7                              |
|           | 2005      | 21                | 6,0              | 1,50              | 2,5                         | 26,2*                             |
| الجزائر   | 1970-1965 | 50,1              | 17,1             | 3,30              | 7,5                         | 19,2                              |
|           | 2005      | 20                | 4,0              | 1,60              | 2,4                         | 27,6**                            |
| تونس      | 1970-1965 | 41,8              | 15,5             | 2,60              | 6,8                         | 21,0                              |
|           | 2005      | 17                | 6,0              | 1,10              | 2,1                         | 27,6                              |
| ليبيا     | 1970-1965 | 49,5              | 16,5             | 3,30              | 7,5                         | ** -                              |
|           | 2005      | 27                | 4,0              | 2,30              | 3,5                         | -                                 |

1995\* 1998\*\*

المصدر السابق ص 69 وملاحم العالم الاقتصادية 2007

## الوثيقة عدد : 15

### من عوامل تباين النمو الطبيعي ببلدان المغرب العربي.

”... وفي حين لم تعرف ليبيا وموريتانيا الواقعتان على أ طرف المغرب العربي تغييرا على مستوى الخصوبة والزواج (nuptialité) إلا بشكل متأخر عن بقية الدول بـ15 سنة... تميزت تونس بأسبقيتها في اختيار سياسة سكانية تعصيرية ومجددة، فاعتماد مجلة الأحوال الشخصية (1956) كان لمرأ حاسما : منع تعدد الزوجات... تحديد السن القانونية الدنيا للزواج، منح حق الطلاق العدلي للزوجين... وهو ما جعل تونس مثالا للتعصير الاجتماعي وتحرير المرأة في العالم العربي.“

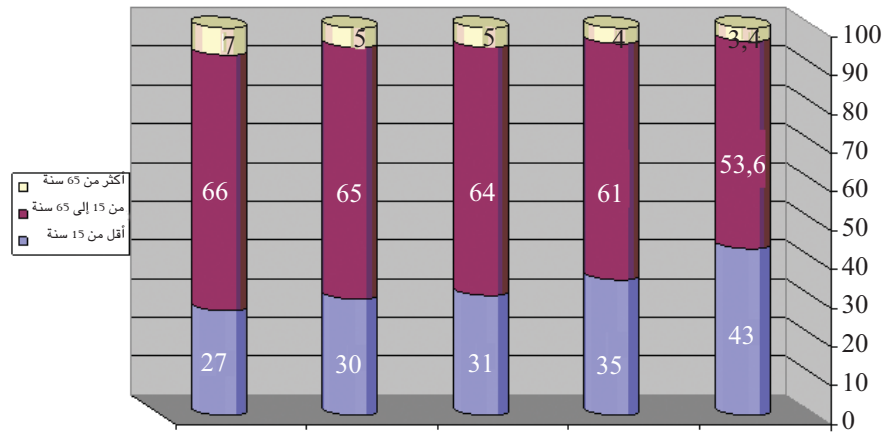
Le Grand Maghreb, Armand colin 2006. P62-63.

## التعليقات :

- 1- أحول أرقام الوادي الأخير من الجدول (الوثيقة عدد 13) إلى رسم بياني في شكل منحنى.
- 2- أصف تطور عدد السكان بالمغرب العربي وأفسره.
- 3- أقرن بين نسق النمو السكاني لبلدان المغرب العربي وأحدد موقعها من الانتقال الديمغرافي.

## الوثيقة عدد : 16

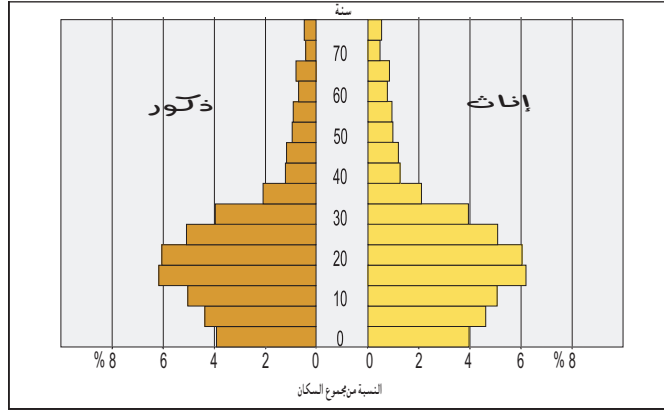
### التركيبية العمرية للسكان ببلدان المغرب العربي سنة 2005. (% من مجموع السكان).



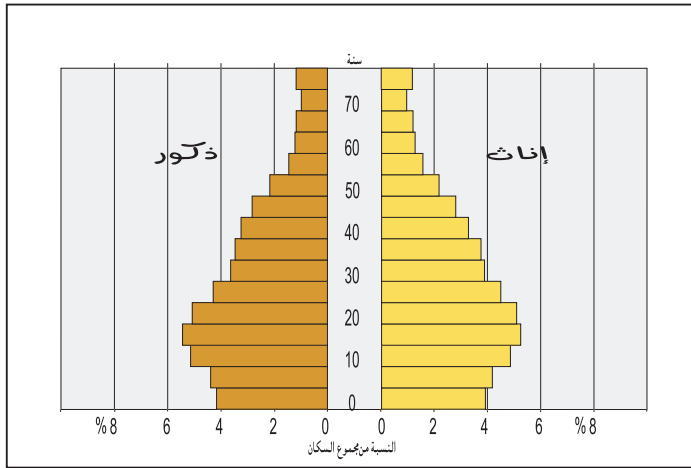
الأرقام مأخوذة من : - ملاحم العالم الاقتصادية 2007

- حالة العالم 2006

- هرم أعمار السكان بليبيا سنة 2004.

الأرقام مأخوذة عن : [www.alelam.net/dir/population](http://www.alelam.net/dir/population)

- هرم أعمار سكّان البلاد التونسية سنة 2004 .



الأرقام مأخوذة عن : التعداد العام للسكان والسكنى 2004.

أصبح العبء الذي يشكله الأطفال على الاقتصاد الجزائري وبقية الاقتصادات المغربية - كما هو واضح من نسبة الفئة الأقل من 15 سنة - أشد وطأة منذ الاستقلال عمّا كان قبل ذلك. إن تزايد الإنفاق العام على التعليم والرعاية الصحية والخدمات الاجتماعية بنسب تعتبر من أعلى نسب الإنفاق في العالم الثالث.

عن مقال: السكان وقوة العمل و البطالة في بلدان المغرب العربي لمحمد إبراهيم منصور، مجلة المستقبل العربي، العدد 145

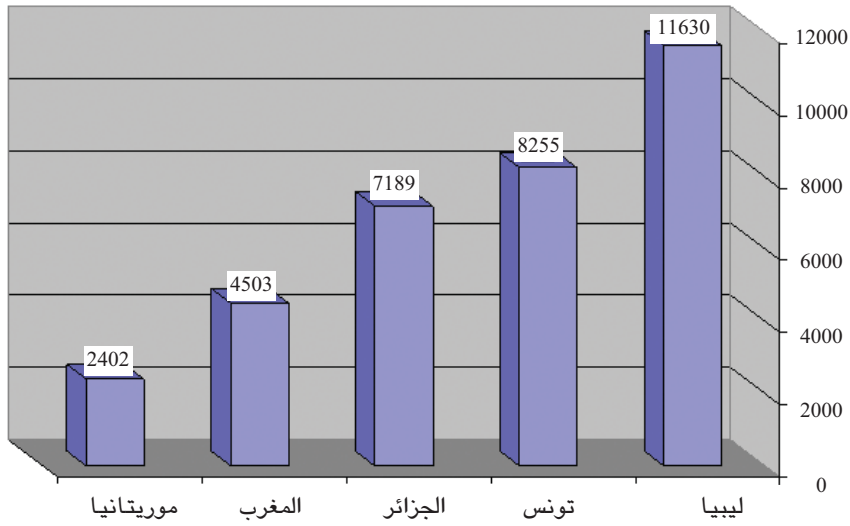
لسنة 1991. ص. 130

### التعليقات :

- 1- أبرز خصائص التركيبة العمرية ببلدان المغرب العربي.
- 2- أبين بعض الانعكاسات الناتجة عنها (التركيبة العمرية).

## النشاط الثاني : أتعرف واقع التنمية البشرية بالمغرب العربي من خلال أهم المؤشرات.

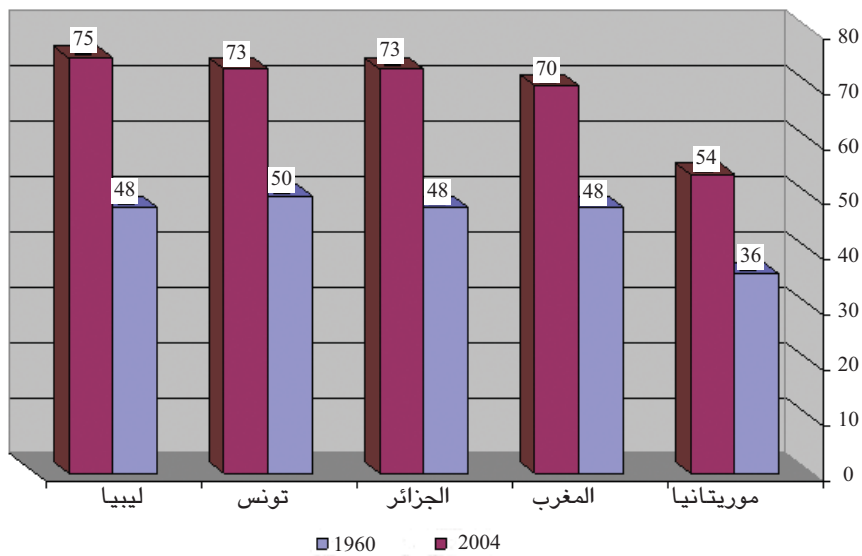
الوثيقة عدد : 19 نصيب الفرد من الناتج الداخلي الخام حسب تعادل القدرة الشرائية سنة 2005 (دولار أمريكي)



الأرقام مأخوذة من حالة العالم 2007

الوثيقة عدد : 20 بعض مؤشرات التنمية البشرية ببلدان المغرب العربي:

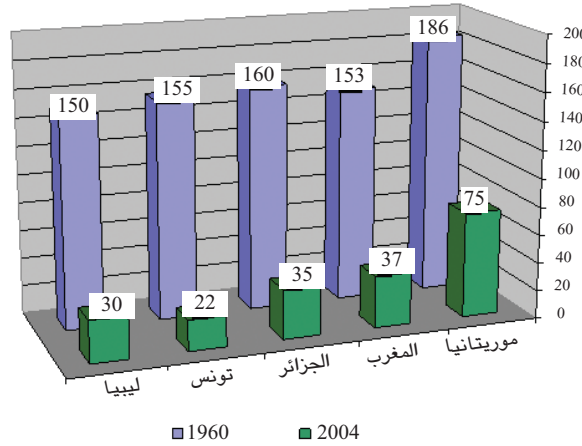
– تطور أمل الحياة عند الميلاد بين 1960 و 2004.



Le Grand Maghreb, الأرقام مأخوذة من  
Armand colin. 2006. P64



– تطور نسبة وفيات الرضع بالبلدان المغاربية بين 1960 و 2004 (بالألف).



Le Grand Maghreb, Armand Colin, 2006. P64 الأرقام مأخوذة عن

– تطوّر عدد التلاميذ والطلبة ونسبة الإناث منهم بموريتانيا.

| السنة الدراسية | الابتدائي |          | الثانوي |          | العالي |          |
|----------------|-----------|----------|---------|----------|--------|----------|
|                | العدد     | % الإناث | العدد   | % الإناث | العدد  | % الإناث |
| 1992/1991      | 187202    | 43,1     | 37912   | 33,3     | 5850   | 14,8     |
| 2003/2002      | 394400    | 49,1     | 83098   | 44,4     | 10400  | 49,2     |

المكتب الوطني للإحصاء www.ons.mr

– تطوّر عدد التلاميذ والطلبة ونسبة الإناث منهم بالجزائر.

| السنة الدراسية | الابتدائي |          | الثانوي |          | العالي |          |
|----------------|-----------|----------|---------|----------|--------|----------|
|                | العدد     | % الإناث | العدد   | % الإناث | العدد  | % الإناث |
| 1995/1994      | 6200337   | 45,4     | 821059  | 49,8     | 261801 | –        |
| 2005/2004      | 6618000   | 47,7     | 1123123 | 57,7     | 755463 | –        |

الديوان الوطني للإحصاء www.ons.dz

– تطوّر نسبة الأمية ببلدان المغرب العربي (الفئة العمرية 15 سنة فأكثر) بين 1960 و 2003. (% من مجموع السكان)

| البلد | موريتانيا | المغرب | الجزائر | تونس | ليبيا | العالم النامي |
|-------|-----------|--------|---------|------|-------|---------------|
| 1960  | 95        | 86     | 90      | 84   | 55    | –             |
| 2003  | 48,8      | 49     | 30      | 25,7 | 18    | 23,4          |

عن تقرير التنمية البشرية 2005، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. ص 270 - 273 والمجلة التونسية للعلوم الاجتماعية العدد 76/77 لسنة

1984 ص 49.

– نسبة تدرّس من أعمارهم تتراوح بين 6 و 16 سنة بتونس وموريتانيا.

| البلد     | السنة الدراسية | نسبة التدرّس |
|-----------|----------------|--------------|
| تونس      | 2006/2005      | 90,3         |
| موريتانيا | 2003/2002      | 87,8         |

– الإحصاء المدرسي التونسي 2005/2006، وزارة التربية والتكوين.

– المكتب الوطني للإحصاء www.ons.mr

| البلد           | ليبيا | تونس  | الجزائر | المغرب الأقصى | موريتانيا |
|-----------------|-------|-------|---------|---------------|-----------|
| المؤشر          | 0,799 | 0,753 | 0,722   | 0,631         | 0,477     |
| الرتبة العالمية | 58    | 89    | 103     | 124           | 152       |

المصدر: ملامح العالم الاقتصادية 2007

## إضاءات

- تعادل القدرة الشرائية : عدد الوحدات من عملة بلد ما الضرورية لشراء كمية من السلع والخدمات من السوق المحلية بما يمكن شراؤه بدولار من السوق الأمريكية.
- أمل الحياة عند الميلاد : عدد السنين المتوقع أن يحيها الفرد باعتبار الظروف الاقتصادية والاجتماعية التي يعيش فيها.
- وفيات الرضع : عدد الوفيات سنويا من الأطفال خلال السنة الأولى من العمر لكل 1000 طفل يولدون أحياء.
- مؤشر التنمية البشرية : هو مقياس تألفي بين أمل الحياة عند الميلاد ونسب التمدرس والأمية ونصيب الفرد من الناتج الوطني الخام ويستعمل لقيس درجة تقدم الأقطار، ويتراوح بين 0 و 1 وتصنف دول العالم حسب هذا المقياس إلى 3 مستويات :
  - مستوى ضعيف : أقل من 0,500
  - مستوى متوسط : بين 0,500 و 0,799
  - مستوى عال : من 0,800 و 1
- التغطية الصحية : مقياس للوضع الصحي يقدر بطريقتين :
  - متوسط عدد السكان للطبيب الواحد.
  - متوسط عدد الأطباء لكل 1000 ساكن.
- الاستثمار الديمغرافي : الميزانية اللازمة لمواجهة الزيادة السكانية وما يترتب عليها من حاجيات استهلاكية كالغذاء والتجهيزات الخدمية.

## التعليمات :

- 1- أبين مظاهر تحسن مؤشرات التنمية البشرية بالمغرب العربي.
- 2- أقرن بين الدول المغاربية من حيث هذه المؤشرات.
- 3- أصدّف بلدان المغرب العربي اعتمادا على مؤشر التنمية البشرية (الوثيقة 21) وأتمم الجدول التالي.

| مستوى عال | مستوى متوسط | مستوى ضعيف |
|-----------|-------------|------------|
|           |             |            |

## أستخلص

- تتركز النسبة الأكبر من سكان المغرب العربي في المناطق الساحلية حيث يعيش أكثر من 80% من سكان ليبيا و70% من سكان تونس و 50% من سكان المغرب الأقصى، وحيث توجد أكبر المدن المغاربية من بنغازي إلى نواقشوط مروراً بطرابلس، صفاقس، تونس، الجزائر، الدار البيضاء..
- يفسر هذا التركيز الساحلي للسكان بعوامل اقتصادية (تركز الأنشطة الاقتصادية والتجهيزات الأساسية والاستثمارات في السواحل وأهمية الواجهة مع أوروبا وأمريكا الشمالية) وتاريخية وطبيعية.
- يشهد المغرب العربي انفجاراً حضرياً حيث تضاعف عدد سكانه الحضري قرابة 8 مرات في نصف قرن تقريباً، ويعيش قرابة 60% من سكانه في المدن سنة 2005. وهو ما يخلق عديد الصعوبات المرتبطة بالسكن والنقل والتصرف في النفايات الصناعية والفواضل المنزلية بالمدن...
- شهدت دول المغرب العربي الخمس تراجعاً في نسبة نموها الديمغرافي لكن بتفاوت، وإن اقتربت تونس من مرحلة النضج الديمغرافي (أو النظام العصري) فإن الدول الطرفية للمغرب العربي (ليبيا وموريتانيا) ما تزال في المرحلة الأولى من الانتقال الديمغرافي (الطور الانفجاري)، أما الجزائر والمغرب الأقصى فهي في المرحلة الثانية من الانتقال الديمغرافي.
- يفوّت تراجع النمو الديمغرافي في المغرب العربي بتراجع نسب الولادات وارتفاع سن الزواج وتحسن وضعية المرأة... ويفسر تباين الموقع في الانتقال الديمغرافي باختلاف نظرة الدول إلى المسألة السكانية واختلاف تواريخ اعتماد سياسات سكانية تسعى إلى التحكم في النمو الطبيعي وتعتبر تونس رائدة في هذا المجال.
- من أبرز انعكاسات النمو الديمغرافي السريع (خاصة في ليبيا وموريتانيا ودرجة أقل في الجزائر والمغرب وتونس) فتوة المجتمعات المغاربية وأهمية الاستثمار الديمغرافي (ما يخص للإ نفاق على التعليم والرعاية الصحية والخدمات الاجتماعية...).
- سجلت كل دول المغرب العربي تحسناً ملموساً في مؤشرات التنمية البشرية. بفضل ما توفر لها من إمكانيات طبيعية (في الجزائر وليبيا) وبشرية (في تونس والمغرب) حيث:
  - تحسّن مستوى التغطية الصحية (زيادة متوسط عدد الأطباء لكل 1000 ساكن وتراجع نسبة وفيات الرضع بشكل كبير في كل الدول).
  - ارتفع أمل الحياة عند الميلاد بأكثر من 20 سنة بين 1960 و 2004.
  - ارتفعت نسبة التمدرس التي وصلت إلى حدود 90% في كل البلدان وتراجعت في المقابل نسب الأمية.
  - ارتفع مؤشر التنمية البشرية حيث تسجل 4 بلدان مؤشراً يفوق 0,600، وإن بقيت موريتانيا ضمن المجموعة ذات المستوى الضعيف وبترتيب عالمي متأخر.
- لئن اشتركت دول المغرب العربي في تركيز أغلب سكانها على السواحل فإن التباين بينها يظل موجوداً إذ تبقى تونس على رأس الدول المغاربية في ما يتعلق بالنمو الديمغرافي، وتأتي بعدها المغرب والجزائر، وتبقى ليبيا على رأس دول المغرب العربي في ما يتعلق بمؤشرات التنمية البشرية تليها تونس فالجزائر، وتبقى موريتانيا الأكثر تأخراً في ما يتعلق بالنمو الطبيعي وبمؤشرات التنمية البشرية.

## نشاط تقييمي

بعض المؤشرات الديمغرافية لبلدان المغرب العربي وفرنسا لسنة 2005

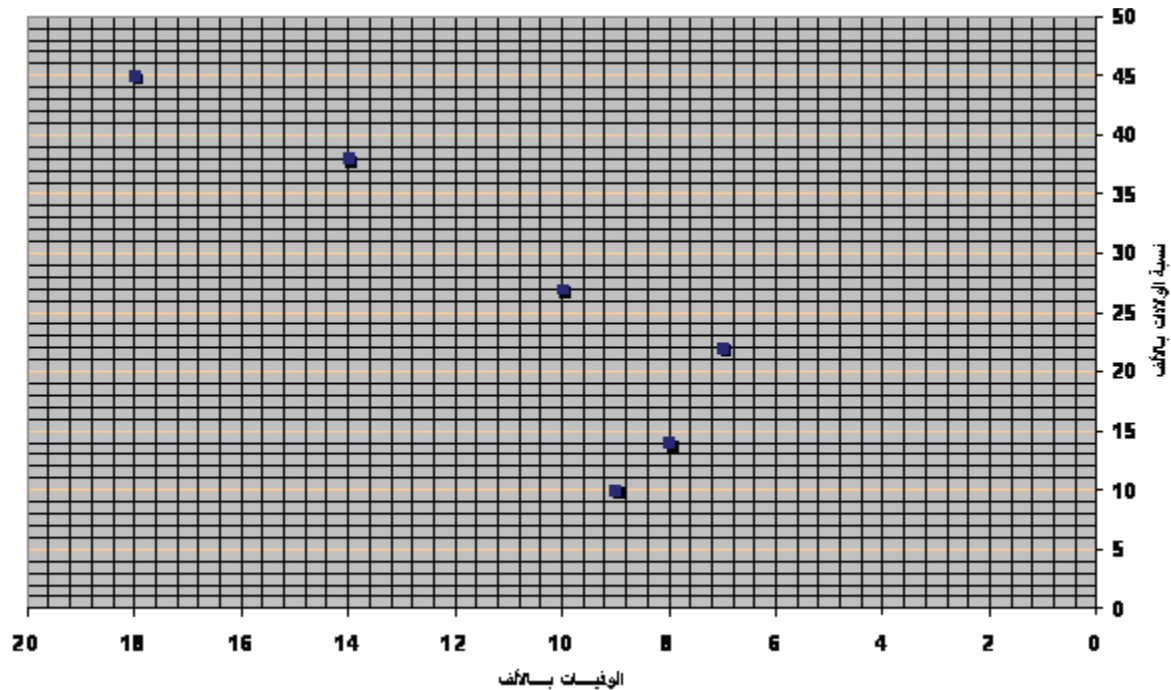
| النمو الطبيعي (%) | الوفيات (بالآلاف) | الولادات (بالآلاف) | البلد            |
|-------------------|-------------------|--------------------|------------------|
| ...               | 13,3              | 42,5               | موريتانيا (2002) |
| ...               | 6,0               | 21,0               | المغرب الأقصى    |
| ...               | 4,0               | 20,0               | الجزائر          |
| ...               | 6,0               | 17,0               | تونس             |
| ...               | 4,0               | 27,0               | ليبيا            |
| ...               | 8,6               | 12,9               | فرنسا            |

المصدر: Le Grand Maghreb, Armand Colin, 2006 P69

وملامح العالم الاقتصادية 2007

### الأسئلة :

- 1- أحسب معدّل النمو الطبيعي لهذه البلدان وأسجله في الواد المناسب من الجدول. (على الكراس)
- 2- أحوّل النسب الواردة بالجدول (الولادات والوفيات) إلى رسم بياني معتمدا المثل التالي (ينجز الرسم على ورق مليمتري).



- 3- أعتد نسب النمو الطبيعي لأصنّف البلدان الواردة بالجدول إلى ثلاث مجموعات :

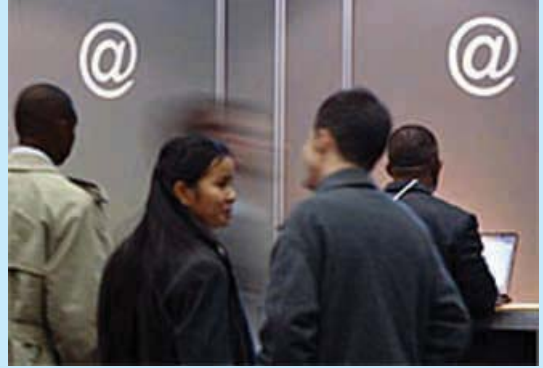
- نمو طبيعي ضعيف: أقل من 1 %.
- نمو طبيعي متوسط: بين 1 و 2 %.
- نمو طبيعي قوي: أكثر من 2 %.

- 4- أبيعّن مواقع البلدان الواردة بالجدول من الانتقال الديمغرافي، وأبرز عوامل الاختلاف بين الدول المغاربية معتمدا على ما تعرضت إليه في درس المغرب العربي : السكّان والتنمية البشرية.

### 1 - نزيف صامت في المغرب العربي

تعاني منطقة المغرب العربي من هجرة العقول واليد العاملة المتخصصة إلى كل من الولايات المتحدة ودول الاتحاد الأوربي إلى حد إطلاق جهات وصف "النزيف" عليها.

وقد تزداد هذه الهجرة "النخبوية" تفاقماً جراء العولمة ونظراً لعدم توفر مناخ علمي مناسب في البلدان الأصلية، مثلما جاء في تقرير للمنظمة العالمية للهجرة.



استقطب قطاع تكنولوجيا المعلومات في السنوات الأخيرة العدد الأكبر من العقول المغربية المهاجرة

...ففيما يتعلق ببلدان الشمال الإفريقي، تكفي الإشارة إلى أن أحد مراكز الأبحاث الفرنسية يستقطب بمفرده أكثر من 1600 إطار مغربي، من بينهم 700 مغربي، و500 جزائري، و450 تونسي، للتدليل على خطورة الظاهرة التي، تتفاقم من عام إلى آخر.

محمد شريف www.swissinfo.com

### 2 - الهجرة الخارجية مصدر هام للعملة الصعبة.

وتقدّر إحصائيات شبه رسمية عدد المهاجرين المنحدرين من دول المغرب العربي، بما يقارب 7 ملايين نسمة، يعيش غالبيتهم في دول أوروبا الغربية والباقي منهم في المهاجر الجديدة كالولايات المتحدة وكندا وأستراليا ودول الخليج العربي، وهم يشكّلون بذلك ما يناهز 10 % من سكان المنطقة المغربية. وتعدّ تحويلات المهاجرين المغربية إلى دولهم الأصلية في الوقت الراهن، المصدر الأول أو الثاني للعملة الصعبة، إلى جانب مصادر الدخل الأخرى المعروفة كالنفط والفسفاط والصادرات الزراعية والنسيج، وهو ما يعني أن هذه التحويلات قد أصبحت رافداً اقتصادياً لا يمكن للحكومات المغربية أن تستغني عنه كمورد لميزانياتها بأي حال. ففي المغرب يؤكّد الخبراء الاقتصاديون أن تحويلات المهاجرين، قد بلغت أكثر من 4 مليارات دولار. وتشير الإحصاءات التونسية الرسمية لعام 2006، إلى أن تحويلات المهاجرين من العملة الصعبة تبلغ أكثر من 5 % من الناتج المحلي الإجمالي. وخلال سنة 2006، بلغت تحويلات العمّال التونسيين من الخارج 1,96 مليار دينار، أي ما يمثل 17 % من نسبة الأرباح الوطني. وتحظى الجالية التونسية في الخارج باهتمام كبير من السلطات التونسية، التي قدّمت لها العديد من الإعفاءات الجمركية والتسهيلات لنقل مدّخراتها من العملة الصعبة نحو الوطن الأم.

www.almushahid assiyassi.com

### أبحث:

أنجز بحثاً حول الهجرة الخارجية في المغرب العربي: اتجاهاتها، إيجابياتها وسلبياتها.

## المدخل :

انتهجت أقطار المغرب العربي سياسات تنموية متنوّعة للخروج من التخلف. فلئن اعتمدت الجزائر على مواردها النفطية فإن المغرب الأقصى اتجه نحو الصناعات التحويلية الخفيفة والقطاع الفلاحي مركزا على استغلال الموارد المائية.

فما هي خصائص التجربتين التنمويتين في كل من الجزائر والمغرب الأقصى؟ وما هي نتائجهما؟

## النشاط الأول : أتعرف التجربة التنموية بالجزائر وخصيلتها.

الوثيقة عدد : 1 غياب إستراتيجية تنموية واحدة بالمغرب العربي

”من حيث إستراتيجية التنمية... يبدو كل بلد مفرطا في الانشغال/ قبل كل شيء... بحل المشاكل التي تعيشها قطاعاته... فالمغرب الأقصى لا ينفك عن بعث القطاعات المنتجة سريعا موليا مكانة خاصة للصناعات التصديرية والصناعات المنجمية، والجزائر ارتمت أساسا بكل ثقل ثرواتها الطبيعية في الصناعات الكبرى، وتونس تواصل برنامجا صناعيا في جميع الاتجاهات وأخيرا ليبيا التي لا يمكن لها أن تنجح بمفردها في استخدام محكم العائدات المالية التي يدرها عليها النفط بينما تبقى آفاق التصنيع بموريتانيا مشكوك فيها.“

المصدر: د. شجاع مصطفى الحزامي: الإدماج الصناعي للمغرب العربي

محاولة تحليل دار البلاغ العربية - تونس ص 102

الوثيقة عدد : 2 إستراتيجية التنمية في الجزائر من الاستقلال إلى أواخر السبعينات

”عندما حصلت الجزائر على استقلالها سنة 1962 رسمت الخطوط العريضة لإستراتيجية تنمية اقتصادية واجتماعية متكاملة احتل فيها التصنيع مكانا متميزا...“

وارتكازا إلى إمكانات الجزائر المتاحة (نفط وغاز طبيعي وحديد خام وعدد من المعادن الأخرى) وما يدره تصدير النفط الخام والغاز الطبيعي من عائدات مالية قام المسؤولون بوضع إستراتيجية للتصنيع يمكن تلخيصها بهدفين رئيسيين :

- إقامة نسيج صناعي متكامل بدءا من الصناعات الثقيلة\* وانتهاء بالصناعات الاستهلاكية\* مرورا بالصناعات الوسيطة\*

- إنجاز عملية التصنيع بسرعة قبل نضوب النفط والغاز الطبيعي ...

ومن هنا كان اعتماد إستراتيجية إقامة الأقطاب الصناعية\* بتركيز المجمعيات البتروكيمياوية ومجمعات الحديد والصلب من ناحية ثانية... ولجأت الجزائر إلى الشركات الأجنبية متعددة الجنسيات ...“

المصدر : نجيب عيسى، النفط والمجال الاقتصادي العربي، سلسلة دراسات المجال العربي، 1991 ص 71-74

- التنمية : مسار/سيروورة يفضي إلى تحقيق نمو منتظم للثروة في بلد ما وتوزيعها توزيعا عادلا بين الفئات والأقاليم مما يؤدي إلى رفاه عام.
- الصناعات الثقيلة: صناعات تستعمل مواد أساسية ثقيلة وتصنع كذلك مواد ثقيلة تكون القيمة المضافة بها قليلة وثمان الوحدة المنتجة ضعيفا. ويقاس إنتاجها عادة بالطن مثل الصناعات المعدنية ومواد البناء والمواد الكيماوية الأساسية.
- الصناعات الاستهلاكية: صناعات منتجة لمواد موجهة للاستهلاك قد تكون مواد طويلة الدوام مثل السيارة والتلفاز أو مواد متوسطة الدوام مثل الألبسة أو مواد استهلاكية قصيرة الدوام مثل أغلب المواد الغذائية.
- الصناعات الوسيطة: صناعات تنتج مواد لتستعمل في صناعات أخرى. فهي تنتج مواد نصف جاهزة وبذلك لا تمثل سوى مرحلة في عملية تحويل تلك المواد.
- القطب الصناعي: مركز إشعاع على ما حوله وجذب للاستثمارات والأنشطة واليد العاملة...

### الوثيقة عدد : 3 الإصلاح الزراعي في الجزائر

أقرّ الإصلاح الزراعيّ (1962) بواسطة قانون... أنّ الأرض المستولى عليها والأرض التي تركها المعمرون الفرنسيون والمزارع التي لم تحقق الكفاءة الاقتصادية والأراضي التي كانت تستغل بشكل غير شرعي أيام الاحتلال أصبحت ملكا للدولة ووزعت... على المزارعين والعمال الزراعيين... كما بدأت عملية التسيير الذاتي سنة 1962 فعينت الدولة مديريين لتسيير المزارع المتروكة بعد مغادرة الملاكين الأوروبين، وفي أكتوبر 1962 أصدرت منشورا يثبت شرعية لجان التسيير العمالية ويؤكد أن المزارع المتروكة يجب أن تدار بواسطة تعاونيات إنتاجية تديرها لجنة تسيير يرأسها إطار فني تعينه الدولة...

المصدر: حافظ ستهم، الأرض والفلاح والسوق والمجتمع في المغرب العربي، 2004 ص16

### الوثيقة عدد : 4 التصنيع في الجزائر خلال الستينات.

إن إقامة مصانع جاهزة [علبة تكنولوجية] يصعب السيطرة عليها علاوة عن عمليات التحديث المعقدة والباهظة التكاليف والتي لا فائدة فيها... وبما أن نسق توفير مواطن العمل المنتجة كان بطيئا فقد تعددت مواطن العمل غير المنتجة حتى في الوحدات الصناعية. وإن القطاع الاجتماعي هو الذي تحمل أذى القيود فانعدام التشغيل ومواطن الشغل الطفيلية يمثلان أخطر مشكل تعيشه الجزائر ذلك أن البطالة الهيكلية الموروثة عن الاستعمار استفحلت في السنوات الأخيرة...

المصدر: د. شجاع مصطفى الحزامي : الإدماج الصناعي للمغرب العربي

محاولة تحليل دار البلاغ العربية - تونس ص72 و73

### الوثيقة عدد : 5 إستراتيجية التنمية في الجزائر خلال الثمانينات:

"...بعد التحقق من فشل إستراتيجية التصنيع الثقيل انتقلت الجزائر في الثمانينات تدريجيا إلى إستراتيجية أكثر توازنا في التوزيع القطاعي للاستثمارات فكانت الزراعة مع الهياكل والخدمات الأساسية والاجتماعية، النقل والمواصلات والتربية والتعليم والصحة والإسكان موضع عناية أكثر، وداخل الصناعة انتقل التركيز إلى الصناعات الخفيفة والاستهلاكية خصوصا صناعة المواد الغذائية.

وترافق هذا التحول مع توجه نحو إعطاء حرية أكثر ومجال أوسع للقطاع الخاص في ممارسة النشاط الاقتصادي من ناحية وتفريع الشركات العامة الكبرى ولا مركزية في اتخاذ قراراتها من ناحية ثانية."

المصدر: نجيب عيسى، النفط والمجال الاقتصادي العربي، سلسلة دراسات المجال العربي، 1991 ص99-100

## الوثيقة عدد : 6 سياسة الإصلاح الهيكلي بالجزائر:

”...قبلت الجزائر مثل بقية أقطار العالم النامي بسياسة الإصلاح الهيكلي\* للفترة 1995-1997 المتمثلة في التخفيض من قيمة عملتها ودعم الخوصصة وإلغاء الاحتكارات، ورفع الدعم عن المواد الأساسية والانفتاح الكلي على اقتصاد السوق.“

Cote, Marc, l'Algerie, Ed. Armand Colin, p, 123-124

الإصلاح الهيكلي: هو برنامج يهدف إلى تحقيق التوازنات المالية للدولة داخلياً وخارجياً يتمحور هذا البرنامج حول عدة إجراءات أهمها تحرير المبادلات التجارية الخارجية، إقرار حقيقة الأسعار والحد من الدعم وإتباع سياسة تصرف صارمة في الميزانية.

## الوثيقة عدد : 7 اتفاق الشراكة بين الجزائر والاتحاد الأوروبي:

”تمّ التوقيع على اتفاق الشراكة بين الجزائر والاتحاد الأوروبي في 22 أفريل 2002 بمدينة فالنس الإسبانية... ويتضمن الاتفاق العديد من المجالات للتعاون بين الجزائر والاتحاد الأروبي... يخلق منطقة تبادل حر تسمح بحرية تنقل البضائع على فترة انتقالية لمدة 12 سنة... كما يسمح للمنتجات الجزائرية الصناعية بأن تباع في الأسواق الأوروبية وأن تدخلها دون الخضوع للتعريف الجمركية... شريطة احترام المواصفات الأوروبية...“

المصدر: جريدة الخبر، 31-08-2005 www.elkhabar.com

**التعليقات :** 1- أتعرف مراحل التجربة التنموية بالجزائر وخصائصها.  
2- أنقل الجدول التالي على كراسي وأتممه بما يناسب.

| التجربة التنموية الجزائرية |         |
|----------------------------|---------|
| مراحلها                    | خصائصها |
|                            |         |

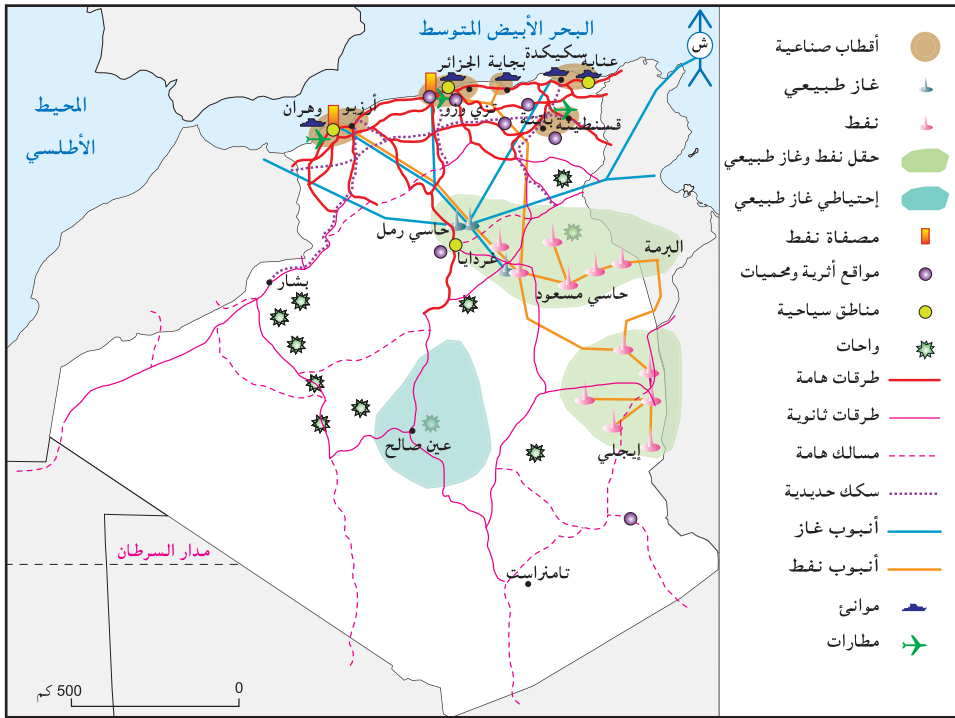
## الوثيقة عدد : 7 تطور إنتاج سوائل المحروقات وبعض المواد الصناعية والفلاحية بالجزائر بين 1990 و2005

| الوحدة    | 1990   | 2005  |
|-----------|--------|-------|
| نفط       | 55,2   | 86,5  |
| غاز طبيعي | 51,6   | 87,8  |
| فولان     | 0,600  | 1,007 |
| قوارص     | 281    | 560   |
| قمح       | 0,775  | 2,6   |
| تمور      | -      | 470   |
| أغنام     | 17,698 | 18,7  |

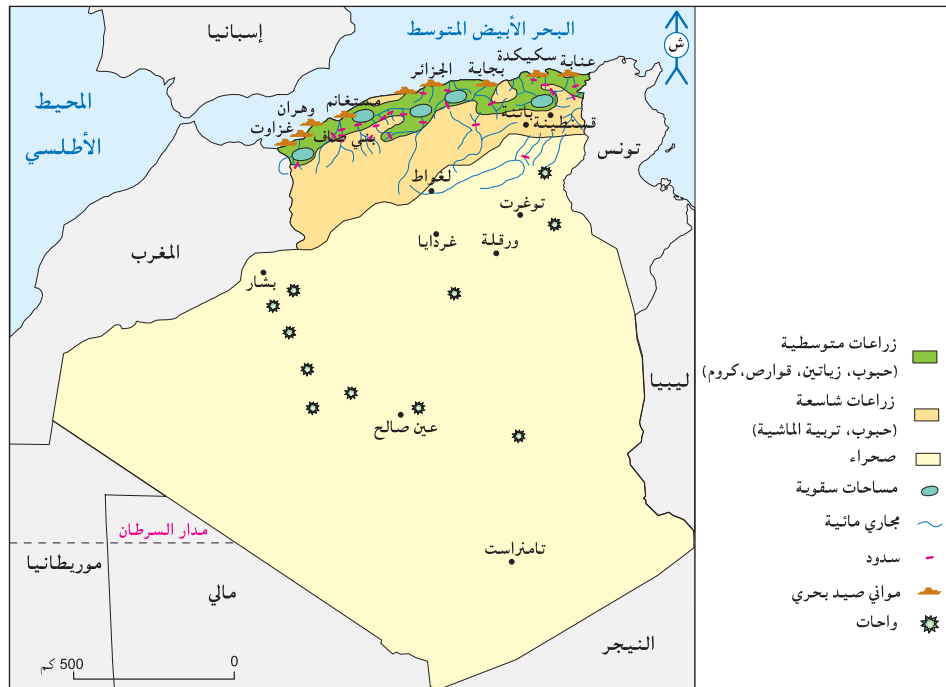
المصدر: ملامح العالم الاقتصادية 2002 و2007



الوثيقة عدد : 9 خريطة المجال الصناعي والبنية التحتية بالجزائر.



الوثيقة عدد : 10 خريطة المجال الفلاحي بالجزائر.



بعض مؤشرات التجارة الخارجية الجزائرية

| المؤشر                                   | السنة | القيمة أو النسبة |
|--|-------|------------------|
| الميزان التجاري (مليار دولار)            | 2005  | 23,5+            |
| قيمة الصادرات الغذائية (مليون دولار)     | 2004  | 0                |
| قيمة الواردات الغذائية (مليون دولار)     | 2004  | 4400             |
| مساهمة سوائل المحروقات في مجموع الصادرات | 2005  | 98               |

المصدر: ملامح العالم الاقتصادية 2006 و2007

تطور معدل نمو الناتج الداخلي الخام بالجزائر (%) من 1995 إلى 2005

| السنة                         | 1995 | 2002 | 2005 |
|-------------------------------|------|------|------|
| معدل نمو الناتج الداخلي الخام | 3,8  | 4,1  | 5,3  |

تطور الدين الخارجي الجزائري من 1998 إلى 2005.

| السنة   | 1998 | 2002 | 2005 |
|---|------|------|------|
| نسبة الدين الخارجي إلى الناتج الداخلي الخام (%) | 63,2 | 40,5 | 18,6 |

المصدر: التقرير الاقتصادي العربي الموحد 2004 ولامح العالم الاقتصادية 2006 و2007

| المؤشر  | السنة | القيمة أو النسبة |
|---|-------|------------------|
| المؤشر التأليفي للإنباب (عدد الأطفال للمرأة الواحدة)          | 2005  | 2,4              |
| وفيات الرضع (%).  | 2005  | 32               |
| النمو الطبيعي (%)   | 2005  | 1,5              |
| أمل الحياة عند الولادة (سنة)                                  | 2005  | 73               |
| الناتج الداخلي الخام للفرد حسب تعادل القدرة الشرائية* (دولار) | 2004  | 6320             |
| نسبة البطالة (%)  | 2005  | 27,3             |

المصدر: ملامح العالم الاقتصادية 2007

تعادل القدرة الشرائية P.P.A عدد الوحدات من عملة بلد ما الضرورية لشراء كمية من السلع والخدمات من السوق المحلية بما يمكن شراؤه بدولار من السوق الأمريكية.

التعليمات : 1- أتعرف النتائج المجالية والاقتصادية والاجتماعية للتجربة التنموية بالجزائر.

2- أنقل الجدول على كراسي وأتممه بما يناسب.

| النتائج           | الاجباية | السلبية |
|-------------------|----------|---------|
| المجالية والبيئية |          |         |
| الاقتصادية        |          |         |
| الاجتماعية        |          |         |

## النشاط الثاني : أتبيّن خصائص التجربة التنمويّة بالمغرب الأقصى ونتائجها.

الوثيقة عدد : 13 الخيارات التنمويّة بالمغرب الأقصى

... عند حصول المغرب الأقصى على الاستقلال 1956 ارتكزت إستراتيجية التنمية الاقتصادية للبلاد على التصنيع لتعويض الواردات وعلى حماية السوق الداخليّة والسعي إلى تحقيق الاكتفاء الذاتي الغذائي.

- القطاع الفلاحي  
كان التوجه العام للسياسة الفلاحيّة المغربيّة تتمثل في دعم المستغلات الصغيرة والمتوسطة وبالأخص تطوير المساحات السقيويّة الكبرى ... وقد تحملت الدولة تكاليف التهيئة المائيّة.

- القطاع الصناعي  
اعتبر التصنيع في المغرب الأقصى قصى عاملا لحياد عنه لتعصير الاقتصاد... وقد اتجهت سياسة التصنيع في المغرب الأقصى نحو التصنيع الخفيف المعوض للواردات ثمّ اتجه التصنيع نحو تجميع المنتجات المغربيّة في مجالين أساسيين هما الفسفاط من جهة والقطاع الفلاحي الغذائي من جهة ثانية...

- القطاع السياحي  
كانعكاس للنزعة التفاؤلية التي سادت تلك الفترة أعلن مخطط التنمية 1980-1985 أنه بإمكان المغرب الأقصى استقبال 20 مليون سائح في أفق 2000.

نشر وزارة التهيئة الترابية والتعمير والسكن بالمغرب-الرباط 2000 ص 91-97-105  
Le territoire Marocain. Etat des lieux

التعليمة : أتعرف التوجّهات العامّة للتجربة التنمويّة بالمغرب الأقصى.

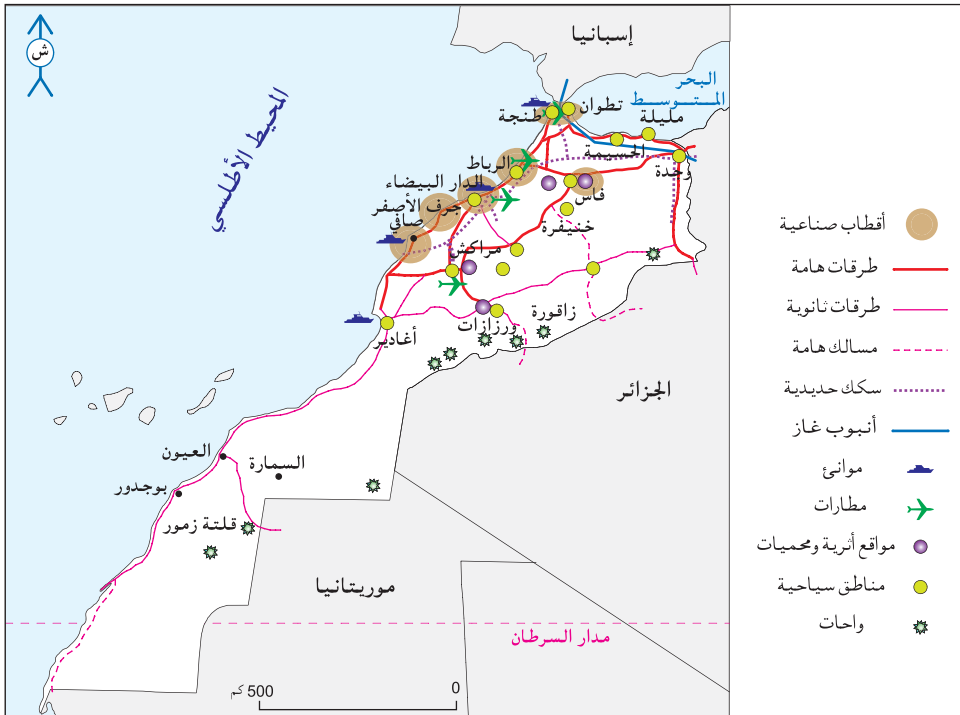
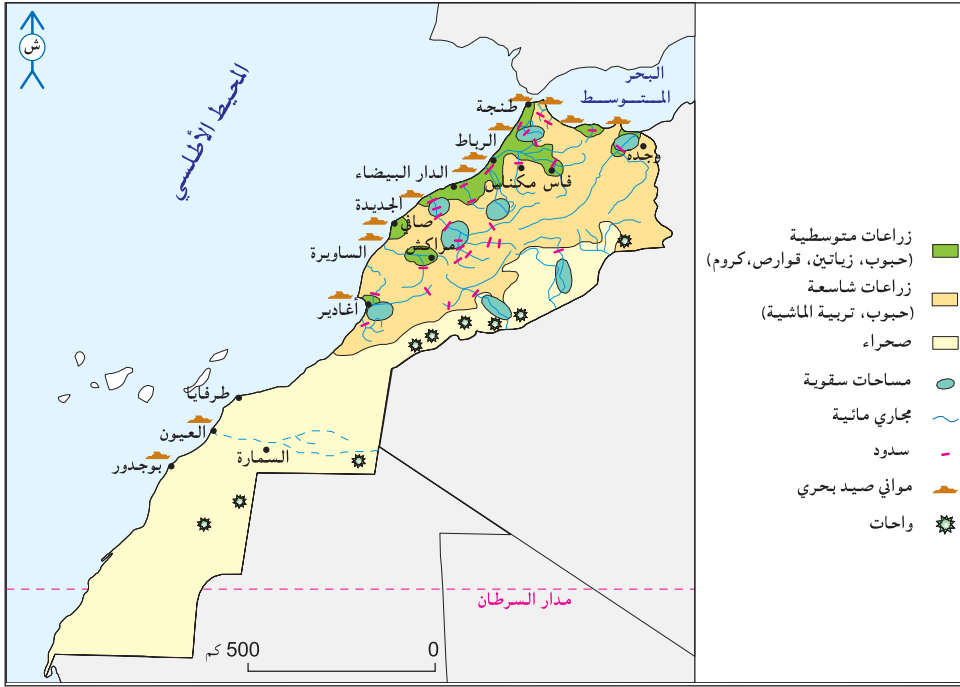
الوثيقة عدد : 14 تطور إنتاج بعض المواد المنجميّة والفلاحيّة والصنعيّة بالمغرب الأقصى

| الوحدة    | 1992   | 2005        |                |
|-----------|--------|-------------|----------------|
| مليون طن  | 19,145 | 21,6 (2003) | فسفاط          |
| ألف طن    | 1,28   | 1,255       | قوارص          |
| مليون طن  | 1,572  | 3,043       | قمح            |
| ألف طن    | -      | 69,4        | تمور           |
| مليون طن  | -      | 1,201       | طماطم          |
| مليون رأس | 17     | 17,026      | أغنام          |
| ألف وحدة  | 14,5   | 22,9 (2004) | تركيب السيارات |
| ألف طن    | *68,3  | *87,00      | القطن المغزول  |

المصدر: ملامح العالم الاقتصادية \*1992 و2003 و2004 و2007

الوثيقة عدد : 15 ازدواجيّة القطاع الفلاحي بالمغرب الأقصى

| الفلاحة السقيويّة                 |     | فلاحة البور  |  |
|-----------------------------------|-----|--|--|
| النسبة من الأراضي الزراعيّة       | 8%  | تشمل فلاحة البور* نشاطا بالغ الأهميّة حيث تعتمد على 8 ملايين هكتار وتشمل 35% من السكان الجمليين و82% من سكان الأرياف. وتعتبر قطاعا استراتيجيا لتأمين الأمن الغذائي للبلاد ... لكن تواجه هذه الفلاحة بعض الصعوبات متمثلة خاصّة في عدم انتظام الأمطار. |  |
| النسبة من صادرات المواد الفلاحيّة | 75% | J.F Train .Maroc Regions Pays.Territoire Paris 2002 p.45.  |  |
|                                   |     | *البور يعني هذا المصطلح في المغرب الأقصى الفلاحة البعليّة أي المعتمدة على الأمطار فقط.   |  |



## الوثيقة عدد : 18 من نتائج التنمية الصناعية بالمغرب الأقصى

رغم الجهود المبذولة منذ الاستقلال تبقى الصناعة المغربية محدودة وذات توزيع جغرافي غير متوازن... أكثر من نصف المؤسسات مختصة في النسيج والملابس وتحويل المواد الفلاحية.  
J.F.Troin, Maroc Regions, Pays, Territoires. Paris, 2002, p129.

## الوثيقة عدد : 19 تطور طاقة ابواء النزل وعائدات السياحة بالمغرب الأقصى من 1985 إلى 2002

| السنة                   | 1985   | 1994         | 2002    |
|-------------------------|--------|--------------|---------|
| عدد الأسرة              | 61,164 | (1990)88,578 | 103,000 |
| العائدات بالمليار درهم* | 6,1    | 11,4         | 29,2    |

المصدر: بنك المغرب، الدار البيضاء 1997

الدرهم: العملة المغربية 10 دراهم = 1000 م تونسي

## الوثيقة عدد : 20 بعض المؤشرات الديمغرافية والاجتماعية للتنمية بالمغرب الأقصى

| المؤشر   | السنة | 1993 | 2005       |
|--|-------|------|------------|
| المؤشر التآلفي للإنجاب                                       |       | 4,2  | 2,5        |
| وفيات الرضع (%)  |       | 57   | 40         |
| النمو الطبيعي (%)  |       |      | 1,6        |
| أمل الحياة عند الولادة (سنة)                                 |       | 65   | 70         |
| الناتج الداخلي الخام للفرد حسب تعادل القدرة الشرائية*(دولار) |       | 1130 | 4250       |
| نسبة البطالة (%)   |       |      | (2004)10,8 |

المصدر: ملامح العالم الاقتصادية 93-1994 و 2007

## الوثيقة عدد : 21 نكديات التجربة التنموية بالمغرب الأقصى.

"يبلغ المعدل السنوي لنمو اقتصادنا حوالي 3 ٪ وهذه النسبة غير كافية لتدارك التأخيرات المتراكمة ولمواجهة النمو السكاني. وهذه النسبة فضلا عن أنها غير كافية كميًا موسومة أيضا بنقائص نوعية يتزايد خطرها يوما بعد يوم. فنحن بصدد إتلاف وأحيانا تدمير ليس فقط بيئتنا وإنما أيضا دعائم حياتنا ذاتها. إن جميع المؤشرات حمراء سواء تطرق الأمر بالترب أو بالغطاء النباتي، أو بالغابات أو بتلويث الأنهار والبحار أو بتعرية السواحل أو بالاستغلال المفرط للموارد المائية."

محمد اليازغي وزير التهيئة الترابية والبيئة والتعمير والسكن

Le territoire Marocain. Etat des lieux

نشر وزارة التهيئة الترابية والتعمير والسكن بالمغرب-الرباط 2000 ص 8

## التعليمات :

- 1- أتعرف النتائج المجالية والاقتصادية والاجتماعية للتجربة التنموية بالمغرب الأقصى.
- 2- أنقل الجدول على كراسي وأتممه بما يناسب.

| النتائج           | الايجابية | السلبيّة |
|-------------------|-----------|----------|
| المجالية والبيئية |           |          |
| الاقتصادية        |           |          |
| الاجتماعية        |           |          |

## أستخلص

■ اعتمدت الجزائر تجربة تنمية قامت على المراحل التالية:

– الأولوية للتصنيع خلال الستينات والسبعينات وفق مخططات تستثمر عائدات تصدير النفط والغاز الطبيعي وتستغل الثروات المنجمية المتاحة كالحديد. وقد أنشأت خلال هذه المرحلة "الصناعات التصنيعية" قصد إقامة نسيج صناعي متكامل يشمل الصناعات الثقيلة والاستهلاكية والوسيطه مثل المجمعات البتر وكيميائية (أرزيو) ومجمعات صناعة الحديد والصلب (سكيدة) وقد لجأت الجزائر إلى استيراد المصانع الجاهزة.

كما عرفت هذه المرحلة الإ صلاح الزراعي بوضع حد للملكية الزراعية، وتثبيت عملية "التسيير الذاتي" للتعاونيات الإنتاجية، وفي سنة 1971 أعلنت "الثورة الزراعية" ذات التوجه الاشتراكي.

– التنمية الشاملة خلال الثمانينات راجعت الدولة سياستها التنموية نظرا لتفاقم العجز الغذائي وارتفاع تكلفة التصنيع وصعوبة التصدير، فاهتمت بالنقل والمواصلات والتعليم والصحة والسكن والتجهيزات الأساسية وشجعت الصناعات الاستهلاكية، وتراجعت عن الإ صلاح الزراعي بتوزيع أ راضي التعاونيات ولجان التسيير الذاتي على الخواص.

– سياسة الإ صلاح الهيكلي: في بداية التسعينات استفحلت أزمة البطالة والسكن والعجز الغذائي وارتفعت قيمة الديون الخارجية، تراجعت أسعار النفط فعجزت الجزائر عن التسديد واعتمدت "سياسة الإصلاح الهيكلي" فخفضت في قيمة عملتها ودعمت خصوصية المؤسسات العمومية و انفتحت على اقتصاد السوق وبذلك أدمج الاقتصاد الجزائري في الاقتصاد العالمي.

– اتفاقية الشراكة بين الجزائر والاتحاد الأوروبي (2002): إ لغاء التعريفات الجمركية تدريجيا بالنسبة للطرفين وتدعيم الاستثمارات الأوروبية المباشرة بالجزائر وخلق مناطق للتجارة الحرة على مدى 12 سنة.

■ حصيلة التجربة التنموية الجزائرية:

– الحصيلة الاقتصادية متواضعة: رغم ما يوفره تصدير المحروقات من عائدات مالية هامة فإن الاقتصاد الجزائري لم يحقق الأ هداف المرسومة إ ذ بقي يواجه التبعية الغذائية والتكنولوجية. ورغم احتلاله مراتب هامة في إنتاج المحروقات فإ نه يشكو من حد ة التداين. وقد ترتب عن توظيف عائدات سوائل المحروقات في القطاعين الصناعي والخدمات تحضر سريع استفادات منه المناطق الساحلية (ظاهرة السوحلة).

– الحصيلة الاجتماعية محدودة: رغم النمو الاقتصادي وتحسن الناتج الداخلي الخام مازالت الجزائر تشكو من بقاء مؤشر الإنجاب مرتفعا وفتوة السكان التي تتسبب في تفاقم نسبة البطالة.

\* التجربة التنموية المغربية: اعتمدت الخطة التنموية بالمغرب الأقصى على تحقيق الأمن الغذائي وعلى تعبئة الموارد المائية لتطوير المساحات السقوية قصد تنمية صادراتها الفلاحية. كما قام التصنيع على استغلال الموارد المنجمية (الفسفاط) وعلى قطاع النسيج وتحويل الانتاج الفلاحي.

\* حصيلة التجربة التنموية للمغرب الأقصى:

النتائج الاقتصادية تبقى هشة نظرا لـ:

– تذبذب الإنتاج الزراعي لعدم انتظام الأمطار.

– تركز الصناعات على الشريط الساحلي الأطلسي وخاصة الدار البيضاء وهي في معظمها صناعات تحويلية خفيفة.

– ارتباط مداخل السياحة بالظرفية العالمية.

– بقاء الميزان التجاري عاجزا نتيجة لتوريد كميات متزايدة من المواد التصنيعية التجهيزية.

– ارتفاع قيمة الدين الخارجي.

– استغلال غير رشيد واستنزافي للموارد الطبيعية.

النتائج الاجتماعية محتشمة:

– تواضع تطور نصيب الفرد من الناتج الداخلي الخام.

– تواصل ظاهرتي البطالة والفقر.

– تحسن نسبي لمؤشرات التنمية البشرية.



يتعلّق المحور الثاني بالتنمية بالبلاد التونسية وي طرح هذا المحور، من خلال الدّروس التي يتضمّنّها مسائل تنمويّة على المستوى السكّاني والاجتماعي والاقتصادي ويتوزع على الدروس التالية :

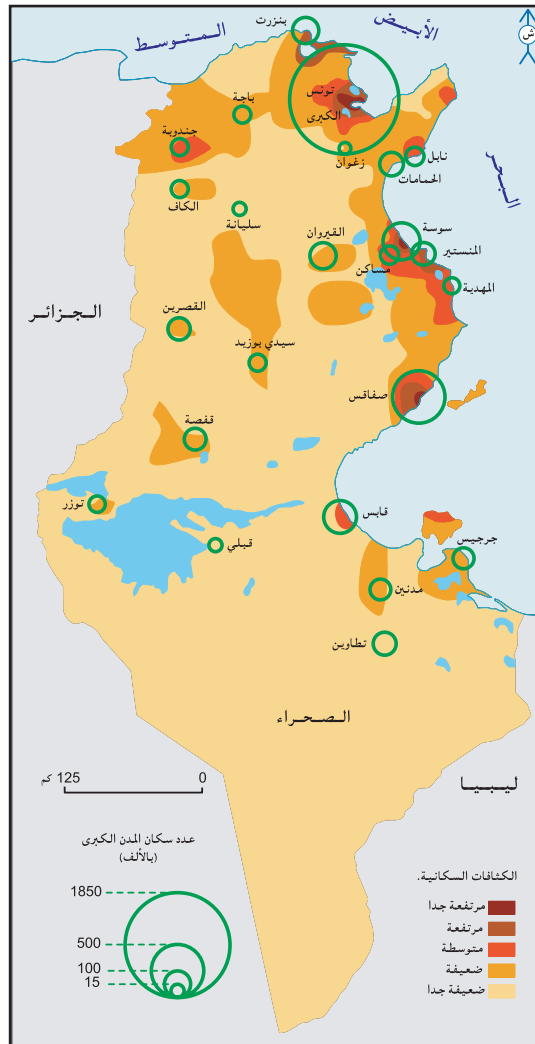
|   |
|---|
| الدّرس الأول : السكان                   |
| الدّرس الثاني : التنمية الفلاحيّة       |
| الدّرس الثالث : التنمية الصناعيّة       |
| الدّرس الرّابع : التنمية السياحيّة      |
| الدّرس الخامس : تنمية التجارة الخارجيّة |
| الدّرس السّادس : حصيلة التنمية          |
| نشاط تقييمي                             |

### المدخل :

يتميز سكان البلاد التونسية بحركية مجالية وديمغرافية. فماهي مظاهر هذه الحركية وأبرز أسبابها وانعكاساتها؟

### النشاط الأول : أدرس التوزيع الجهالي للسكان بالبلاد التونسية.

الوثيقة عدد : 1 خريطة الكثافات بالبلاد التونسية سنة 2004.





## الوثيقة عدد : 2 توزيع السكّان بالبلاد التونسية حسب الأقاليم ومعدل الكثافة السكانية سنة 2004.

| الإقليم           | المساحة كلم <sup>2</sup> | % من المجموع | عدد السكان | % من المجموع | معدل الكثافة السكانية<br>س / كلم <sup>2</sup> |
|-------------------|--------------------------|--------------|------------|--------------|---|
| الأقاليم الساحلية | 103000                   | 62,9         | 6778542    | 68,4         | 66  |
| الأقاليم الداخلية | 60610                    | 37,1         | 3132390    | 31,6         | 52  |
| البلاد التونسية   | 163610                   | 100          | 9910932    | 100          | 61  |

المصدر : التعداد العام للسكان والسكنى 2004

## الوثيقة عدد : 3 الهجرة الداخلية بالبلاد التونسية.

تتميز الهجرة الداخلية في تونس بقدومها حيث تدعمت أو انطلقت مع الاستعمار في بعض المناطق في شكل نزوح ريفي أساسا واتخذت منذ الاستقلال عدة أشكال كالهجرة بين المدن... ثم الهجرة الموسمية في اتجاه بعض المراكز الحضرية الأكثر دينامية وأخيرا الهجرة التناوبية أو الذهائيبية بين المدن الهامة ومحيطها المباشر والقريب من مدن صغيرة وأرياف تبعا لتطور المجتمع وتفاوت مستوى التنمية في الجهات.

من مداخلة للأستاذ عمر بلهادي بعنوان الهجرة والتنمية الجهوية والمحلية، 27/5/2004  
www.amorbelhedi.kokoom.com

## الوثيقة عدد : 4 من عوامل تفاوت التوزيع الجغرافي للسكّان بالبلاد التونسية.

”ومنذ الاستقلال لم يشهد توزيع السكان على المستوى الإقليمي تحويرات تذكر إذ أن عزم الحكومة التونسية على توزيع أفضل للتجهيزات العمومية على كامل البلاد لم يعدل اسحال أنشطة الإنتاج. وقد ساهم النهوض برأس المال الخاص الوطني والأجنبي وكذلك بالصناعات التصديرية وسياسة الاستجمام في تدعيم السواحل على حساب داخل البلاد.”

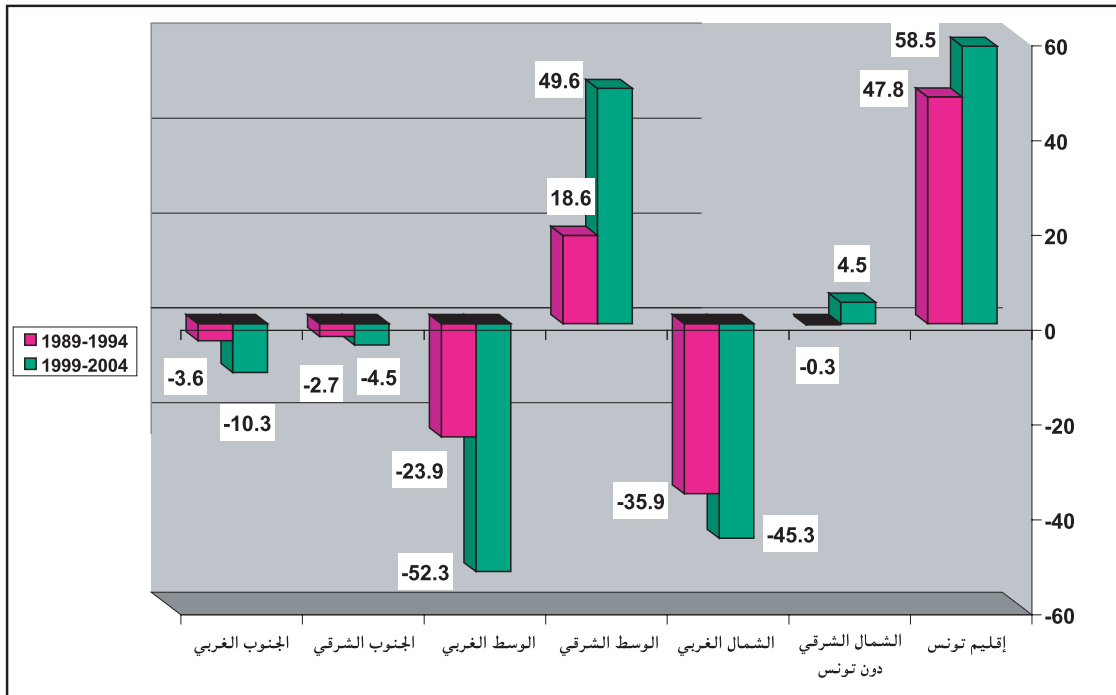
المغرب العربي: الإنسان والمجال تعريب علي التومي، كارم داسي وعبد الكريم سالم. دار الغرب الإسلامي. بيروت 1997 ص 264.

## الوثيقة عدد : 5 تطور عدد السكّان حسب الأقاليم ونسبتهم من المجموع بين سنتي 1994 و2004.

| الإقليم                          | عدد السكان (بالألف) |        | نسبتهم من مجموع السكان (%) |      |
|----------------------------------|---------------------|--------|----------------------------|------|
|                                  | 1994                | 2004   | 1994                       | 2004 |
| إقليم تونس                       | 1828,8              | 2247,8 | 20,8                       | 22,7 |
| الشمال الشرقي                    | 1204,7              | 1379,0 | 13,7                       | 13,9 |
| الوسط الشرقي                     | 1867,0              | 2233,1 | 21,2                       | 22,5 |
| الجنوب الشرقي                    | 833,6               | 918,7  | 9,5                        | 9,3  |
| مجموع المناطق الساحلية (الشرقية) | 5734,1              | 6778,6 | 65,2                       | 68,4 |
| الشمال الغربي                    | 1225,9              | 1213,9 | 14,0                       | 12,2 |
| الوسط الغربي                     | 1296,8              | 1354,0 | 14,8                       | 13,7 |
| الجنوب الغربي                    | 528,5               | 564,4  | 6,0                        | 5,7  |
| مجموع المناطق الداخلية (الغربية) | 3051,2              | 3132,3 | 34,8                       | 31,6 |
| المجموع العام                    | 8785,3              | 9910,9 | 100                        | 100  |

المصدر: التعداد العام للسكان والسكنى 2004.

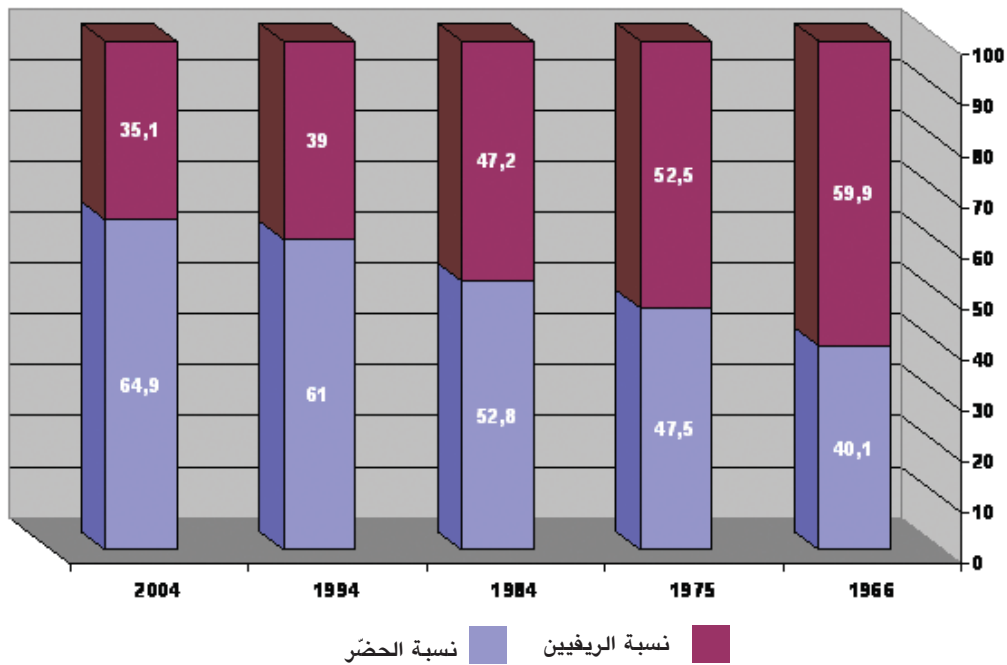
(بالألف نسمة).



الأرقام مأخوذة من التعداد العام للسكان والسكنى 2004.

تطوّر نسبي الحضر و الريفيين بالبلاد التونسية بين 1966 و 2004 (%).

الوثيقة عدد : 7



الأرقام مأخوذة من التعداد العام للسكان والسكنى 2004

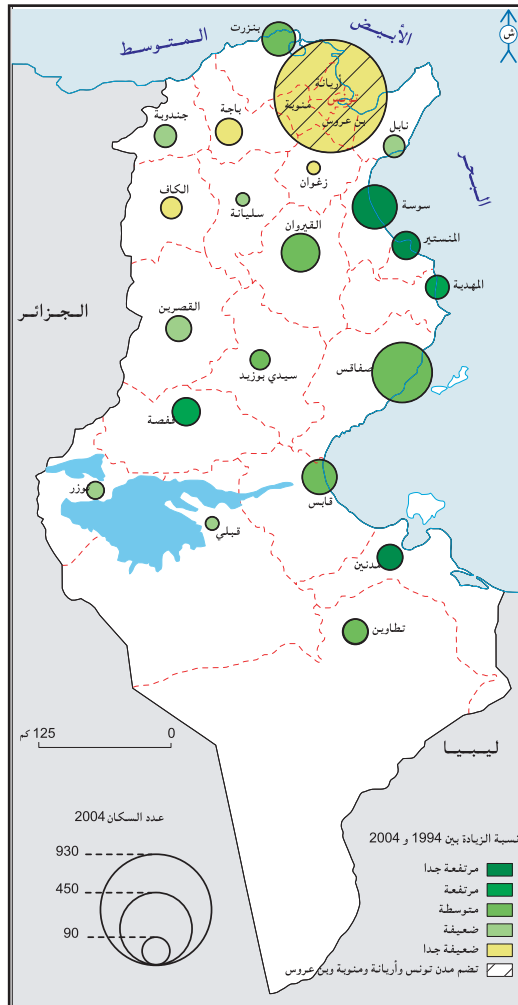
تطور عدد السكان بالبلاد التونسية حسب الوسط بين 1966 و 2004 ومعدل النمو السنوي

| 2004   | 1994   | 1984   | 1975   | 1966   | عدد السكان (1000) | وسط حضري              |
|--------|--------|--------|--------|--------|-------------------|-----------------------|
| 6429,5 | 5361,8 | 3680,8 | 2655,8 | 1818,7 |                   |                       |
| 1,83   | 3,83   | 3,69   | 4,29   |        |                   | معدل النمو السنوي (%) |
| 3481,4 | 3423,6 | 3285,4 | 2932,4 | 2713,6 | عدد السكان (1000) | وسط ريفي              |
| 0,17   | 0,41   | 1,27   | 0,86   |        |                   |                       |
| 9910,9 | 8785,4 | 6966,2 | 5588,2 | 4533,3 | عدد السكان (1000) | مجموع البلاد التونسية |
| 1,21   | 2,35   | 2,48   | 2,35   |        |                   |                       |

التعداد العام للسكان والسكنى 2004

خريطة المدن العشرين الأولى حسب عدد سكانها ونسبة نموها السنوي بين 1994 و 2004.

الوثيقة عدد : 8



”ومن بين مجموع المدن، تشهد المراكز ذات مسؤولية إدارية أقوى نموً مثال ذلك القصرين وسيدي بوزيد وسليانة في البلاد التونسية... ويدفع حركية هذه المراكز الأحداث المكثف لمواطن الشغل العمومي لا سيما وأن هذا الأحداث يرفق ببعث أنشطة ناجمة (النقل والتجارة والبنوك والخدمات المتنوعة)... وتعد هذه الترقية أساسية في تحول المدينة المتجلي في الوظائف والمشاهد المستحدثة وفي اكتساب حداثة ومدنية والانتقال في بضع سنوات من بلدات متواضعة إلى رتبة مدن.”

المغرب العربي : الإنسان والمجال تعريب علي التومي، كارم داسي

وعبد الكريم سالم. دار الغرب الإسلامي. بيروت 1997 ص 285.

”لقد ظلّ الشريط الساحلي على تعاقب العصور محور مختلف التجمعات والأنشطة البشرية من ذلك القطاعات الصناعية والسياحية والفلاحية حيث يتمركز بها ثلثا السكّان وأكثر من 70 بالمائة من الأنشطة الاقتصادية وأكثر من 90 بالمائة من الأنشطة السياحية وقد نجم عن هذا الوضع بروز عدّة ظواهر تدل على اضطراب في توازن بعض المنظومات البيئية مثل الغابات الساحلية والكتبان الرملية الشاطئية والبحيرات والسباح... ولحصر مظاهر الضغوطات التي يتعرّض لها الشريط الساحلي التونسي، يمكن تبويبها حسب النقاط التالية:

- بعض الشواطئ الرملية معرضة في العديد من أجزائها إلى ظاهرة الانجراف الحاد يفوق في بعض الأماكن مترا في السنة...
- تدهور المنظومات البيئية خصّ بدرجة أولى المناطق الرطبة الساحلية المجاورة للمناطق العمرانية التي عادة ما تكون عرضة للعديد من التجاوزات (ردم وبنائات غير مرخص فيها ومصّب للنفايات الصلبة والمياه المستعملة العمرانية والصناعية).
- الضغط العمراني على الأراضي الفلاحية يتسبب في فقدان آلاف الهكتارات سنوياً.
- التلوث بالحروقات الذي إذا لم تقع السيطرة عليه في الوقت المناسب يتسبب في كوارث بيئية خطيرة قد تقضي على الموارد البحرية وتعرقل الأنشطة الساحلية وينجر عنها تلاشي الأحياء النباتية والحيوانية...

التقرير الوطني حول وضعية البيئة 2005 ص 72

## إضافات

الحصيلة الهجرية أو صافي الهجرة : هي الفارق بين عدد الوافدين وعدد المغادرين لبلد أو إقليم أو مدينة ما في فترة زمنية محددة.

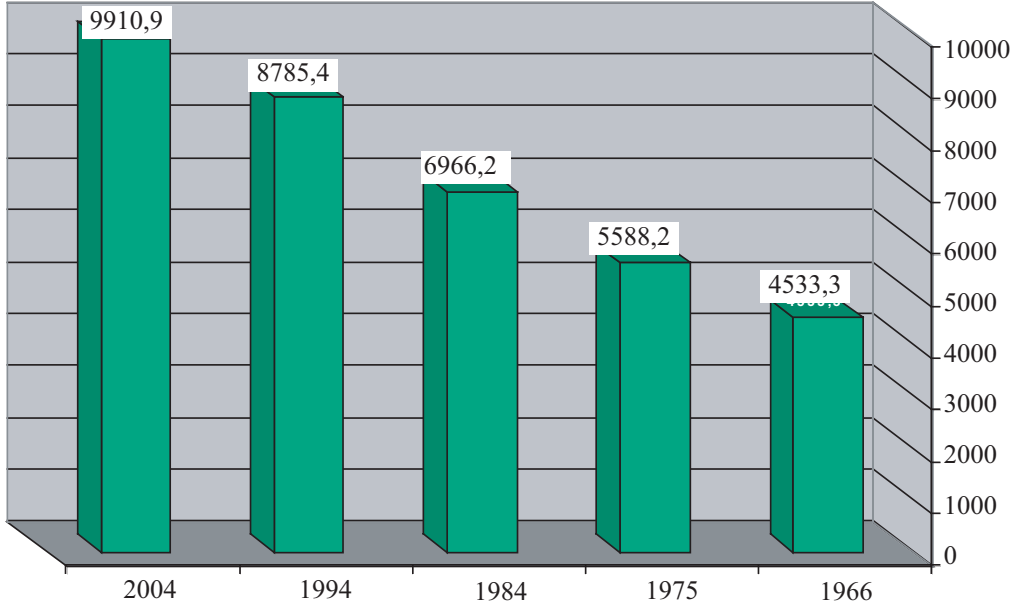
## التعليقات :

- 1- أصف التوزع الجغرافي للسكّان بالبلاد التونسية وأفسره.
- 2- أبين أنواع الهجرة الداخلية وأحد اتجاهاتها وأصنّف الأقاليم حسب حصيلتها الهجرية.
- 3- أصف تطور نسبتي التحضر والنمو الحضري وأبين عوامله.
- 4- أحرر فقرة قصيرة أبرز فيها الانعكاسات البيئية للتحضر.

## النشاط الثاني : أنبيّن الحركة الديمغرافية بالبلاد التونسية.

تطوّر عدد سكان البلاد التونسية بين 1966 و2004 (ألف نسمة).

الوثيقة عدد : 11



الأرقام مأخوذة من التعداد العام للسكان والسكنى 2004

معدل نسبة النمو السنوي للسكان بالبلاد التونسية بين 1966 و2004.

الوثيقة عدد : 12

| السنة                      | 1966 | 1975 | 1984 | 1994 | 2004 |
|----------------------------|------|------|------|------|------|
| معدل نسبة النمو السنوي (%) | 2,35 | 2,48 | 2,35 | 1,21 |      |

التعداد العام للسكان والسكنى 2004.

تطوّر بعض المؤشرات الديمغرافية بالبلاد التونسية بين 1966 و2005.

الوثيقة عدد : 13

| السنة | الولادات (بالألف) | الوفيات (بالألف) | النمو الطبيعي (%) | مؤشر الخصوبة (طفل لكل امرأة في سن الإنجاب) |
|-------|-------------------|------------------|-------------------|--|
| 1966  | 45,1              | 15,0             | 3,01              | 7,10                                       |
| 1984  | 32,1              | 6,5              | 2,56              | 4,71                                       |
| 2005  | 17,0              | 6,0              | 1,10              | 2,10                                       |

المصدر: - رضا الأمين ملف معطيات سكانية واقتصادية حول البلاد التونسية، سراس للنشر تونس 1994.

- ملامح العالم الاقتصادية 2007.

الوثيقة عدد : 14 تحسين وضع المرأة التونسية يساهم في تراجع الولادات.

... وينتج انخفاض الولادات [...] عن مجموعة من العناصر الملائمة لتحسين وضع المرأة مثل تعميم تـمدرس الإناث وتقنين الزواج والطلاق وترفيـع السن عند الزواج، ومساهمة أكبر للنسوة في النشاط الاقتصادي وتحسين مستوى العيش وتبني مبادئ ر لسياسة تنظيم الولادات، تجسدت سنة 1973 في بعث الديوان الوطني للتنظيم العائلي والعمران البشري.

المغرب العربي : الانسان والمجال. تعريب علي التومي، كارم داسي وعبد الكريم سالم.  
دار الغرب الإسلامي بيروت 1997ص 223 و222

الوثيقة عدد : 15 خدمات الديوان الوطني للتنظيم العائلي والعمران البشري تصل إلى مناطق الظل.



السكان في تونس، الوضع الديمغرافي، البرنامج الوطني للصحة الإنجابية، وزارة الصحة العمومية.  
فيفري 2001 ص 46.

الوثيقة عدد : 16 تطور معدل العمر عند الزواج الأول.

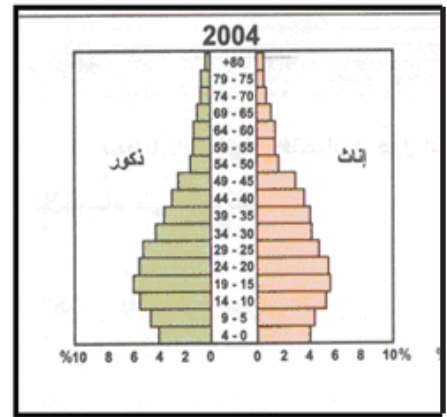
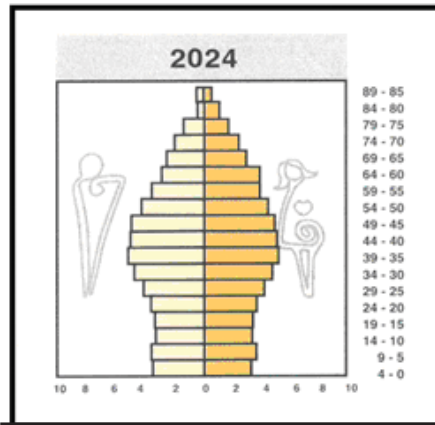
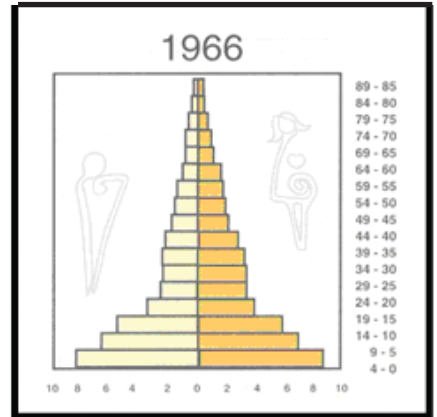
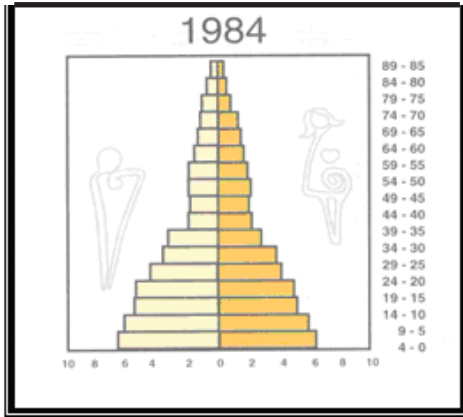
| السنة            | 1970 | 2002 |
|------------------|------|------|
| معدل العمر (سنة) | 21   | 27,8 |

Le Grand Maghreb, Armand Colin, 2006 P 69.

الوثيقة عدد : 17 تطوره هرم الأعمار بالبلاد التونسية بين 1966 و 2024 \*

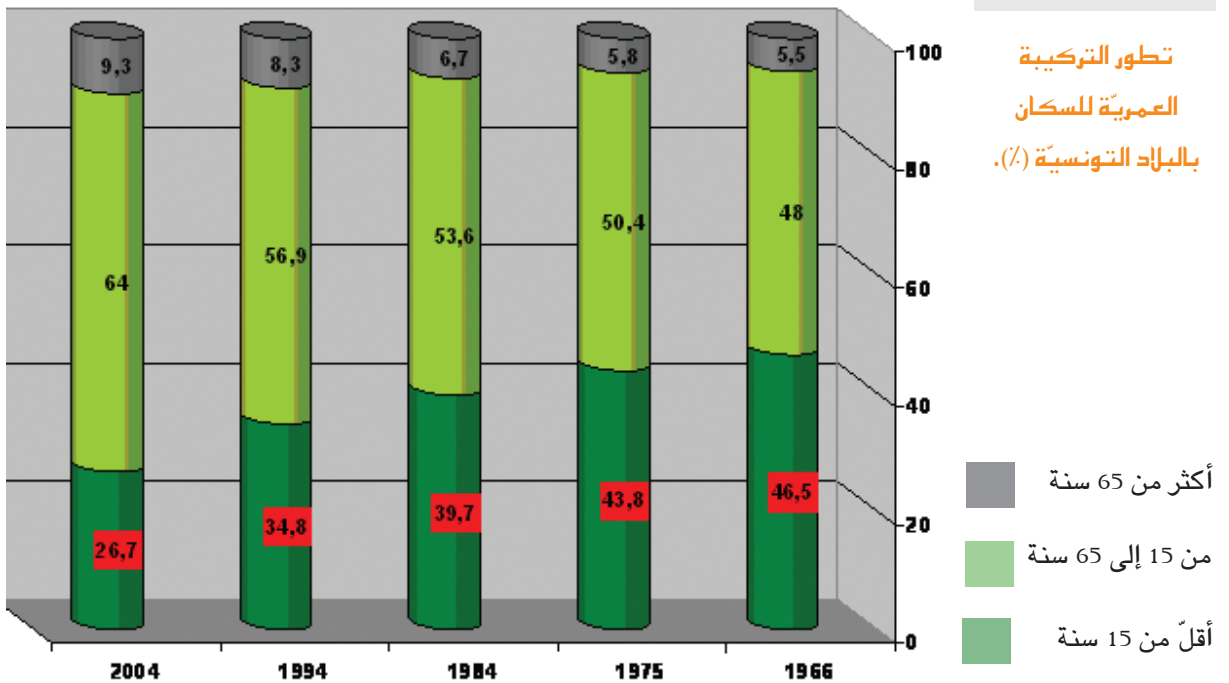
\* إسقاط (توقعات)  
السكان في تونس،  
الوضع الديمغرافي،  
البرنامج الوطني  
للصحة الإنجابية،  
وزارة الصحة  
العمومية.

فيفري 2001، ص 72  
و 76. والتعداد العام  
للسكان والسكنى  
2004.



الوثيقة عدد : 18

تطور التركيبة  
العمرية للسكان  
بالبلاد التونسية (%).



الوثيقة عدد : 19 توزيع الطلبات الإضافية للشغل (18- 59 سنة) حسب الجنس.

| معدل الطلبات الإضافية<br>(بالألف) | الطلبات الإضافية<br>(بالألف) | عدد النشطين<br>(بالألف) |        | الجنس   |
|-----------------------------------|------------------------------|-------------------------|--------|---------|
|                                   |                              | 2004                    | 1994   |         |
| 2004 - 1994                       | 2004 - 1994                  | 2004                    | 1994   |         |
| 40,9                              | 409,4                        | 2267,8                  | 1858,4 | ذكور    |
| 26,3                              | 262,5                        | 837,2                   | 574,7  | إناث    |
| 67,2                              | 671,9                        | 3105,0                  | 2433,1 | المجموع |

التعداد العام للسكان والسكنى 2004.

الوثيقة عدد : 20 توزيع عدد عاطلين عن العمل من الفئة العمريّة 18- 59 سنة ونسبة البطالة حسب الجنس

بين 1994 و 2004.

| 2004  | 1994  |                              |
|-------|-------|------------------------------|
| 432,9 | 378,7 | عدد العاطلين عن العمل (1000) |
| 292,4 | 279,6 | ذكور                         |
| 140,0 | 98,8  | إناث                         |
| 13,9  | 15,6  | نسبة البطالة (%)             |
| 12,9  | 15    | ذكور                         |
| 16,7  | 17,2  | إناث                         |

التعداد العام للسكان والسكنى 2004.

الوثيقة عدد : 21 تطوّر نسبة إعالة الصغار ونسبة الإعالة العامة بالبلاد التونسية بين 1975 و 2004 (%).

| 2004 | 1994 | 1984 | 1975 |                     |
|------|------|------|------|---------------------|
| 41,7 | 60,6 | 74   | 86,9 | نسبة إعالة الصغار   |
| 56,2 | 75,2 | 86,5 | 98,4 | نسبة الإعالة العامة |

مصادر مختلفة.

إضافات

- نسبة إعالة صغار السن :  $100 \times \frac{\text{عدد السكان أقل من 15 سنة}}{\text{عدد السكان بين 15 و 64 سنة}}$
- نسبة الإعالة العامة :  $100 \times \frac{\text{عدد السكان أقل من 15 سنة} + \text{عدد السكان فوق 65 سنة}}{\text{عدد السكان بين 15 و 64 سنة}}$
- وتعبّر النسبتان عن الأعباء التي يتحملها السكان الذين هم في سن العمل.

التعليقات :

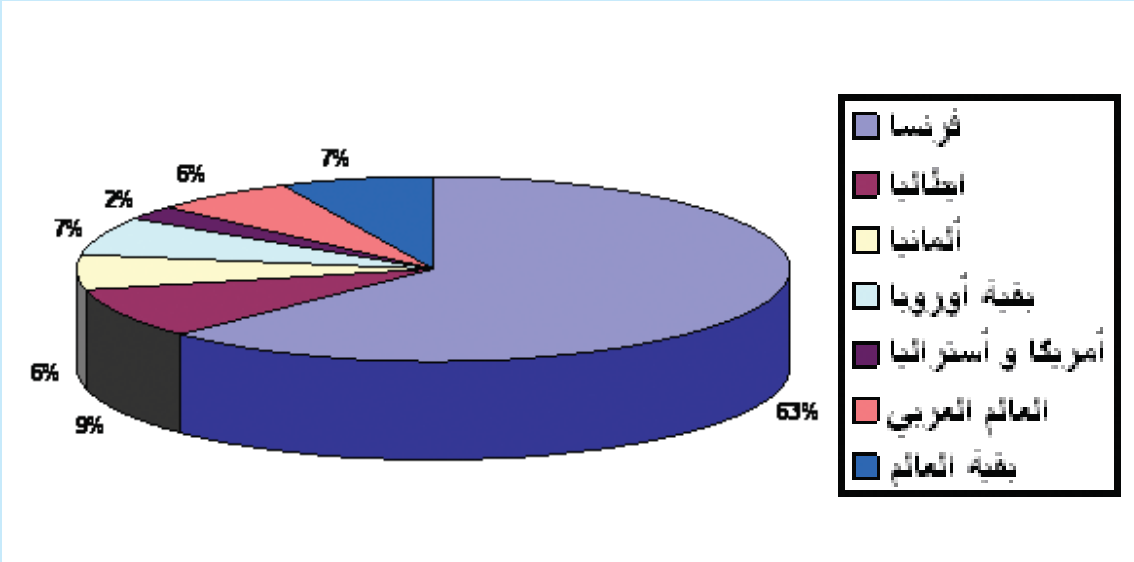
1. أصف النمو الطبيعي للسكان بالبلاد التونسية وأفسره.
2. أحرر فقرة أبرز فيها الانعكاسات الديمغرافية والاجتماعية لهذا النمو.



## أستخلص

- يبلغ معدّل الكثافة السكّانية بالبلاد التونسية سنة 2004، 61 س/كلم<sup>2</sup>، وهو يخفي تفاوتاً كبيراً في التوزيع الجغرافي للسكان التونسيين حيث ترتفع الكثافة بالمناطق الساحليّة التي يتركز بها 68,4 % من مجموع السكان وحيث تفوق 500 س/كلم<sup>2</sup> في إقليم تونس و100 س/كلم<sup>2</sup> في إقليمي الشمال والوسط الشرقيين (وهي المناطق الأكثر استقطاباً للهجرة الداخلية حيث تحقق حصيلة هجرية ايجابية). وتنخفض الكثافة بالمناطق الداخلية التي تحوي 31,6 % من مجموع السكان سنة 2004 (وهي مناطق ذات حصيلة هجرية سلبية). ويعود هذا التفاوت إلى عوامل اقتصادية (تركز الأنشطة الصناعيّة والخدميّة بالساحل) وتاريخيّة وطبيعيّة...
- عرفت نسبة التحضر بالبلاد التونسية ارتفاعاً كبيراً حيث مرت من 40,1 % سنة 1966 إلى 64,9 % سنة 2004، ويفوق معدل النموّ السنوي للسكّان الحضّر معدل نموّ مجموع السكّان حيث بلغ الأوّل 1,83 % بين 1994 و 2004 في حين لم يتجاوز الثاني 1,21 % في نفس الفترة، وباستثناء القيروان وقفصة تتركز المدن الكبرى على الشريط الساحلي حيث يعيش أكثر من ثلثي الحضّر التونسيين.
- يشهد النموّ الطبيعي للسكان بالبلاد التونسيّة تراجعاً جعلها قريبة جداً من مرحلة النضج الديمغرافي التي وصلتها الدول المتقدمة ويفسر ذلك بانخفاض مؤشر الخصوبة من 7,10 إلى 2,10 بين 1966 و 2005. وتراجع نسبة الولادات إلى حدود ما تسجله الدول المتقدمة نتيجة السياسة السكانيّة المعتمدة وتحسّن وضع المرأة وارتفاع معدّل العمر عند الزواج ... وهو ما يطيل المدّة اللازمة لتضاعف عدد السكّان ويقلّص من العبء البشري على مجهود التنميّة الاقتصاديّة.
- ساهم تراجع النمو الطبيعي في تراجع فتوة المجتمع وانخفاض نسب الإعاقة وهو ما يعني تقلص قاعدة هرم أعمار سكّان البلاد التونسيّة واتساع قمته مما يؤكّد بداية تحول المجتمع من مجتمع فتي (مجتمع البلدان النامية) إلى مجتمع في طور التهرّم، ومع ذلك تبقى نسب الشبّان والإعاقة مرتفعة مقارنة بالبلدان المتقدمة وهو ما يفرض ضغوطاً متنوّعة: ارتفاع نسبة البطالة، زيادة طلبات الشغل السنويّة، ارتفاع الاستثمار الديمغرافي...

## 1 - التوزيع الجغرافي للجالية التونسية بالخارج سنة 2001



النسب احتسبت انطلاقاً من أرقام مأخوذة من: La migration tunisienne en Europe, enjeux, acteurs et futurs 2001 P17.

## 2- من عوامل الهجرة الخارجية.

”تفيد نتائج التعداد (تعداد 2004) فيما يتعلق بالمهاجرين إلى الخارج أن العمل يتصدر أسباب الهجرة وبنسبة كبيرة جداً تتجاوز 70%، ثمّ الدراسة بنسبة 18,1%، فالزواج بنسبة 7,5% مع الإشارة إلى أن الزواج يمثل السبب الرئيسي لهجرة الفتيات إلى الخارج وبنسبة 34,6% من مجموع المهاجرات.“

التعداد العام للسكان والسكنى لسنة 2004، العدد الأول: النتائج الأولى.

المعهد الوطني للإحصاء مارس 2005، ص 14.

## التنمية الفلاحية

### المدخل :

لئن شهد المجال الفلاحي بالبلاد التونسية تطورات هامة على مستوى الهياكل العقارية فإن الإنتاج بقي يحافظ على خصائصه الأساسية. فما هي مظاهر التنمية الفلاحية بالبلاد التونسية، وما هي حدودها ؟

### النشاط الأول : أتعرف مجهودات إصلاح الفلاحة التونسية وتعصيرها.

#### الوثيقة عدد : 1 إصلاح الأوضاع العقارية في البلاد التونسية.

”إن الرصيد العقاري العمومي، والنتائج بالأساس عن تأميم أراضي المعمرين وحلّ نظام الأعباس، جعل من الدولة التونسية فاعلا أساسيا في القطاع الفلاحي، بصفتها مالكا ومنتجا وموزعا في نفس الوقت. وتعدّ الضيعات الدولية التي يديرها مباشرة ديوان الأراضي الدولية، إلى جانب الوحدات التعااضدية للإنتاج، من بين المستغلات الأكبر حجما والأكثر خصوبة والأحسن تجهيزا والأكثر إنتاجا في البلاد التونسية.“

المصدر: عبد الله الشريف. الشمال التونسي - ندوة قسم الجغرافيا بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بمنوبة. نشر كلية الآداب والعلوم الإنسانية بمنوبة 1999 ص 243.

### إضافات

- المجال الفلاحي : جملة الأراضي الفلاحية وما يتصل بها من تنظيمات وتجهيزات تيسر استغلالها لتحقيق إنتاج كاف للاستهلاك والتصدير.
- الهياكل العقارية : نظام ملكية الأراضي الفلاحية وأساليب استغلالها.
- تأميم أراضي : هي نقل ملكية أراضي المعمرين للدولة بمقتضى قانون 12 ماي 1964 .
- الأعباس : جمع ”عبس“ وهو عقار غير قابل للبيع والشراء، ودخله مرصود لفائدة شخص أو مجموعة أشخاص أو مؤسسة دينية أو خيرية.
- الوحدات التعااضدية للإنتاج : هي ضيعات كبرى تكون ملكية الأراضي ووسائل الإنتاج بها جماعية.

#### الوثيقة عدد : 2 التجربة التعااضدية في البلاد التونسية (1962-1969)

”أصبح النهج التعااضدي الخيار الرئيسي للدولة في بداية الستينات، وقد تمثلت إستراتيجيته في دعم القطاع الفلاحي بهدف تنويع الإنتاج وترقيعه... وتحسين مداخيل الفلاحين وتمثل خيار الدولة في دمج القطاع الفلاحي التقليدي مع الأراضي الموءمة، ضمن وحدات تعااضدية للإنتاج... وكذلك تعصير الفلاحة، بتجهيز المساحات السقوية وتشجيع الغراسات...“

المصدر: علي عياد ومحمد اللومي، الفلاحة التونسية، من إعادة الهيكلة إلى رهان العولمة. نشر معهد الدراسات المغاربية المعاصرة ص 116 تونس 1995.

التجربة التعااضدية هي تجربة تنموية وقع تطبيقها في البلاد التونسية في بداية الستينات، تقتضي تطبيق نظام ملكية جماعية للأرض، وقع التخلي عنها بموجب قانون 22 سبتمبر 1969.

## إضافات

- تدخلت إلى جانب الدولة أطراف أخرى في المجال الفلاحي منذ منتصف الثمانينات :
- شركات الإحياء والتنمية الفلاحية : تنشط في الميدان الفلاحي، بدأت في الظهور منذ 1982، واشترط في البداية أن تكون تونسية، ثم تطور إطارها القانوني مع الإصلاح الهيكلي الفلاحي، حيث نصّ قانون 1988 على دورها في "تنمية الأراضي الفلاحية التابعة للدولة". ثم فتح قانون 1993 إ مكانية بعثها من قبل شركات وبنوك أجنبية.
  - وكالة النهوض بالاستثمارات الفلاحية : يتمثل دورها في منح امتيازات مالية وجبائية لفائدة الباعثين الخواص في الفلاحة والصيد البحري كما تقوم بربط الصلة بين أصحاب الأعمال الأ جانب ونظرائهم التونسيين قصد بعث مشاريع فلاحية مشتركة.
  - الجمعيات ذات المصلحة المشتركة : يكوّنها جمع من الفلاحين في إطار قانون الجمعيات وتتولى السهر على مصالحهم، أهم أصنافها الجمعيات المائية التي تتولى إدارة المنشآت المائية والأراضي السقوية، ببيع الماء للفلاحين وصيانة المعدات.
  - الإصلاح الهيكلي الفلاحي : هو برنامج بدأ تطبيقه في البلاد التونسية منذ سنة 1980 يتجسّم في الحدّ من دعم الدولة لأسعار البذور والمدخلات ومياه الريّ وتشجيع الاستثمار والمبادرة الفردية في الميدان الفلاحي ومزيد تشريك كلّ الفاعلين، إلى جانب الدولة، في القطاع الفلاحي.

### الوثيقة عدد : 3 تطور استعمال الأسمدة والمبيدات. (الوحدة 1000 طن)

| الموسم الفلاحي 1995/1996 | الموسم الفلاحي 2004/2005 | كمية الأسمدة والمبيدات |
|--------------------------|--------------------------|------------------------|
| 241                      | 412                      |                        |

المصدر: الإدارة العامة للدراسات والتنمية الفلاحية والإدارة العامة للإنتاج الفلاحي 2006

### الوثيقة عدد : 4 تطور عدد الجرارات

| الفترة       | 1961/1962 | 1994/1995 | 2004/2005 |
|--------------|-----------|-----------|-----------|
| عدد الجرارات | 10047     | 35090     | 39069     |

المصدر: وزارة الفلاحة والموارد المائية، استبيان حول الهياكل والمستغلات الزراعية 2004/2005

### الوثيقة عدد : 5 تطور كميات البذور الممتازة المستعملة (الوحدة قنطار)

| الموسم    | قمح صلب | قمح لين | شعير  | المجموع |
|-----------|---------|---------|-------|---------|
| 1994/1995 | 114000  | 26000   | —     | 140000  |
| 1997/1998 | 123456  | 30455   | 6517  | 160420  |
| 1999/2000 | 121073  | 43110   | 5286  | 169469  |
| 2002/2003 | 216500  | 57100   | 25950 | 299550  |
| 2003/2004 | 122162  | 42324   | 13014 | 177500  |

المصدر السابق

## الوثيقة عدد : 6 تطور التوزيع المجالي للمساحات السقيوية في البلاد التونسية بين 1978 و 2010

| توقعات 2010 |              | 1994       |              | 1978       |              | الأقاليم الكبرى |
|-------------|--------------|------------|--------------|------------|--------------|-----------------|
| النسبة (%)  | المساحة (هك) | النسبة (%) | المساحة (هك) | النسبة (%) | المساحة (هك) |                 |
| 59,4        | 240,000      | 53,5       | 187,660      | 70,5       | 120,020      | الشمال          |
| 28,4        | 115,090      | 32,8       | 115,090      | 18,2       | 31,120       | الوسط           |
| 12,2        | 49,000       | 13,9       | 49,200       | 11,3       | 19,500       | الجنوب          |
| 100         | 404,000      | 100        | 315,850      | 100        | 170,056      | المجموع         |

المصدر : المثال المديرية لتهيئة التراب الوطني 1996 - وزارة الفلاحة.

### التعليقات :

- 1- أبيض دور الدولة في إصلاح الهياكل الفلاحية.
- 2- أبرز مساهمة الأطراف الجديدة المتدخلة في المجال الفلاحي إلى جانب الدولة.
- 3- أبيض مجهودات تعصير الفلاحة في البلاد التونسية.

## النشاط الثاني : أدرس خصائص المجال الفلاحي التونسي ونحوالاته.

### الوثيقة عدد : 7 توزيع الأراضي الصالحة للفلاحة بالبلاد التونسية.

|                  |                                  |
|------------------|----------------------------------|
| 5,5 مليون هكتار  | مساحة الأراضي الصالحة للحراثة    |
| 4 مليون هكتار    | مساحة الغابات والمراعي السباسبية |
| 9,5 مليون هكتار  | مجموع مساحة الأراضي الفلاحية     |
| 16,4 مليون هكتار | مساحة البلاد التونسية            |

المصدر : "mondialisation et sociétés rurales en Méditerranée" IRMC, Kouthala, Tunis, Paris, 2002 p. 451

المصدر : علي ععباب ومحمد اللومي وشكري المزرغني

### الوثيقة عدد : 8 توزيع الأراضي الصالحة للحراثة ومساحة الأقاليم بالبلاد التونسية (%):

| النسبة من الأراضي الصالحة للحراثة بالبلاد التونسية (%) | النسبة من المساحة الجمالية للبلاد التونسية (%) | الأقاليم        |
|--|--|-----------------|
| 37   | 18   | الشمال          |
| 47   | 22   | الوسط           |
| 16   | 60   | الجنوب          |
| 100  | 100  | البلاد التونسية |

المصدر : "mondialisation et sociétés rurales en Méditerranée" IRMC, Kouthala, Tunis, Paris, 2002 p. 451

المصدر : علي ععباب ومحمد اللومي وشكري المزرغني

الوثيقة عدد : 9 صور لأنشطة فلاحيّة مختلفة في البلاد التونسيّة



زراعة الحبوب بجهة ماطر



زراعة الحبوب في شمال البلاد التونسيّة



الزيتان في وسط البلاد التونسيّة



زراعة البطاطا

الوثيقة عدد : 10 تطور الإنتاج الفلاحي بالبلاد التونسيّة:

| السنة       | الوحدة      | 1998  | 2002  | 2006  |
|-------------|-------------|-------|-------|-------|
| قمح صلب     | مليون قنطار | 11,4  | 16,4  | 10,3  |
| زيت الزيتون | ألف طن      | 180   | 72    | 170   |
| قوارص       | ألف طن      | 211   | 225   | 247   |
| تمور        | ألف طن      | 103   | 115   | 131   |
| طماطم       | ألف طن      | 663   | 810   | 885   |
| أبقار       | ألف رأس     | 159   | 285   | 449   |
| أغنام       | ألف رأس     | 3943  | 3990  | 4484  |
| لحوم        | ألف طن      | 120,2 | 132,2 | 123,4 |
| حليب        | ألف طن      | 817   | 945   | 971   |
| دواجن       | ألف طن      | 74,2  | 90,0  | 66,2  |
| صيد بحري    | ألف طن      | 93,2  | 96,7  | 109,8 |

المصدر: وزارة الفلاحة  
والموارد المائية والتقارير  
السنوي للبنك المركزي  
التونسي 2006

## إضافات

- تساوي المساحة المحروثة 4,9 مليون هكتار
- تحتل زراعة الحبوب 1,6 مليون هكتار
- تمثل غراسات الزيتون 1,6 مليون هكتار
- أسطول الصيد البحري 10800 مركب
- مواني الصيد البحري 41 منها 23 للصيد الساحلي (المهدية، قليبية، بنزرت... و10 للصيد في الأعماق أهمها صفاقس).

### الوثيقة عدد : 11

#### مؤشرات مساهمة الفلاحة في الناتج الداخلي الخام والتشغيل والصادرات

مساهمة الفلاحة في :

- الناتج الداخلي الخام : 11,8%
- التشغيل : 16,3%
- الصادرات : 9%
- الاستثمارات في الفلاحة 912 مليون دينار

المصدر : وكالة النهوض بالاستثمارات الفلاحية 2007

### الوثيقة عدد : 12

#### أهم الصادرات والواردات الفلاحية للبلاد التونسية

##### أهم الواردات الفلاحية سنة 2005

| الكمية بالألف طن | القيمة بالمليون دينار | المنتجات        |
|------------------|-----------------------|-----------------|
| 2431,6           | 465                   | الحبوب          |
| 302,4            | 245                   | الزيوت النباتية |
| 320,3            | 120                   | السكر           |
| 19,2             | 44                    | الحليب ومشتقاته |

المصدر : التقرير السنوي للبنك المركزي التونسي 2006

##### أهم الصادرات الفلاحية سنة 2006

| الكمية بالألف طن | القيمة بالمليون دينار | المنتجات       |
|------------------|-----------------------|----------------|
| 170              | 828,9                 | زيت الزيتون    |
| 16,3             | 16,1                  | القوارص        |
| 60               | 117                   | التمور         |
| 15*(2005)        | 14*(2005)             | الخضر          |
| 20,3             | 225,4                 | الإنتاج السمكي |

المصدر : وكالة النهوض بالاستثمارات الفلاحية 2007

### الوثيقة عدد : 13

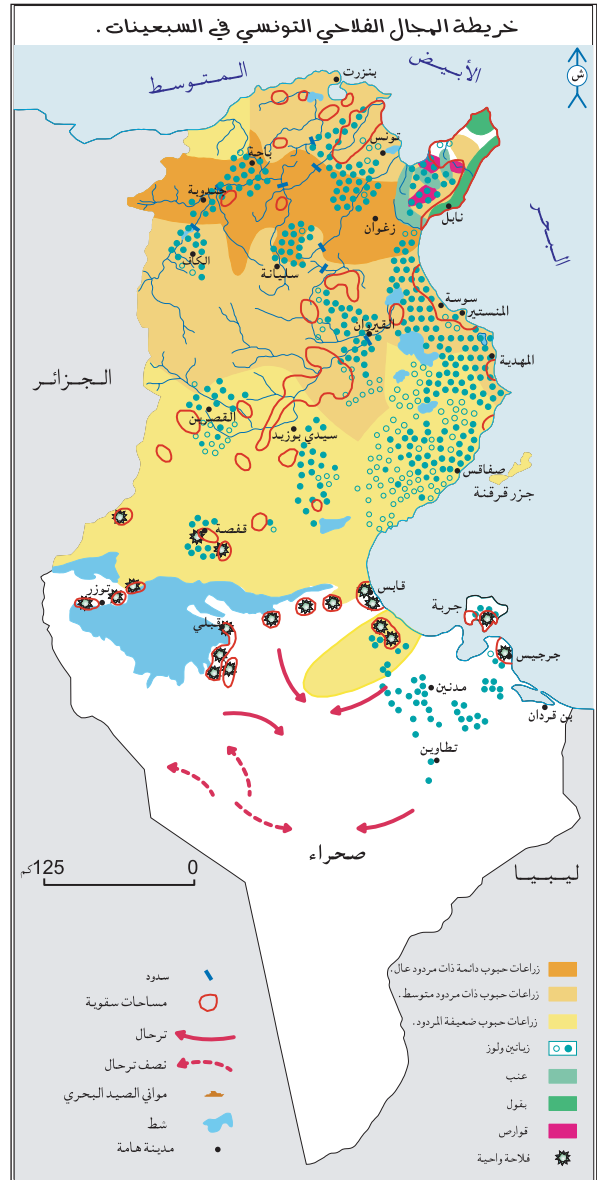
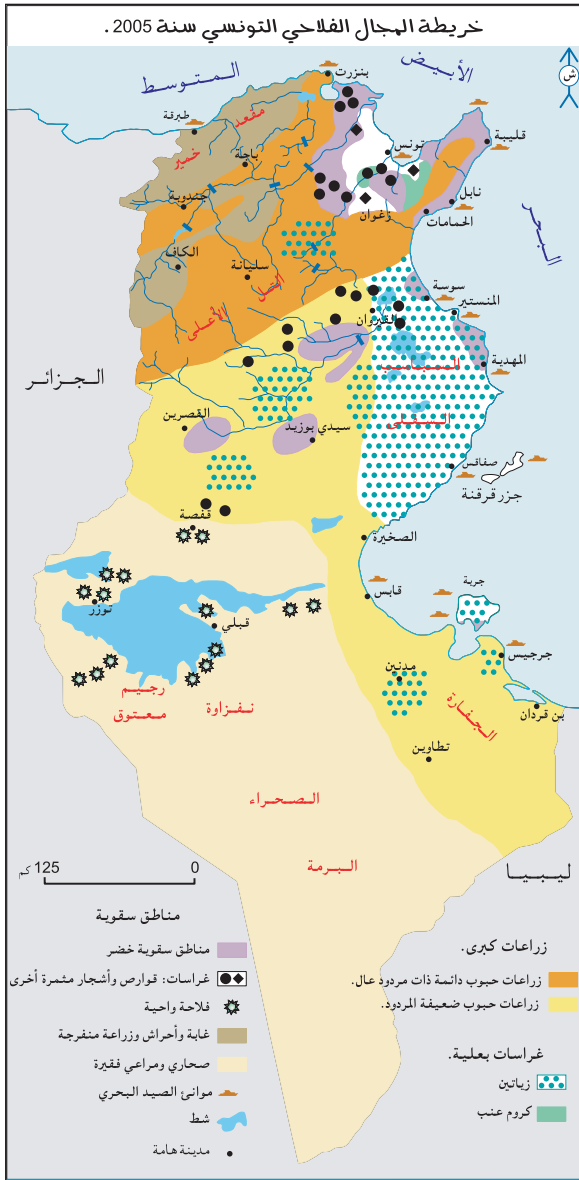
#### تطور الميزان التجاري الغذائي بالمليون دينار من 1996 إلى 2006

| السنة   | 1996    | 1998    | 2000    | 2002    | 2003  | 2004 | 2005 | 2006 |
|---------|---------|---------|---------|---------|-------|------|------|------|
| الحصيلة | - 215,5 | - 253,8 | - 154,2 | - 586,5 | - 328 | 190  | 132  | 259  |

المصدر : المعهد الوطني للإحصاء، الكتاب السنوي للتجارة الخارجية 2007

## إضافات

الميزان التجاري الغذائي : هو الفرق بين قيمة الصادرات وقيمة الواردات الفلاحية.



الوثيقة عدد : 15 من الصعوبات التي تواجهها الصادرات الفلاحيّة التونسيّة

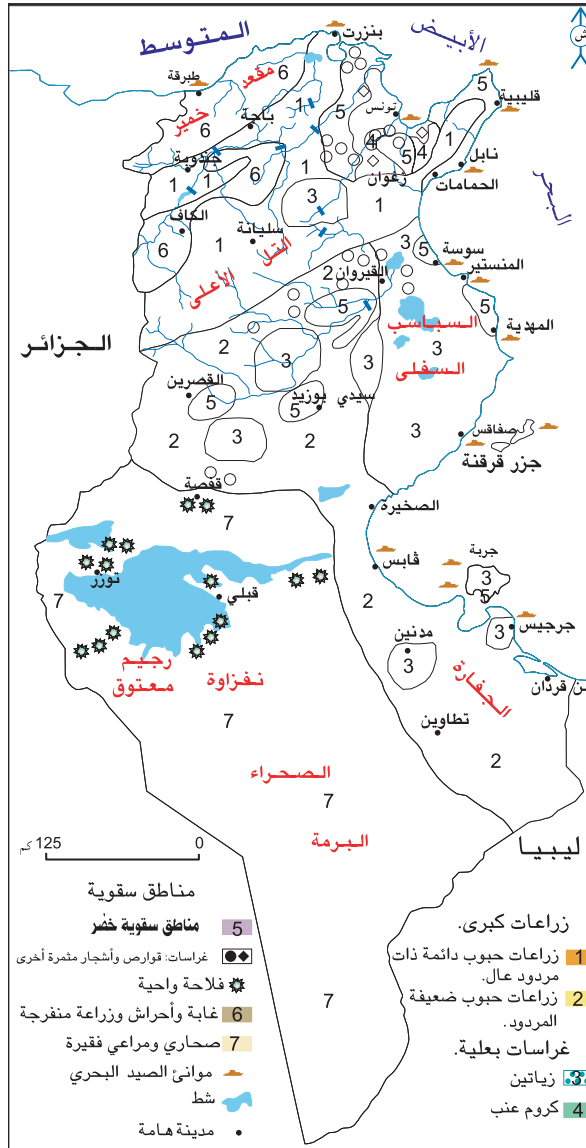
... إن الصادرات الفلاحيّة التونسيّة تتوجه بنسبة 80 % نحو الاتحاد الأوروبي (تنفرد فرنسا وإيطاليا بالنصيب الأوفر منها) ويوفر الاتحاد الأوروبي 40 % من الواردات الفلاحيّة للبلاد التونسيّة .

... تواجه الصادرات التونسيّة (زيت، قوارص، خضر، خمور) منافسة بلدان انضمت بصفة متتالية للاتحاد الأوروبي وهي إسبانيا البرتغال واليونان ودول أخرى مثل المغرب وتركيا...

كما برزت مصادر تزويد جديدة للأسواق الأوروبية مثل جنوب إفريقيا، استراليا، كينيا، الأرجنتين...



- ... ونتيجة للضغوطات المسلطة على موارد التربة فإن الأراضي التونسية تعاني من الانجراف ... والتلح... وهوما يتسبب في نقص خصوبة الأراضي الفلاحية وتقلص مساحتها. وللحد من تدهور التربة والمحافظة على خصوبة الأراضي بذلت مجهودات كبيرة تتمثل في مايلي :
- متابعة وضعية التربة والضغوط المسلطة عليها.
  - مواصلة انجاز برامج أشغال المحافظة المياه والتربة.
  - برامج مكافحة التصحر...
- المصدر : التقرير الوطني حول وضعية البيئة 2005 ص 37



- 1- أتعرف مساحة الأراضي الفلاحية بالبلاد التونسية وتوزعها حسب الأقاليم.
- 2- أحدد خصائص الإنتاج الفلاحي وأصف تطور وضعية الميزان التجاري الفلاحي وأفسره .
- 3- أحرر فقرة أبرز فيها المكانة الاقتصادية والاجتماعية للفلاحة التونسية مبرزاً بعض الصعوبات التي تواجهها.
- 4- أتمم خريطة نصف جاهزة للإنتاج الفلاحي التونسي.

## أستخلص

- تعتبر الدولة طرفا فاعلا في المجال الفلاحي منذ الستينيات فهي المنتج والممول والباعث الرئيسي للمشاريع الفلاحيّة وقد تقلص دورها تدريجيا منذ منتصف الثمانينات لفائدة المتدخلين الخواص بعد اعتماد برنامج الإصلاح الهيكلي.
- يعتبر تعصير الفلاحة من أولويّات الدولة في خططها التنمويّة للنهوض بالقطاع الفلاحي :
  - انتشار المكننة على نطاق واسع مع تفوق إقليم الشمال.
  - تزايد استعمال الأسمدة الكيميائيّة والبذور الممتازة والمبيدات منذ بداية السبعينات بنسق تصاعدي.
  - كثافة وسائل تعبئة الموارد المائيّة وتنوعها مما أدّى إلى توسع المساحات السقويّة.
- ← أسهمت كلّ هذه التحولات التقنيّة في تحسن المردود وارتفاع الإنتاج وتزايد النصيب الموجه للسوق الخارجيّة وتراجع اليد العاملة في القطاع الفلاحي.
- تحقّق الاكتفاء الذاتي الغذائي في بعض المنتوجات الفلاحيّة (التمور، زيت الزيتون والقوارص...)
- عرف الميزان التجاري الغذائي عجزا متفاقما نتيجة لاستيراد مواد إستراتيجيّة خاصة منها الحبوب إلى حدود سنة 2003 ثمّ حقق فائضا نتيجة لارتفاع أسعار بعض المواد الفلاحيّة في الأسواق العالميّة مثال زيت الزيتون والتمور ومنتجات البحر...
- يختصّ الإنتاج الفلاحيّ بالتنوع (إنتاج فلاحي نباتي وحيواني) والنموّ (الأشجار المثمرة والخضر...)
- يتأثر الإنتاج الفلاحيّ بالظروف المناخيّة (التذبذب من سنة إلى أخرى مثل الحبوب) وبالمنافسة في الأسواق العالميّة (زيت الزيتون).
- يتميّز المجال الفلاحي التونسي بتخصص أقاليمه لاختلاف الظروف الطبيعيّة .
- يشهد المجال الفلاحي التونسي تحولات عميقة تتمثل في انتشار الغراسات والمساحات السقويّة في كامل الأقاليم.

شهدت المنظومة المائية بتونس تطورا هاما، وذلك بالتكثيف في انجاز المنشآت والتجهيزات المائية المختلفة والمتنوعة...

وقد تطور استهلاك المياه في القطاع الفلاحي تبعا لتطور المساحات السقوية حيث بلغت إلى موفى 2005 حوالي 400 ألف هكتار، تستهلك حوالي مليارين متر مكعب من المياه...

وتم وضع برنامج متكامل العناصر للاقتصاد في مياه الري على مستوى الضيعة حيث تم رصد حوافز مالية هامة للتشجيع على اقتناء المعدات المقتصدة في مياه الري من قبل الفلاحين، وذلك عن طريق إسناد منحة تتراوح بين 40 و60 ٪ مما أدى إلى تعصير نظم الري بحوالي 315 ألف هكتار من المناطق السقوية بكامل البلاد وتطوير قدرات الإنتاج والمنافسة... وقد تم خلال سنة 2005 إسناد حوالي 35 مليون دينار كمنح تشجيعية للفلاحين لاقتناء معدات الطرق للري وتجهيز ضيعاتهم.

وبالتوازي مع هذا التمشي تم :

- تدعيم برامج ومشاريع تهذيب وإعادة تهيئة المناطق السقوية بتنمية الاقتصاد في مياه الري فيها لتشمل 90 واحة بالجنوب و100 منطقة سقوية بالوسط الغربي.
- تدعيم البرامج البحثية وتكوين الفنيين والعاملين في الاقتصاد في مياه الري.
- تدعيم برامج الإرشاد والتحسيس والإحاطة بالفلاحين لضمان ترشيد وإحكام استغلال الموارد المائية.
- وضع إستراتيجية لتكثيف استعمال المياه المعالجة في القطاع الفلاحي.
- ويمثل تهمين المياه التحدي الأكبر في الميدان الفلاحي حيث يستوجب التحكم في فواقد المياه لتخفيف الضغط على الموارد المائية من ناحية وزيادة المردودية الاقتصادية لمياه الري من ناحية أخرى.
- وللتوصل لهذه النتائج يتم التدخل على عدة مستويات نذكر منها :
- تعصير شبكات الري.
- استعمال طرق الري المقتصدة للمياه على مستوى الضيعة.
- تحسيس وتنظيم الفلاحين.
- استخدام أنجع التقنيات الزراعية.
- اختيار الزراعات الملائمة والمثمرة للمياه.
- ولهذه التحسينات آثار اقتصادية ومالية هامة تمكن من اقتناء المعدات واستعمال مدخلات الإنتاج وكذلك ترويج المنتجات الفلاحية.

المصدر التقرير الوطني حول وضعية البيئة 2005 ص 33-34

**أبحث:**

أنجز بحثا حول خصائص الفلاحة التونسية بالإبحار على الشبكة. [www.onagri.nat.tn](http://www.onagri.nat.tn)

## التنمية الصناعية

**المدخل :** ورد في إحدى المجالات الاقتصادية المختصة أن نسبة النشيطين في الصناعة بالبلاد التونسية فاقت نسبة النشيطين في الفلاحة مما دفعك إلى تعرف حقيقة القطاع الصناعي التونسي وما يشهده من تطورات من حيث تركيبته وإنتاجه ومواطن تركزه.

### النشاط الأول : أتعرف مجهود التصنيع وتنمية الحرف بالبلاد التونسية.

#### الوثيقة عدد : 1 التنمية الصناعية في الستينات

اعتمدت الخطة الإنمائية العشرية 1962-1971 على ... تصنيع البلاد التونسية في شكل أقطاب تنمية إقليمية تتوزع بانتظام على كامل التراب، فتمّ بعث معمل السكر بباجة... أمّا في القصرين فقد تمّ تركيز معمل الورق وعجين الحلفاء وفي بنزرت ومنزل بورقيبة وقع التركيز على المعادن والتعدين (معمل الفولاذ). كذلك تكرير النفط (بنزرت) وفي قابس وقع بعث الصناعات الكيماوية المغربية ...

المصدر : عمر بالهادي، الجغرافيا والتنمية، العدد الثاني، مارس 1980 ص 12-13

#### الوثيقة عدد : 2 التنمية الصناعية في السبعينات

... تميّزت التوجهات الجديدة خلال العشرية 1972-1981 بتطبيق السياسة الليبرالية وتشجيع المبادرات الخاصة وتنمية الصناعات التصديرية والحث على اللامركزية الصناعية ... وقد سنّت الدولة عدّة قوانين لفائدة الصناعات المعملية...

Le courrier de l'industrie, juin 2005, N 100, p. 37-39

اللامركزية الصناعية : هي إعادة توزيع المؤسسات والأنشطة الصناعية للتخفيف من التركيز المجالي للصناعة. الصناعات المعملية : هي تحويل وتركيب منتوجات مادية (يستثنى من القطاع الصناعي البناء والأشغال العامة والاستخراج).

### إضاءات

- اتفاقية الشراكة بين البلاد التونسية والاتحاد الأوروبي: تمّ إبرامها يوم 17 جويلية 1995 وهي أول اتفاقية توقّعها المجموعة الأوروبية مع بلد غير أوروبي من حوض البحر المتوسط وتقضي بتركيز منطقة للتبادل الحر خلال مرحلة انتقالية لمدة 12 عاما.
- برنامج تأهيل المؤسسات الصناعية : تمّ إقراره سنة 1996 للنهوض بالمؤسسات الصناعية ودعم قدرتها على المنافسة.

#### الوثيقة عدد : 3 تطور الاستثمارات الأجنبية في الصناعات المعملية بالبلاد التونسية

| السنة                          | 1987 | 1999  | 2001 | 2003 | 2004  |
|--------------------------------|------|-------|------|------|-------|
| حجم الاستثمارات بالمليون دينار | 58,7 | 197,9 | 251  | 283  | 294,4 |

المصدر : تقرير البنك المركزي التونسي 2003 و وكالة النهوض بالصناعة 2005

## الوثيقة عدد : 4 أهم الأحداث لتنمية الحرف بالبلاد التونسية :

إحداث الديوان القومي للصناعات التقليدية بمقتضى القانون 59-133 المؤرخ في 15 فيفري 1965 ينص على :

- تنمية الابتكار والبحث ببعث صندوق للغرض وصنع النماذج وتنظيم المسابقات.
- تحسين الجودة بضبط المقاييس والمراقبة الفنية للمؤسسات الحرفية .
- إعداد دراسات ومرصد الصناعات التقليدية والتخطيط .

www.artisanat.nat.tn

## الوثيقة عدد : 5 التوزيع المجالي للصناعات التقليدية بالبلاد التونسية.

### النقش على النحاس



### الزربية



المصدر السابق

### صناعة الشاشية



### صناعة الخزف



## إضافات

- مساهمة الحرف في التشغيل : 300000 عامل
- المساهمة في الناتج الداخلي الإجمالي : 3,81%
- الحصة من الصادرات الجمالية للبلاد : 2,19% سنة 2005 .

## التعليقات :

1- أنقل الجدول التالي على كراسي وأتممه.

| سياسة التصنيع المتبعة / البرنامج | الفترة الزمنية |
|----------------------------------|----------------|
|                                  |                |

2- أحرر فقرة أبرز فيها خصائص قطاع الحرف في البلاد التونسية وتوزعها المجالي.

## النشاط الثاني : أتعرف مميزات الإنتاج الصناعي بالبلاد التونسية.

الوثيقة عدد : 6 تطور إنتاج الصناعات الاستخراجية (بالألف طن ماعدا الغاز الطبيعي بملايين الأمتار المكعبة)

| الإنتاج       | السنوات | 2002 | 2004 | 2006 |
|---------------|---------|------|------|------|
| النفط         |         | 3486 | 3342 | 3261 |
| الغاز الطبيعي |         | 2149 | 2298 | 2149 |
| الحديد        |         | 202  | 256  | 214  |
| الفسفاط       |         | 7461 | 8051 | 7801 |
| الرصاص        |         | 8,2  | 8,5  | 0    |
| الزنك         |         | 64,2 | 52,6 | 0    |
| الملح البحري  |         | 798  | 1117 | 1127 |

المصدر : - المرصد الوطني للطاقة (وزارة الصناعة والطاقة والمؤسسات الصغرى والمتوسطة)  
- الإدارة العامة للمناجم (وزارة الصناعة والطاقة والمؤسسات الصغرى والمتوسطة)

الوثيقة عدد : 7 تطور أهم منتجات الصناعات الطاقية والتعدينية والكميائية

| الإنتاج                        | السنوات | الوحدة         | 2002 | 2004 | 2006 |
|--------------------------------|---------|----------------|------|------|------|
| المحروقات (نفط مكرر وغاز مسيل) |         | ألف طن         | 1929 | 1790 | 1709 |
| الكهرباء :                     |         |                |      |      |      |
| - حراري                        |         | مليون كيلواط/س | 8176 | 8466 | 9502 |
| - مائي                         |         |                | 64   | 154  | 92   |
| الفولان                        |         | ألف طن         | 152  | 0    | 0    |
| الاسمنت                        |         | ألف طن         | 6022 | 6662 | 6932 |
| الحامض الفسفوري                |         | ألف طن         | 1216 | 1240 | 1181 |
| الفسفاط الثلاثي الرفيع         |         | ألف طن         | 791  | 868  | 792  |
| ثاني فسفاط الامونيا            |         | ألف طن         | 1315 | 1314 | 1093 |
| الأمونيتير                     |         | ألف طن         | 127  | 134  | 151  |

المصدر : - الشركة التونسية للكهرباء والغاز - المعهد الوطني للإحصاء - شركة الفولان - الإدارة العامة للمناجم (وزارة الصناعة والطاقة والمؤسسات الصغرى والمتوسطة)

## الوثيقة عدد : 8 أهم منتجات الصناعات الغذائية

| المنتجات               | السنوات | الوحدة      | 2002  | 2004  | 2006  |
|------------------------|---------|-------------|-------|-------|-------|
| مشتقات الحبوب          |         | ألف طن      | 2914  | 2833  | 2872  |
| الحليب المصنع          |         | ألف هكتولتر | 3340  | 3360  | 3620  |
| المصبرات الغذائية      |         | ألف طن      | 140,2 | 172,1 | 135,9 |
| السكر ومشتقاته         |         | ألف طن      | 186,4 | 200   | 219   |
| الزيوت والمواد الدهنية |         | ألف طن      | 162,9 | 436   | 393   |
| المشروبات:             |         |             |       |       |       |
| - مياه معدنية          |         | مليون لتر   | 321   | 347   | 450   |
| - مشروبات غازية        |         | ألف هكتولتر | 3800  | 4100  | 4250  |

المصادر: المعهد الوطني للإحصاء ووزارة الصناعة والطاقة والمؤسسات الصغرى والمتوسطة والمؤسسات المعنية.

## الوثيقة عدد : 9 تطور أهم منتجات قطاع النسيج والملابس الجاهزة.

| المنتجات        | السنوات | الوحدة     | 2002  | 2004  | 2006  |
|-----------------|---------|------------|-------|-------|-------|
| خيطان القطن     |         | ألف طن     | 24,8  | 25,0  | 25,0  |
| خيطان الصوف     |         | ألف طن     | 8,8   | 9,0   | 9,0   |
| النسيج          |         | مليون متر  | 201,0 | 178,5 | 182,0 |
| الملابس الجاهزة |         | مليون قطعة | 218,0 | 211,0 | 179,6 |

المصدر: وزارة التنمية والتعاون الدولي

### صناعة النسيج



### صناعة تركيب السيارات

...وفيما يتعلق بصناعة السيّارات، فهي متأتية من خمس شركات وهي الشركة التونسية لصناعة السيارات وشركة التجهيز والنقل والهيكل وشركة الصناعات الميكانيكية المغاربية وشركة "ألفا" للحافلات وشركة "سكمو" وهي شركات متخصصة في تركيب السيارات الصناعية والشاحنات الصغيرة وكذلك عربات النقل المشتركة للمسافرين مثل الحافلات العادية والمزدوجة وناقلات الرفاهة والسياحة... وتجدر الإشارة إلى أن نسبة الاندماج للحافلات والناقلات التي ركبها الشركة التونسية لصناعة السيّارات بسوسة تقدر بحوالي 25 ٪، في حين تظل هذه النسبة ضعيفة جداً بخصوص العربات الصناعية والشاحنات الصغيرة، حيث بلغت 3٪. المصدر: تقرير البنك المركزي التونسي 2006 ص77

### الوثيقة عدد : 11 الصناعات الكهربائية والإلكترونية

...كما واصلت الصناعات الكهربائية والإلكترونية تسجيل تقدم ملحوظ كما يدل على ذلك ازدياد الصادرات ... لتبلغ حوالي 2,346 مليون دينار. وقد تأتت 700 مليون دينار من هذا المبلغ من مبيعات الأسلاك والكوابل الكهربائية المخصصة لتزويد السوق الأوروبية للسيارات، أي قرابة 30٪ من الصادرات الكلية لهذا الفرع.

المصدر: تقرير البنك المركزي التونسي 2006 ص77

### الوثيقة عدد : 12 تطور القيمة المضافة للصناعات العمليّة (٪)

| الصناعات                         | السنوات | 2002  | 2004  | 2006  |
|----------------------------------|---------|-------|-------|-------|
| الصناعات الغذائية                |         | - 0,5 | 12,8  | 4,7   |
| الصناعات العمليّة غير غذائية     |         | 2,4   | 3,2   | 4,5   |
| مواد البناء والخزف والبلور       |         | 4,6   | 3,9   | 3,1   |
| الصناعات الميكانيكية والكهربائية |         | 3,6   | 8,0   | 18,7  |
| الصناعات الكيماوية               |         | 3,2   | 3,5   | - 0,3 |
| النسيج والملابس والجلود والأحذية |         | 0,5   | - 0,4 | - 2,5 |
| الصناعات المختلفة                |         | 3,4   | 5,2   | 5,0   |
| مجموع الصناعات العمليّة          |         | 1,8   | 4,9   | 4,6   |

المصدر: وزارة التنمية والتعاون الدولي

القيمة المضافة: هي القيمة الإجمالية للإنتاج تطرح منها قيمة المواد الوسيطة المستعملة (مواد أولية، محروقات)

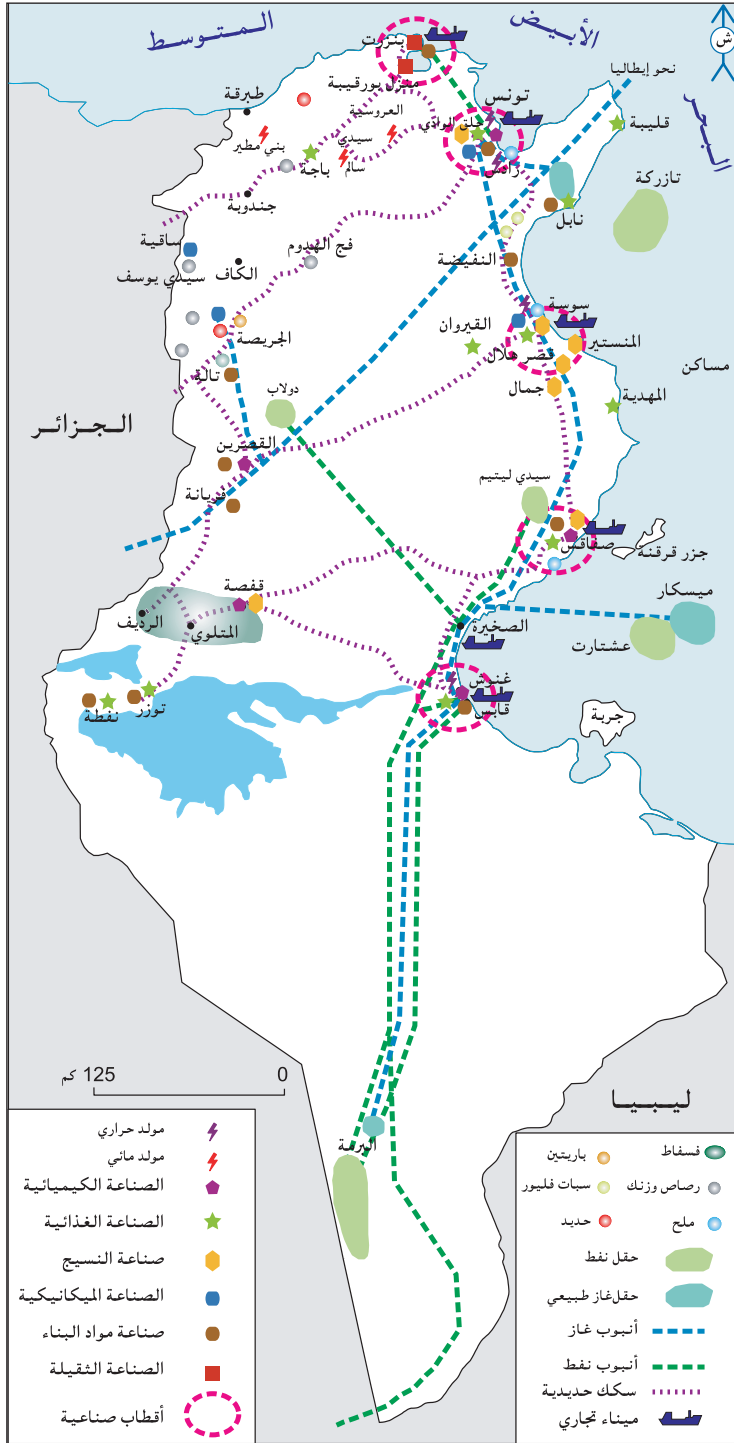
### التعليقات :

- 1- أبين خصائص الإنتاج الصناعي التونسي مبرزاً الترابط بين بعض الصناعات.
- 2- أتمم الخريطة نصف الجاهزة التالية اعتماداً على المفتاح المصاحب لها.



## خريطة التوزيع الجغرافي لبعض الصناعات بالبلاد التونسية .





- في الستينات بعثت الدولة وحدات صناعية في المناطق الساحلية والداخلية بهدف تحقيق اللامركزية.
- منذ بداية السبعينات تراجع دور الدولة عن بعث المشاريع الصناعية لفائدة الباعثين الخواص الذين فضلوا التركيز في المناطق الساحلية الشرقية حيث الحواضر الرئيسية المنفتحة على الخارج إلى جانب توفر التجهيزات من طرقات وسكك حديدية ومواني وشبكات الاتصال...
- احتكرت المناطق الساحلية الشرقية أكثر من 90٪ من المؤسسات ومن مواطن الشغل الصناعية.

#### الوثيقة عدد : 14 : تحولات المجال الصناعي التونسي

- تبرز الإحصائيات الصناعية بين 1972 و1995 :
- أن الفارق التقليدي بين المناطق الساحلية والداخلية باق رغم الجهود المبذولة للحد منه، فاختيار التوطن بالمناطق الشرقية الساحلية يفسر بنزوع الصناعة نحو التوطن بالمناطق الأكثر انفتاحا وبدور المدن الثلاث الكبرى للبلاد كحواضر.
  - التراجع المتواصل لنصيب تونس الكبرى و بروز وتطور مجالات صناعية جديدة في الشمال الشرقي، ونمو عدد المؤسسات والشغل الصناعي في المراكز الحضرية التي تقع في الحزامين الواقعين على بعد 30 و60 كم من العاصمة وهذا مرتبط بـ :
  - سياسة اللامركزية الصناعية في السبعينات والتي قدّمت الامتيازات الجبائية والمالية للباعثين الصناعيين الذين يختارون التوطن في المناطق الواقعة في شعاع 60 كم من العاصمة.
  - نزعة المؤسسات المصدرة لاختيار المراكز الحضرية الأهم بالشمال الشرقي دون قبول للابتعاد عن العاصمة.
  - النمو المتصاعد لإقليم الساحل والذي بدأ منذ الستينات .
  - النمو المتوسط للاقتصاد الصناعي بصفاقس.
  - ضعف القطاع الصناعي بالأقاليم الداخلية.
- المصدر: المثال المديرية لتهيئة التراب الوطني ص21,22 وزارة البيئة والتهيئة الترابية جوان 1996

#### التعليمات :

- 1- أبين مظاهر التركيز المجالي للصناعة بالبلاد التونسية وأفسرها.
- 2- أبرز تحولات المجال الصناعي التونسي.

## أستخلص

- يبرز مجهود الدولة في مجال التصنيع :
  - في الستينات بعث الأقطاب الصناعيَّة والاستثمار وخلق مواطن شغل .
  - منذ بداية السبعينات تراجع دور الدولة على مستوى الاستثمار لفائدة الخواص المحليين والأجانب.
  - اقتصر دور الدولة على تشجيع الباعثين الخواص وذلك بإصدار القوانين وإحداث مناطق حرَّة وتأهيل المؤسسات الصناعيَّة وتوفير البنية التحتيَّة وخصوصة المؤسسات الدوليَّة.
- يختصّ الإنتاج الصناعي بـ :
  - هيمنة المؤسسات الصناعيَّة المتوسطة والصغرى وغياب مؤسسات كبرى .
  - سيطرة الصناعات المعلميَّة (النسيج والإكساء).
  - تواضع الصناعات الثقيلة.
  - بداية تشكل أقطاب تكنولوجيَّة.
- يتميِّز المجال الصناعي بـ :
  - ظاهرة التركيز على الشريط الساحلي (السوحلة)
  - تراجع طفيف للوزن الصناعي للعاصمة لفائدة مدن ساحليَّة أخرى.
  - محدودية مساهمة الأقاليم الداخليَّة.
- عرف قطاع الحرف نموًّا مطردًا منذ الاستقلال إذ تزايد إنتاجه ومساهمته في التشغيل...

...وينتج عن الأنشطة الصناعية إـ فـراز كميات من الغازات والمياه المستعملة الملوثة نسبياً والنفايات الصناعية الصلبة منها حوالي 150 ألف طن من النفايات الخاصة دون اعتبار نفايات الفوسفوجيبس الناجمة عن أنشطة تحويل الفسفاط والتي تفوق كميتها 5 مليون طن سنوياً. ولهذه الإفرازات تأثيرات محتملة على الصحة والبيئة بكل مكوناتها بصفة مباشرة أو غير مباشرة .

وللحد من الضغوطات المتزايدة على الموارد الطبيعية والمنظومات البيئية ولضمان محيط سليم يطيب فيه العيش للمواطن، دأبت بلادنا منذ مطلع التسعينات على إبتاع سياسات واستراتيجيات تهدف إلى مزيد ترشيد استهلاك الموارد بالقطاع الصناعي وتشخيص ومعالجة الوضع البيئي بالأقطاب الصناعية ذات الأولوية وذلك عملاً بمبدأ الوقاية والاحتياط من أجل تحقيق تنمية صناعية مستدامة تأخذ في الاعتبار الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والبيئية .

ولتنفيذ هذا التوجه، تم إنجاز العديد من الدراسات التشخيصية والاستشراعية على المستويين الوطني والجهوي شملت بالخصوص جرد وتشخيص مصادر التلوث بالملك العمومي للمياه وكذلك بالملك العمومي البحري وجرّد وتشخيص المواقع الصناعية الملوثة القديمة منها والمتروكة.

كما تناولت الدراسات التي تم إنجازها على المستوى الجهوي تشخيص الوضع البيئي بالأقطاب والمواقع الصناعية ذات الأولوية وتحديد جملة من المشاريع تتعلق بإزالة التلوث واستصلاح تلك الأقطاب والمواقع. وشملت هذه الدراسات كلّ من ولايات بنزرت وتونس والقصرين و صفاقس وقابس وقفصة.

كما تمّ العمل على دعم وتطوير الجانبين المؤسّساتي والتشريعي ذات الصلة بإزالة التلوث الصناعي والوقاية منه وتركيز الآليات الاقتصادية والحوافز المناسبة لمساعدة أصحاب المؤسّسات الصناعية في هذا المجال (صندوق مقاومة التلوث ومجلة التشجيع على الاستثمار...) بالإضافة إلى الإحاطة والتحسيس ودعم قدرات المؤسّسات الصناعية وحفزها على التأهيل البيئي واعتماد مواصفات التصرف البيئي دعماً لقدرتها التنافسية.

المصدر : التقرير الوطني حول وضعية البيئة لسنة 2005

# التنمية السياحية

## المدخل :

رغم حداثة عهده يعتبر القطاع السياحي من ركائز التنمية بالبلاد التونسية.  
ماهي مظاهر التنمية في هذا القطاع ؟  
ماهي انعكاساتها المجالية والاقتصادية ؟

## النشاط الأول : أدرس نموّ القطاع السياحي بالبلاد التونسية

### الوثيقة عدد : 1

تطور بعض المؤشرات السياحية بالبلاد التونسية

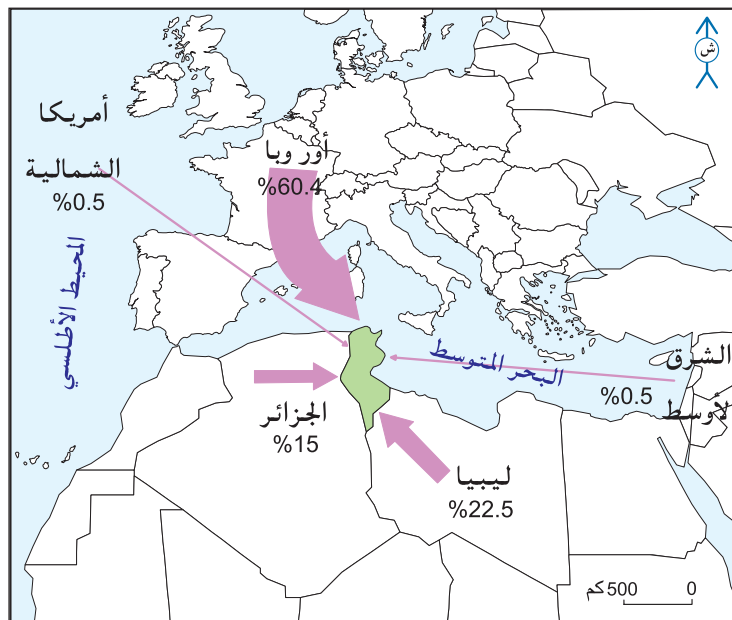
| السنة | عدد السياح | طاقة الإيواء ( بالسريـر ) | الليالي المقضاة |
|-------|------------|---------------------------|-----------------|
| 1996  | 3,885,000  | 196,900                   | 24,130,000      |
| 2000  | 5,057,000  | 197,000                   | 33,168,000      |
| 2004  | 5,998,000  | 226,000                   | 30,665,000      |
| 2006  | 6,549,000  | 232,000                   | 34,086,000      |

المصدر: تقرير البنك المركزي التونسي 1999-2004-2006

طاقة الإيواء : هي عدد الأسرة التي توفرها المنشآت السياحية وتمثّل طاقة الإيواء أحد العناصر الأساسية للعرض السياحي.  
الليالي المقضاة : عدد الليالي التي يقضيها السياح خلال سنة واحدة.

### الوثيقة عدد : 2

التوزيع الجغرافي للسياح الوافدين على البلاد التونسية سنة 2006



### تطور عدد النزل السياحية بالبلاد التونسية

الوثيقة عدد : 3

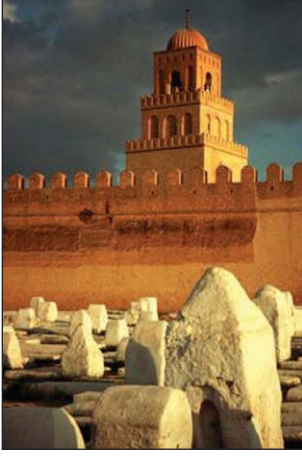
| عدد النزل | السنة |
|-----------|-------|
| 74        | 1962  |
| 212       | 1970  |
| 319       | 1980  |
| 508       | 1990  |
| 740       | 2000  |
| 755       | 2002  |

المصدر: نعيم الغالي، السياحة التونسية ووكالات الأسفار الأوروبية، المجلة التونسية للجغرافيا العدد 34 - 2002

### خريطة المؤهلات السياحية للبلاد التونسية

الوثيقة عدد : 4





جامع عقبة بن نافع بالقيروان



حمامات أنطونيوس بقرطاج



قصر الجم



شاطئ بجربة



واحة بقفصة



الصحراء جنوب البلاد التونسية



يعزى الانطلاق الموفق للنشاط السياحي في تونس إلى الإرادة السياسيّة للدولة وخاصّة منذ بداية الستينات حيث حظيت السياحة بمكانة مرموقة في مخططات التنمية الاقتصاديّة والاجتماعيّة. وكان تدخل الدولة في آن واحد مباشرا (بصفتها باعنا سياحيًا) وغير مباشر بواسطة سياسة تشجيع متنوعة للباعثين الخواص والأجانب. وانطلق تدخل الدولة منذ 1959 عندما أحدثت "الشركة الفندقية والسياحية التونسية" التي كانت بدون منازع أول مشيد للفنادق في تونس (نحو 90٪ من طاقة الإيواء سنة 1962) ... ومنذ 1971 تخلت الدولة عن الاستثمار في تشييد الفنادق وصار الاعتماد أكثر فأكثر على مصادر التمويل الخارجي الأوروبي والخليجي (صندوق أبوظبي للتنمية، المجموعة الكويتية للتنمية، الصندوق السعودي للتنمية، البنك التونسي القطري...) وفي أواخر الثمانينات شكل نصيب الدولة في الاستثمار السياحي أقل من 10 ٪ من مجموع الاستثمار مقابل 75 ٪ للخواص التونسيين وأكثر من 15 ٪ للأجانب.

المصدر : محمد الجديدي التجربة السياحية في تونس - المجلة التونسية للجغرافيا العدد 29 لسنة 1996 ص 59/57

إنّ اتسام السياحة التونسية بسمّة السياحة الجماهيرية وبغلبة السياح الأوروبيين من الطبقة المتوسطة التي تخير في أسفارها طريقة العقود الجزائية الكاملة (حجز، نقل جوي، كفالة تامّة أو نصف تامّة، رحلات) قد شجّع وكالات الأسفار العالميّة وخاصة الأوروبيّة ... وتضمن هذه الشركات حسن اشتغال طاقة الاستيعاب بنسق منتظم أمام الغياب شبه الكلي للشركات الوطنيّة.

المصدر : نعيم الغالي، السياحة التونسية ووكالات الأسفار الأوروبية، المجلة التونسية للجغرافيا، العدد 34-2002 ص 107

وكالات الأسفار: شركات أجنبية كبرى مختصة في السياحة تحتكر الجزء الأكبر من عمليات الحجز والنقل الجوي والإيواء وتتصرف في عدّة وحدات فندقية بصفة مباشرة.

### التعليقات :

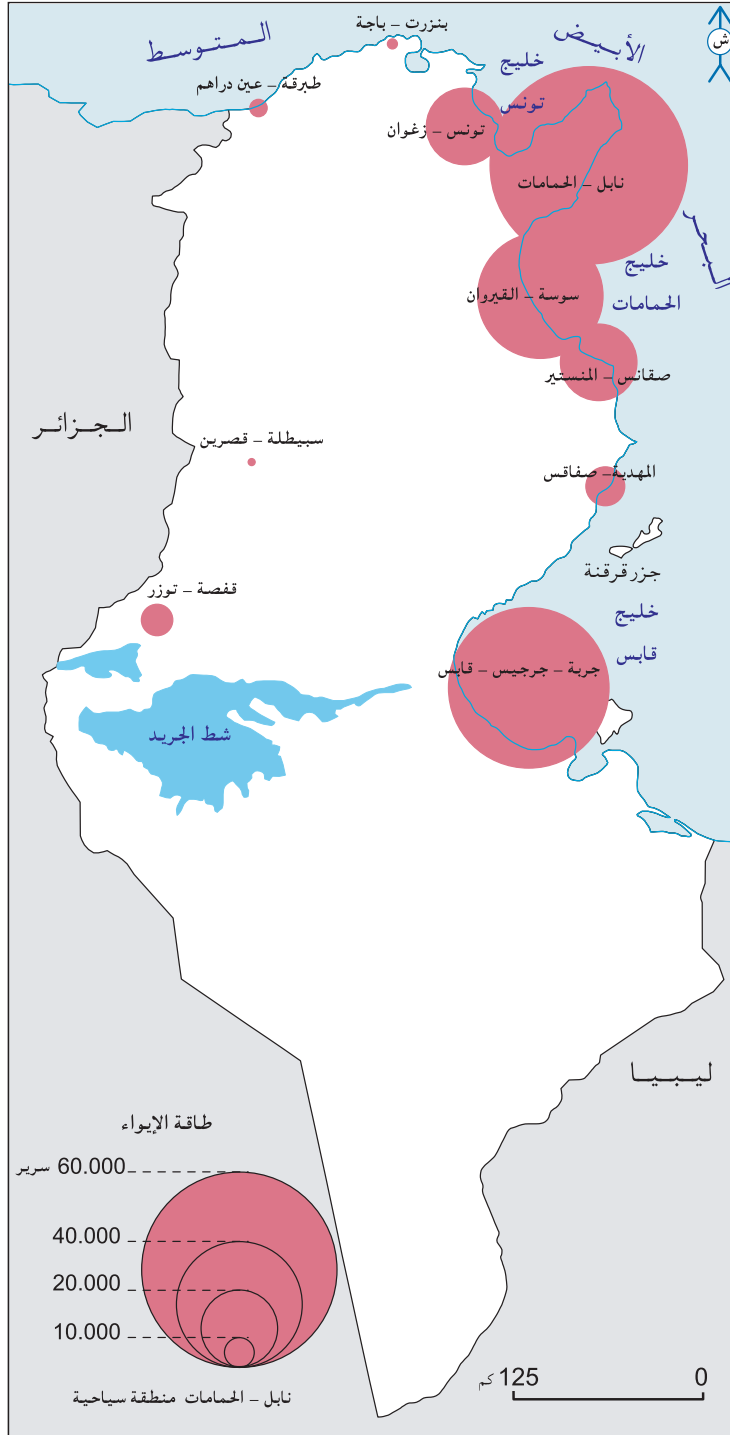
- 1- أحول الوثيقة عدد 1 إلى رسم بياني وأستغلّه لإبراز نموّ القطاع السياحي بالبلاد التونسية.
- 2- أحرر فقرة أبرز فيها خصائص القطاع السياحي التونسي وعوامل نموّه.

## النشاط الثاني:

أتعرف الانعكاسات المجلية والاقتصادية للتنمية السياحية بالبلاد التونسية.

الوثيقة عدد : 8

خريطة التوزيع المجلي للنزل بالبلاد التونسية سنة 2006 حسب طاقة الإيواء.



## الوثيقة عدد : 9 نحو تنويع المنتج السياحي التونسي.

بالرغم من مجهودات السلط العموميّة من أجل تنويع المنتج السياحي التونسي يبقى اهتمام السياح منصباً أساساً على الشواطئ الرملية والشمس... وشعورا منهم بهذه النقائص سعى المسؤولون في تونس منذ منتصف السبعينات إلى تنويع المنتج السياحي التونسي : تنمية المواني الترفيهيّة، تنمية ملاعب الصولجان، تشجيع سياحة المؤتمرات خاصة بالعاصمة، كما توجد في تونس إمكانات كبيرة لتنمية السياحة الثقافية و سياحة الأعمال من الصنف الرفيع... وأخيرا فإن إمكانات تنمية السياحة الصحراوية كبيرة جدا.

المصدر : محمد الجديدي التجربة السياحية في تونس - المجلة التونسية للجغرافيا - العدد 29 لسنة 1996 ص 71/72

## الوثيقة عدد : 10 الانعكاسات البيئية للتنمية السياحية

تميزت السواحل التونسية بفساحة شواطئها التي تمتد على أكثر من 500 كلم والتي تمثل منتوجا يشكل أحد أهم ركائز السياحة التونسية. لكن هذه الشواطئ تشكو في بعض المناطق من ظاهرة الانجراف البحري الناجم عن عوامل طبيعيّة مثل ارتفاع مستوى البحر... وبسبب البناءات المتاخمة للشاطئ والتي تكاثرت خلال العشريّات الماضية .

المصدر : التقرير الوطني حول وضعية البيئة 2005 ص 73

## الوثيقة عدد : 11 تعرية السواحل التونسية



التعرية البحرية بالشريط الساحلي بالحمامات



التعرية البحرية بالمنطقة السياحية بسوسة

## الوثيقة عدد : 12 منافسة السياحة للفلاحة في استخدام الأرض.

إنّ السياحة التونسية مبذرة كثيرا للمجال نظرا إلى أنّها قد أُجديت عشرات الآلاف من الهكتارات ... فمتوسط مساحة الفندق الواحد قد تضاعفت أكثر من 4 مرّات في ظرف 20 سنة ماراً من 0,5 هكتار في منتصف الستينات إلى أكثر من هكتارين في منتصف الثمانينات... وتمتد عديد الوحدات الفندقية على عشرات الهكتارات مثال ملعب الصولجان بالقنطاوي 103 هكتار سنة 1995.

المصدر : محمد الجديدي التجربة السياحية في تونس-المجلة التونسية للجغرافيا -العدد 29 لسنة 1996 ص 76/77

## الوثيقة عدد : 13 استهلاك السياحة للماء.

... ساهم النمو في ارتفاع الطلب على الماء في كلّ المناطق السياحية... ولذا فإنّ الاستهلاك السياحي للماء شهد نمواً منذ بداية الستينات وأصبح يمثل اليوم 4,5 ٪ من المياه الصالحة للشرب.

المصدر : حافظ ستّهم، القطاع السياحي في تونس، 1993 ص 84

## الوثيقة عدد : 14 تطور المؤشرات الاجتماعية والاقتصادية للسياحة التونسية

| المؤشر   | 1972   | 1992    | 2004    |
|--|--------|---------|---------|
| عدد النشيطين بالسياحة بصفة مباشرة                        | 18,522 | 54,224  | 90,461  |
| عدد النشيطين بالسياحة بصفة غير مباشرة                    | 55,566 | 162,672 | 271,383 |
| مجموع النشيطين بالسياحة                                  | 74,088 | 216,896 | 361,844 |
| المدخيل السياحية (مليون دينار)                           | 68,4   | 945     | 2,290   |
| نسبة المدخيل السياحية من مجموع صادرات السلع والخدمات (٪) | 45,5   | 26,4    | 14,7    |
| نسبة تغطية المدخيل السياحية للعجز التجاري (٪)            | 95,2   | 44,8    | 58,6    |
| نسبة المدخيل السياحية من الناتج الوطني الخام (٪)         | -      | -       | 6,9     |

المصدر: تقرير البنك المركزي التونسي 2006

## الوثيقة عدد : 15 المدخيل السياحية سنة 2006

مازال النشاط السياحي يمثل أول قطاع يدرّ العملة الأجنبية على البلاد فقد ازدادت المقاييس بهذا العنوان في سنة 2006 بنسبة 8,2 ٪ مقابل 14 ٪ في العام السابق لتبلغ 2,825 مليون دينار أو 12 ٪ من المقاييس الجارية لميزان الدفوعات مقابل 12,4 ٪ في سنة 2005 ... وتجدر الإشارة إلى أنّ مختلف المؤشرات سالفة الذكر تبقى دون المستويات المسجلة في بعض البلدان المنافسة مثل مصر والمغرب الأقصى اللذين لهما سبق خاصّة في مجال المسالك السياحية وتطوير السياحة الثقافية. ولتحسين مؤشرات السياحة التي بقيت رغم الجهود التي بذلتها السلطات العمومية دون المأمول، يتعين على النشيطين في القطاع مزيد التركيز على النهوض بجودة الخدمات التي تمثل حجر الزاوية للقدرة التنافسية.

المصدر : تقرير البنك المركزي التونسي 2006

## التعليقات :

- 1- أحدد خصائص المجال السياحي التونسي.
- 2- أبين مكانة السياحة في الاقتصاد التونسي.
- 3- أبرز الانعكاسات المجالية للسياحة التونسية.

## أستخلص

- عرف المجال السياحي منذ بداية الستينات نموا مطردا وتعتبر الدولة طرفا رئيسياً في هذا المجال ومنذ السبعينات فُسح المجال أمام جميع مصادر الاستثمار من محلية خاصة وبنكية وأجنبية.
- المؤهلات : تتمتع البلاد التونسية بتراث ثري (طبيعي وغير طبيعي).
- تختص السياحة التونسية بالتركز المفرط على الساحل الشرقي والارتباط بالسوق الأوروبية رغم تطور السياحة العربية وبهيمنة الطابع الجماهيري وبقصر مدة الإقامة.
- تتباين انعكاسات السياحة على المجال والاقتصاد
  - الانعكاسات المجالية : تحسين البنية التحتية من مواني وطرق...
  - تفاقم تعرية سواحل البلاد التونسية.
  - الانعكاسات الاقتصادية : منافسة الفلاحة في استخدام الأرض والماء.
- توفير العملة الصعبة والمساهمة في تغطية عجز الميزان التجاري وتنشيط القطاعات الاقتصادية الأخرى.

## أبحث:

www.tunisiatourisme.com.tn أنجز بحثا حول السياحة الصحراوية بالبلاد التونسية بالإبحار على الشبكة

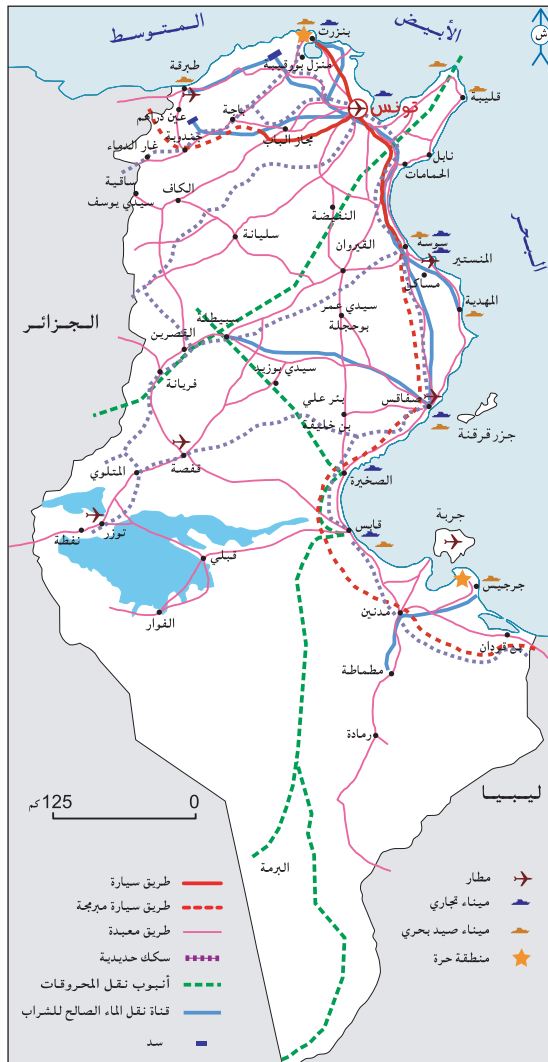
## تنمية التجارة الخارجية

### المدخل :

تشهد التجارة الخارجية التونسية نموًا مرتبطًا بالظروف الاقتصادية العالمية الجديدة خاصة بعد أن أمضت البلاد التونسية اتفاقية الشراكة مع الاتحاد الأوروبي سنة 1995 وانضمت إلى منظمة التجارة العالمية. ماهي مجهودات الدولة في تطوير البنية الأساسية بهدف التشجيع على التصدير؟ ماهي تركيبة المبادلات التجارية والأطراف التي تتعامل معها البلاد التونسية؟

### النشاط الأول : أتعرف مجهودات تطوير البنية الأساسية والتشجيع على التصدير في البلاد التونسية

الوثيقة عدد : 1 خريطة البنية الأساسية للبلاد التونسية



**المنطقة الاقتصادية الحرّة :** هي منطقة تقام فيها أنشطة اقتصادية (تجارة، خزن، صناعة) دون دفع معالم ديوانية أو أية ضرائب أخرى مما يسهل حركة البضائع وجلب الاستثمارات الأجنبية إليها وقد أنشأت المنطقتان الاقتصاديّتان بكل من بنزرت وجرجيس بمقتضى القانون عدد 93/81 المؤرخ في 3 أوت 1993.

## الوثيقة عدد : 2 تأهيل النقل البحري (المواني)

يلعب قطاع النقل البحري دوراً هاماً في النسيج الاقتصادي ويساهم بصفة فعّالة في دفع المبادلات التجارية باعتبار أن أكثر من 95٪ من التجارة التونسية الخارجيّة تمرّ عبر المواني التونسية. وللمحافظة على هذا الدور الفعّال والانخراط في المنظومة العالمية استوجب إعداد خطة لتأهيل المواني التجارية التونسية التي انطلقت منذ المخطط التاسع للتنمية... وتقوم هذه الخطة على تطوير الإطار التشريعي لتحرير القطاع وإعادة هيكلته ودعم الاستثمار فيه وتنويع خدماته والتحكم في كلفته ومزيد إحكام التنسيق بين مختلف المتدخلين.

المصدر : التقرير السنوي لديوان البحريّة التونسية والموانيء 2005

## الوثيقة عدد : 3 بعض المعطيات عن المواني التجارية التونسية

| الميناء    | التخصص                          | عدد البواخر الداخلة<br>2004 | الحجم الجملي للبضائع<br>2004 (طن) |
|------------|---------------------------------|-----------------------------|-----------------------------------|
| تونس       | سفن صغرى                        | 13                          | 18,871                            |
| حلق الوادي | مسافرون وبضائع                  | 1358                        | 949.638                           |
| رادس       | الحاويات                        | 1567                        | 5.136.901                         |
| بنزرت      | النفط                           | 454                         | 4.397.131                         |
| سوسة       | بضائع متنوعة                    | 558                         | 1.429.630                         |
| صفاقس      | بضائع متنوعة                    | 1341                        | 4.242.635                         |
| قابس       | مواد كيميائية                   | 674                         | 4.048.695                         |
| جرجيس      | نفط و مواد مصنّعة و مواد فلاحية | 576                         | 803,115                           |
|            | المجموع                         | 6528                        | 21,007,745                        |

2001

المصدر : التقرير السنوي لديوان البحريّة التونسية والموانيء 2005 ص12

## الوثيقة عدد : 4 صور لمواني زجارية تونسية



ميناء قابس



ميناء رادس

## الوثيقة عدد : 5 حركة الطائرات المقلعة والراسية في المطارات الدولية التونسية (بالآلاف)

| المطار           | 2006 |
|------------------|------|
| تونس - قرطاج     | 38,1 |
| المنستير - صقانس | 31,6 |
| جربة - جرجيس     | 21,2 |
| صفاقس - طينة     | 4,7  |
| توزر - نفطة      | 1,5  |
| طبرقة 7 نوفمبر   | 0,9  |
| قفصة - القصر     | 0,3  |

المصدر : تقرير البنك المركزي التونسي 2006

## الوثيقة عدد : 6 الشحن التجاري الجوي

... وفيما يتعلق بالشحن التجاري الجوي، فقد سجّل تقدماً طفيفاً 0,2٪ ليبلغ 19 ألف طن مرت في جملتها تقريباً من المطار الدولي تونس - قرطاج. وشملت حصّة الخطوط التونسية في هذا النقل 12,4 ألف طن أو 65٪ من المجموع. وتعزى قلّة حركة هذا النشاط إلى نقص العرض وعدم ملائمته في مجال النقل الجوي للبضائع، وكذلك تجميد التعريفات.

المصدر : تقرير البنك المركزي التونسي 2006

## الوثيقة عدد : 7 تأهيل شبكات النقل

... إنّ سياسة الانفتاح على السوق العالميّة لا يمكن أن تهمل مسألة تأهيل البنى التحتية الكبرى التي تساهم بدورها في تركيز أنشطة مكمّلة يترتب عنها تثمين مواضع الموانئ والمطارات وتنمية القيمة المضافة للأشطة ... ومن بين أهداف إنشاء البنى التحتية :

- الربط بين منظومات النقل ومنظومات الإنتاج (الصناعيّة خصوصاً)
- تدعيم شبكات النقل متعددة الوسائط وهي الشبكات التي تمكن من نقل السلع بواسطة اثنين أو ثلاث وسائل نقل متتابعة ومترابطة مثل الخط الحديدي والطريق والبحر.
- اعتماد القواعد اللوجستية وهي فضاءات مهيأة لتجميع السلع ومنظمة بشكل يسهل الدخول والخروج منها بواسطة الطرقات والسكك الحديدية التي تتوارد إليها.

S.D.A.T.N, Rapport de deuxième phase, Unité nationale et ouverture mondiale



### المجلس الأعلى للتصدير

اعتمد المجلس الأعلى للتصدير المحدث في أبريل 1997 إجراءات ملائمة للنهوض بالاستثمارات وتمثل هذه الإجراءات أساسا في :

- تعميم الامتيازات الممنوحة لعملية التصدير أيًا كانت صفة المصدر.
- حذف المعاليم المتعلقة بالخدمات الجمركية في مجال التصدير.

### صندوق النهوض بالصادرات

حظي صندوق النهوض بالصادرات بإجراءات جديدة تهم خاصة توسيع تدخلاته لفائدة النهوض بالصادرات. ويشمل هذا التوسيع التمديد في مجال تدخل الصندوق إلى وظيفة التصدير في صلب المؤسسة وإلى انتصابها التجاري في الخارج وحصولها على التكنولوجيات الجديدة للمعلومات وتكوين الإطارات والأعوان المختصين في التجارة الدولية وعمليات الإشهار.

### صندوق ضمان مخاطر التصدير

جاء هذا الصندوق الذي أحدثته يوم 28 أبريل 1997 أحكام القانون عدد 24 لسنة 1997 ليعيد تأمين المخاطر غير التجارية والمخاطر التجارية ذات الصلة بالصادرات والتي تمثل فائدة أساسية للاقتصاد الوطني.

### الحوافز الجبائية الجديدة

- طرح المداخل والأرباح المتأتية من عمليات التصدير من أساس الأداء على الأشخاص والأداء على الشركات طوال السنوات العشر الأولى من النشاط، وبعد هذه الفترة يتم طرح 50٪ منها.
- طرح المداخل والأرباح المعاد استثمارها في المؤسسات والمشاريع الأخرى القائمة في الخارج قصد تسويق السلع والخدمات التونسية لا غير.

المصدر : تقرير البنك المركزي التونسي 1999 ص 229 و 230

### التعليقات :

- 1- أتبين دور المواني في التجارة الخارجية التونسية.
- 2- أحرر فقرة أبرز فيها مظاهر العناية بالبنية الأساسية في البلاد التونسية.
- 3- أنقل الجدول التالي على كراسي وأتممه.

| الوظيفة | تاريخ التأسيس | الصندوق |
|---------|---------------|---------|
|         |               |         |

## النشاط الثاني: أتبين تركيبة التجارة الخارجية بالبلاد التونسية والأطراف المتعاملة معها.

الوثيقة عدد : 9 تطور التجارة الخارجية للبلاد التونسية في العشرة الأخيرة 1996-2006 (القيمة بملايين الدينارات)

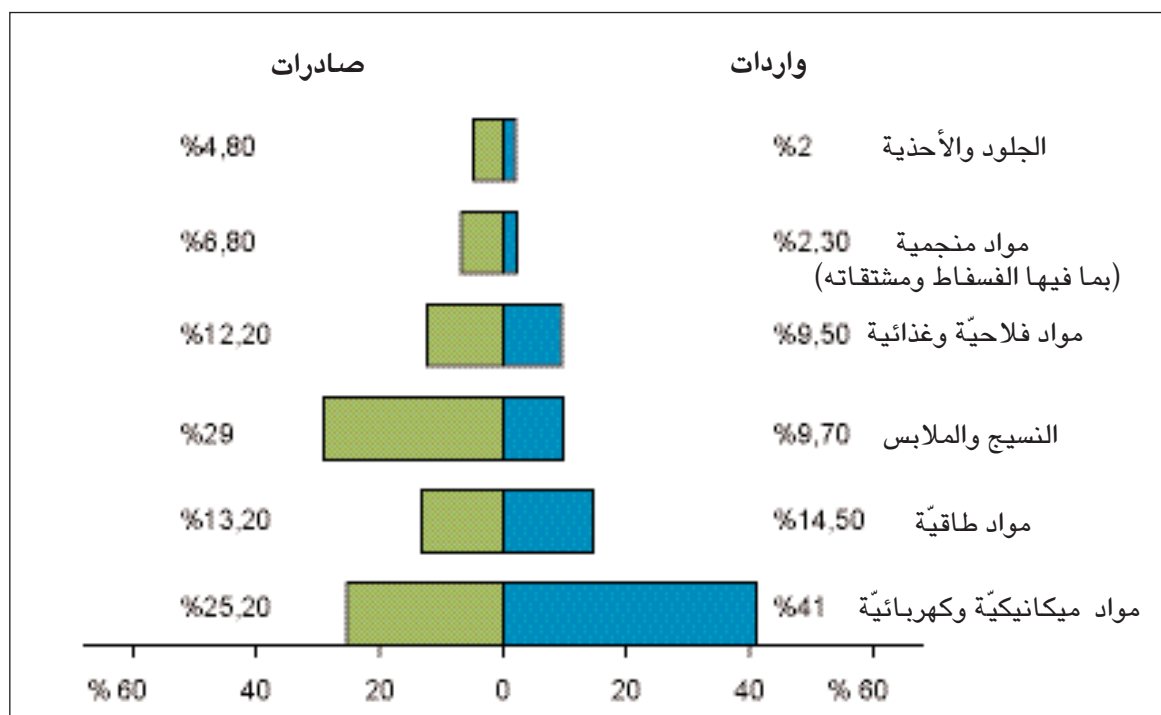
| السنوات | الصادرات | الواردات | العجز | نسبة تغطية الواردات بالصادرات % |
|---------|----------|----------|-------|---------------------------------|
| 1996    | 5,372    | 7,499    | 2,127 | 71,6                            |
| 2000    | 8,005    | 11,738   | 3,733 | 68,2                            |
| 2004    | 12,055   | 15,960   | 3,905 | 75,5                            |
| 2006    | 15,316   | 19,766   | 4,451 | 77,5                            |

المصدر : المعهد الوطني للإحصاء

نسبة التغطية : هي نسبة تغطية الصادرات للواردات ويقع احتسابها على النحو التالي:

$$\text{نسبة التغطية} = \frac{\text{قيمة الصادرات}}{\text{قيمة الواردات}} \times 100$$

الوثيقة عدد : 10 المكونات الأساسية للواردات والصادرات التونسية سنة 2006 (%)

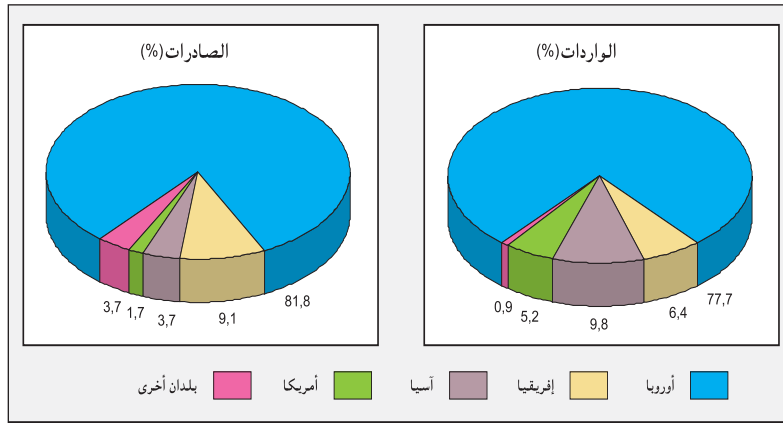


| نسبة تغطية الواردات بالصادرات %<br>2006 | نسبة تغطية الواردات بالصادرات %<br>1996 | 2006       |            | 1996       |            |   |
|---|---|------------|------------|------------|------------|---|
|   |   | الواردات * | الصادرات * | الواردات * | الصادرات * |   |
| 99,3                                    | 58,5                                    | 1880,5     | 1867,7     | 742,3      | 404,8      | مواد فلاحية وغذائية                     |
| 70,6                                    | 95,2                                    | 2859,0     | 2017,6     | 591,2      | 563,0      | مواد طاقية                              |
| 230,8                                   | 319,1                                   | 447,9      | 1033,7     | 192,7      | 614,9      | الفسفاط ومشتقاته و مواد منجمية أخرى     |
| 151,4                                   | 135,7                                   | 2918,4     | 4418,2     | 1830,3     | 2484,3     | النسيج والملابس الجاهزة                 |
| 185,7                                   | 159,3                                   | 3094,5     | 732,4      | 165,4      | 2360,4     | الجلود والأحذية                         |
| 47,6                                    | 24,6                                    | 8119,2     | 3861,5     | 2717,2     | 696,6      | منتجات الصناعات الميكانيكية والكهربائية |

المصدر : عن المعهد الوطني للإحصاء (ورد بالتقرير السنوي للبنك المركزي 1999 و 2006)

\* بملايين الدينانير

### أطراف المبادلات التجارية للبلاد التونسية سنة 2006.



### من الصعوبات التي تواجهها التجارة الخارجية التونسية.

أضرت تصاعد الأسعار العالمية لجل المواد الأساسية منذ حوالي 4 سنوات باقتصاديات البلدان المستوردة لهذه المواد. وفيما يتعلق بالبلاد التونسية التي تتميز اقتصادها بانفتاح كبير على الخارج والتي تستورد جزءا كبيرا من حاجياتها من المواد الغذائية و مواد الطاقة الضرورية لسدّ عجز الإنتاج المحلي، كان أثر ارتفاع الأسعار الدولية بما فيه أثر تغيرات أسعار الصرف بالنسبة للعملة الرئيسية سلبيا وخاصة على توازن الميزان التجاري.

المصدر : تقرير البنك المركزي التونسي 2006

### التعليقات :

- 1- أدرس تطور التجارة الخارجية التونسية.
- 2- أتبين تركيبة وأطراف المبادلات التجارية للبلاد التونسية.
- 3- أبين بعض الصعوبات التي تواجهها التجارة الخارجية التونسية.

- سهرت الدولة منذ الستينات على تطوير البنية الأساسية :
  - إنشاء موانئ جديدة وشبكة من المطارات الدولية.
  - مدّ شبكة من الطرقات المعبّدة تتكون من محاور رئيسية : محور ساحلي يربط كل مناطق الساحل الشرقي ومحاور متقاطعة تتجه من المدن الساحلية الكبرى نحو الأقاليم الغربية.
  - تطوير محدود لشبكة النقل الحديدي التي تشبه في هيكلتها شبكة الطرقات.
  - إحداث صناديق للنهوض بالصادرات وذلك في نطاق سياسة الانفتاح على السوق العالمية.
- ← ساهمت كل هذه الجهود في تطور التجارة الخارجية.
- عرفت التجارة الخارجية التونسية نمواً هاماً في قيمة الصادرات والواردات منذ بداية التسعينات :
  - تساهم صناعة النسيج والملابس إلى جانب الصناعات الميكانيكية والكهربائية بالنصيب الأوفر من مجموع الصادرات.
  - تحتل المواد المصنّعة 80 % من مجموع الواردات .
- تفوّق قيمة الواردات على قيمة الصادرات نتج عنه عجز الميزان التجاري بلغت قيمته 3,9 مليار دولار سنة 2005.
- يعتبر الاتحاد الأوروبي أول شريك تجاري للبلاد التونسية بنسبة 81,8 % من صادراتها و77,7 % من وارداتها سنة 2005 في حين تكون النسب ضعيفة مع بقية أنحاء العالم .
- تتمّ 95 % من المبادلات التجارية التونسية انطلاقاً من الموانئ التجارية أهمّها ميناء رادس الذي يضمن 22 % من المبادلات التجارية مع الخارج.
- تواجه التجارة الخارجية التونسية عدّة صعوبات مرتبطة بارتفاع أسعار المواد المستوردة وخاصة منها مواد الطاقة.

## أبحث:

أنجز بحثاً حول التجارة الالكترونية التونسية بالإبحار على الشبكة [www.cotunace.com.tn](http://www.cotunace.com.tn)

## حصيلة التنمية

### المدخل :

انتهجت البلاد التونسية في سياستها التنموية منذ الاستقلال عدّة خيارات مرتبطة بعوامل داخلية وأخرى خارجية للخروج من التخلف فماهي الحصيلة الاقتصادية والاجتماعية والمجالية للتنمية ؟

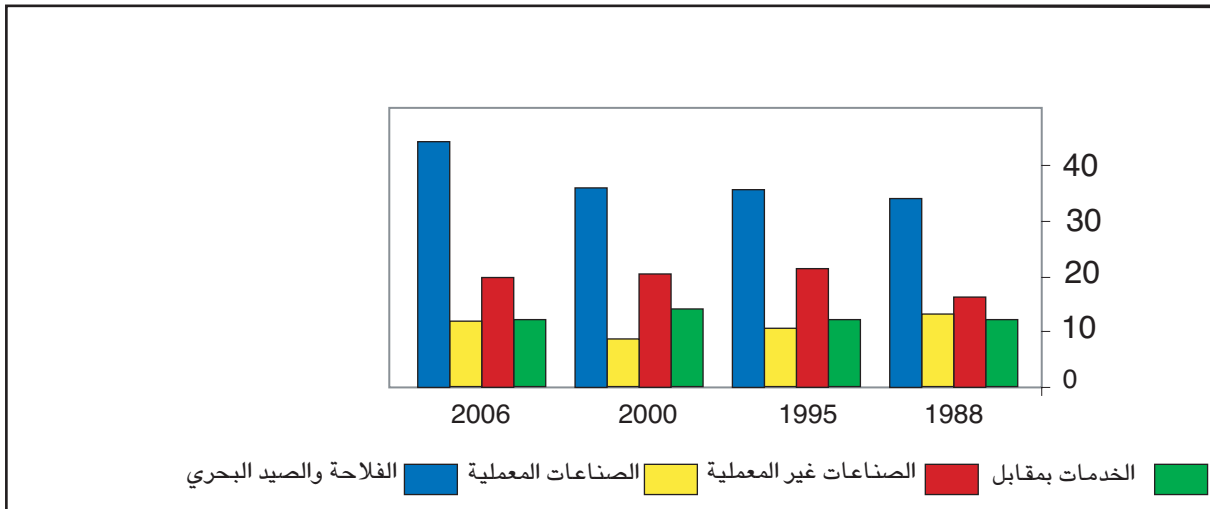
### النشاط الأول : أتعرف الحصيلة الاقتصادية للتنمية بالبلاد التونسية :

الوثيقة عدد : 1 تطور بعض المؤشرات الاقتصادية (الأسعار القارة) (%)

| 2006  | 2005 | 2004 | 2003 | 2002 |                      |
|-------|------|------|------|------|----------------------|
| 5,8   | 4,2  | 6,0  | 5,6  | 1,7  | الناتج الداخلي الخام |
| 48,2  | 48,0 | 46,9 | 43,6 | 45,2 | الصادرات             |
| 50,8  | 50,6 | 49,9 | 47,7 | 49,5 | الواردات             |
| - 4,2 | 51,7 | 51,8 | 51,1 | 51,6 | الدين الخارجي        |

المصدر : الميزانية الاقتصادية 2006

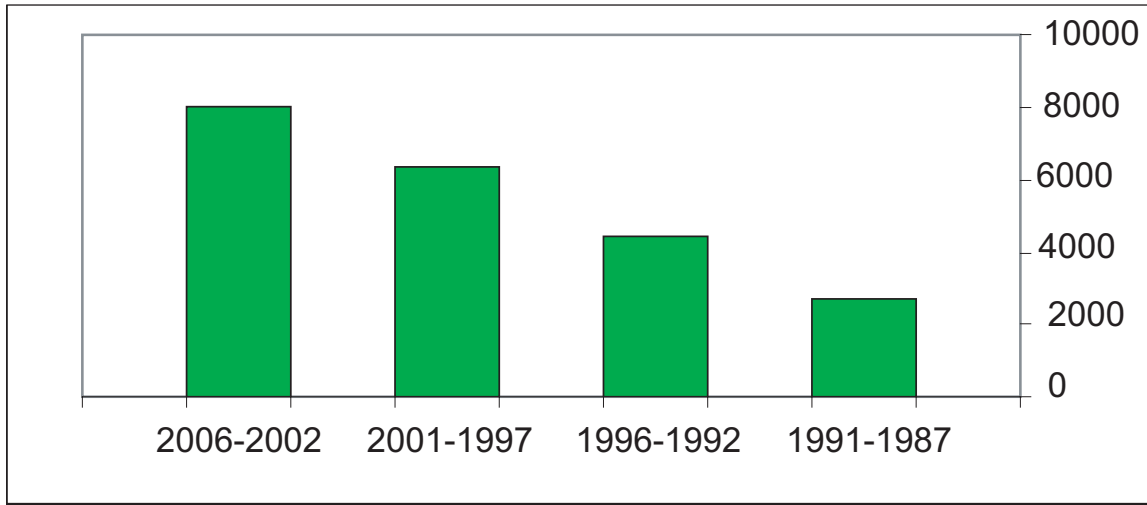
الوثيقة عدد : 2 تطور مساهمة القطاعات الاقتصادية في الناتج المحلي الإجمالي (%)



المصدر : البنك المركزي الذكرى الخمسون للاستقلال 1956-2006

تطور الحجم السنوي للاستثمارات بالمليون دينار

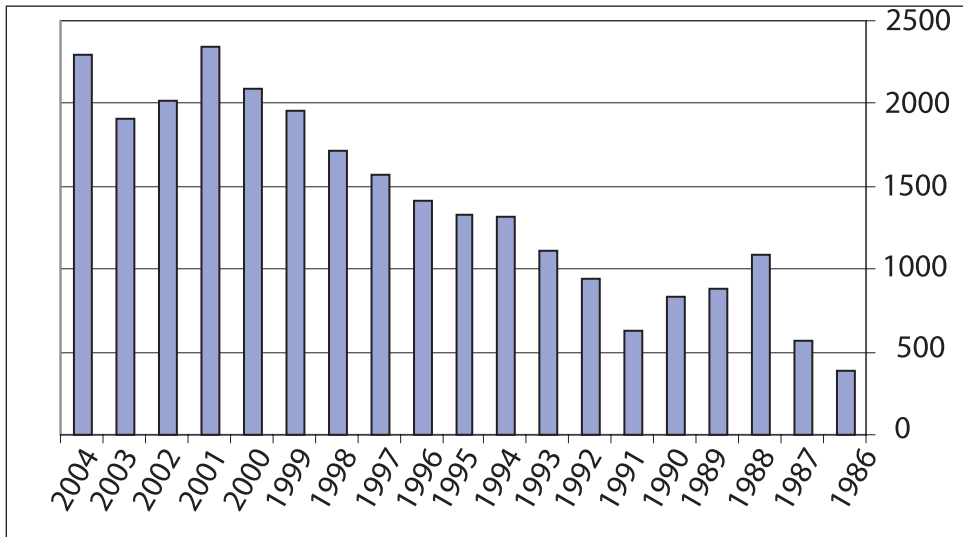
الوثيقة عدد : 3



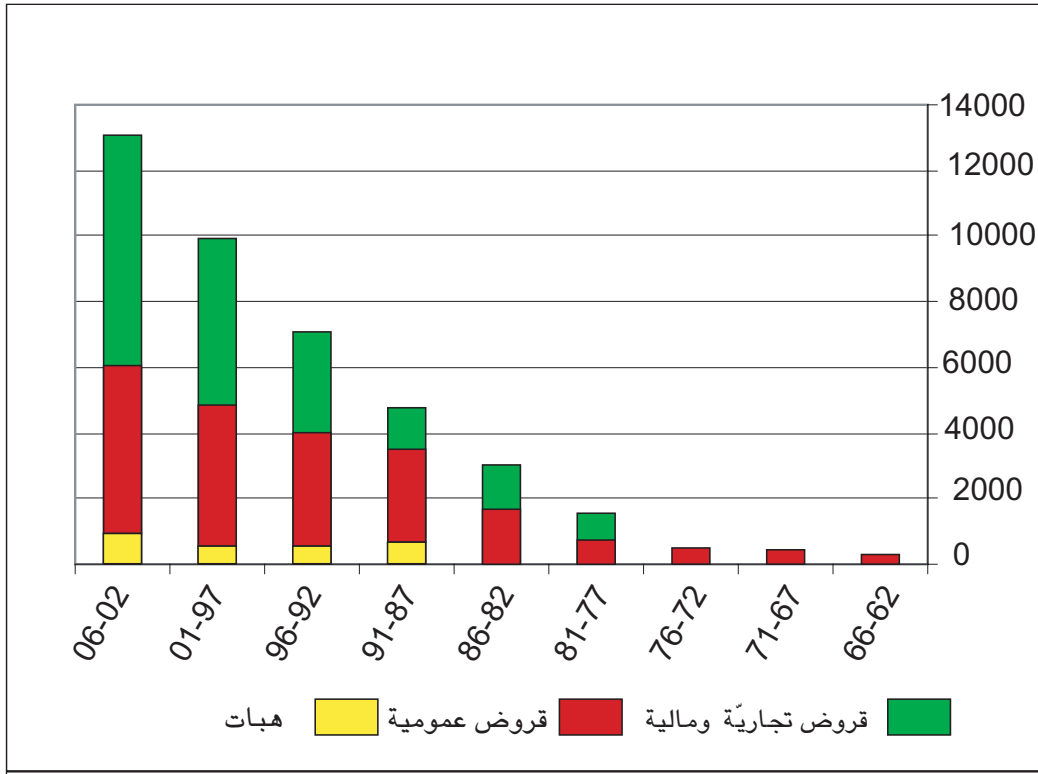
المصدر السابق

تطور المداخيل السياحية بالمليون دينار

الوثيقة عدد : 4



المصدر السابق



المصدر السابق

### التعليقات :

1. أبين حصيلة التنمية الاقتصادية بالبلاد التونسية.
2. أبرز حدود هذه التنمية.

## النشاط الثاني : أتعرف حصيلة التنمية الاجتماعية بالبلاد التونسية.

### الوثيقة عدد : 6 تطور بعض المؤشرات الاجتماعية

| 2005 | 1994 |   |
|------|------|---|
| 1,1  | 1,7  | النمو الطبيعي %                           |
| 2,1  | 2,9  | مؤشر الخصوبة (عدد الأطفال للمرأة الواحدة) |

| 2005 | 1983 |   |
|------|------|---|
| 2850 | 1290 | نصيب الفرد من الناتج الداخلي الخام بحساب الدولار الأمريكي |

| 2004 | 1956 |                 |
|------|------|-----------------|
| 22,9 | 84,7 | نسبة الأمية (%) |

| 2002 | 1970 |                          |
|------|------|--------------------------|
| 70   | 17   | عدد الأطباء لكل 100 ساكن |

| 2005 | 1966 |                        |
|------|------|------------------------|
| 73   | 51,1 | أمل الحياة عند الولادة |

المصدر: المعهد الوطني للإحصاء، 2004 وملاحم العالم الاقتصادية 2007

| 2006 | 2005 | 2004 | 2003 |   |
|------|------|------|------|---|
| 76,6 | 76,5 | 74,4 | 65,0 | إحداث الشغل في الصيد البحري والأنشطة غير الفلاحية (بالآلاف) |
| 14,3 | 14,2 | 14,2 | 14,5 | نسبة البطالة (%)  |

المصدر: التقرير السنوي للبنك المركزي 2006

### التعليقات :

1. أتبين حصيلة التنمية الاجتماعية بالبلاد التونسية.
2. أحرر فقرة أبرز فيها حدود هذه التنمية.

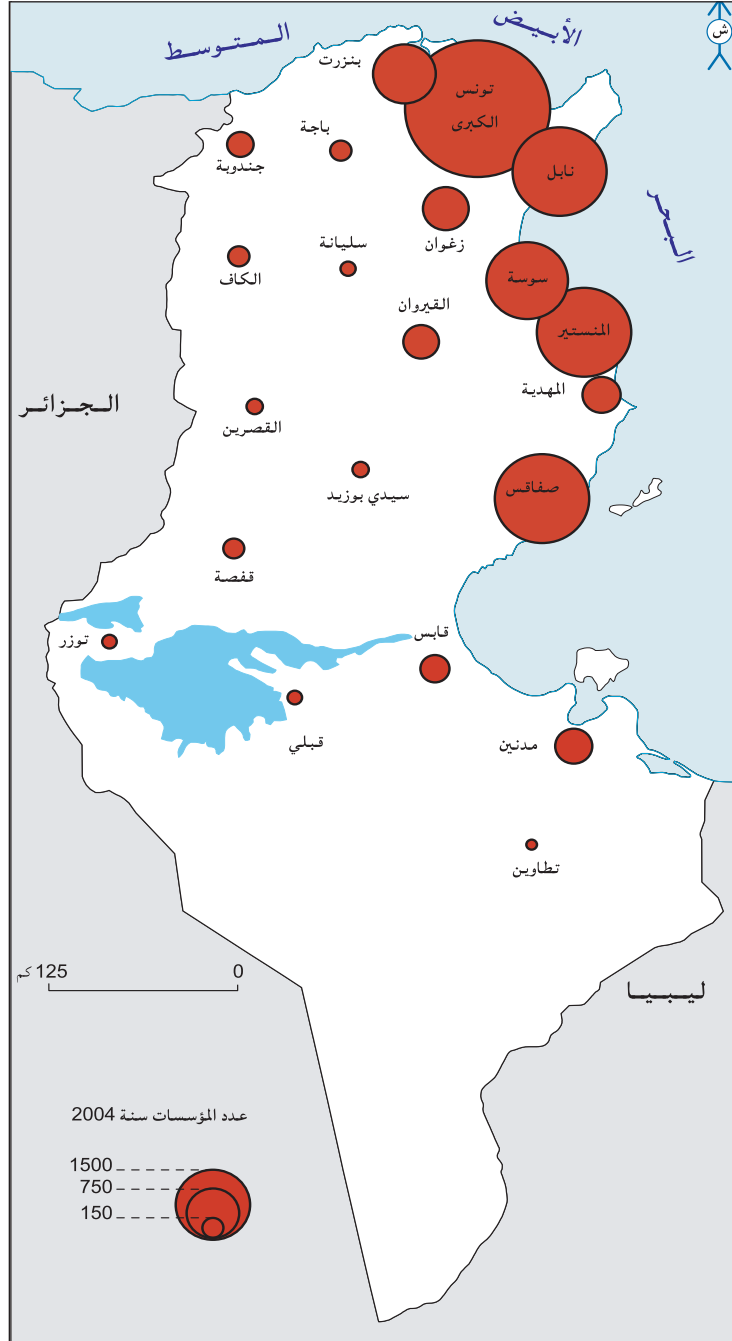


## أتعرف الحويلة الجهالية للتنمية بالبلاد التونسية

## النشاط الثالث :

خريطة توزيع عدد المؤسسات التي تشغل 10 أشخاص فما أكثر ومواطن الشغل الصناعي حسب الولايات سنة 2004

الوثيقة عدد : 7



...إنّ النسبة المرتفعة لاستغلال الطبقات المائيّة العميقة ساهمت بصفة ملحوظة في ارتفاع نسبة الملوحة بالمناطق الساحليّة وبالجنوب ونخصّ بالذكر منها ولايتي نابل وقبلي .  
... ونتيجة للضغوطات المسلطة على موارد التربة فإنّ الأراضي التونسيّة تعاني من الانجراف والانجراد والتملح وهو ما يتسبب في نقص خصوبة الأراضي وتقلص مساحتها.  
المصدر التقرير الوطني حول وضعية البيئة سنة 2005 ص32 وص37

### التعليمة :

1- أبيض الانعكاسات المجاليّة للتنمية

## أستخلص

حققت مجهودات التنمية في البلاد التونسيّة عدة نجاحات:

#### ■ على المستوى الاقتصادي:

- تحسّن الناتج الداخلي الخام .
- ارتفاع نسبة الصادرات .
- تراجع الدين الخارجي .
- مساهمة عائدات السياحة في تغطية جانب هامّ من قيمة عجز الميزان التجاري

#### ■ على المستوى الاجتماعي :

- تراجع النموّ الطبيعي ومؤشر الخصوبة ووفيات الرضع ونسبة الأميّة.
- ارتفاع أمل الحياة عند الولادة.
- تحسن التغطية الصحيّة.
- تراجع طفيف للبطالة.

#### ■ على المستوى المجالي:

- تحسن البنية الأساسيّة
- توسع المساحات السقيويّة
- تزايد عدد المؤسسات الصناعيّة
- تكثف المناطق السياحيّة

حدود التنمية:

#### ■ على المستوى الاقتصادي:

- تفاقم الواردات .
- عجز الميزان التجاري.
- تواضع مساهمة كلّ من الفلاحة والصناعة في الناتج المحليّ الاجمالي.

#### ■ على المستوى الاجتماعي:

- بقاء نسبة البطالة مرتفعة رغم تراجع الطفيل.

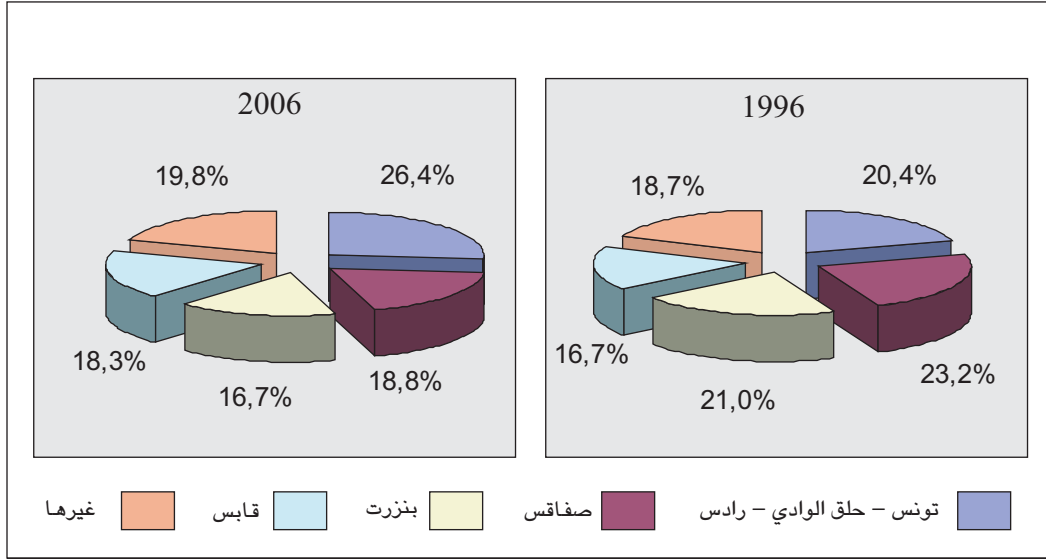
#### ■ على المستوى المجالي:

- تركّز الأنشطة الاقتصاديّة (صناعة وسياحة) على الشريط الساحلي الشرقي.
- استغلال مفرط للموارد المائيّة وإنهاك التربة، إتلاف الغطاء النباتي، تعرية السواحل، التصحّر.

# نشاط تقييمي

النقل الدولي البحري حسب الموانئ

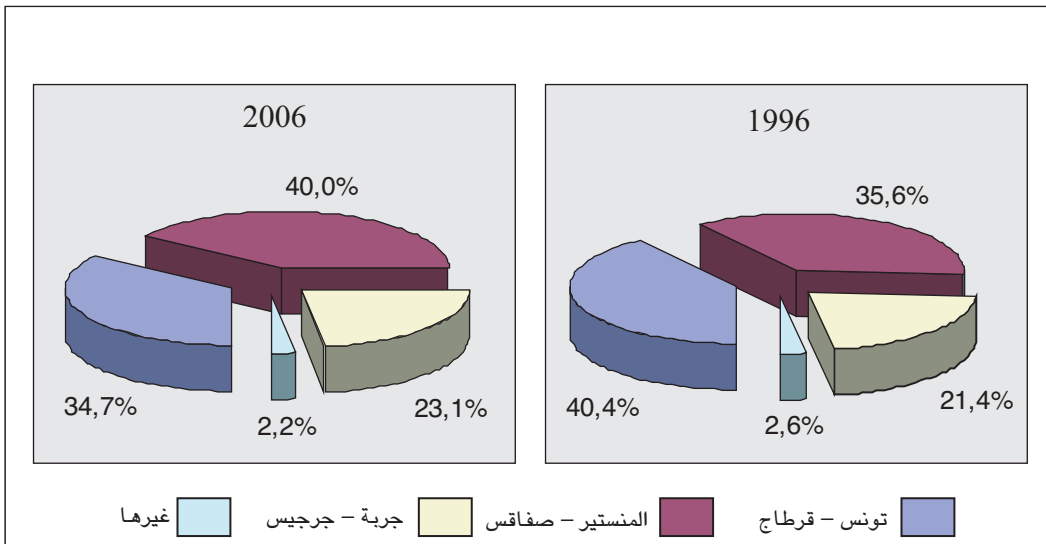
الوثيقة عدد : 1



المصدر : ديوان البحرية التجارية والمواني

النقل التجاري للمسافرين حسب المطارات

الوثيقة عدد : 2



المصدر : ديوان الطيران المدني والمطارات

### النقل بالسكك الحديدية (بملايين الأطنان-كيلومتر).

#### الوثيقة عدد : 3

| 2006 | 2003  |                  |
|------|-------|------------------|
| 1,55 | 1,614 | الفسفاط          |
| 2    | 19    | المعادن          |
| 138  | 134   | مواد البناء      |
| 247  | 294   | الأسمدة والكبريت |
| 79   | 61    | الحبوب           |
| 98   | 0     | الطاقة           |
| 57   | 52    | سلع أخرى         |

المصدر : الشركة الوطنية للسكك الحديدية التونسية

### النقل عبر الطرقات والنقل الدولي للسلع.

#### الوثيقة عدد : 4

- اتسم نشاط النقل عبر الطرقات في سنة 2006 بارتفاع مطرد لنقل المسافرين، فقد بلغ عدد المسافرين 720,6 مليون مسافر أي بزيادة 9,7 ٪ مقارنة بالسنة السابقة...  
- سجل النقل الدولي للسلع تقلصا في حجم الحمولة التي تراجعت من 9,1 ملايين إلى 6,6 ملايين طن بين 2005 و2006.

المصدر : التقرير السنوي للبنك المركزي 2006 ص 88-89

### التعليقات :

1- عمّر الجدول التالي اعتمادا على الوثيقة عدد 1 بتحديد رتبة الموانئ في سنتي 1996 و2006

| الرتبة |      |                        |
|--------|------|------------------------|
| 2006   | 1996 |                        |
|        |      | تونس حلق الوادي - رادس |
|        |      | صفاقس                  |
|        |      | بنزرت                  |
|        |      | قابس                   |
|        |      | غيرها                  |

2- استخرج من الوثيقة عدد 2 أهمية النقل الجوي ودوره في تنشيط الحركة السياحية.

3- بيّن اعتمادا على الوثيقة عدد 3 دور النقل الحديدي في توزيع البضائع على المجال الداخلي .

4- حرر فقرة تبين فيها دور البنية الأساسية في تحقيق التنمية واندماج الاقتصاد الوطني في الاقتصاد العالمي.

وحدة التربية  
المدنيّة

المواطنة

## تقديم

تضمّ وحدة التربية المدنية من كتاب المواد الاجتماعية مجموعة من الدروس عنوانها الكبير «المواطنة» وهي موجهة بصفة خاصة إليكم، أنتم تلاميذ السنة التاسعة من التعليم الأساسي. إنّ غاية هذه الدروس هي أ كسابهم معرفة جديدة وثقافة ملائمة حول معنى المواطنة وقيمها ومساعدتكم على تحويل تلك المعرفة إلى سلوك وممارسة في حياتكم اليومية مهما كانت تلك الممارسة بسيطة وعملية.

ليست المواطنة شأنًا من شؤون المواطنين الذين بلغوا السنّ القانوني التي تؤهلهم للانخراط في الأ حزاب والمشاركة في الانتخابات، بل إنّ لكل مرحلة من العمر أشكالًا وتعبيرات لممارسة حقوق المواطنة. والمدرسة مكان مناسب نتعلّم فيه حب الوطن بسخاء وتعزّز لدينا الرغبة في خدمته والذود عنه وتعدّنا لنحقّق في إ طاره ذواتنا فنشعر بحريّتنا ونحسّ بكرامتنا ونمارس حقوقنا ونضطلع بمسؤولياتنا.

تتضمّن هذه الدروس محتويات ذات بنية متماثلة وهي مهيكلة حول أنشطة تعليمية - تعلّمية متسلسلة ومتراصة ويحتوي كلّ درس على خمسة أركان رئيسية :

- \* أنشطة التعلّم : وهي متدرجة من نشاط تمهيدي إلى نشاطات وسط الدرس وتنتهي بنشاط ختامي.
- \* الموارد : وتتألّف من وثائق متنوّعة (نصوص، صور، رسوم...) يتم استغلالها واستثمارها في تناسق مع الأنشطة وفي سياق وضعيات تعلّم تعتمد الطرائق النشيطة والتعلّم الذاتي.
- \* أنشطة التقويم : (أقوم مكتسباتي) وتشتمل على تمارين وتطبيقات يمكن إنجازها أثناء التعلّم أو في نهايته.

\* ما ينبغي أن أ عرف : وهي خلاصة مختصرة للمعلومات والمعارف الجديدة في الدرس.

\* مطالعات وإراءات : وهي نصوص ووثائق مختلفة تثير التفكير وتحفّز على الاستزادة من المعرفة

للمدرّسين تأثيراً أساسياً في سير الدروس وإ إنجازها لكن من الضروري أن تعتبروا أنفسكم أنتم المتعلّمين المعنيين الرئيسيين بتعلّم معنى المواطنة وممارستها من خلال مشاركتكم بالتفكير والتعبير ومبادرتكم وتعاونكم ونقاشكم الحرّ في إطار تسود فيه علاقات تربوية ديمقراطية.

## خارطة الكتاب

| الدّرس : .....                               |   |
|--|---|
| <b>الموارد</b>                               |   |
| وثائق متنوّعة تستخدم في سياق وضعيّات التعلّم |   |
| <b>تعريفات</b>                               | <b>أنشطة التعلّم</b>  |
| تعريف بالأعلام<br>والمفاهيم<br>والمصطلحات... | * نشاط استكشافي<br>* أنشطة وسط الدرس<br>* أنشطة تطبيقية<br>* نشاط ختامي |

| مطالعات وإثراءات            |
|-----------------------------|
| وثائق مختلفة للدعم والإثراء |

| أقوم مكتسباتي                                    |
|--|
| تمارين وتطبيقات                                  |
| ما ينبغي أن أعرف                                 |
| خلاصة مختصرة للمعلومات<br>والمعارف الجديدة للدرس |

## الوطن

## 1 - 1 : مفهوم الوطن

## تعريفات وإضاءات

\* **الوطن** : منزل الإقامة...المكان الذي ولد به الإنسان أو نشأ فيه، البيئة الروحية التي تتجه إليها عواطف الإنسان ...

د. جميل صليبا : المعجم الفلسفي ج2 ص580

\* **الوطنية** : تعني حب الفرد وإخلاصه لوطنه الذي يشمل الانتماء إلى الأرض والناس والعادات والتقاليد والاعتزاز بالتاريخ الوطني والتفاني في خدمة الوطن.

\* **المواطن** : فرد طبيعي يرتبط بدولة من خلال القانون الذي يمنحه حقوقا ويفرض عليه واجبات

\* مي زيادة : 1886-1941 شاعرة وأديبة فلسطينية، هاجرت مع أسرتها إلى القاهرة سنة 1911 نشرت مقالاتاً دبية واجتماعية وكانت تعقد المجالس الأدبية، امتازت بجمال اللغة ورقة الشعور. من أشهر أعمالها كلمات وإشارات، سوانح فتاة وظلمات وأشعة.

\* **الدولة**: كيان سياسي مستقل يقوم على ثلاثة أركان: إقليم له حدود معترف بها وشعب وسلطة .

\* **الشعب** : المجموعة البشرية التي تعيش في إقليم الدولة والخاضعة لقوانينه. ويشترط فيه حد أدنى من الاستقرار والديمومة والاندماج.

## أنشطة التعلم

## نشاط تمهيدي : أستكشف

\* بالاعتماد على الوثيقتين 1 و2 :

أ ستحضر صورة الوطن كما أراه وأعبّر عن ذلك بعبارات قصيرة أو رسم.

## النشاط الأول : أتبين العناصر المادية للوطن

\* ألاحظ الوثيقة 3 وأتبيّن تنوّع مشاهد الأرض التونسية.

\* أصف لزملائي مشاهداتي لبعض جهات البلاد التونسية

\* ألاحظ الوثيقة 4 وأحرّر رفقة تبرزجانس المواطنين التّونسيين ووحدتهم في المواقف المصيرية.

## النشاط الثاني : أصف الروابط العاطفية بين الفرد

## ووطنه

\* أقرأ الوثيقة 5 وأتبين :

\* نوع العلاقة التي تربط الكاتبة بأرض الوطن.  
\* منشأ هذه العلاقة.

\* ما تتطلبه هذه العلاقة من استحقاقات تجاه الوطن.  
\* أقرأ الوثيقة 6 :

هذه القصيدة تحولت إلى أغنية مشهورة، أبحث عنها وأسمعها مع زملائي.

## الخاتمة : أستنتج

\* أناقش مع زملائي معاني حب الوطن من أجل التمييز بين محبته والتعصب له.



مطالبة الشعب التونسي ببرلمان  
في أحداث 9 أفريل 1938



أ حب تربة عطور الجدود ورائحة الأرض التي دغدغها  
المحراث منذ حين.  
أ حب الحصى والأخشاب، وقطرات الماء الملتجئة إلى  
شقوق الأصلاذ،

أحب الأشجار ذات الظل الوارف ...  
أ حب الطرق الوعرة المتوارية في قلب الغاب، وتلك  
المتوارية على أكتاف الجبال...  
وتلك السبل الطويلة الممتدة وكأ ن الغبار الذهبي منها  
ينتهي إلى قرص الشمس...

مي زيادة، ظلمات وأشعة

قسما بسحر عيونك الخضر  
يا أجمل الألوان في عمري  
وبأرضك الخضراء وارفة  
بالتين والزيتون والتمر  
وبشطك الهادي ورملته  
مجلوة بالطيب والتبر  
وبروعة التاريخ في حقب  
صفحاتها تنهل كالعطر

مقتطف من قصيدة لصالح جودت \*

\* شاعر مصري: 1912 / 1976 من أشهر دواوينه «ألحان  
مصرية» ألقى القصيدة بمناسبة مشاركته في مهرجان الشعر  
بتونس «مارس 1973»



حماة الحمى يا حماة الحمى  
هلموا هلموا لمجد الزمن  
لقد صرخت في عروقنا الدماء  
نموت نموت ويحيى الوطن

النشيد الوطني\*

\* كان الوطنيون يرددون النشيد خلال مرحلة الكفاح  
التحريري. وأبيات النشيد من شعر مصطفى صادق  
الرافعي وأبي القاسم الشابي. أ عتمد كنشيد وطني  
رسمي يوم 12 نوفمبر 1987



خريطة البلاد التونسية (بطاقة بريدية)

## أقيم مكتسباتي

1. أعيّن المكان الذي ولدت به، وأستعرض بعض ذكريات طفولتي فيه، وأصف مشاعري نحوه.
2. رسم أحد التلاميذ الوطن في شكل شجرة وارفة الظلال ورسم تلميذ آخر الوطن في شكل أم تحتضن ابنها.  
أعلق على أحد الرسمين بعبارة قصيرة تربط بين الشكل ومعاني الوطن .
3. أكمل العبارات التالية : أنت الذي وهبتني يا وطني.....  
.....

## ما ينبغي أن أعرف

- \* الوطن في معناه المادي كيان جغرافي تعيش فيه مجموعة بشرية تشترك في الوعي بالانتماء الجماعي إليه، ويعلو هذا الانتماء على كل أصناف الانتماءات الضيقة والتي تتحد وتندمج بداخله.
- \* الوطن في معناه الوجداني بيئة روحية تنشأ نتيجة الروابط العاطفية والوجدانية بالأرض باعتبارها المكان الذي ولد ونشأ وكبر فيه الإنسان، وباعتبارها موطن الأجداد وما يترتب عن ذلك من روابط تاريخية وثقافية. وتنمو نتيجة لذلك الروح الوطنية المبنية على حب الوطن والولاء والإخلاص له .
- \* وينبغي أن لا يؤدي حب الوطن والولاء له إلى تأجيج مشاعر العداوة والكراهية والرفض تجاه الآخر بل يجب القبول بالكيانات الوطنية الأخرى واحترامها والتعايش معها كنتيجة طبيعية لانتشار مبادئ حقوق الإنسان ومنها حق الاختلاف و التغاير ، والتضامن والتعاون بين الشعوب.

## الوطن

## 2 - 1 : الهوية الوطنية

## تعريفات وإضافات

**الهوية** : حقيقة الشيء أو حقيقة الشخص الذي تميّزه عن غيره.

المعجم الوسيط . المكتبة العلمية ج2  
الهوية تعني «بحث كل جماعة.. عن الخصائص التي تميّزها عن غيرها وتجعل لها شخصية مستقلة...»

**الثقافة الوطنية** : هي طريقة الحياة (لغة، أسلوب معيشة، عقائد، أخلاق، فنون..) التي تتمكن جماعة بشرية من تأسيسها ونقلها من جيل إلى جيل.

**الميثاق الوطني** (1988) : وثيقة سياسية تتضمن إعلان مبادئ، أقرها ممثلو الأحزاب السياسية والمنظمات الوطنية والمهنية .

**حنبل** (247 ق.م. 183 ق.م) : قائد جيش قرطاجني، حارب الرومان في إيطاليا وهزمهم في معركة قانة (سنة 216 ق.م).

**يوغرتة** : ملك نوميدي، اتبع سياسة تحررية ضد الرومان . سجن ومات في روما سنة 105 ق.م

**الإمام سحنون** : ولد بالقيروان سنة 160 هـ وهو مؤسس المذهب المالكي في إفريقيا جلس لتدريس الفقه في القيروان وتولى قضاء إفريقيا في عهد الأغالبة.

**ابن خلدون** : 1332-1406 م فيلسوف ومؤرخ نشأ بتونس اشتهر بكتابه العبر وديوان المبتدأ والخبر...وتعتبر مقدمة الكتاب من أصول علم الاجتماع .

## أنشطة التعلم

## نشاط تمهيدي : استكشف

«يوشيدا» رجل أعمال ياباني ، جاء إلى بلادنا منذ أيام للمشاركة في ندوة دولية تنعقد في العاصمة. تجول يوم الجمعة في شوارع المدينة وأسواقها . سار بين الناس في نهج جامع الزيتونة واستمع إلى كلامهم وتحادث معهم والتقط صوراً تذكارية واشترى هدايا لأفراد عائلته. في المساء بعث إلى زوجته بطاقة بريدية.  
أحرر عبارات قصيرة مما أظن «يوشيدا» كتب لزوجته على البطاقة حول هويتنا وخصائص بلادنا .

## النشاط الأول : أتعرف العناصر الجوهرية للهوية الوطنية

أبيّن معنى الهوية بالاستناد إلى الوثيقة 1 والرسم 2  
أستخرج عناصر الهوية الوطنية بالاستناد إلى الوثائق 3 و4 و5 و6 و7.  
أبحث في قريتي أو مدينتي عن عناصر مادية أو اجتماعية تعبر عن هويتي الوطنية.

## النشاط الثاني : أبرز أهمية تجدد الهوية وانفتاحها على العصر

بالاستناد إلى الوثيقتين 8 و9 والرسم 10 أفكر في مستجدات العصر ودورها في إغناء الهوية الوطنية .  
أقدم أمثلة واقعية عن حالات التغيير والتجديد.  
أكمل عبارات الرسم 10 .

## الخاتمة : أستنتج

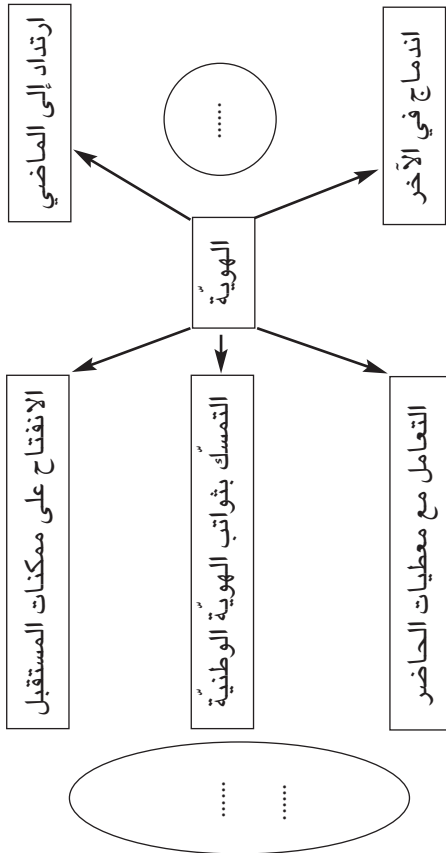
أناقش الشروط الكفيلة بتجديد مكونات الهوية الوطنية.



الهوية..علاقة وليست شيئاً محددًا ثابتًا وجامدًا.. ليس للهوية قيمة في ذاتها، وإنما تنبع قيمتها مما تقدمه .. من فرص حقيقية للتقدم ...

برهان غليون، أزمة الهوية، مجلة مواقف،

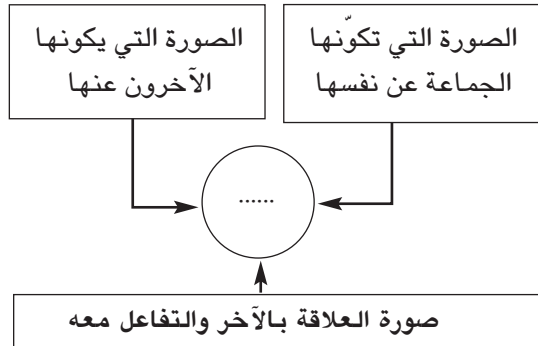
مرجع سابق ص 73 و76



إذ اتأملنا في تاريخ الملابس عندنا .. والطعام والشراب .. تاريخ الكتابة والكلام واللغة، تاريخ العبادة .. في كل ذلك نجد شيئاً عن أنفسنا وعلى الأقل فنحن حيال أنفسنا وعندها...

عباس بيضون، الهوية.

مجلة مواقف، عدد 1992/66 ص 11



إن هوية شعبنا عربية إسلامية متميزة، تمتد جذورها في ماض بعيد حافل بالأمجاد.. إن موقع بلادنا .. قد أهّل شعبنا على مرّ العصور لأن يسهم في حضارة الإنسان وأكسبه القدرة على التجديد والابتكار ... وشعبنا يعتز بعقريّة حنبعل اعتزازه ببطولة يوغرطة ... كما تعزز تونس التي انطلقت منها فتوحات نشرت رسالة الحضارة الإسلامية في ربوع المغرب العربي.. بالعقريات التي أنجبتها مثل الإمام سحنون والعلامة ابن خلدون.

الميثاق الوطني / الهوية (1988)



## أقيم مكتسباتي

1. أختار صورة أجدها تعبر عن حقيقة هويتي الوطنية ، ثم أحرر فقرة قصيرة أشرح فيها أسباب اختياري للصورة .
2. أستعرض ثلاث مميزات لهويتي الوطنية وأبين أهميتها.
3. أكتب حوارا يجري بين ثلاثة أصدقاء، كل واحد منهم يبجلّ عنصرا من عناصر الهوية الوطنية ويستعرض وجهة نظره في ذلك: يتبنّى الأول البعد الإسلامي والثاني الانتماء العربي والثالث خاصية الاعتدال والانفتاح على الآخر.

## ما ينبغي أن أعرف

- \* الهوية الوطنية هي الخصائص المشتملة على الصفات الجوهرية التي تجعل جماعة وطنية مميزة عن غيرها ومتفردة بشخصية تطلّ من خلالها على الآخرين .
- \* تتشكّل الهوية الوطنية من مكونات وانتماءات تتفاعل فيما بينها داخل الجماعة الوطنية ومع الآخر (العالم الخارجي).
- \* تنتمي الهوية الوطنية التونسية إلى عدة انتماءات ومكونات تشكّلت عبر الزمن وتبلورت حتى استقرت في صورتها الحالية .
- \* تتكامل في إطار الهوية الوطنية انتماءات وصفات أبرزها :
  - الدين الإسلامي (العقيدة، العبادات، دور العبادة، الفقه الإسلامي، القيم الإسلامية، الأعياد الدينية، التقاليد الدينية ...)
  - الثقافة العربية ( العربية اللغة الرسمية، لغة التخاطب، لغة الإبداع الأدبي والشعري، لغة الإعلام والفنون ...)
  - العادات الاجتماعية ( شكل اللباس، إعداد الطعام، التّحية وأسلوب الكلام، الفنون الشعبية...)
  - القيم الوطنية : إن موقع بلادنا في منطقة كانت مهد حضارات إنسانية كبرى، أهل شعبنا ليكون :
    - منفتحا على الآخر ومتفاعلا معه (التفتح على لغات العالم والتفاعل مع ثقافات الشعوب الأخرى)
    - محبّا للتجديد والاجتهاد ( الحركة الإصلاحية في القرن 19، مجلة الأحوال الشخصية ...)
    - متسامحا ومعتدلا ... (نبذ العنف، الوفاق الوطني، التضامن الوطني ...)
- \* الهوية ليست شيئا ثابتا ومغلقا وإنما هي ذات إنسانية متحوّلة ومتجددة بحسب تجدد حاجات المجتمع ومتطلباته.
- \* المجتمع المتناسك والمستقر والمنتج والديمقراطي يحافظ على هويته ويوفر لها أسباب النمو والتقدم.

## مطالعات وإثراءات

1 - الوطن : المنزل تقيم به، وهو موطن الإنسان ومحلّه... والجمع أوطان . وطن بالمكان وأوطن أوطنه اتخذه وطنا . يقال أوطن فلان أرض كذا وكذا أي اتخذها محلا ومسكنا يقيم فيه... وأوطنت الأرض ووطنتها توطينا واستوطنتها أي اتخذتها وطنا ... أما المواطن، فكل مقام قام به الإنسان لأمر فهو موطن له... وواطنه على الأمر أضمر فعله معه... وطن نفسه على الشيء وله فتوطنت: حملها عليه .

لسان العرب . دار المعارف (مادة وطن )

2 - ... فالتاريخ إ ذا، هو عامل يساعدنا على تركيز (هويتنا الوطنية) ويجعلنا نشعر في مستوى العقل والعاطفة بالروابط المتينة.. روابط حاكها أبناء هاته الأرض منذ أن كان الإنسان إنسانا ، نسجوها بعواطفهم وعقولهم وأعمالهم . وهي حوادث عشناها وأحوال انتابتنا خلال العصور السحيقة، كوارث أصابتنا وأيام عزة أفرحتنا، فكانت الأغاني والزغاريد والقصص والأساطير ...

محمد فنطر ، يوغرطة . الدار التونسية للنشر 1970 ص13

3 - ... فلما جاء عصر الفتوح، وقد اشترك فيها أبناء جميع القبائل العربية، أدخلوا إلى الأحصار (البلدان) المفتوحة مختلف لهجاتهم بما فيها من التباين والفوارق، واستوطن الكثير منهم ... وبعد حين من الزمن امتزجت لهجاتهم بعضها ببعض وكونت في كل جهة من جهات العالم العربي لغة..

تتميز كل واحدة عن غيرها بالموثرات الإقليمية وبالنطق المحلي ، بالإضافة إلى ما تخللها من المفردات المقتبسة من لسان الأهالي الأصليين ...

حسن حسني عبد الوهاب، ص 93 - 94

ورقات . مكتبة المنار . تونس 1972

## المواطنة

2 - 1 : المواطنة

## تعريفات وإضافات

\* **الأشكال الأولى للمجتمع** : هي أولى الجماعات التي يندمج فيها الفرد انطلاقاً من علاقات القرابة والنسب والرابطة الدينية مثل العائلة، القبيلة، الطائفة...

\* **الجهوية** : هي نوع من التعصب إلى جهة، فالفرد لا يهتم ما في الجهة من إمكانيات اقتصادية واجتماعية وإنما يهتم بالولاء لأبناء جهته وإقصاء غيرهم.

\* **المشاركة** : هو النشاط أو التصرف الذي يقوم به المواطن للمساهمة في الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية للبلاد كالانخراط في الأحزاب والجمعيات وممارسة الانتخاب والتعبير عن الرأي في قضايا المجتمع...

\* **المبادئ والقيم** : مجموعة من القواعد الأخلاقية التي توجه سلوك المواطنين.

## أنشطة التعلم

## نشاط تمهيدي : أسكتشف

- اعتماداً على الوضعية عدد 1 :  
\* أصف مشاعري في هذا الموقف.  
\* أبين كيف تصرفت.

## النشاط الأول : أتعرفُ ف العلاقة بين مفهوم المواطنة والدولة الوطنية

أ- بالاستناد إلى الحالة في الوثيقة عدد 2 والوثيقتين 3 و 4 أتبين :

\* مفهوم المواطنة.

\* صفات المواطنة.

ب- أملاً الجدول بالعبارات المناسبة بالاعتماد على الوثيقة عدد 5 .

| في الدولة الديمقراطية | في الدولة الاستبدادية |               |
|-----------------------|-----------------------|---------------|
| .....                 | .....                 | وضعية الفرد   |
| .....                 | .....                 | مظاهر الوضعية |

## النشاط الثاني : أدرك القيم والمبادئ التي تحكم سلوك المواطن

أستخرج من الوثيقة عدد 6 وشعار الجمهورية التونسية مبادئ وقيم المواطنة.

## الخاتمة : أستنتج

أفكّر في عدد من السمات والممارسات المتصلة بمفهوم المواطنة.

1 الوضعية :

كنت في زيارة إلى دولة أجنبية وأضعت جواز سفري ولم يكن لي فيها معارف أو علاقات قرابة.



2

حالة موظف يرفض الالتحاق بالمركز المعين له

...يمارس (الموظف) بكامل تراب الجمهورية الوظائف التي يترشح إليها.

قانون الوظيفة العمومية، الفصل 17 الفقرة 5

3

تتجاوز المواطنة الانتماء للأشكال الأولى للمجتمع (القبيلة، العشيرة، الجهة، الطائفة...) إلى الجماعة الوطنية... ومن ثم تصبح المصلحة العامة هي التي تحكم حركة المواطنين فيتحقق ما يعرف بالاندماج الوطني.

مجلة أخبار الأدب

العدد 2007/704 ص 22 (بتصرف)

4

ليس المواطن... إنسانا معزولا ومتوحدا (منفردا)، إنه إنسان منتم إلى جماعة وإلى أرض وإلى هوية...

د. أدونيس العكره

التربية على المواطنة/ دار الطليعة بيروت

ص 42

5

ذلك أن الديمقراطية اليوم.. مقوم ضروري لإنسان هذا العصر، هذا الإنسان الذي لم يعد مجرد فرد من «رعية» بل هو «مواطن» يتحدد كيانه بجملة من الحقوق هي الحقوق الديمقراطية التي في مقدمتها الحق في اختيار الحاكمين.. فضلا عن حق الحرية: حرية التفكير والتعبير والاجتماع وإنشاء الأحزاب والنقابات والجمعيات، والحق في التعليم والعمل والمساواة وتكافؤ الفرص...

محمد عابد الجابري/ الديمقراطية والمجتمع المدني

المستقبل العربي عدد 1993/67 ص 13

6

تقتضي (المواطنة) صيانة أمن الفرد وضمان حريته وكرامته... ونبذ كل أنواع التعسف... كما تقتضي ضمان حرية الرأي والتعبير وحرية الصحافة والنشر وحرية المعتقد... وترسيخ قيم التسامح ونبذ كل مظاهر التطرف والعنف وعدم التدخل في معتقدات الغير وفي سلوكه الشخصي...

الميثاق الوطني 1988

7



شعار الجمهورية التونسية

( نظام - حرية - عدالة )



## أقيم مكتسباتي

- 1- أكتب حواراً بين صديقين حول فكرة الانتماء، الأول يعطي الأولوية للفريق الرياضي المحلي والثاني للفريق الوطني.
- 2- أحرر فقرة قصيرة أصف فيها ما الذي يمكن أن يحدث في بلاد لا يتمتع سكانها بحقوق المواطنة.
- 3- أبرز من خلال أمثلة بعض مظاهر المواطنة في حياتي اليومية.

## ما ينبغي أن أعرف

- \* يرتبط معنى المواطنة بمعاني الوطن ودولة المواطنين جميعاً أي الدولة الوطنية الديمقراطية.
- \* المواطنة هي أولاً علاقة بالأرض والناس، شعور عميق بالانتماء إلى أرض الوطن وأبناء الوطن وهو انتماء أوسع من الانتماءات الضيقة، الجهوية والفئوية والعشائرية...
- \* المواطنة ثانياً هي وضعية سياسية وقانونية تتيح للمواطن في الدولة الديمقراطية التمتع بالحقوق والحريات الأساسية وتكفل له المساواة أمام القانون وتكافؤ الفرص والأمن والأمان وتفسح له مجال المشاركة الفاعلة في الحياة العامة كتجسيد لسيادة أبناء الوطن على أرض وطنهم.
- \* والمواطنة أيضاً سلوك وممارسة تستند إلى قيم ومبادئ الحرية والتعدد وعدم التمييز وتنضبط بضوابط الالتزام بالحق والعدل والشعور بالمسؤولية وأداء الواجب.

## المواطنة

## 2-2 : المواطنة في بعدها القانوني

## تعريفات وإضافات

**القانون** : القواعد والأحكام التي تنظّم العلاقات بين الأفراد والمجموعات، ويصدر عادة عن السلطة التشريعية وتسهر السلطة التنفيذية على تنفيذه.

«إن القانون هو تعبير عن الإرادة العامة  
\* لذا من حق كل مواطن المساهمة في وضعه...  
\* ينبغي أن يطبق القانون على الجميع.  
\* شامل لجميع المواطنين»

إعلان حقوق الإنسان و المواطن بفرنسا 1789. البند 6

**المساواة** : هي أن يعامل جميع الناس بنفس الطرق وبدون اعتبار لأي شكل من أشكال التمييز.

\* «يولد الناس أحرارا و متساوين في الحقوق.»  
إعلان حقوق الإنسان والمواطن. البند 1

## أنشطة التعلم

## نشاط تمهيدي : أستكشف

في ندوة دولية للشباب تولى المشاركون تقديم أنفسهم.  
\* أتأمل الصورتين 1 و 2 وأتبيّن قيمة الانتماء إلى دولة وأهمية امتلاك جواز سفر.

**النشاط الأول** : أحدد العلاقة بين المواطنة والجنسية :  
\* ألاحظ الصورة 3 وأقرأ الوثيقتين 4 و 5 ثم أعرف على:  
\* معنى الجنسية.  
\* كيفية اكتساب الجنسية التونسية.  
\* أتبين قيمة الجنسية في التمتع بصفة المواطنة.

**النشاط الثاني** : أستعرض حقوق المواطنة وواجباتها ..  
\* أستثمر الوثيقة 6 ولشرح ما يترتب قانونيا عن اكتساب وضعية مواطن.  
\* أوظف مكتسباتي وأذكر بعض حقوق المواطن وواجباته.  
\* أقرأ الوضعية (الوثيقة 7)  
\* بالاستناد إلى الوثائق 8-9 - أ قدم الحجج التي اعتمدها لإقناع «علي» بحقه في استرجاع ما سلب منه.

## الخاتمة : أستنتج

\* أناقش مع زملائي الفكرة التالية :  
المواطنة تتجاوز العلاقة القانونية بالدولة إلى مشاركة نشيطة للمواطنين في الحياة العامة.

الفصل 20 لا يمكن منح الأجنبي الجنسية التونسية بطريق التجنس إلا إذا ثبت أنه اعتاد الإقامة بتونس منذ 5 أعوام سابقة عن تقديم طلبه...»

مجلة الجنسية التونسية

ما الذي نعنيه عندما نتحدث عن المواطنة؟  
نعني أن الرابطة في الدولة الحديثة بين الدولة والشعب هي رابطة تقوم على الجنسية فكل من يحمل جنسية الدولة يعد من مواطني الدولة، ومواطنو الدولة يتمتعون بنفس الحقوق ويتحملون ذات الواجبات.

د. يحيى الجمل: المصري اليوم (9-5-2006)  
(عن الأنترنت)

الوضعية: تعرّض «علي» وهو فلاح فقير إلى الاعتداء بالعنف الشديد من طرف جاره الثري أحمد الذي استولى أيضا على نصيبه من محصول الأرض فتحاشى مقاضاته بسبب انتمائه الاجتماعي وجهله للقانون. تدخلت لإقناعه باللجوء إلى القضاء لاسترجاع حقه.

«كل الأشخاص متساوون أمام القانون، ولهم الحق في حماية القانون لهم بدون تمييز»  
العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية المادة 26

«لكل شخص الحق في أن يلجأ إلى المحاكم الوطنية لإنصافه من أعمال فيها اعتداء على الحقوق الأساسية التي يمنحها له القانون»

الإعلان العالمي لحقوق الإنسان المادة 8



« 1- لكل فرد حق التمتع بجنسية ما  
2- لا يجوز حرمان شخص من جنسيته تعسفا أو إنكار حقه في تغييرها.

الإعلان العالمي لحقوق الإنسان المادة 15

الفصل 6: يكون تونسيا:  
1- من ولد لأب تونسي  
2- من ولد لأم تونسية...  
3- من ولد بتونس من أم تونسية وأب أجنبي  
الفصل 7: يكون تونسيا من ولد بتونس وكان أبوه وجده للأب مولودين بها أيضا...

## أقيم مكتسباتي

- 1- أحرر فقرة أبرز فيها العلاقة بين ممارسة المواطن لحياته وتمتعته بحق المساواة أمام القانون.  
2- أكمل الجدول بما يناسب

| الطفل | مكان ولادته | جنسية الأبوين             | هل يتمتع بالجنسية التونسية (نعم-لا) | بموجب النسب أو مكان الولادة |
|-------|-------------|---------------------------|-------------------------------------|-----------------------------|
| محمد  | تونس        | تونسية                    |                                     |                             |
| ميشال | ألمانيا     | الأب فرنسي / الأم ايطالية |                                     |                             |
| رامي  | فرنسا       | الأب تونسي / الأم فرنسية  |                                     |                             |

3 : كلمات متقاطعة

أملأ المربعات الفارغة معتمدا على المعطيات التالية لأتحدد على كلمة تمثل التجسيد القانوني للانتماء للوطن.

|  |  |  |  |  |  |  |
|--|--|--|--|--|--|--|
|  |  |  |  |  |  |  |
|--|--|--|--|--|--|--|

1 2 3 4 5 6 7

7/4/3/2- مفرد لجان

2/3/4- مرادف ابن

4/5- وضع القانون

3/1/6/5- يحيط بالحديقة

## ما ينبغي أن أعرف

للمواطنة أبعاد مختلفة وأولها البعد القانوني الذي يقوم على الأركان التالية :

- \* الجنسية : تعتبر حقا لكل مواطن. وهي الرابطة القانونية التي تحقق انتساب الفرد إلى دولة معينة. والانتساب إلى الدولة هو الشرط الأول لاكتساب صفة المواطنة. وتكتسب الجنسية إما بالنسب (رابطة الدم) أو بالولادة (رابطة الأرض) أو بواسطة التجنيس .
- \* إن اكتساب صفة المواطنة تقتضي أن يتمتع المواطن بمجموعة من الحقوق والحريات منها حرية التنقل والحق في الصحة والتعليم...
- ومقابل هذه الحقوق، تفرض المواطنة على المواطنين واجبات عدة ضمانا للمصلحة العامة وقواعد العيش المشترك ، ومنها واجب دفع الضرائب والأداءات والدفاع عن الوطن والحفاظ على الأملاك العامة ...
- \* المساواة أمام القانون : تقتضي المواطنة أيضا أن يتساوى جميع المواطنين أمام القانون من حيث الخضوع له وحمايته لهم وذلك بدون اعتبار لأي شكل من أشكال التمييز : الجنس، اللون، الدين، اللغة، الآراء، الانتماء الاجتماعي...وهم مطالبون في المقابل بمعرفته واحترامه.

# المواطنة

## 2 - 3 : المواطنة في بعدها السياسي

### تعريفات وإضافات

**الحياة السياسية :** مجموع الأعمال والأنشطة المتعلّقة بالحكم وتسيير شؤون الدولة والشؤون العامة (أ) نشطة مؤسسات الدولة، السلط الثلاث، الأحزاب...)

**الانتخاب :** هو اختيار شخص أو مجموعة أشخاص لتولي منصب أو عضوية هيئة سياسية أو اجتماعية ...

**الترشح :** هو تقدم مواطن أو مجموعة مواطنين لتولي مسؤلية سياسية أو اجتماعية ... عبر العملية الانتخابية .

**الشأن العام :** هو كل ما يتعلّق بإدارة وتسيير شؤون الحكم والدولة وخدمة المصلحة العامة (مصلحة عامة الشعب)

**النظام الديمقراطي :** نظام سياسي يقوم على مبدأ السيادة الشعبية وعلى سيادة القانون واحترام حقوق الإنسان.

**السيادة الشعبية :** الشعب هو مجموعة أفراد يحمل كل منهم جزءاً من السيادة ، ومجموعة هذه الأجزاء تؤلف السيادة الشعبية العامة . والسيادة تعبير عن الإرادة العامة.

**المجتمع المدني :** هو مجموع التنظيمات والهياكل التي يؤسسها المواطنون بصفة طوعية ومستقلة للتعبير عن آرائهم وميولاتهم والدفاع عن مصالحهم مثل المنظمات والجمعيات والأحزاب والنقابات.

### أنشطة التعلم

#### نشاط تمهيدي : استكشف

- \* أقرأ الوضعية.
- \* أميز بين المواقف الثلاثة.
- \* أختار الموقف الذي أعتبره يجسم المواطنة في بعدها السياسي.

#### النشاط الأول : أفسر كيف تتحقق المواطنة بالانتخاب :

ألاحظ الرسم عدد 2 وأربط بسهم بين الوظائف السياسية (رئيس الدولة، أعضاء مجلس النواب، المجالس البلدية) والمهام الموكولة إليها في أعلى الرسم  
\* انطلاقاً من الوثائق 3-4-5 :

- أحدد كيف يشارك المواطن في الحياة السياسية.
- أتبين الغايات التي يسعى المواطن إلى تحقيقها من وراء هذه المشاركة.

#### النشاط الثاني : أبرز دور المشاركة في تعزيز مفهوم المواطنة :

- \* أوضح (باستثمار الوثائق 6-7) أوجه مشاركة المواطن في الشأن العام.
- \* أتبين أهمية المساهمة الفعلية للمواطن في الشؤون العامة وانعكاسات ذلك على المصلحة العامة.

#### الخاتمة : أستنتج

- \* من خلال الوثيقة عدد 8 أتبين مخاطر التخلّي عن المشاركة في الشأن العام.

5 - الترشح لعضوية مجلس النواب حق لكل ناخب...  
الدستور التونسي، الفصل 21  
(جوان 1959)  
- الترشح لمنصب رئيس الجمهورية حق لكل تونسي  
غير حامل لجنسية أخرى...

الدستور التونسي ، الفصل 40

6 إ ن اهتمام المواطن بالشأ ن العام وعنايته  
المتواصلة بقضاياها... إ نما يخلق جوا عاما من الرقابة  
الدائمة من شأنه أن يسيطر على سلوك الحاكم... أضف  
إلى ذلك (يمكنه) أن يستخدم حقوقه المواطنة في اتخاذ  
المواقف والآ راء السياسية، وفي حرية التعبير عنها  
بالوسائل الديمقراطية السلمية، من خلال الجمعيات  
والأحزاب والمؤسسات الثقافية والاجتماعية... ووسائل  
الإعلام. أما في ما يتعلق بالمحاسبة... يعاقب (المواطن)  
المخالفين لمبدأ المصلحة العامة فلا يعيد انتخابهم...

أدونيس العكرة، مرجع سابق ص 51-52

7...تساهم الأ حزاب في تأ طير المواطنين لتنظيم  
مشاركتهم في الحياة السياسية...

الدستور التونسي، الفصل الثامن.

(جوان 1959)

8 يتمثّل مفهوم المواطنة في أهمية المشاركة في  
القضايا العامة للدولة والمجتمع والقدرة على استكشاف  
المخاطر التي تحيق بالشأن العام... إن تحليل أضخم 10  
أ بحاث علمية أجريت بين 1990 و 1996 بيدي ن هذه  
الفكرة ومصداقيتها، فالشباب الذين تقل أعمارهم عن  
الخامسة والثلاثين من العمر يشاركون بدرجة أقل في  
الانتخابات... وفي استقصاء أ وروبي أ جري في عام  
1997 على عي نة واسعة من الشباب تراوحت أعمارهم  
بين 15 و 24 سنة تبين أن الشباب غير مكترثين بالشأن  
العام وأنهم قلّ ما ينصّون إلى الأ حزاب السياسية، أو  
ينتسبون إلى المنظمات المدافعة عن حقوق الإنسان.

مجلة الطفولة العربية عدد 62 التربية

على المواطنة في عالم متغيّر ص 105

1 الوضعية : اجتمعت مع أصدقائي في ساحة المدرسة  
وأخذ كل منا يتحدث عن أ بيه واهتماماته ودوره في  
الحياة العامة، فقال الأ ول : أ بي منخرط في حزب  
سياسي ويتابع بشغف الأحداث السياسية، وقال الثاني  
أبي ينشط في المجال النقابي ويتابع مشاغل العمال،  
أ ما الثالث فقال أ بي لا يحب السياسة وهو يكرس كل  
وقته لمؤسسته الخاصة ولزيادة أرباحه.

القراخ القوانين و سنها - ضبط السياسة العامة للدولة و تنفيذها : الفيارات و القرارات



ينتخبون

الشعب : مجموع المواطنين

3 إن مبدأ سيادة الشعب يقوم على فكرة الديمقراطية  
التمثيلية، فالشعب ينتخب ممثليه وحكامه لفترة محددة  
من الزمن . ويستطيع سحب ثقته من هؤلاء الممثلين متى  
أخلّوا بواجباتهم تجاهه... وقد جاء الانتخاب العام  
والمباشر والسري لتحقيق المساواة والحرية للناخبين  
والمترشحين على السواء .

د. فؤاد بيطار : أزمة الديمقراطية في الوطن العربي

ص 185-189



## أقيم مكتسباتي

1- أكمل الجدول على كراسك بكتابة « نعم أو لا » لتحديد إن كانت كل إفادة تستوفي معنى تملك صفة المواطنة في بعدها السياسي

| أنواع الممارسات والسلوكيات                                  | تملك صفة المواطنة سياسيا |
|---|--------------------------|
| عملي لم يسمح لي بالمشاركة في الانتخابات التشريعية الأخيرة   |                          |
| أنتمي إلى جمعية حماية البيئة وأشارك في انتخاب هيئتها        |                          |
| أمارس حقّي الانتخابي ولكني لا أنتمي إلى أي حزب سياسي        |                          |
| أكتفي بقراءة الصحف والجرائد وأناقش قضايا المجتمع في المقهى  |                          |
| أناشط في حزب سياسي وقد اقترح علي الترشح للانتخابات البلدية. |                          |

2- أكمل حوارا على كراسك دار بين مسؤول ومواطن عادي :

- 1- المواطن : هل صحيح أن حصولك على هذا المنصب السياسي كان من باب الصدفة والحظ ؟  
 - المسؤول : أبدأ، هذا غير صحيح، قبل تولّي هذا المنصب.....  
 .....  
 - المواطن : يقال أنك سعيت إلى هذا المنصب من أجل المكانة الاجتماعية وتحسين أوضاعك المادية  
 - المسؤول : كلا إن من أبرز أهدافي.....  
 .....

## ما ينبغي أن أعرف

- تتحقق المواطنة في المجال السياسي بالمشاركة الفعلية في الحياة السياسية وفي الشؤون العامة للبلاد. وتتم هذه المشاركة بأشكال عديدة :
- \* الانتخاب : يعتبر بوسائله الديمقراطية تجسيدا حقيقيا لمعنى المواطنة. فالمواطن هو صاحب السلطة ومصدرها، ومنه تستمد الحكومات شرعية ممارسة السلطة في الدولة. الانتخاب تعبير عن السيادة الشعبية. وهو يقوم على مبدأي الحرية والمساواة ويتم وفق شروط يضبطها القانون.
  - \* الترشح : للمواطن الحق في الترشح لمختلف المناصب السياسية، ويتم ذلك وفق القوانين المعمول بها. ويتولى هذه المناصب والمسؤوليات ينوب مواطنيه في ممارسة السلطة وفي رعاية المصلحة العامة.
  - \* العناية بالشأن العام : إلى جانب المشاركة المباشرة للمواطن في الحياة السياسية باعتباره ناخبا أو منتخبا، فإن مواطنته تظهر من خلال مشاركته في التنظيمات والجمعيات السياسية والمدنية ( أحزاب ومنظمات وجمعيات... )، وعليه مسؤولية مراقبة سياسة الدولة المرتبطة بالحياة العامة ومتابعتها والتعبير عن آرائه ومواقفه بالوسائل الديمقراطية السلمية.
  - \* والمواطن قادر على محاسبة المسؤولين بتجديد انتخابهم أو الامتناع عن ذلك حسبما قدّمه من خدمة للمواطنين وما حققوه للمصلحة العامة خلال تولّيهم للمسؤولية.

# المواطنة

2 - 4 : المواطنة في بعدها الإداري

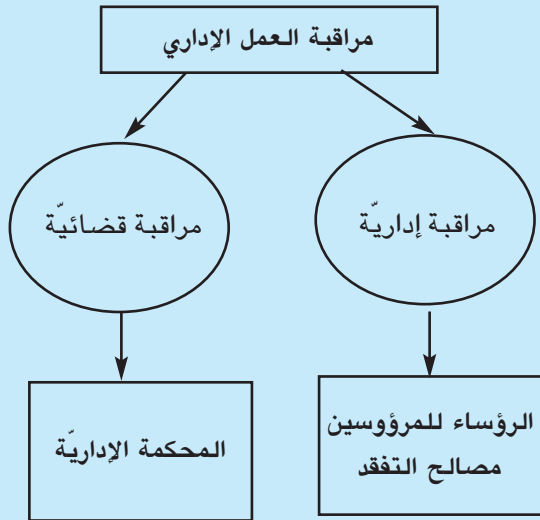
## تعريفات وإضافات

**الإدارة** : مجموعة من موارد بشرية (موظفون، أعوان) ووسائل مادية (مباني، تجهيزات) وموارد مالية (للتسيير والتجهيز) تنفذ سياسات السلطة التنفيذية (الحكومة).

### تنظيم الإدارة :

- غاية التنظيم الإداري : العمل بانسجام وتناسق بين الإدارات المركزية والإدارات الجهوية والإدارات المحلية «البلدية»  
- العلاقات بين الأفراد : رؤساء ومروّسين، توزيع العمل بحسب اختصاصات الأفراد ورتبهم  
- الهدف : تقديم خدمات للمواطنين، تحقيق المصلحة العامة.

**الفساد الإداري** : قيام الموظف العمومي باستخدام سلطاته ونفوذه لتحقيق مكاسب شخصية أو منفعة ذاتية.



## أنشطة التعلم

### نشاط تمهيدي : أكتشف

انطلاقاً من تجربتي في التعامل مع الإدارة أقدم شهادتي الشخصية.

بالاعتماد على شهادة المواطنين (الوثيقة 1) أعدد عبارات موجزة ما ينتظره المواطن من الإدارة في تعامله معها.

### النشاط الأول : أبرز قيمة مشاركة المواطن في تقلد الوظائف العامة :

بالاستناد إلى الوثائق 2 و3 و4 .

أستخرج النقاط التي تشير إلى عدم التمييز وتكافؤ الفرص بين المواطنين في تقلد الوظائف العامة.  
أ تبين مدى انسجام القانون التونسي مع القوانين الدولية من ناحية عدم التمييز وتكافؤ الفرص بين المواطنين.

### النشاط الثاني : أتبين المظاهر الإيجابية الناتجة عن تصرف الإدارة بمقتضى القوانين.

\* أشرح كيف أن الدستور هو أساس وجود الإدارة «كما ورد في الوثيقة 5 ، ثم أذكر مثالا يدل على أن «ليس بإمكان أجهزة الدولة التصرف إلا بمقتضى القانون».

\* باعتماد الوثيقتين 6 و7 أتعرف أشكال حماية الإدارة لحياة المواطنين الخاصة.

\* ألاحظ الصورتين 8 و9 وأبحث عن الخدمات والوظائف والخطط التي توفرها الإدارة لخدمة المواطنين.

### خاتمة : أستنتج

أكتب قائمة في قواعد علاقة سليمة بين المواطن والإدارة بالاستناد إلى قيم المواطنة.



1

شهادة :

– المواطن (ة) الأول : أتممت معاملتي في مكتب الإدارة بسرعة وتسلّمت وصل إثبات لأتمكن من متابعة ملفي والشكوى إن لزم الأمر.

– المواطن(ة) الثاني : كان بهو الإدارة مكتظا بالمواطنين.. وقفت في صف طويل أنتظر دوري.. يوجد شبك واحد مفتوح... بعض المواطنين لا يحترمون النظام... أضعقت وقتا كثيرا لإتمام معاملتي.

– المواطن(ة) الثالث : سلّمت مطلبي إلى الموظف المسؤول... أعلمني أن الإدارة تردّ على مطلبي في ظرف لا يتعدى شهرين... عدم الرد يعتبر موافقة.

2 يكون لكل مواطن، دون أي وجه من وجوه التمييز.. حق... أن تتاح له على قدم المساواة عموما مع سواه، فرصة تقلد الوظائف العامة في بلده .

العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، المادة 25 الفقرة ج

3 يتم إنتداب (أعوان الدولة) عن طريق مناظرات تعتمد الاختبارات أ والشهائد أ والملفات. وتقوم المؤهلات المهنية للمتشحين من قبل لجنة امتحان ... تتولى ترتيب المترشحين حسب الجدارة.

قانون عدد 83 لسنة 1997 (النظام الأساسي العام لأعوان الدولة...) - الفصل 18 (جديد)

4 ...لا يمكن بأي حال أن يتضمن الملف الشخصي ما يشير إلى الأفكار السياسية أو الفلسفية أو الدينية للمعني بالأمر( العون العمومي) ... وليس هناك أي ميز بين الجنسين في تطبيق هذا القانون...

قانون عدد 112 لسنة 1983 (النظام الأساسي العام لأعوان الدولة - الفصلان 10 و11)

5 الدستور بالنسبة للإدارة هو الأساس الذي يرتكز عليه وجودها وتستند عليه سلطاتها.. ليس بإمكان مختلف أجهزة الدولة التصرف إلا بمقتضى القانون.

المعجم الدستوري. منشورات المؤسسة الجامعية.

بيروت 1996 ص 37



6

... سرية المراسلة وحماية المعطيات الشخصية مضمونة إلا في الحالات الاستثنائية التي يضبطها القانون .

الدستور - الفصل 9

(جوان 1959)

7 لكل شخص الحق في حماية المعطيات الشخصية المتعلقة بحياته الخاصة ... ولا يمكن أن تقع معالجتها إلا في إطار الشفافية والأمانة واحترام كرامة الإنسان ...

- تعتبر معطيات شخصية ... كل البيانات مهما كان مصدرها أ وشكلها والتي تجعل شخصا طبيعيا معرفا ...

قانون عدد 63 لسنة 2004 - الفصلان 1 و43



8



9

## أقيم مكتسباتي

- 1- تخيل أنك تقدمت إلى مناظرة للالتحاق بالوظيفة العمومية ونجحت، ما هي نوع المساعدة التي تنوي تقديمها للمواطنين ؟
- 2- أستعرض النتائج الايجابية للمشاركة والمراقبة في الإدارة ثم النتائج السلبية المتوقعة عندما تنخفض درجة المشاركة والمراقبة .

| النتائج الإيجابية | النتائج السلبية |
|-------------------|-----------------|
| -                 | -               |
| -                 | -               |
| -                 | -               |

- 3- ثلاثة أصدقاء يتحدّثون عن رغبتهم في الالتحاق بالوظيفة العمومية بعد استكمال دراستهم :
  - (أ) والده يساعد بالمال للحصول على وظيفة،
  - (ب) أخوه موظف كبير يستخدم علاقاته المهنية،
  - (ج) يفكر في إتباع الطرق المشروعة التي تتيحها له صفته كمواطن.
 - أكتب حواراً يتضمن وجهات النظر المختلفة وأختار موقفاً مبرراً في ضوء قيم المواطنة.

## ما ينبغي أن أعرف

- \* الإدارة هي مجموعة وسائل مادية وبشرية ومالية تستخدمها الحكومة لتنفيذ سياستها في كافة الميادين.
- \* غاية الإدارة العمومية تحقيق المصلحة العامة وإسداء الخدمات للمواطنين .
- \* لا تقتصر مشاركة المواطنين على حقهم في «إدارة الشؤون العامة لبلدهم» عبر انتخابات نزيهة وإنما تتجاوز ذلك إلى حقهم في المشاركة - بدون تمييز - في تقلد الوظائف العامة في بلدهم.
- \* لا يزيد انتماء الفرد السياسي أو الاجتماعي أو الفكري أو الديني ... من فرصه وامتيازاته ومكاسبه ولا ينقص من حقوقه في علاقته بالإدارة .
- \* تستند الإجراءات الإدارية و سلطة اتخاذ القرار إلى القوانين وتجري مراقبة أعوان الإدارة والعمليات الإدارية في مستويات مختلفة ويمكن للمواطن التظلم من قرار إداري لدى المحكمة الإدارية.
- \* تحمي الإدارة حرمة المسكن والمراسلات والمعطيات الشخصية المتعلقة بالحياة الشخصية للمواطن وتضمن حقه في النفاذ للحصول على نسخة من المعطيات مطابقة لمضمون التسجيلات.
- \* تسعى الإدارة إلى تطوير عملها وتحسين خدماتها عبر تأهيل أعوانها واستخدام الإعلامية بصفة مكثفة وتأمين إدارة عصرية.

## المواطنة

2 - 5 : المواطنة في بعدها الاجتماعي

## تعريفات وإضافات

## الصندوق الوطني للتضامن :

أ نشأ الصندوق الوطني للتضامن يوم 8 ديسمبر 1992 في الأصل للقضاء على مناطق الظل في تونس.

## جمعية رعاية المعاقين :

جمعية خيرية للعناية بالمعاقين وإدماجهم في الحياة العامة.

## التطوع : هو ما تبرع به الإنسان

من ذات نفسه مما لا يلزمه فرضه وقد جاء في لسان العرب لابن منظوراً مثله : جاء طائعا غير مكره.

## اليوم العالمي للتطوع : يحتفل

العالم سنويا بالتطوع وخصص له يوما عالميا وهو يوم 5 ديسمبر.

## أنشطة التعلم

## نشاط تمهيدي : أستكشف

- \* اعتمادا على الوثيقة 1 أكتشف البعد الآخر للمواطنة.
- \* أميِّد ز بين المواطنة كممارسة سياسية وقانونية والمواطنة كممارسة اجتماعية.
- \* أ ستعرض عددا من الممارسات التي تندرج ضمن تعريف المواطنة كممارسة اجتماعية.

النشاط الأول : أبرز الممارسات التضامنية والتطوعية المعبرة عن مفهوم المواطنة : (أكمل الجدول التالي بالاعتماد على الصور (الوثيقة 2)

| الجهة المشرفة | مظاهر التضامن برعاية الدولة | مظاهر التضامن برعاية مؤسسات المجتمع المدني | مظاهر التضامن المباشر بين المواطنين |
|---------------|-----------------------------|--|-------------------------------------|
| الأمثلة       | ..... -                     | ..... -                                    | ..... -                             |
|               | ..... -                     | ..... -                                    | ..... -                             |

- \* أكتب فقرة أصف فيها مشاعري حينما أشارك في عمل تضامني اعتمادا على الوثائق 3-4 أعرّف التطوع كممارسة اجتماعية تعبر عن المواطنة في بعدها الاجتماعي وأميّز بين أشكالها.
- \* أذكر عددا من المنظمات المعنية بأعمال تطوعية.
- \* أستعرض أمثلة عن مجالات يمكنني التطوع فيها.

## النشاط الثاني : أظهر العلاقة بين المواطنة والسلوك الحضاري .

- \* أتبين من خلال الوثيقة 5 ملامح الحس المدني .
- \* أذكر أمثلة تعبر عن الحس المدني المرتبط بالمواطنة الحقيقية.
- \* ننقسم إلى فريقين يقدّم الفريق الأول ول مظاهر التعامل السلبي مع المرافق العمومية ويقدم الفريق الثاني مظاهر السلوك السليم (كشك، هاتف عمومي، حاوية فضلات، حافلة عمومية، الإنازة العمومية، حديقة...).

## الخاتمة : أستنتج

- \* استنادا على الوثيقة عدد 6 : بعد مشاهدة متطوعي إزالة الأنقاض إثر حرب أو كارثة طبيعية :
- \* أتبين أهمية هذا النشاط وآثاره على حياة المتضررين من الكارثة.
- \* أبرز البعد الدولي للتضامن البشري من خلال الوثيقة عدد 7.

5 عدا بعدها القانوني فإن المواطنة تعرّف من خلال قيمها التي نذكر منها :

– الحس المدني : هو موقف احترام إزاء المواطنين الآخرين (مثال السلوك المهذب) وأيضا إزاء كل ما هو عمومي مثل الأبنية العامة والساحات العمومية... وهذا الحس المدني هو اعتراف متبادل وتسامح بين الأفراد باسم احترام كرامة الذات الإنسانية التي تسمح بتناغم أفضل في المجتمع.

– السلوك المدني : يتمثل في احترام القوانين والتراتب المعمول بها وفي دفع الآخرين إلى احترامها وكذلك في الوعي باحترام واجباته إزاء المجتمع. وبصفة عامة فإن السلوك المدني مرتبط بسلوك فاعل للمواطن في الحياة اليومية والعمومية يعني أن يتصرف المواطن كي تكون المصلحة العامة فوق كل المصالح الذاتية.

(ترجمة المؤلف) www.vie-publique.fr



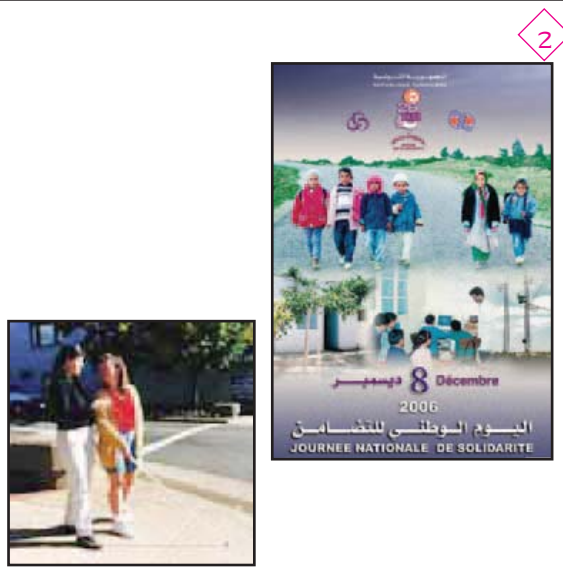
6 حملة تطوعية لإزالة أنقاض الحرب (لبنان 2006)



1 ن المواطنة لا تقتصر على حدود المساواة السياسية والقانونية للأفراد، بل إن لها ارتباطا مع دمج الأفراد في المجتمع... فالمواطنة الفعلية... تعني تأكيد الذات في المجتمع من خلال الانخراط في الواقع الاجتماعي...

إيمانويل جوفلين/ الشباب والصعوبات والمواطنة مجلة الفكر

النقدي المجلد 4 العدد 7 / 2002



3 أصبح العمل التطوعي ركيزة أساسية في بناء المجتمع ونشر التماسك الاجتماعي بين المواطنين لأي مجتمع... وهو يختلف في شكله واتجاهاته، فمن حيث الشكل فقد يكون جهدا يدويا وعضليا أو مهنيا أو تبرعا بالمال أو غير ذلك ومن حيث الاتجاه فقد يكون تلقائيا أو موجه من قبل الدولة في أنشطة اجتماعية أو تعليمية أو تنموية.

د. بلال عرابي/ مجلة أبحاث ودراسات

عدد 10 سبتمبر 2002



## أقيم مكتسباتي

- 1 صديق لي يرفض دائماً الانخراط في الحملة التطوعية التي تنتظم بشكل دوري للعناية بمدرستنا الإعدادية ومحيطها فحاولت إقناعه بجدوى التطوع وأهميته.
- 2 أحرر فقرة قصيرة أبين فيها لصديقي كيف أن التطوع قيمة إيجابية لها منافع شخصية وجماعية.
- 3 أُنجز معاً قيتين توعويتين أحت فيهما زملائي على التحطّي بالسلوك المدني (تتضمن المعلّقة رسوماً وشعارات)
3. أُنجز مشروعاً لحملة تضامنية أو تطوعية في محيطي المحلي : أحد أهداف المشروع، مراحلها، وسائل تنفيذه والنتائج المنتظرة.

## ما ينبغي أن أعرف

- \* تتجاوز المواطنة الأبعاد القانونية والسياسية والإدارية لتظهر في شكل ممارسة اجتماعية تنبثق من القيم المرتبطة بها مثل التضامن، التطوع، الحس المدني والسلوك المدني.
- \* المواطنة ممارسة يومية وإرادة العيش المشترك بين المواطنين تبنى على مدى الأيام عبر الممارسة الفردية التلقائية أو المنظمة.
- \* تتجلى الأبعاد الاجتماعية للمواطنة في عدة مظاهر أهمها :
  - التضامن : تضامن المواطنين سواء برعاية الدولة ومسؤوليتها من خلال مد يد العون للمحتاجين أو عبر مؤسسات المجتمع المدني (الجمعيات الخيرية وجمعيات رعاية فئات اجتماعية خصوصية...)
  - وأيضاً بشكل مباشر بين المواطنين.
  - التطوع : وهو ما يقوم به المواطنون ويقدمونه من جهداً ومال بصفة فردية تلقائية أو جماعية منظمة سواء عند حدوث كوارث وظروف طارئة أو في شكل جهد يومي يتعلق بالمحيط المحلي (حملات النظافة، التشجير، العناية بالمحيط...)
  - السلوك المدني : يتجلى في احترام المواطن للقوانين (قانون الطرقات، المالية، البناء...) والقيام بواجباته كاملة من دون غش أو تهرب.
  - الحس المدني : ويعني احترام قواعد العيش المشترك وآداب السلوك والتعامل والمناقشة والمحادثة وأيضا الاستخدام السليم للمرافق العامة من أبنية وطرقات ووسائل نقل وأكشاك عمومية للهاتف...
- \* الاعتراف المتبادل بين المواطنين بهذه القيم يخلق جوّاً عاماً من التفاهم والانسجام بينهم ويفضي إلى الاندماج الاجتماعي.

## مطالعات وإثراءات

1- فصفة (المواطنة) لا تستدعي فقط أن يطلب الإ نسان حقوقه الواجبة له على الوطن، بل يجب عليه أيضا أن يو دي الحقوق التي للوطن عليه، فإذا لم يوف أحد أبناء الوطن بحقوق وطنه ضاعت حقوقه المدنية التي يستحقها على وطنه.»

رفاعة رافع الطهطاوي : الأعمال الكاملة،

تحقيق ودراسة محمد عمارة ج2 ص 433 / 434

2- من الثابت أن المواطنة هي بالأساس وضع قانوني ... ويتضمن هذا الوضع حق الانتخاب والترشح ، ولكن أيضا مجموعة من الحقوق والحريات التي يجب أن يتمتع بها المواطنون ولا يبدو كافيا اليوم أن يحصل المواطنون على حقوقهم ، بل من الواجب ممارستها، وهنا تتجسم مسألة المشاركة النشيطة للمواطنين ... إذ تشهد المجتمعات المعاصرة اليوم عزوفا متزايدا عن المشاركة في الانتخابات بأنواعها وبالتالي عن المشاركة في الحياة العامة، إنه أمر يدعو إلى الانشغال ...

مقال من الانترنت- تعريب المؤلف

3- مكاتب العلاقات مع المواطن (الأمر عدد 1549 / 1993)

تتولى مكاتب العلاقات مع المواطن بجميع الوزارات والولايات :

- قبول المواطنين وتقبل شكاياتهم وعرائضهم ودراستها مع المصالح المعنية قصد إيجاد الحلول الملائمة لها .

- إرشاد المواطنين في خصوص الإجراءات والمشاكل الإدارية المعمول بها في إساءة مختلف الخدمات ( مباشرة أو عن طريق المراسلة أو الهاتف).

4- فالحركة (التطوُّعية/ التضامنية) ليست في ذاتها إلاَّ جهازا تعليميا يبصِّر (المتطوعين) بالأعمال وطرائقها، كما يتحقق بمقتضاه تدريب هؤلاء على ممارسة حقوق المواطنين وتحمل مسؤ ولياتهم وإثارة الحماس في نفوسهم ودفعهم إلى السلوك الاجتماعي السليم... فالحركة (التطوُّعية/ التضامنية) تعلم الاعتماد على النفس وتنمي روح الثقة المتبادلة كما تكشف عن المقدرة الكامنة عند الكثير من الأفراد على الإدارة والعمل... علاوة على ما تفيد به أعضائها حيث توقظ فيهم شعور التضامن، وتبعث فيهم صفات خاصة كاحترام أنفسهم واحترام الغير واتخاذ القرارات والسيطرة على النفس وإيقاظ ملكة التفكير وجملة القول فهي تعدهم للحياة الاجتماعية... مهى سهيل المقدم/ مقومات التنمية الاجتماعية وتحدياتها

معهد الإنماء العربي بيروت 1978 ص 135

# أشغال موجّهة عدد 1

## مدار الاهتمام الأوّل : الإطار العام للمواطنة

### الوضعية

- يلتقي الصديقان أمام باب العمارة التي يقيمان فيها ويدور بينهما الحديث التالي :
- صباح الخير يا علاء، أراك مبكراً ومسرّعاً، إلى أين ؟
  - صباح الخير يا حاتم، اقترب موعد لقائي في المدرسة مع رفاقي ويجب أن أصل في الوقت المحدد.
  - لكن اليوم عطلة ؟
  - نعم ولكن سنقوم اليوم بحملة نظافة في محيط المدرسة، أنا عضو في الجمعية التطوعية.
  - تعوّض البلدية وتقوم بما يقوم به أعوانها ونحن ندفع لها الأداء البلدي ؟ دعك من هذا، تعال معي فيومي حافل سأجول بك في أنحاء لا تعرفها.
  - آسف، لا أوافقك الرأي لقد تأخرت ولا بد لي من الذهاب.

### السند

...إن الغالبية من البشر لا تمتلك وعياً حقيقياً فيما يعنيه مفهوم العمل التطوعي، وهذه الغالبية ذاتها يأخذها الاعتقاد أن الأمر مرهون بالحكومات، في حين أن تجارب بلدان العالم تشير إلى أن فرق العمل التطوعي غالباً ما يبادر في تنظيمها الجمعيات الإنسانية والخيرية والمنظمات الشبابية وأيضاً يقوم على دعمها ورعايتها رجال الأعمال والميسورون وأصحاب الشركات في القطاع الخاص... ومن يتابع اليوم مثل هذه الأنشطة في دول الشمال الصناعي (الدول المتقدمة)، سوف يلحظ أن الجمعيات التي تقوم على رعاية المتطوعين وتدريبهم تزداد اتساعاً، إذ يكفي في هذا السياق التذكير بخبر نشرته صحيفة عربية يقول: إن (فنلندا) التي لا يصل عدد سكانها إلى أكثر من أربعة ملايين، يصل عدد المتطوعين فيها إلى نحو نصف مليون متطوع... والسؤال أين نحن من هذا الاهتمام العالمي في السعي إلى زيادة أعداد المتطوعين...

مقتطفات من مقال صدر بصحيفة يومية عربية بتاريخ 2005/09/15

## التعليمات

- 1- أفكّر في الأسباب التي تجعل غالبية الناس لا يقبلون على العمل التطوعي. (فريق 1 و 2)
- 2- أفسّر ظاهرة إقبال الناس في البلدان المتقدّمة على العمل التطوعي مقارنة بالبلدان النامية (فريق 3 و4)
- 3- أذكر عددا من الوسائل الكفيلة بتنمية وعي المواطنين بالعمل التطوعي. (فريق 5 و 6)
- 4- أنجز مع زملائي معلّقة للتحميس بأهمية العمل التطوعي (شعارات، أقوال مأثورة، رسوم...) (كل الفرق)

## منوال النشاط

- يمكن اعتماد مراحل النشاط التالية :
- 1- تقسيم الفصل إلى 6 مجموعات عمل واختيار مقرر لكل مجموعة.
  - 2- تكليف كل مجموعتين بمعالجة تعليمة واحدة من التعليمات 1-2-3.
  - 3- تنسيق أعمال المجموعتين المتشابهتين من طرف المقررين.
  - 4- عرض أعمال المجموعات من طرف المقررين للمناقشة والإثراء (عمل جماعي).
  - 5- العودة إلى عمل المجموعات: تتولّى كل مجموعة إنجاز معلّقة تحت على الانخراط في العمل التطوعي.
  - 6- عرض أعمال المجموعات ونقاشها.

## توجيهات

- \* من المفيد اتّخاذ الإجراءات التالية للحرص على جودة العمل :
- دعوة عناصر فرق العمل إلى الاستعداد المسبق بإحضار أوراق بيضاء ومعدّات رسم وكتابة المعلّقات.
  - من المستحسن توفير أوراق شفافة وآلة عرض عاكسة لعرض أعمال المجموعات.
  - تهيئة فضاء القسم بشكل يساهم بتشريك الجميع في العمل ويسهّل عملية التنقل للتنسيق بين المقررين.



## تعريفات وإضافات

**الحرية** : القدرة على الاختيار والفعل مع استطاعة عدم الفعل أو استطاعة اختيار ضدّه، دون الخضوع لأي ضغط أو تأثير خارجي.

**الرأي** : هو الاعتقاد بوجهة فكرة أو قول أو صدق قضية ما .

التعبير: هو الكلام الدال على معنى. البيان والإعراب عمّا في النفس من أفكار ومواقف.

**جون ستوارت مل (1806.1873)**: فيلسوف

إنجليزي. ناقش العلاقة بين الحرية والسلطة (سلطة الحاكم وسلطة المجتمع) ليتعرف على الحدود التي تقف عندها السلطة حتى لا تمس الحرية. من بين مؤلفاته: في الحرية (1859) وفي استعباد النساء (1869).



**ستالين (1879.1953)** زعيم

سوفيّاتي. أنشأ اقتصاداً قوياً تخططه وتوجّهه الدولة وحكم روسيا حكماً تعسّفاً في ظل نظام الحزب الواحد منذ سنة 1924 وحتى وفاته.



**فولتير (1694 - 1778)** من

أبرز المفكرين الفرنسيين، تمرّد على الاستبداد وسجن من أجل أفكاره وهاجر إلى عدة بلدان. من أشهر مؤلفاته: الرسائل الفلسفية (1734) (مقال في الإنسان (1738) مقال في التسامح (1763).



## أنشطة التعلم

## نشاط تمهيدي : أستكشف

أقرأ الوثيقة 1 وأسطر العبارات الدالة التي تحدّد طبيعة الفرق بين الرأي (أ) والرأي (ب).  
أفكر في سبب اختلاف الموقفين .  
أختار بحرية رأياً شخصياً من الرأيين في هذه المسألة.  
لماذا أعتبر رأيي حراً ؟

## النشاط الأول : أبين أهمية حماية القانون لحرية الرأي والتعبير

\* أقرأ الوثيقة 2 لأحدّد موقف فولتير من حرية الرأي .  
\* بالاستناد إلى الوثائق 2 و3 و4 :  
\* أصوغ تعريفاً لـ «حرية الرأي والتعبير».  
\* أعتد الوثيقة 5 لاستعراض الأشكال المختلفة للتعبير السلمي عن الآراء والمواقف .

## النشاط الثاني : أتبين قيمة حوار الأفكار في الحياة العامة.

\* الرسوم 6 و7 مستوحاة من بيئة لا تحترم قيم المواطنة :  
\* ألاحظ الرسم (7) وأحدّد المعنى الذي يرمز إليه الرسّام وأتخيّل رسماً مشابهاً.  
\* ألاحظ الرسم (6) وأفكّر في هذا الأسلوب من الحوار وما يترتّب عليه.  
\* أقترح تعديلاً لنصّ الحوار بين الشخصين الممثلين بالرسم في ضوء مبدأ حرية الرأي والتعبير.

\* بالاستناد إلى الوثيقة 8  
\* أتبيّن العلاقة بين حرية الرأي ومشاركة المواطنين في الحياة العامة .

## الخاتمة : أستنتج

\* أتأمّل العبارة «ينبغي توفير الحرية للفرد .. إلى المدى الذي لا تضر فيه بحرية الآخرين» (الوثيقة 1أ) ثم أقرأ الوثيقة 9 :  
- أستخرج ضوابط حرية الرأي والتعبير.  
- أتبيّن قيمة هذه الضوابط لصيانة الدولة والمجتمع .

1 رأيان مختلفان :

أ. ينبغي توفير الحرية للفرد من أجل تنمية ذاته إلى المدى الذي لا تضر فيه بحرية الآخرين.. وليس من الصالح العام أن ينشأ الناس على نمط واحد أو أن يصنعوا في نفس القالب بل الأمر على عكس ذلك . فالمجتمع يثرى بقدر ما ينمو أفراده بحرية واستقلال وتميز بعضهم من بعض...

جون ستيوارت مل . الحرية/موسوعة الفلسفة ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر . بيروت 1984 ص472

ب- يقول ستالين : «إننا نريد عقولا متشابهة... إلى أكبر حد ممكن، ونحن الراحون من وراء ذلك، وبتكوين العقول المتشابهة يصبح أمر الدعاية سهلا علينا للغاية أو بعبارة أخرى يكفي أن نقتنع عقلا واحدا (بأفكارنا)، لكي تقتنع كل العقول الأخرى بنفس الأفكار...»

نقله / سعيد السراج، الرأي العام، الهيئة العامة للكتاب. القاهرة 1978 ص 122

2 إنني لا أتفق معك في شيء مما تقول، ولكنني سأدافع عنك حتى الموت لتقول ما تريد...

كلمة مأثورة للفيلسوف الفرنسي فولتير

3 - تضمن الجمهورية التونسية الحريات الأساسية وحقوق الإنسان في كونيتها وشموليتها وتكاملها وترابطها ...  
- حرية الفكر والتعبير والصحافة والنشر... مضمونة وتمارس حسبما يضبطه القانون.

دستور الجمهورية التونسية. الفصلان 5 و8 (جوان 1959)

4 لكل شخص الحق في حرية الرأي والتعبير، ويشمل هذا الحق حرية اعتناق الآراء دون تدخل، واستقاء الأنباء والأفكار وتلقيها وإذاعتها بأية وسيلة كانت دون تقييد بالحدود الجغرافية.  
الإعلان العالمي لحقوق الإنسان . المادة 19

5 إن اللغة، التي هي أهم وسيلة من وسائل الاتصال في المجتمع هي طريقة في التفكير والتعبير... وبعد أن كانت اللغة تقوم على الكلمة... أصبحت اليوم تقوم على الكلمة والصورة والحركة والرقم (الرسم) والموسيقى والكاريكاتير وغيرها من وسائل التعبير الأخرى  
ناول عبد الهادي . مقال: الإعلام العربي. مجلة الوحدة. العدد 88 / 1992 ص 133



8 ! ن التعبير الحر والاعتراف بالاختلاف والتغاير واحترام المخالفين...، هي الشروط الضرورية التي تضمن تصريف الصراع (داخل المجتمع) تصريفا سلميا ...

محمد عابد الجابري، إشكالية الديمقراطية والمجتمع المدني. المستقبل العربي 167/ 1993 ص15

9 يتمتع المواطن بحقوقه كاملة بالطرق والشروط المبينة بالقانون ولا يحد من هذه الحقوق إلا بقانون يتخذ لاحترام حقوق الغير ولصالح الأمان العام والدفاع الوطني ولازدهار الاقتصاد وللنهوض الاجتماعي.

دستور الجمهورية التونسية، الفصل 7 (جوان 1959)

## أقيم مكتسباتي

1. أتخيل أنني صحفي أعمل في جريدة مستقلة، أكتب مقالا صحافيا أشرح فيه معنى حرية الرأي والتعبير وأبرز قيمة هذا المبدأ في حياة المواطن.
2. أناقش الرأي الذي يقول: إن حرية الرأي والتعبير تقود إلى الفوضى واختلال النظام (أستعرض في شكل حوار الحجج والحجج المضادة).
3. أدرس قائمة المشاكل التي تواجه المجتمع في حالة قمع حرية الرأي والتعبير وقائمة المكاسب التي يوفرها الاعتراف بها. أرتبها حسب أهميتها بالنسبة إلي ثم أقارنها بقائمة زميلي.

| ضمّان حرية الرأي والتعبير (المكاسب) | قمع حرية الرأي والتعبير (المشاكل) |
|-------------------------------------|-----------------------------------|
| -                                   | -                                 |
| -                                   | -                                 |
| -                                   | -                                 |
| -                                   | -                                 |

## ما ينبغي أن أعرف

- \* في المجتمعات التي تسود فيها قيم المواطنة، توجد حريات أساسية تكون ممارستها محمية بالقوانين.
- \* في قائمة الحريات ترتقي «حرية الرأي والتعبير» إلى مرتبة أساسية وتعني حق كافة المواطنين في ممارسة التفكير الحر واعتناق الآراء دون ضغط، والتعبير بحرية عن الآراء والمواقف ونشرها عبر أشكال التعبير ووسائله المختلفة والقانونية.
- \* تشمل حرية التعبير بصفة خاصة مناقشة ونقد السياسات والتصرفات الإدارية والمالية والنشاطات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية...
- \* يمكن أن تتعرض حرية الرأي والتعبير لاعتداء أو قمع أو عرقلة من جهات مختلفة. تواجه تلك الأعمال غير الشرعية بأحكام القانون وبحسب وعي المواطنين ودرجة تشبثهم بحقوقهم.
- \* تضمن حرية الرأي والتعبير للمواطنين القدرة على مناقشة قضاياهم ومعالجة المشكلات التي تهم مجتمعهم قصد تحقيق مصالحهم وتأمين حقوقهم بطريقة سلمية.
- \* إن حوار الأفكار بين المواطنين يجعلهم يحترمون بعضهم البعض وتشيع بينهم حالة من التوافق والتسامح تجاه تنوع أفكارهم وروايتهم ويفتح أمام متقفيهم ومبدعيهم فضاءات التجديد والإبداع.
- \* تنتهي حرية الرأي والتعبير عندما تبدأ حرية الآخرين وما تتطلّب به من احترام لأشخاصهم واختياراتهم وأفكارهم ومعتقداتهم.

## تعريفات وإضافات

**الصَّحافة** : مهنة تقوم على :

- جمع المعلومات والأخبار وتحليلها والتحقق منها.
- نقل الأخبار ونشرها .

**حرية الصحافة** : ينظمها القانون وتعني الحق في :

- حرية استقاء الأخبار والمعلومات.
- حرية نشر الأخبار والأفكار وتبادلها.
- حرية إصدار الصحف والنشريات ....
- حرية التعبير عن الرأي .

حدود حرية الصحافة : يقرها القانون في إطار :

- أ من المجتمع (الأ من العام) وقيم المجتمع ومعتقداته.

**اليوم العالمي لحرية الصحافة** : أقرته الجمعية العامة للأمم المتحدة إحياء لذكرى صدور بيان ويندهوك (ناميبيا) حول حرية الصحافة ( 03 ماي 1991).

معطيات عامة : تونس (أرقام سنة 2006)

- \* عدد الصحفيين المحترفين : 973 صحافيا .
- (55 % من خريجي معهد الصحافة وعلوم الأخبار).
- \* تصدر في تونس 245 صحيفة ومجلة.
- \* توزع 865 نشرية وصحيفة أجنبية (مصنفات مهما كانت لغتها تصدر بالخارج أو يكون رأسمالها أجنبيا).
- \* يوجد 70 مراسلا صحافيا لأجهزة إعلام أجنبية.

**الرأي العام** : هو الاتجاه أو الموقف الذي يتجه إليه أغلبية الناس في قضية (أ وقضايا) أساسية للمجتمع وتجعلهم يتحركون للتعامل معها قبولاً أو رفضاً.

## أنشطة التعلم

## نشاط تمهيدي : أستكشف

- \* دراسة الوضعية :
- أشرح وجهة نظري من المواقف الثلاثة.
- أحدد الموقف الذي أراه مناسباً.
- \* بالاعتماد على صورتين 1 و 2 أظهر المسألة التي تثيرها هذه الوضعية.

## النشاط الأول : أ فهم معنى السلطة الرابعة في الدولة الديمقراطية.

- \* أستثمر الوثيقة 2 :
- \* أتذكر السلط السياسية الثلاث ووظيفتها .
- \* أفهم الأسباب التي دعت الكاتب لوصف مهنة الصحافة بـ «السلطة الرابعة» وأنعت هذه السلطة بوصف مختصر.
- \* أتبين العلاقة بين حرية الرأي والتعبير وحرية الصحافة.
- \* بالاستناد إلى الوثيقة 3 و صورتين 3 و 4 ،
- \* أستحضر حدثاً وطنياً أ ودولياً ساهمت الصحافة في تشكيل رأبي بخصوصه.

## النشاط الثاني : أتبين معنى المسؤولية المهنية للصحافي

- \* بالاستناد إلى الوثائق 5 و 6 والصورة عدد5:
- \* ألاحظ الأحداث الوطنية التي رافقت تطوير حرية الصحافة.
- \* أستعرض الحريات المتصلة بحرية الصحافة والنشر كما بينها القانون.
- \* أبرز الصلة بين حرية الصحافة وامتلاك الصحافيين مؤهلات علمية لممارسة المهنة .
- \* بالاستناد إلى الوثيقتين 7 و 8:
- \* أستخرج أنواع الأخطاء التي يمكن أن تواكب العمل الصحفي.
- \* أتبين قيمة القوانين في حماية حقوق الأفراد والمجتمع .

## الخاتمة : أستنتج

أ ناقش السؤال التالي: هل تتحدّد المسؤلية المهنية للصحافي بمبادئ الأخلاق أم بأحكام القانون ؟

1 وضعيّة :

رشيد يكتب في المجلة المدرسية. نشر مقالا ينتقد بشدة أفكار عدد من التلاميذ وتصرفاتهم. غضب التلاميذ واعتبروا آراءه جارحة وظالمة وهددوه. استشار رشيد أصدقاءه. اقترحوا عليه المواقف التالية :

- الاعتذار للتلاميذ الغاضبين

- عدم الاكتراث بهم

- دعوتهم للرد عليه ومناقشته على صفحات المجلة المدرسية.

الصورتان 1 و 2



الصورة 5

4 حرية الصحافة والنشر والبطاعة وتوزيع الكتب والنشريات وبيعها مضمونة وتمارس حسبما تضبطه هذه المجلة. مجلة الصحافة ( قانون عدد 85/1993 ) الفصل 1

5 يجب على كل مدير نشرية دورية ذات صبغة إخبارية أن يثبت في كل حين أنه يشغل صحافيين يعملون لديه كامل الوقت وحاملين للبطاقة المهنية الوطنية ومحرضين. على شهادة .. في الصحافة وعلوم الأخبار... ويجب أن يكون عدد هؤلاء معادلا على الأقل لنصف فريق التحرير القار... مجلة الصحافة (قانون عدد 43/2001) الفصل 15 مكرّر

2 إن مهنة الصحافة .. هي السلطة الرابعة .. التي تراقب وتحاسب وتنتقد وتوجه، وتنقل رأي الشعب وتعبّر عن آماله وطموحاته وأمانيه وتفتح عيون الناس وتكشف أي عملية فساد قد تحدث ...

القدس العربي، بلاط صاحبة الجلالة ( 05 / 01 / 2006 )

3 أصبحت وسائل الإعلام في المجتمع المعاصر .. تلعب أضحك الأ دور في تشكيل وصياغة الرأي العام... فالمواطن المعاصر لا يمكنه أن يتصور حياته من دون الصحف والمجلات والإذاعة والتلفزيون، وهي الوسائل التي تحكي لنا بنشاط عن أهم الأحداث في العالم وفي الوطن..

مجلة الثقافة العالمية عدد 27 / 1999 ص 168

الصورتان 3 و 4



6 يكون مدير النشرية ملزما بأن يدرج ردود كل شخص وقع التعرض له صراحة أو ضمنا ... - يكون الرد دائما مجانا... مجلة الصحافة ( قانون عدد 32/1975 ) الفصلان 27 و 29

7 - يعتبر ثلبا كل ادعاء أو نسبة شيء بصورة علنية من شأنه أن ينال من شرف أو اعتبار شخص أو هيئة رسمية - يعاقب بالسجن.. وبخطية.. مرتكب الثلب... مجلة الصحافة (قانون 32/1975 الفصل 50 - قانون عدد 43 / 2001 الفصل 51)

## أقوم مكتسباتي

- 1- أحرر فقرة مختصرة للإجابة على السؤال التالي : لماذا حرية الصحافة ؟
- 2- أرسم رسماً أو أشكّل صورة من قصاصات صور في موضوع حرية الصحافة.
- 3- تخاصم صحافي مع مواطن حول كراء منزل، فجعل تلك القضية العادية الخاصة موضوعاً لمقال صحافي.
- 4- استكمل الجدول التالي ، حول مظاهر حرية الصحافة ومظاهر تقييدها :

| بيئة التسلط    | بيئة المواطنة  |
|----------------|----------------|
| - نشر الإشاعات | - نشر البيانات |
| -              | -              |
| -              | -              |
| -              | -              |

## ما ينبغي أن أعرف

- \* الصحافة ركن أساسي للديمقراطية وهي إحدى وسائل التعبير عن الرأي وأداة للرقابة الشعبية.
- \* تسهم الصحافة في نشر المعلومات والأخبار وتنقد المؤسسات وتوجه الرأي العام.
- \* تنظم الدولة مهنة الصحافة وتضمن حرية الصحافة والنشر وتكفلها للمواطنين - أفراداً وتنظيمات - ليعبروا عن آرائهم الشخصية حول القضايا المختلفة وينشروا إبداعاتهم الأدبية والفنية.
- \* تتيح حرية الصحافة للمواطنين مجالاً للتعبير بين الآراء والمواقف، في مواجهة حرة ومفتوحة، مما يساعدهم على التعلم والتحاور، فيرتقي وعيهم، وتحسن قدرتهم على الاختيار الصحيح.
- \* حرية الصحافة ليست مطلقة وتمارس وفق المبادئ الأخلاقية وفي حدود القانون وذلك من أجل حماية الأفراد وصيانة المجتمع .
- \* من صلاحيات الحكومة تحديد المعلومات المتاحة للنشر والمعلومات المحمية من النشر في إطار المحافظة على الأمن العام.
- \* وتوفر الدولة امتيازات عديدة لفائدة المؤسسات الصحفية مثل دعم الورق والإعفاء من الأداء المباشر وتقديم منح لصحافة الأحزاب السياسية من أجل انتظام صدورها ...

## تعريفات وإضافات

**الشعارات** : هي عبارات مختصرة ومركزة تعبر عن موقف المشاركين في التجمع سواء لفظاً أو مكتوبة على لافتات.

**المؤتمر** : هو تجمع ينعقد في مكان وتاريخ محدد دين للتشاور والبحث في قضية معينة واتخاذ قرار بشأنها، وتنعقد المؤتمرات بصفة دورية وأحياناً بصفة استثنائية وتكون لقراراته قوة نافذة.

**الطابع السلمي** : تؤكد د كل القوانين الوطنية والدولية على الطابع السلمي للتجمعات والاجتماعات ويعتبر مخالفاً لذلك كل تجمع يحمل أفراداً أسلحة أو أشياء مختلفة ظاهرة أو خفية أو كل تجمع حصل فيه تشاجر أو اعتداء بالعنف أو الإضرار بالمرافق العامة أو الأملاك الخاصة.



## أنشطة التعلم

## نشاط تمهيدي : أستكشف

- \* أقرأ المقتطف من الرواية ( وثيقة 1) وأنجز ما يلي :
- \* استخرج الشكل الذي اعتمده الشعب التونسي في هذه المناسبة للتعبير عن مقاومته للاستعمار.
- \* أتبين العناصر التي تجسم هذه الممارسة (الفضاء، الشعارات، التحركات، الأصوات...).
- \* أبحث عن أشكال أخرى لحرية الاجتماع والتجمع.

## النشاط الأول : أتبين الضمانات القانونية لحرية الاجتماع والتجمع

- \* اعتماداً على الوثيقة 2 والصورة 3 أتبين :
- معنى الاجتماع والتجمع
- الأشكال التي يتخذها الاجتماع والتجمع.
- الأهداف التي يرمي إليها الاجتماع والتجمع.
- \* من خلال الوثيقة 4 أتبين الأساس القانوني الذي يضمن حرية الاجتماع والتجمع.

## النشاط الثاني : أبرز البعد المدني لممارسة حرية الاجتماع والتجمع

- \* أتبين من خلال النص 5 الإجراءات التي ضبطها القانون لممارسة حرية الاجتماع والتجمع.
- \* أفهم مبررات تنظيم القانون لحرية الاجتماع والتجمع من خلال الوثيقة 6 وأستخرج أخلاقيات التظاهر المدني والحضاري.
- \* أقدم أمثلة عن مظاهر الإخلال بممارسة هذا الحق مستعيناً بالصورة عدد 7.

## الخاتمة : أستنتج

- \* أناقش مع زملائي المخاطر المنجزة عن تجمعات عفوية أو فوضوية وأتمن دور المنظمات والجمعيات في تنظيم حرية الاجتماع والتجمع.

1

«...مظاهرات إنذار\* ... هذا يومك أيها الشعب... دقت الساعة وتخيّل نفسك يخطب وسط الجماهير، يثير حميتهم ويلهب حواسهم... وفجأة انكشفت له الساحة فوجد نفسه أمام ما لا يتوقعه..ساحة كبيرة تغطى بالجماهير، لا تكاد تجد شبرا خاليا من إنسان... اللافتات في أرجاء الساحة، على رؤوس المتظاهرين..وفجأة أعطي الإنذار بالسير، فدفعه تيار الأجسام إلى قلب المظاهرة... وكانت الأناشيد لا تنني تردد: حماة الحمى يا حماة الحمى...»

عبد القادر الحاج نصر، الزيتون لا يموت،

الدار العربية للكتاب 2005 ص 59

\* أحداث 9 أبريل 1938 ومطالبة الشعب ببرلمان تونسي

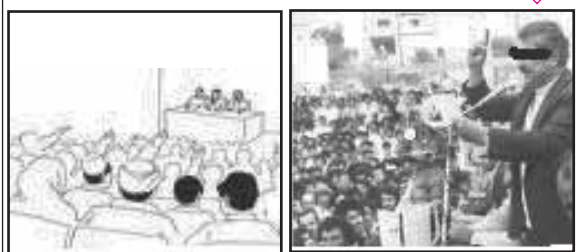
2

...ويقصد بهذا الحق (التجمع والاجتماع) قدرة المواطنين على الالتقاء بشكل جماعي بهدف عقد الاجتماعات العامة أو المؤتمرات، أو المسيرات أو الاعتصامات السلمية في أي زمان أو مكان، لتبادل الرأي تجاه القضايا المختلفة واتخاذ مواقف تجاهها سواء بالتأييد أو الاعتراض، أو الاحتجاج على سياسة معينة، وذلك لإيصال موقف المشاركين فيه إلى المسؤولين، والضغط عليهم لتحقيق مطالبهم.

المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، سلسلة دراسات عدد 40

سبتمبر 2004-سبتمبر 2005 ص 30

3



4

«...حرية... الاجتماع وتأسيس الجمعيات مضمونة... وتمارس حسبما يضبطه القانون...»

الدستور التونسي، الفصل 8

(جوان 1959)

«لكل شخص الحق في حرية الاشتراك في الجمعيات والجماعات السلمية.»

الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، المادة 20 بند 1

«يكون الحق في التجمع السلمي معترفاً به...»

المعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية،

المادة 21 (الفقرة الأولى)

5

الفصل 2: كل اجتماع عام يسبقه إعلام ينص على مكانه وساعة وقوعه... وذلك قبل ثلاثة أيام على الأقل... من تاريخ الاجتماع.

الفصل 9: تخضع وجوباً لإعلام سابق كل المواقب والاستعراضات وبصفة عامة كل مظاهرة بالطريق العام مهما كانت صيغتها.

الفصل 10: يجب أن يتضمن (الإعلام) بيان أماكن التجمّع والطرق المقررة للمرور منها واللافتات والرايات التي قد يقع حملها.

قانون عدد 4 لسنة 1969 مؤرخ في 24 جانفي 1969

يتعلق بالاجتماعات العامة والمواقب

والاستعراضات والمظاهرات والتجمهر

6

«...لا يجوز أن يوضع أي من القيود على ممارسة هذا الحق (الحق في التجمع)، إلا تلك التي تفرض طبقاً للقانون، وتشكل تدابير ضرورية في مجتمع ديمقراطي، لصيانة الأمن القومي أو السلامة العامة، أو النظام العام أو حماية الصحة العامة، أو الآداب العامة أو حماية حقوق الآخرين وحرّياتهم.»

المعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية،

المادة 21 (الفقرة الثانية)

7





## أقوم مكتسباتي

- 1- عبّر صديقك عن استخفافه ببلاغ صدر في وسائل الإعلام يدعو المواطنين إلى مسيرة تنظمها أحزاب سياسية وجمعيات بمناسبة حدث معين بحجة قلة جدوى هذا التحرك، فحاولته لإقناعه بأهمية هذا التجمع. أكتب الحوار الذي دار بينك وبين صديقك مبرزاً المبررات التي استندت إليها في إقناعه.
  - 2 - كنت في غمرة الابتهاج مع جموع المتفرّجين بفوز فريق المفضل لكرة القدم لحصوله على لقب رياضي ونزلنا إلى الشوارع فساءني تصرف بعض المشجعين، التفت إلى أصدقائي منبهاً إياهم لما قد ينجر عن هذه الأفعال من تجاوز للقانون.
- أستعرض البيانات والمعلومات التي قدمتها لأصدقائي حول حرية التجمع والاجتماع والقواعد القانونية التي تنظمها.

## ما ينبغي أن أعرف

- \* التجمع السلمي هو أحد أشكال الحق في حرية الرأي والتعبير، وامتداد له، ويشكل إحدى وسائل التعددية والمشاركة السياسية الضرورية لبناء نظام ديمقراطي.
- \* تتعدد أشكال الاجتماع والتجمع وتميز من بينها الاجتماعات العامة، المؤتمرات، المسيرات والمظاهرات، الاعتصامات، الاستعراضات وكل شكل من أشكال التجمهر سواء في أماكن مغلقة أو بالطريق العام.
- \* تعني الاجتماعات العامة والمؤتمرات كل تجمع يعقد بهدف تدارس مسائل تهم الرأي العام (اجتماعات حزبية، اجتماعات لجمعيات ومنظمات المجتمع المدني، مؤتمرات علمية أو أدبية، ملتقيات، ندوات...) وهي تعقد في أماكن مغلقة.
- \* يعني التجمع كل التقاء جماعي بالطريق العام للمواطنين سواء في مسيرات ومظاهرات أو في مواكب واستعراضات أو في اعتصامات سلمية مهما كانت طبيعتها والجهة المنظمة لها.
- \* تنعقد الاجتماعات والتجمعات بهدف تبادل الرأي تجاه القضايا المختلفة واتخاذ مواقف تجاهها سواء بالتأييد أو الاعتراض أو الاحتجاج على سياسة معينة لتبليغ الرأي إلى المسؤولين والمطالبة بتحقيق مطالب كما يمكن أن تنعقد لغاية احتفالية أو استعراضية (احتفال رياضي، كرنفال، مهرجان...)
- \* تعتبر حرية الاجتماع والتجمع من الحريات الأساسية للمواطنين ضمنها القوانين الوطنية والدولية، وينظم القانون ممارسة حرية التجمع والاجتماع (الإعلام المسبق، المنظم، المكان والزمان...) ولا يجوز وضع قيود على ممارسة هذه الحرية إلا ما كان ضرورياً منها في مجتمع ديمقراطي.
- \* توّطر منظمات المجتمع المدني هذه الأشكال حتى تؤدي الغاية منها في التعبير عن مشاغل المواطنين في نطاق الأنظمة والقوانين.

## تعريفات وإضافات

\* **مخيمّات اللاجئين** : يعيش الفلسطينيون المهجّرون في مخيمّات موزعة على مناطق السلطة الفلسطينية وعددا من الدول العربية المجاورة لفلسطين مثل لبنان وسوريا والأردن.

\* **حواجز التفتيش** : تقيم جيوش الاحتلال في المناطق التي تحتلها حواجز تفتيش لمراقبة تنقلات المواطنين الفلسطينيين وغالبا ما ترافق هذه العمليات انتهاكات لحقوق الناس وحياتهم الأساسية.

\* **لجنة حقوق الإنسان** : لجنة تابعة لمنظمة الأُمم المتحدة مكلفة بمراقبة مدى احترام الدول لحقوق الإنسان، عوضها مجلس حقوق الإنسان منذ سنة 2006.

\* **قانون اللاجئين الدولي** : قانون دولي أقر من طرف منظمة الأُمم المتحدة لحماية اللاجئين بسبب الحروب، العنف، الكوارث أو أي سبب تمييز آخر (العرق، الدين، الرأي السياسي...) \* **العقاب الجنائي** : هي عقوبة محددة يفرضها القانون بسبب ارتكاب جنائية.



شعار حرية التنقل حسب منظمة حقوقية عالمية

## أنشطة التعلم

## نشاط تمهيدي : أكتشف

\* أقرأ وضعية الطفل مروان (الوثيقة 1) وأجيب عن الأسئلة التالية :  
- لماذا لا يحمل مروان عن جده سوى صورة ضبابية ؟  
- ما الذي يمنع مروان من زيارة عائلته الموسعة ؟  
- ما هو أبرز حق حرم منه مروان ويمنعه من التواصل مع أفراد عائلته ؟

**النشاط الأول : أ** استخراج مفهوم حرية التنقل وحرية الإقامة وأساسهما القانوني.

\* أ حدد بالاعتماد على الوثيقة 2 مفهوم حرية التنقل وأفهم مبررات تنقل الإنسان من مكان إلى آخر.

\* أ حدد بالاعتماد على الوثيقة 3 مفهوم حرية الإقامة.

\* أشرح بالاستناد إلى الوثيقة 4 معنى حق التنقل واختيار مقر الإقامة.

\* أستعرض مظاهر تمتّعي بحرية التنقل في حياتي اليومية.

\* أ استخراج بالاستناد إلى النصوص القانونية الواردة بالوثيقتين 5 و 6 الأساس القانوني الذي تعتمد عليه حرية التنقل واختيار مقر الإقامة.

**النشاط الثاني : أتبيّن الأسباب التي تجعل حرية التنقل واختيار مقر الإقامة تمارس في حدود القانون**

\* بالاستناد إلى الوثيقة عدد 7 أتبيّن القيود التي يمكن أن تفرض على حرية التنقل واختيار مقر الإقامة.

\* أقدّم أمثلة عن هذه القيود في الجدول التالي :

| المثال | القيود               |
|--------|----------------------|
|        | حماية النظام         |
|        | النظام العام         |
|        | الصحة العامة         |
|        | الأخلاق              |
|        | حقوق الآخرين وحياتهم |

## الخاتمة : أستننتج

أشرح أهمية صفة المواطنة التي حرم منها الطفل الفلسطيني وأقارن الوضع الذي يعيش فيه بوضعي في بلدي.

5 لكل مواطن حرية التنقل داخل البلاد وإلى خارجها واختيار مقر إقامته في حدود القانون. الدستور التونسي، الفصل العاشر (جوان 1959)

6 1 - لكل فرد حرية التنقل واختيار محل إقامته داخل حدود دولته.  
2- يحق لكل فرد أن يغادر أية بلاد بما في ذلك بلده كما يحق له العودة إليه.  
الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، المادة 13

7 تضمن الدول أ لا تخضع حرية التنقل واختيار المسكن إلى أي قيود باستثناء القيود التي ينص عليها القانون والضرورية لحماية الأ من القومي أ والنظام العام أ والصحة العامة أ أو الأخلاق أ و حقوق الآخرين وحررياتهم ...

لجنة حقوق الإنسان القرار 2/2004  
المصدر السابق

1 مروان طفل فلسطيني يعيش في مخيم لاجئين في رفح على الحدود مع مصر، جده وعمه يعيشان في رام الله في الضفة الغربية ووالده يعمل في خان يونس ولا يزورهم إلا لماما، لمروان سنوات طويلة لم يرها أبناء عمه ولم يقبل فيها قط جده الذي لا يحمل عنه سوى صورة ضبابية والسبب هو أنه لا يستطيع التنقل بدون رخصة من سلطات الاحتلال وصونا لكرامته من الإهانات التي يتعرض لها على حواجز التفتيش.

2 حرية التنقل (الغدو والرواح) : والمقصود بها أن يكون الإنسان حرا في السفر والتنقل داخل بلده وخارجه دون عوائق تمنعه. والتنقل بالغدو والرواح حق إنساني طبيعي، تقتضيه ظروف الحياة البشرية من الكسب والعمل وطلب الرزق والعلم ونحوه، ذلك أن الحركة شأن الأحياء، بل تعتبر قوام الحياة وضرورتها.  
(أنترنت)

3 ... وتعني حرية الإقامة، حق المواطنين في اختيار مكان إقامتهم من دون أي قيد. ولا يمكن أن يقيد هذا الحق إلا نتيجة لعقاب جنائي...  
(أنترنت)

4 لكل إنسان الحق في حرية التنقل والحق في اختيار مكان إقامته. ولا يجوز إجبار أي شخص تعسفا أو بصورة غير مشروعة على البقاء في إقليم أو مكان معين أ ومنطقة معينة. وكذلك، لا يجوز إرغام أي شخص تعسفا أ وبصورة غير مشروعة على مغادرة إقليم أو مكان معين أو منطقة معينة.

لجنة حقوق الإنسان  
اللجنة الفرعية لتعزيز وحماية حقوق الإنسان  
الدورة السابعة والخمسون / القرار 2/2004

## أقوم مكتسباتي

- 1- أتقمص شخصية الطفل الفلسطيني وأحرر رسالة إلى صديق أشرح فيها حقوقي المنتهكة كمواطن وأعبّر فيها عن مشاعري تجاه هذه الانتهاكات.
- 2- حرية التنقل واختيار مقر الإقامة ليست مطلقة، أذكر ثلاثة قيود يمكن أن تفرض على هذه الحرية وأشرحها.

## ما ينبغي أن أعرف

- \* يحتاج الإنسان في حياته اليومية إلى التنقل داخل بلده أو خارجه وذلك للعمل أو لطلب العلم، لقضاء حاجاته الخاصة وأيضاً للترفيه والسياحة...
- \* تعني حرية التنقل أن يكون المواطن حرّاً في السفر والتنقل داخل بلده وخارجه دون عوائق تمنعه وتعني حرية اختيار مقر الإقامة إقامة حق المواطن في اختيار مكان إقامته دون قيود وذلك بإرادته ووفق رغباته.
- \* يضمن الدستور التونسي في الفصل العاشر منه حرية التنقل واختيار مقر الإقامة كما يؤكد القانون الدولي هذا الحق.
- \* يشعر المواطنون في بلادنا بالحرية والأمان خلال تنقلاتهم وبالاستقرار والأمن في أماكن إقامتهم.
- \* يمكن للدول فرض قيود على حرية التنقل واختيار مقر الإقامة ولكنها قيود منظمة بالقانون منها:
  - حماية الأمان الوطني والنظام العام - ضرورات الصحة العامة - حماية الأخلاق - ضرورات حقوق الآخرين وحياتهم...
- \* وينبغي ألا تتعارض أية قيود تفرض على حرية التنقل واختيار مقر الإقامة مع حقوق الإنسان والقانون الإنساني الدولي.
- \* تبدو حرية التنقل واختيار مقر الإقامة سلوكاً يومياً عادياً ولا تعرف قيمتها إلا عند المحرومين منها.

## مطالعات وإثراءات

1.. فلا يكفي حماية الفرد من طغيان الحكومة وإنما ينبغي حمايته أيضا من طغيان الرأي العام والشعور السائد أو حمايته من ميل المجتمع إلى أن يفرض إرادته وأفكاره على الأفراد الذين يرفضونها. كذلك ينبغي حماية الفرد من محاولة إعاقة نموه، ومنع تكوين شخصيته الفردية التي لا تنسجم مع طرائق المجتمع، إجبار جميع الأشخاص على أن يكتفوا أنفسهم مع النموذج الذي يعده المجتمع .

جون ستيوارت مل ، الحرية / نقله إمام عبد الفتاح إمام ، الطاغية ، عالم المعرفة 183 ص 299

2 - مقتطفات من إعلان ويندهوك ( ماي 1991 ) \*

نحن المشاركون في ندوة إنماء صحافة إفريقية مستقلة وتعددية، نعلن ما يلي :  
- طبقا لروح المادة 19 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، فإن إنشاء صحافة مستقلة وتعددية وحررة، وصيانتها وتدعيمها في جميع الدول مسألة ضرورية من أجل التقدم وتطوير الديمقراطية وحمايتها وكذلك من أجل التنمية الاقتصادية.  
- يقصد بالصحافة المستقلة صحافة لا تخضعها السلطة العامة لأي ضغط سياسي أو اقتصادي ولا أي مراقبة للمعدات والتجهيزات اللازمة لطباعة الصحف ونشرها.

تعريب المؤلف

\* ندوة نظمتها منظمة الأمم المتحدة ومنظمة اليونسكو في ناميبيا (ماي 1991)

3- الحق في الحماية من التشريد

تحظر الدول الإخلاء القسري وهدم المنازل وتدمير المناطق الزراعية ومصادرة الأراضي أو الاستيلاء عليها تعسفاً كإجراء تأديبي أو كوسيلة أو أسلوب للحرب.

لجنة حقوق الإنسان، اللجنة الفرعية لتعزيز وحماية حقوق الإنسان  
الدورة السابعة والخمسون / القرار 2/2004 / الفقرة الخامسة

# المسؤولية

4 - 1 : المسؤولية تجاه المحيط الاجتماعي والثقافي

## تعريفات وإضافات

- **المسؤولية** : شعور الإنسان بأنه الفاعل الذي تسبب في حدث معين وكل ما ترتب من نتائج عن هذا الحدث وهي نوعان :

- **مسؤولية مدنية أخلاقية** : مرتبطة بالإرادة الحرة للفاعل، ويترتب عنها الثناء والتقدير (فعل الخير) أو الاحتقار والازدراء (فعل الشر) من قبل المجتمع.

- **مسؤولية قانونية** : تترتب عنها تتبعات قضائية (التعويض عن الضرر أو العقاب عن الجريمة).

- **المحيط الاجتماعي** : يتكون من أفراد وجماعات (العائلة وسكان الحي والقرية والمدينة...) ومن مؤسّسات كالمنظمات والجمعيات (الجمعيات الخيرية والتطوعية ولجان الأحياء...) ينشئون فيما بينهم علاقات تفاعل وتعاون.

- **المحيط الثقافي** : يتضمن الموروث الثقافي لأبي شعب (عادات وتقاليد ومعتقدات دينية وسلوكيات اجتماعية وفنون) إضافة إلى الآثار المادية (المعمار، مصنوعات تقليدية..). كما يتضمن مؤسّسات ثقافية (متاحف، دور نشر، مكتبات، مسارح، دور سينما، قاعات عروض...)

\* بعض المعطيات حول الأنشطة والتظاهرات الثقافية في تونس :

- يوم 2 جوان : اليوم الوطني للثقافة - 18  
أفريل - 18 ماي : شهر التراث - 23 أفريل -  
27 أفريل : الأيام الوطنية للمطالعة والمعلومات.



التراث العالمي حسب تصنيف اليونسكو.

## أنشطة التعلم

### نشاط تمهيدي : أستكشف

\* أقرأ الوضعية.

\* أفكّر في هذه السلوكيات وانعكاساتها على الحياة الاجتماعية والثقافية.

### النشاط الأول : أدرك معنى المحيط الاجتماعي والثقافي ومكوناته

\* أقرأ الوثيقة 2 وألاحظ الصور بالوثيقة 3 .

\* أتبيّن معنى المحيط الاجتماعي والثقافي .

\* أستعرض مكونات المحيط الاجتماعي والثقافي وأميز بين عناصره المادية والمعنوية .

### النشاط الثاني : أتبين مسؤولية المواطن تجاه المحيط الاجتماعي والثقافي

\* أقرأ الوثيقتين 4-5 وأفهم مسؤوليات الفرد في محيطه الاجتماعي وتجاه تراثه الثقافي.

\* نشاط تطبيقي : أستثمر الوثائق 4 و6 و7 وأكمل الجدول باقتراح السلوك المسؤول للمواطن تجاه مكونات محيطه الاجتماعي والثقافي.

|                             |  |
|-----------------------------|--|
| سلوك المواطن المسؤول تجاهها | أمثلة عن مكونات المحيط الاجتماعي والثقافي  |
|                             | طرف (فرد أو هيئة) اختلف معه في الرأي       |
|                             | إنجاز ثقافي أو علمي ساهم في تقدم البلاد    |
|                             | رواد الإصلاح في تونس                       |
|                             | تظاهرة اجتماعية أو ثقافية (ندوة، أمسية...) |
|                             | مكونات الهوية الوطنية والخصوصيات الثقافية  |
|                             | التقدم العلمي والحضارات الأجنبية           |

### الخاتمة : أستنتج

أتأمّل صورة التراث العالمي وأقرأ الوثيقة 8 ثم أتبيّن مسؤولية المؤسّسات الحكومية والدولية في حماية المحيط الاجتماعي والثقافي.

1

**الوضعية:** قرأت مقالاً في إحدى الصحف يستعرض بعض الحوادث :

- الحادثة الأولى : مواطن ينتمي إلى جمعية شبابية يغامر بحياته من أجل إنقاذ أم وبنتيها من الغرق.
- الحادثة الثانية : فتاة أعتدي عليها في الشارع على مرأى من المارة دون أن يأبهوا لذلك.
- الحادثة الثالثة : قدم والدان لأربعة أبناء قضية في الطلاق بسبب خلاف نشب بينهما إثر مقابلة كرة قدم.
- الحادثة الرابعة : رمى مواطن بعقب سيجارة قرب موقع أثري مهمل فتسبب في حريق أ تلف جزءاً من الموقع.

2

تطلق كلمة -مجتمع- على أي مجموعة من الناس تربط بينها صلات ومصالح دائمة. فالأُسرة مجتمع، والحي مجتمع والقرية مجتمع، والفئة المهنية مجتمع... وتتوزع مسؤوليات (المواطن) نحو أسرته ونحو حيه ونحو فئته المهنية... ونحو وطنه الأكبر.

السيد محمد بدوي : المجتمع والمشكلات الاجتماعية. ص 49 (بتصرف)

3



4

أ : على الفرد واجبات نحو المجتمع الذي يتاح فيه وحده لشخصيته أن تنمو نمواً حراً كاملاً .

الإعلان العالمي لحقوق الإنسان المادة 29 - البند 1  
ب : للأهل مسؤُ وليات مشتركة فيما يتعلق بتربية الطفل.

الإعلان العالمي لحقوق الطفل المادة 18

ج :- الفصل 18: تعدد الزوجات ممنوع.

- الفصل 23: على الزوج أن يعامل زوجته بالمعروف

مجلة الأحوال الشخصية

د : على كل تلميذ دعم الرابطة التربوية باحترام العلاقة بينه وبين جميع الأطراف الأخرى (أ ساذة، قيمين، إ داريين، عملة وتلاميذ) ..(و) باحترام ميثاق السلوك الحضاري .

النظام الداخلي للمؤسسة التربوية

5 ... يحجز كل منقول محمي وقعت محاولة إخراجها من تراب الجمهورية من دون ترخيص...

مجلة حماية التراث الفصل 57

- التشريع يجب أن يمنع تدمير، أو تلف، أو تحويل (من خلال التغيير) في أي موقع أو معلم أو في محيطهما من غير ترخيص ...

الميثاق الدولي لإدارة التراث الأثري : 1990 - المادة 3 - الفقرة 2



6

7 التخطيط لثقافة المستقبل في الوطن العربي يجب أن يأخذ في حسبان هذين الجانبين : نحن في حاجة إلى التحديث ، أي الانخراط في عصر العلم والثقافة ...ولكننا في حاجة كذلك إلى حماية هويتنا القومية وخصوصيتنا الثقافية من الانحلال والتلاشي تحت تأثير موجات الغزو الذي يمارس علينا ...

محمد عابد الجابري : المسألة الثقافية في الوطن العربي بيروت 1999 ص 42- 43

8

- حماية التراث ينبغي أن نعتبرها واجباً أخلاقياً أمام الإ نسانية جمعاء، وهي كذلك مسؤُ ولية عامة جماعية وهذا الواجب ينبغي أن يعرف عبر تشريع قوانين متعلقة بذلك ...

الميثاق الدولي لإدارة التراث الأثري المادة 3 (الفقرة 1)

## أقوم مكتسباتي

- 1- أذكر بعض مسؤولياتي تجاه محيطي الاجتماعي : أفراد عائلتي، زملائي في المدرسة، سكان الحي...
- 2- في مدرستي انتظم مهرجان حول المسؤولية تجاه المحيط الثقافي شارك فيه عدد كبير من التلاميذ : نجسم في إطار عمل فرقي ما شاركنا به في هذا المهرجان (مشاهد تمثيلية، رسوم، مجلة حائطية...)
- 3- أذكر حادثة تصرف فيها بمسؤولية أو بدونها تجاه محيطي الاجتماعي أو الثقافي. أصف الحادثة مبرزاً النتائج الإيجابية أو السلبية لهذا التصرف، وما استخلصته من عبر.

## ما ينبغي أن أعرف

- لا تكتمل الحرية إلا إذا تصرفنا بمسؤولية، والمواطن الحر هو الفرد المسؤؤل في تعامله مع محيطه الاجتماعي والثقافي.
- المحيط الاجتماعي والثقافي هو مختلف الأطراف والعناصر التي يتعامل ويتفاعل معها المواطن في حياته الاجتماعية والثقافية.
- يتكوّن المحيط الاجتماعي والثقافي من الأفراد والجماعات ومؤسسات المجتمع المدني كالنقابات والجمعيات ولجان الأحياء... كما يتكوّن من التراث الثقافي والآثار والمؤسسات الثقافية...
- تقتضي المواطنة اضطلاع المواطن بمسؤولياته المدنية والأخلاقية والقانونية تجاه محيطه الاجتماعي والثقافي :
- \* فاجتماعيا هو مسؤؤل تجاه أفراد عائلته (التربية والحماية والإنفاق...) ومسؤؤل في تصرفاته تجاه زملائه في الدراسة والعمل ومع جيرانه وذلك ببدء روح التعاون والتسامح والاحترام المتبادل وعدم الإزعاج والمضايقة...
- يؤدّي هذا السلوك المسؤؤل إلى تماسك المجتمع وتعزيز الروابط بين مكوناته مما يساعد على تطويره وتنميته.
- \* أما ثقافيا فالمواطن المسؤؤل هو الذي يحترم معتقدات بلاده وعاداتها وتقاليدها ويحرص على حماية التراث والآثار ويعتز بمفكرها ورواد الإصلاح فيها، ويفتخر بالمكاسب الوطنية التي تحققت مثل صدور مجلة الأحوال الشخصية وبعث المؤسسات الثقافية...
- تتجسم المسؤولية تجاه المحيط الثقافي أيضا في تنمية الإنتاج الفكري والأدبي والفني (الشعر، المسرح، السينما، الموسيقى...) من خلال المشاركة في الإنتاج والإبداع والاستثمار وحضور التظاهرات الثقافية من ندوات وملتقيات ومهرجانات...
- والمسؤولية تجاه المحيط الاجتماعي والثقافي هي أيضا تلازم بين التمسك بالهوية وحماية الخصوصيات الثقافية وبين الانفتاح على المجتمعات والثقافات الأخرى من أجل تحقيق التنمية والتقدم.
- تتجاوز حماية المحيط الاجتماعي والثقافي وتطويره مسؤولية الأفراد والتنظيمات المدنية لتشمل تدخل المؤسسات الحكومية وكذلك المنظمات الدولية.



## المسؤولية

4 - 2 : المسؤولية تجاه المحيط الطبيعي

## تعريفات وإضافات

**المحيط الطبيعي** : هي مختلف المكونات الطبيعية من أرض وماء وهواء ونبات والتي يعيش في إطارها الإنسان ويتعاوى داخلها أنشطته المختلفة، فيتأثر بها ويؤثر فيها.

**التلوث** : هو كل تغيير في الصفات الطبيعية لأي مادة كالهواء أو الماء أو التربة... بحيث تصبح غير مناسبة للاستعمالات المقصودة منها، وبما مكانها الإضرار بصحة الإنسان أو الاعتداء على نظام حياته وراحته، أمثلة:

التلوث الهوائي، المائي، السمعي، البصري...

**الانحباس الحراري** : ظاهرة ناتجة عن تزايد كمية الغازات الحابسة للحرارة في الغلاف الجوي (مثل ثاني أكسيد الكربون والميثان) والتي تؤدي إلى ارتفاع درجة حرارة الأرض وإلى تغيرات مناخية حادة.

**المنظومة البيئية** : هي أية مساحة من اليابسة أو من المسطحات المائية وما تحويه من كائنات وذلك في تفاعلها مع بعضها البعض. وتتميز بكل منظومة بيئية بنوع من التربة والمناخ والنبات والحيوان خاصة بها.

**التوازن البيئي** : هي علاقات الترابط والتكامل بين مجموعة الكائنات الحية (حيوان، نبات) والمحيط الجغرافي الحيوي (ماء، تربة، هواء وحرارة) الذي تعيش فيه وهو توازن قد يختل عند الإضرار بأحد عناصره.

**السلسلة الغذائية** : هو الترابط الغذائي الموجود بين مجموعة من الكائنات الحية، فكل كائن يتغذى ويغذي كائناً آخر وبالتالي يمكن أن تنتقل المواد الخطرة إلى الإنسان عبر تلك السلسلة.

**التنمية المستدامة** : الوفاء بحاجيات الأجيال الحاضرة من دون المساس بحقوق الأجيال القادمة وقدرتها على توفير احتياجاتها من الموارد الطبيعية والثروات.

## أنشطة التعلم

## نشاط تمهيدي : أستكشف

- \* تأمل الصور (2و1)
- \* أعبّر عما توحى به.
- \* أفكر في ما يجب أن يتسم به سلوك المواطن لحماية بيئته.

## النشاط الأول : أتعرف أشكال الإضرار بالمحيط الطبيعي وأسبابه

- \* عمل ثنائي : ألاحظ مع زميلي الصور (1 و2) ونقرأ الوثيقة 3 - نستخرج أشكال الإضرار بالمحيط الطبيعي ونذكر أمثلة من البيئة المحلية.
- نحدد أهم أسباب التلوث ثم نناقش تأثيراته السلبية على حياة الإنسان.

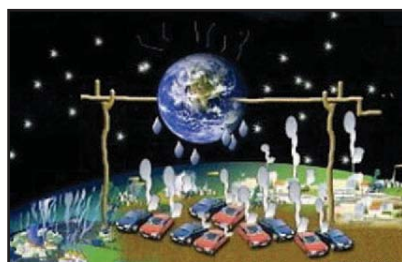
## النشاط الثاني : أدرك السلوك المسؤول تجاه المحيط الطبيعي

- \* أقرأ الوثيقة 4 وأحدد المنظومة البيئية التي أعيش فيها وأفكر في مسؤولياتي كفرد تجاهها.
- \* أتأمل الصور بالوثيقة 5 وأستعرض بعض السلوكيات التي ينبغي على المواطن التحلي بها للمحافظة على المحيط الطبيعي
- \* أقرأ الوثيقة 6 وأبحث عن أحوال وجمعيات تعنى بالبيئة في بلادنا وأذكر بعض أنشطتها.
- (يمكن إعداد ملف عن نشاط جمعية بيئية محلية في شكل عمل تعاوني).
- \* أبرز انطلاقاً من الوثيقة 7 مسؤولية الدولة في حماية المحيط الطبيعي.

## الخاتمة : أستنتج

أكتب حواراً بين الإنسان والأرض يلوم فيه كوكبنا الإنسان على الانتهاكات البيئية التي تعرض لها، في حين يبرر الإنسان تصرفاته ويعد بسلوك بيئي مسؤول من أجل تنمية مستدامة.

## الموارد



٦ وإلى جوار الأحزاب السياسية والأجهزة الحكومية يقوم الأفراد في أغلب دول العالم بتكوين جمعيات تعمل على حماية البيئة والاهتمام بنظافتها من خلال رفع مستوى الوعي البيئي للمواطن.

الإنسان والبيئة : عالم الفكر، المجلد 32، مارس 2004 ص 68

٧ يحجر :  
- صيد الحيوانات البرية النادرة والمهددة بالانقراض وإتلافها.  
- إتلاف أنواع النباتات النادرة والمهددة بالانقراض...

مجلة الغابات، الفصل 209 (جديد)  
- يعاقب كل من خالف (فصول) المجلة بالسجن... وبخطية...

مجلة الغابات، الفصل 228 (جديد)  
- يهدف هذا القانون إلى الوقاية والحد والتقليص من تلوث الهواء وتأثيراته السلبية على صحة الإنسان والبيئة..

قانون عدد 34 / 2007 مؤرخ في 4/6/2007 يتعلق

بأنواع الهواء، الفصل 1

٣... إن النشاط الصناعي يستتبعه إطلاق مواد غازية وسائلة وصلبة، كثيرا ما تكون ضارة بالبيئة وبالصحة.. تؤثر في الهواء والمياه الجارية والجوفية، وفي التربة التي تتراكم فيها مواد خطيرة على الصحة قد تجد طريقها إلى سلسلة الغذاء. وهناك إلى جانب المواد الملوثة نتائج أخرى مثل الضوضاء...  
البيئة وقضايا التنمية والتصنيع.

عالم المعرفة، العدد 285 ص 218

| التهديدات،   | المنظومة البيئية في تونس               |
|--|--|
| العمران الفوضوي، المخلفات الصناعية، الاستغلال المشط للموارد البحرية... | البيئة الساحلية (1300 كلم)             |
| الرعي الجائر، الحرائق، الاستغلال المفرط للغطاء النباتي...              | بيئة الغابات (من 3م هك إلى 380 ألف هك) |
| تصحّر، حيوانات مهددة بالانقراض ...                                     | الصحراء (2,5 مليون هك)                 |
| الرعي الجائر، الاستغلال المفرط للنبات الطبيعي، انقراض بعض الحيوانات... | بيئة السباسب العليا والسفلى            |

عن دعائم علمية للتربية البيئية، وزارة البيئة والتنمية

المستديمة، 2006 ص 1

## أقوم مكتسباتي

- 1 - أكتب مع زملائي في المجموعة حواراً نجسّمه في مشهد تمثيلي (تقمص أدوار) بعنوان :  
«يوم بلا تلوث» أو «يوم بلا سيارة» أو «من أجل ترشيد استهلاك المياه» أو «من أجل تنمية مستدامة» أقدم فيه 5 نصائح تساعد المواطن على اكتساب حس بيئي وتبني سلوكيات بيئية يومية سليمة ومسؤولة.
- 2 - لاحظتم في بيتكم أن الفاتورتين الأخرتين لاستهلاك الماء والكهرباء بالمنزل قد تجاوزتا المعدل العادي بكثير :  
- أبحث عن الأسباب الممكنة لذلك.  
- أضع مع أفراد عائلتي قائمة في الإجراءات والسلوكيات التي يجب أن نلتزم بها من أجل ترشيد استهلاك الماء والكهرباء في المنزل.
- 3- أنجز مشروعاً : يتمّ الإنجاز على مرحلتين :  
المرحلة الأولى : (نشاط ينجز بالقسم) - أختار بالاتفاق مع زملائي في المجموعة مشروعاً متصلاً بموضوع البيئة والمحيط : (إجازة مطوية، معلقة حائطية، ميثاق بيئي، جمع بقايا مواد مختلفة في محيط المدرسة لأصنع منها تحفة أو أدوات مكتبية...)  
- أحدد مع عناصر الفريق أهداف المشروع ومراحل إنجازه، والمواد المستخدمة في إنجازه .  
المرحلة الثانية : مواصلة إنجاز المشروع بالتعاون مع نادي البيئة بالمدرسة، ثم عرض الإنتاج النهائي بالقسم في حصة موالية، وفي فضاء النادي أو بالإذاعة المدرسية .

## ما ينبغي أن أعرف

- \* في العصر الحديث تنبّه الإنسان للأخطار تجاه محيطه الطبيعي وأصبح واعياً بما يتهدّده إذا واصل العبث بالطبيعة ومن هذه المخاطر: تلوث المياه والهواء والتربة، تهديد بعض الأنواع النباتية والحيوانية بالانقراض، الاستهلاك المفرط للموارد الطبيعية مما يهدد بنفادها... إضافة إلى بعض المخاطر ذات البعد العالمي مثل الانحباس الحراري وتآكل طبقة الأوزون...
- \* تتأتّى هذه الخاطر من مصادر وأسباب عديدة نذكر منها: الأنشطة الصناعية الملوثة، الأنشطة الفلاحية (السماد الكيميائي والمبيدات الحشرية) تصريف المياه المستعملة في المسطحات والموائد المائية، التخلص من الفضلات والنفايات المضرّة والسامة في الطبيعة، الاستغلال المفرط والعشوائي لمختلف الموارد الطبيعية، التوسع الحضري والاستعمال المكثف للسيارات...
- \* ينبغي على المواطن أن يتحمل مسؤوليته ويعدّل سلوكه حفاظاً على المحيط الطبيعي وذلك بتبنيّه لمواقف وسلوكيات بيئية إيجابية في المحيط الطبيعي الذي يعيش فيه مثل المساهمة في حملات التشجير، ترشيد استهلاك الموارد الطبيعية والثروات كالماء والهواء والطاقة، الحرص على نظافة البحر وسواحه والمساهمة في نظافتها والحفاظ على المساحات الخضراء.
- \* نشط المجتمع المدني فأنشأ الجمعيات والأحزاب البيئية من أجل دعم دور الأفراد في حماية المحيط ونشر الوعي للحد من المخاطر البيئية.
- \* عملت الدولة على حماية المحيط الطبيعي وأصدرت التشريعات والمجلات القانونية مثل مجلة المياه ومجلة الغابات... في تونس والتي تلزم المواطن على تحمل مسؤوليته تجاه البيئة.

## مطالعات وإثراءات

1- ...ينتج عن استمرار التفاعل والعلاقات بين البشر في مكان معين وبمرور الزمن، ما يسمى بالنظم أو المؤسسات الاجتماعية وهي مجموعة من القواعد والآليات التي تنظم سلوك الأفراد والجماعات، وهم بصدد إشباع حاجاتهم وخدمة مصالحهم وتحقيق أهدافهم . ومن هذه النظم أو المؤسسات الاجتماعية العائلة والجماعات القرابية الأخرى، وكل ما شعر البشر في هذا الكيان بأهمية جانب من جوانب حياتهم معاً فإنهم «ينظّمونه» أو «يمأسسونه»\* ...

سعد الدين إبراهيم : المجتمع والدولة في الوطن العربي ص38 .

\* ينشئون له مؤسسات.

2- الثقافة هي مجموعة الأفكار والقيم والمعتقدات والتقاليد والعادات والأخلاق والنظم والمهارات وطرق التفكير وأسلوب الحياة والعرف، والفن والنحت والتصوير، والرقص الشعبي، والأدب والرواية والأساطير ووسائل الاتصال والانتقال، وكل ما توارثه الإنسان، وإضافة إلى تراثه نتيجة عيشه في مجتمع معين.

إبراهيم ناصر : الأنثروبولوجيا الثقافية-الجامعة الأردنية (1985) ص94 .

3- روزنامة الأيام الوطنية والعالمية للبيئة :

|  |   |
|--|---|
| اليوم الوطني والعالمي للماء : 22 مارس  | يوم الأرض : 22 أبريل                            |
| اليوم الوطني والعالمي للبيئة : 5 جوان  | اليوم الوطني للنظافة والعناية بالبيئة : 11 جوان |
| اليوم العالمي لمكافحة التصحر : 17 جوان | اليوم العالمي لحماية طبقة الأوزون : 16 سبتمبر   |
| اليوم العربي للبيئة : 14 جوان          | عيد الشجرة : الأحد الثاني من شهر نوفمبر         |

\* تنظم هذه الأيام الوطنية والعالمية للبيئة من أجل توعية المواطنين وحثهم على تحمل مسؤولياتهم تجاه المحيط الطبيعي.

4- إذا أريد لنشاط الإنسان... أن يحقق هدف التنمية المستدامة فإن عليه أن يلتزم بشروط ثلاثة :

1 / ترشيد استخدام الموارد غير المتجددة فرصيدنا منها محدود.

2 / عدم تجاوز قدرة الموارد المتجددة على تجديد نفسها حتى لا تندثر...

3 / عدم تجاوز قدرة النظام البيئي على «هضم» المخلفات التي نقذف بها فيه، حتى لا يتلوث تلوثاً يضر

بالإنسان والحيوان ...»

البيئة وقضايا التنمية والتصنيع، مرجع سابق ص35 / 36

## أشغال موجّهة عدد 2

### مدار الاهتمام الثاني : الحرية والمسؤولية

#### الوضعية

أنت مهتم بموضوع البيئة وحمايتها من التلوّث. تحدثت مع زملائك في كيفية استغلال النفايات الملوثة في عمل نافع. فكرتم في إنجاز مشروع تستخدم فيه مواد أولية من بقايا الاستهلاك المنزلي.

#### السند

##### الوثيقة 1 :

«لقد اتضح الآن تماما أن من الممكن حماية البيئة عن طريق تدوير (أي إعادة استخدام أو رسكلة) ما كان يسمى بالنفايات. وبهذا أصبح لكلمة النفاية مفهوم جديد، ينظر إليها على أنها مادة أولية موجودة في المكان الخطأ، فإذا ما استخدمت هذه المادة في المكان المناسب، وفي الوقت المناسب، فإنها تتحول إلى مورد. وهكذا أصبحت عملية تدوير النفايات ومن ثم استخدامها كمواد أولية، عملية تدر عائدا اقتصاديا...»

البيئة وقضايا التنمية والتصنيع- عالم المعرفة عدد285 (سبتمبر2002) ص 22 .

##### الوثيقة 2 :

##### 1- ما هي النفايات ؟

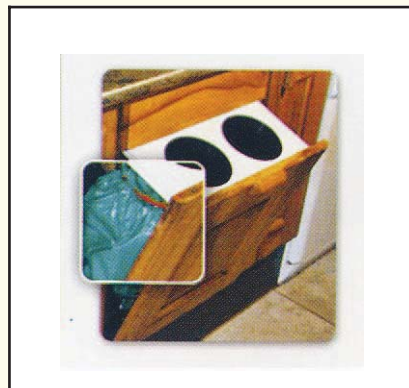
هي كل الأجسام أو المواد الناتجة عن الاستهلاك المنزلي أو استعمال المنشآت الصناعية والتجارية والخدمية، والتي نتخلص منها لأنها لم تعد مفيدة في تلك المرحلة من الاستعمال.

##### 2-الرسكلة تتطلب حسن الفرز :

انطلاقا من مواطنته، يعتبر المواطن الحلقة الأولى ضمن سلسلة المتدخلين العاملين لفائدة المحافظة على البيئة حيث أن نوعية عملية الفرز تؤثر مباشرة في نوعية وكمية المواد المرسكلة. فبالفرز اليومي لنفاياتنا، نقتصد في ذات الوقت الطاقة والمواد الطبيعية من خلال تمكين بعض النفايات من حياة جديدة.

مجلة دعائم علمية للتربية البيئية- ماي 2006-ص22 - بتصرف.

##### الوثيقة 3 : صورتان عن فرز الفضلات



## التعليمات

- أقرأ الوثائق وألاحظ الصورتين.
- أحدد أنواع النفايات القابلة للرسكلة والتدوير (التركيز على النفايات المنزلية والمدرسية)
- أخطط لإنجاز مشروع يهدف إلى إنتاج عمل تستخدم فيه مواد قابلة للرسكلة (تحفة، مزهرية، حافظه أقلام، لوحة...).
- أنجز المشروع.

## منوات النشاط

- يمكن اعتماد مراحل النشاط التالية :
- 1- تقسيم التلاميذ إلى مجموعات واختيار مقرر لكل منها.
  - 2- تحديد المواد الناتجة عن الاستهلاك المنزلي أو المدرسي والقابلة للرسكلة [عمل مجموعات].
  - 3- عرض إنتاج المجموعات [حلقة نقاش].
  - 4- إعداد مشروع لإنتاج ما ( تحفة، مزهرية، حافظه أقلام، لوحة... ) تستخدم فيها مواد أولية مناسبة مكوّنة من مجموعة نفايات ( ورق، بلاستيك، بلور، فخار...) [عمل مجموعات].
  - 5- عرض المشاريع المنجزة.
  - 6- من المفيد أن تنجز كل مجموعة مشروعها في شكل عمل منزلي وتعرض الأعمال في حصص لاحقة.

## الحق

## 5 - 1 : حق المشاركة في الحياة السياسية والاجتماعية

## تعريفات وإضافات

**الحق** : نقيض للباطل، وجمعه حقوق... وحق الأمر صار حقا وثبت ووجب وجوبا. وحق الأمر يحقه: كان منه على يقين... ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، مادة حقوق

**الحق** : كل فعل يسمح القانون للأفراد أو المجموعات القيام به ويتضمن ثلاثة عناصر: \* صاحب الحق \* مضمون الحق \* الجزاء الجزري الذي يطبق عند انتهاك الحق.

**المشاركة السياسية** : مساهمة المواطنين ودورهم في صنع القرار وفي ضبط الاختيارات السياسية وإدارة الشؤون العامة.

**المشاركة الاجتماعية** : مساهمة المواطنين ودورهم في الحياة الاجتماعية وفي الدفاع عن مصالحهم من خلال أنشطة مؤسسات المجتمع المدني ( نقابات، منظمات، جمعيات... ). الانتخاب، الترشح ( انظر درس المواطنة في بعدها السياسي ).

**الحزب السياسي** : هو تنظيم سياسي بين مواطنين تونسيين تربطهم بصفة مستمرة ولغير هدف الكسب مبادئ وأهداف سياسية يجتمعون حولها وينشطون في نطاقها...

قانون الأحزاب، الفصل 1.

**الجمعية** : هي الاتفاقية التي يحصل بمقتضاها بين شخصين أو أكثر جمع معلوماتهم أو نشاطهم بصفة دائمة ولغايات دون الغايات المادية التي تغنم من ورائها الأرباح.

قانون الجمعيات، الفصل 1

## أنشطة التعلم

## نشاط تمهيدي : أستكشف

- \* أقرأ الوثيقة ( الحوار بين الأب وصديقه ) في الوثيقة 1 :
- أ حدد الحق المشار إليه في الحوار وأذكر بعض أشكال ممارسته.
- أختار موقفا وأبرره.
- أفكر في شروط المشاركة التي أشار إليها الأب في الحوار.

## النشاط الأول : أدرك أن مشاركة المواطن في الحياة السياسية حق له شروط وضوابط

- \* أقرأ الوثائق 2 و3 و4 و5 .
- \* أحدد مظاهر حق مشاركة المواطن في الحياة السياسية.
- \* أ تبين شروط ممارسة هذا الحق وضوابطه من خلال بعض الأمثلة عن أشكال المشاركة.

## النشاط الثاني: أفهم أن مشاركة المواطن في الحياة الاجتماعية حق له ضوابطه

- \* أقرأ الوثيقة 6 وألاحظ الصور بالوثيقة 7.
- \* أتعرف على مظاهر حق المشاركة في الحياة الاجتماعية وعلى ضمانات ممارستها.
- \* أفهم تنوع النسيج الجمعياتي وأبين فوائد المساهمة الفاعلة في العمل الاجتماعي .
- \* أقرأ الوثيقة 8 وأفهم ضوابط ممارسة حق المشاركة في الحياة الاجتماعية وأبعدها .

## الخاتمة : أستنتج

أناقش أنا وزملائي في مجموعة صغيرة مشروع تأسيس جمعية ونبين مجال نشاطها (علمية، ثقافية، بيئية، رياضية، خيرية...) ونختار لها تسمية.

1

**الوضعية : حوار بين الأب وصديقه**

الأب : هل شاركت في الانتخابات الأخيرة ؟  
الصديق : ما الفائدة ؟ غيري كثيرون يقومون بذلك.  
الأب : الفوائد كثيرة ، ثم إنك تستوفي كل الشروط ...  
والآن، هل ستترشح لعضوية النقابة ؟  
الصديق : بالطبع لا، لقد حققت كل أهدافي من  
عضويتي في الدورة السابقة.  
الأب : من رأيي أن نلتزم بالمشاركة في هذه المجالات  
خدمة للمصلحة العامة .

2

«يتمتع بحق الانتخاب جميع التونسيين  
والتونسيات البالغين من العمر 20 عاما كاملة  
والمتمتعين بالجنسية التونسية منذ 5 أعوام على الأقل  
وبحقوقهم المدنية والسياسية ...»  
المجلة الانتخابية . الفصل 2

3

يمارس الشعب السلطة التشريعية بواسطة مجلس  
النواب ومجلس المستشارين أو عن طريق الاستفتاء...  
الدستور التونسي - من الفصل 18  
(جوان 1959)

4

الترشح لمنصب رئيس الجمهورية حق لكل تونسي  
غير حامل لجنسية أخرى ...  
كما يجب أن يكون المترشح يوم تقديم ترشحه بالغا  
من العمر 40 سنة على الأقل و75 سنة على الأكثر...

الدستور التونسي : مقتطف من الفصل 40  
(جوان 1959)

5

تساهم الأحزاب في تأطير المواطنين لتنظيم  
مشاركتهم في الحياة السياسية . وتنظم على أسس  
ديمقراطية ... وتلتزم الأحزاب بنبذ كل أشكال العنف  
والتطرف والعنصرية وكل أوجه التمييز. ولا يجوز لأي  
حزب أن يستند أساسا في مستوى مبادئه أو أهدافه أو  
نشاطه أو برامجه على دين أو لغة أو عنصر أو جنس أو  
جهة ...

الدستور التونسي . الفصل 8 . من الفقرة 2  
(جوان 1959)

7

6 لكل فرد الحق في حرية تكوين الجمعيات مع  
آخرين بما في ذلك حق إنشاء النقابات والانضمام إليها  
من أجل حماية مصالحه..  
العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية  
المادة 22



جمعية الإبداع والتكنولوجيا  
ASSOCIATION D'INNOVATION ET DE TECHNOLOGIES

8

لا يمكن لأي حال من الأحوال أن يكون الغرض  
الذي عقدت من أجله الاتفاقية والغاية التي ترمي إليها  
مخالفة القوانين والأخلاق الحميدة أو من شأنها أن  
تخل بالأمن العام أو تنال من وحدة التراب الوطني ومن  
النظام الجمهوري للدولة.  
يمكن لوزير الداخلية قبل انقضاء أجل الثلاثة أشهر من  
تاريخ تقديم التصريح... أن يتخذ قرارا في رفض تكوين  
جمعية ويكون قرار الرفض معلا ولا يتم إبلاغه إلى  
المعنيين بالأمر، ويمكن الطعن في هذا القرار...  
بالمحكمة الإدارية.

قانون الجمعيات، من الفصلين 2-5



## أقوم مكتسباتي

1- أ صنف المعطيات التالية في خانة المشاركة السياسية أ و في خانة المشاركة الاجتماعية : أنخرط في حزب ، أنخرط في نقابة، أشارك في حملة دعائية، أنتخب مرشحي الحزب الذي أنتمي إليه، أشارك في الاجتماعات، أناقش الخيارات السياسية في اجتماع انتخابي، أقوم بعمل تطوعي لفائدة الحي، أنخرط في جمعية لحماية البيئة.

| مجال المشاركة الاجتماعية | مجال المشاركة السياسية |
|--------------------------|------------------------|
|                          |                        |

2 - أكمل تحرير الفقرة التالية : أفكر في الانخراط في جمعية [ ... ؟ ..... ] من أجل :

.....

.....

## ما ينبغي أن أعرف

تعتبر المشاركة في الحياة السياسية والاجتماعية حقا لكل مواطن تضمنه التشريعات الدولية والوطنية وهي تتخذ عدة مظاهر من أهمها :

- الانتخاب والترشح : وذلك لاختيار ممثلي الشعب في مختلف المناصب والمسؤوليات... وينبغي أن تكون الانتخابات دورية ونزيهة وشفافة.

- العمل الحزبي : يتمثل في حق تأسيس الأحزاب والانخراط والنشاط فيها .

- التعبير عن الرأي من خلال الاستفتاءات والاجتماعات والمؤتمرات ووسائل الإعلام والممارسات الثقافية... \*

\* ويمارس حق المشاركة السياسية في إ طار ضوابط وشروط قانونية واحترام للمبادئ الديمقراطية وحقوق الإنسان.

\* ويمارس حق المشاركة في الحياة الاجتماعية من خلال العمل الجمعياتي والنقابي، طبقا لأحكام القانون (الدستور، قانون الجمعيات، مجلة الشغل...) ومنها التصريح المسبق وواجب الحفاظ على الأخلاق الحميدة والأمن العام.

\* تهدف المشاركة في الحياة السياسية والاجتماعية إ لى المساهمة في صناعة القرار وإدارة الشؤون العامة وفي إ إيجاد حلول للقضايا المطروحة والدفاع عن مصالح الفئات الاجتماعية المختلفة وتنمية الميولات والاتجاهات الفكرية والتطوعية والعلمية والفنية والرياضية...

\* ليست المشاركة في الحياة السياسية والاجتماعية مجرد نصوص قانونية بل هي ممارسة يومية تتدرّب عليها الناشئة منذ الصغر لتشبّ على قيم المواطنة الفعلية.

## الحق

5 - 2 : الحق في الصحة

## تعريفات وإضاءات

**الصحة** : هي انتفاء المرض أو العجز، وبصفة عامة هي العافية البدنية والنفسية والاجتماعية.

**الرعاية الصحية الأساسية** : تشمل مجموعة من الخدمات الأساسية من أهمها :

- رعاية الأم والطفل وتنظيم الأسرة،  
- مكافحة الأمراض المعدية وتوفير التلقيح والأدوية الأساسية والتغذية ...

**التلقيح** : هو تحصين الطفل من الأمراض الخطيرة والمعدية التي يمكن التوقي منها وهو إجراء إجباري (فاقت نسبة التغطية بالتلقيح لدى الأطفال 95 ٪ لكل أ صناف التلقيح- إحصائيات وزارة الصحة 2005)

**وفيات الرضع** : حالات الوفاة في سن الرضاعة أي فئة الأطفال الذين تقل أعمارهم عن سنة.  
**منظمة الصحة العالمية** : تتبع الأمم المتحدة تأسست في 7 أبريل 1948 (وهو يوم الصحة العالمي). مقرها الرئيسي في جنيف بسويسرا. وهي تشرف على توجيه السياسات الصحية في العالم.

**اليونيسيف** : منظمة الأمم المتحدة للطفولة، تأسست سنة 1946. تعمل في أكثر من 160 بلدا. في المجال الصحي، تهدف إلى دعم الرعاية الصحية الأساسية وبرامج تنظيم الأسرة وتوفير المرافق الصحية.

شعار اليونيسيف



## أنشطة التعلم

## نشاط تمهيدي : أستكشف

\* أشارك زملائي في اقتراح عبارات تدون حول كلمة الصحة وتؤكد د على دور الدولة في ضمانها والمواطن في رعايتها وحمايتها.

**النشاط الأول** : أدرك أن الصحة من الحقوق الأساسية للمواطن  
\* أقرأ الوثيقة 1 (أ-ب) و 2 ثم أستعرض الأسس القانونية التي تضمن للمواطن حقه في الصحة.  
\* أقرأ الوثيقة 3 لأتبين مظاهر التمتع بالحق في الصحة.

**النشاط الثاني** : أتعرف على دور كل من الدولة والمواطن في ضمان التمتع بحق الصحة.

\* أقرأ الوثيقتين 4 و 6 وألاحظ الصور بالوثيقتين 5 و 7  
\* أتبيّن من مختلف الوسائل التي توفرها الدولة لضمان حق المواطن في الصحة.  
\* أذكر أمثلة عن المؤسسات الاستشفائية التي توفر الرعاية الصحية للمواطن.  
\* أتعرف على بعض أنظمة تغطية مصاريف المرض والعلاج.  
\* أستثمر الصور بالوثيقتين 8 و 9 لأتبيّن السلوكيات التي يجب على المواطن إتباعها من أجل حماية حقه وحقوق الآخرين في الصحة.

## الخاتمة : أستنتج

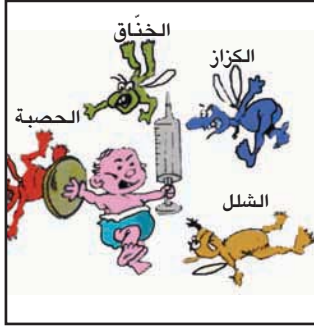
\* أحاور زملائي حول مبدأ «الصحة للجميع»

## الموارد

6 «يضمن نظام (التأمين على المرض) التكفل بمصاريف الخدمات الصحية المسداة بالقطاعين العمومي والخاص اللازمة طبيا للمحافظة على صحة الأشخاص... باستثناء المصاريف الناتجة عن حادث شغل أو مرض مهني التي تبقى خاضعة للتشريع الجاري به العمل (قوانين حوادث الشغل) ...»  
قانون عدد 74 لسنة 2004 . من الفصل 5



7 شعار الصندوق الوطني للتأمين على المرض



9 المناهضة على الوقاية والإسراع بالعلاج



1 أ- «إن النظام الجمهوري خير كفيل لحقوق الإنسان... ونجع أداة لرعاية الأمانة وحق المواطنين في العمل والصحة والتعليم...»

ب- «تضمن هذه المجلة حق الطفل في التمتع بمختلف التدابير الوقائية ذات الصبغة... الصحية...»

مجلة حماية الطفل - من الفصل 2

2 تقر الدول الأطراف في هذا العهد بحق كل إنسان في التمتع بأعلى مستوى من الصحة ...

العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية من المادة 12

3 تشمل التدابير التي يتعين على الدول الأطراف في هذا العهد اتخاذها لتأمين الممارسة الكاملة لهذا الحق :

(1) العمل على خفض... معدل وفيات الرضع وتأمين نمو الأطفال نموا صحيا.

(2) تأمين جميع جوانب الصحة البيئية والصناعية.

(3) الوقاية من الأمراض الوبائية.. والمهنية والأمراض الأخرى وعلاجها.

المصدر السابق - من المادة 12

4 [من أجل التمتع بحقوق الصحة تتخذ الدول لتدابير التالية]:

(2) كفالة توفير المساعدة الطبية والرعاية الصحية اللازمين لجميع الأطفال مع التشديد على تطوير الرعاية الصحية الأولية...

(5) كفالة تزويد جميع قطاعات المجتمع... بالمعلومات الأساسية المتعلقة بصحة الطفل... وتطوير الرعاية الصحية الوقائية والإرشاد المقدم للوالدين...»

اتفاقية حقوق الطفل - المادة 24 - من الفقرة ب



## أقوم مكتسباتي

1- أرتب المعطيات التالية في الجدول الموالي :  
 عيادة مراكز الصحة الأساسية، عدم توفر مركز للصحة الأساسية في منطقة نائية، القيام بالتلاقيح في الأوقات المحددة، زيارة العرافين للتداوي، التباطؤ في عيادة الطبيب عند المرض، الانقطاع عن التداوي قبل الشفاء الكامل، قلة المواظبة في دفع أقساط الانخراط في الضمان الاجتماعي، تعميم مطبوعات استرجاع مصاريف العلاج، المشاركة في حملة ضد الألعاب الخطيرة أيام العيد، تلوؤ العرف في إتمام إجراءات التعويض عن حادث الشغل لأحد عماله.

| التهاون في التمتع بالحق في الصحة أو التقصير في توفيره. | الحرص على التمتع بالحق في الصحة أو على توفيره. |
|--|--|
|  |  |

2- بعد طول انتظار، حملت زوجة أخيك للمرة الثانية مما أدخل البهجة على أفراد العائلة، وجعلها حريصة على استقبال مولود جديد في ظروف صحية جيدة له وللأم.  
 أذكر الإجراءات التي قام بها الأبوان والخدمات التي تمتعت بها الأم ومولودها تجسيما للحق في الرعاية الصحية.

## ما ينبغي أن أعرف

- \* تعتبر الصحة من الحقوق الأساسية للمواطن، وقد ضمنت التشريعات الدولية و القوانين الوطنية هذا الحق.
- \* يتجلى الحق في الصحة خاصة من خلال الوقاية من الأمراض والأوبئة، الرعاية الصحية الأساسية وفي المساعدة والإحاطة الطبية ومكافحة الأمراض وعلاجها...
- \* يتمتع جميع المواطنين بهذا الحق انطلاقا من مبدأ «الصحة للجميع» ولو أن بعض الفئات الاجتماعية كالأطفال والأمهات وذوي الاحتياجات الخصوصية تتطلب رعاية صحية خاصة.
- \* تقوم الحكومات والمنظمات الدولية مثل منظمة الصحة العالمية «اليونسيف»... بدور هام في توجيه السياسات وفي تمويل المشاريع الصحية (كإقامة المستشفيات، توفير التجهيزات الحديثة...) وضمان الرعاية الصحية الأساسية وحملات التلاقيح ومقاومة الأمراض الخطيرة والأوبئة خاصة في المناطق والبلدان الفقيرة ضمانا لتجسيم الحق في الصحة بالعدل والإنصاف.
- \* من أهم الوسائل المعتمدة لضمان تمتع المواطن بحقه في الصحة: الإعلام والتثقيف والتوعية والإرشاد.
- \* تقوم الدولة بدورها في تحمل تكاليف العلاج المجاني للمستحقين، كما يتكفل صندوق التأمين على المرض بتسديد مصاريف العلاج للمنخرطين فيه.
- \* على المواطن واجب حماية صحته وصحة الآخرين من خلال سلوكيات مدنية أساسية مثل الغذاء الصحي المناسب واحترام قواعد النظافة والصحبة وتعاطي الرياضة بصفة منتظمة والحرص على الوقاية من الأمراض والانضباط لتوصيات الإطار الطبي عن العلاج واحترام المرضى وأوقات الزيارة في المؤسسات الاستشفائية.
- \* تساهم الوقاية من الأمراض والأوبئة في تقليص تكاليف العلاج، وفي نشأة أجيال سليمة مما يساعد على دفع التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

## 5 - 3 : الحق في التعليم

## تعريفات وإضافات

**نسبة التمدرس** : نسبة الأ أفراد في سن معينة يزاولون تعليمهم من مجموع الأ أفراد في نفس العمر في تاريخ محدد. مثلا : نسبة التمدرس في سن السادسة في تونس تبلغ 99,1 % .

**اليونسكو** : هي منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم تأسست سنة 1945 ومقرها باريس .



منظمة الامم المتحدة للتربية والعلوم و الثقافة

**التربية للجميع**: شعار رفعتة منظمة اليونسكو للتأ كيد على أ حقية الجميع في التعلّم وهي تركّ ز في تدخلها على المناطق الفقيرة والمحرومة في مختلف دول العالم، وقد خصّ صت الفترة من 23 إلى 29 أفريل 2007 أ سبوعا دوليا للتعلّم م للجميع تحت شعار «التعليم حق أساسي من حقوق الإنسان».

## أنشطة التعلم

## نشاط تمهيدي : أستكشف

\* استنادا إلى الوثيقة عدد 1 أنجز ما يلي :  
- أ برز الحق الذي حرم منه التونسيون في الفترة الاستعمارية.  
- أ بحث عن الأسباب التي تجعل المحتل يعيق تمتع التونسيين بهذا الحق.

## النشاط الأول : اتبيّن حق المواطن في التعليم

\* بالاستناد إلى الوثيقة 2 :  
\* أتبيّن التشريعات القانونية التي تضمن هذا الحق.  
\* ألاحظ مدى استجابة القانون الوطني للتشريع الدولي.  
\* بالاعتماد على الوثائق 3-4-5 :  
\* أستخرج مظاهر تمتع التونسيين بحق التعليم.  
\* أ برز الوسائل التي توفرها الدولة لتكريس الحق في التعليم.

## النشاط الثاني : أفهم أن التعليم شرط للمواطنة

أقرأ الوثيقة 6 وأتأمل الصورة 7 .  
\* أ أستخرج العناصر التي تجعل التعليم في خدمة قيم المواطنة وأشرحها.  
\* أقرأ الوثيقة 8 وأستعرض الشروط التي تجعل من الفرد عضوا مفيدا في مجتمعه وأدعمها بأمثلة من الحياة اليومية.

## الخاتمة : أستنتج

أفتح حوارا مع زملائي حول كيفية مساهمة التعليم الذي أتلقيه في مدرستي الإعدادية في تنشئتي على المواطنة.  
أناقش العلاقات السائدة بين مختلف الأطراف في الحياة المدرسية...

1

...فبعد مضي ثمانية وثلاثون عاما من الاحتلال نجد من بين 291 مدرسة حوالي 60 مدرسة فحسب مخصصة للتونسيين يؤمها 9000 طفل تونسي على أقصى تقدير، أي بنسبة 0,4 بالمائة من مجموع السكان التونسيين... أما ما عد التلاميذ... الفرنسيين والإيطاليين واليهود فهو يبلغ 30000 تلميذ. وهكذا فإننا نحن الذين نتحمل جميع النفقات العامة للتعليم لا نتمتع بحقنا في التعليم إلا بنسبة الربع.

عبد العزيز الثعالبي، تونس الشهيدة، دار الغرب الإسلامي بيروت الطبعة 2 1988 ص 74

2

...! ن النظام الجمهوري خير كفيل لحقوق الإنسان... وأنجع أداة لرعاية الأسرة وحق المواطنين في العمل والصحة والتعليم...

توطئة الدستور التونسي

– لكل شخص الحق في التعلم، ويجب أن يكون التعليم في مراحله الأولى والأساسية على الأقل بالمجان، وأن يكون التعليم الأولي إلزاميا...

الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، المادة 26 ( الفقرة الأولى) – التربية أولوية وطنية مطلقة والتعليم إجباري من سن السادسة إلى سن السادسة عشرة وهو حق أساسي مضمون لكل التونسيين لا تمييز فيه...

قانون عدد 80 مؤرخ في 23 جويلية 2002 يتعلق بالتربية والتعليم المدرسي

3

مؤشرات حول التعليم في تونس : 2007/2006

– عدد المؤسسات التعليمية: 5851 مؤسسة

– عدد التلاميذ: 2188080 تلميذ

– عدد المدرسين : 129695 مدرس

– نسبة التمدرس في سن السادسة : 99 %

– نسبة التمدرس في سن 6-11 : 97,3 %

– نسبة التمدرس في سن 12-18 : 76,1 %

إحصائيات وزارة التربية والتكوين (إيدونات)

4



5

لقد حقق النظام التربوي مكاسب هامة تجعل من شعار «التربية للجميع» الذي رفعتة منظمة اليونسكو واقعا ملموسا في بلادنا .. وتتمثل هذه المكاسب في انتشار التعليم في كامل أنحاء البلاد، مدنها وأريافها، فتكافأت فرص جميع الأطفال بدون استثناء ولا تمييز في الدخول إلى المدرسة وارتفعت نسبة التمدرس في سن السادسة إلى 99,1 بالتساوي بين الفتيات والفتيان. كما تدعم الحق في التربية بإرساء مجانية التعليم في مختلف مراحله وإقرار الإجبارية من سن السادسة إلى سن السادسة عشرة...

الإصلاح التربوي الجديد/ الخطة التنفيذية لمدرسة الغد 2002-2007 منشورات وزارة التربية والتكوين ص18

6

تعمل المدرسة... على تربية الناشئة... على قيم المواطنة وترسيخ الإدراك لديهم بالتلازم بين الحرية والمسؤولية... والمساواة بين المواطنين في الحقوق والواجبات... وتنمية شخصية الفرد... وإذكاء ملكة النقد والإرادة الفاعلة لينشأ على التبصر في الحكم والثقة بالنفس وروح المبادرة والإبداع.

قانون التربية والتعليم المدرسي، من الفصل الثامن

7



8

للطفل الحق في الحصول... (على تعليم...) يتيح له... ما يرفع مستوى ثقافته العامة ويمكنه من أن ينمي قدراته وحسن تقديره للأمر وشعوره بالمسؤولية الأدبية والاجتماعية لكي يصبح عضوا مفيدا في المجتمع...

الإعلان العالمي لحقوق الطفل (1959)  
المبدأ السابع (الفقرة الأولى)

## أقوم مكتسباتي

1- أذكر ثلاثة مظاهر وثلاث وسائل لتكريس حق التعليم :

| المظاهر | الوسائل |
|---------|---------|
| -       | -       |
| -       | -       |
| -       | -       |

- 2- في إطار أسبوع «التربية للجميع» الذي نظّمته مدرستكم بالتعاون مع اليونسكو قدّمت مساهمة بيّنت فيها أن التعليم حق أساسي من حقوق المواطنة.  
أحرر فقرة أو أنجز رسماً أو معلقة أبين فيها مساهمتي.
- 3- تُذكر مثالا من تجاربي اليومية عن ثمر التعليم في تنمية شخصيتي (الاقتصار على عنصر واحد من العناصر التالية) :- التلازم بين الحرية والمسؤولية - إذكاء ملكة النقد - روح المبادرة.

## ما ينبغي أن أعرف

- \* يعتبر حق التعليم من الحقوق الأساسية للمواطن به يحقّق مواطنته ويساهم في بناء مجتمعه .  
التعليم حق للمواطن :
- \* التعليم من أوكد واجبات الدولة تجاه مواطنيها لما له من أهمية في حماية المجتمع من الأمية والتخلف والانحطاط الفكري والعلمي ولدوره في تحقيق التقدم الاقتصادي والاجتماعي والثقافي.
- \* تتمثل مظاهر الحق في التعليم في ما يلي :
- حق التعليم للجميع بدون تمييز على أساس الجنس أو اللون أو الدين أو الجهة أو الأصل الاجتماعي أو الثروة والمكانة...
- مجانية التعليم في مختلف مراحله.
- إجبارية التعليم خلال المرحلة الأساسية.
- \* من وسائل تكريس الحق في التعليم نذكر إصدار التشريعات (قوانين التربية والتعليم) التي تحمي هذا الحق، وتوفير المؤسّسات التعليمية وتقريبها من المتعلّمين وتوفير الاعتمادات المالية اللازمة وتنويع مجالات التعليم (عام/ تقني/ مهني/ عالي...)
- \* أقرّت النصوص الدولية الضامنة لحقوق الإنسان الحق في التعليم كما ضمنّت التشريعات الوطنية هذا الحق من خلال الدستور وقوانين التربية والتعليم (نوفمبر 1958 / جويلية 1991 / جويلية 2002).
- التعليم شرط للمواطنة :
- \* يعتبر التعليم الضمان الحقيقي لبناء المواطنة الواعية فالّتعلم الذي يتلقاه المواطن في مجتمع ديمقراطي يستدعي تنمية التفكير وروح البحث وإكسابه قيم الحرية والمسؤولية وإعداده لممارسة حقوق وواجبات المواطنة.
- \* يساهم التعليم المواكب لمتطلّبات العصر والمتجدّد في التّمنية الكاملة لشخصية الإنسان حتى يكون مفيداً لمجتمعه.

## تعريفات وإضافات

**مجلة الشغل** : هي قانون عدد 27 لسنة 1966 مؤرخ في 30 أفريل 1966 دخلت حيز التنفيذ ابتداء من غرة ماي 1966 تتكون من 7 كتب وملحقان تتناول تنظيم الشغل في تونس من مختلف جوانبه وقد نقت عدة مرات.

**منظمة العمل الدولية** : أسست سنة 1919، لها هيكل ثلاثي يضم أصحاب الأعمال - العمال - الحكومات وهي تقوم بوضع السياسات وبرامج لتحسين أحوال العمل والمعيشة وزيادة فرص التشغيل... وقد نالت جائزة نوبل للسلام

**التنمية** : من نمى ينمي وهي دالة على الزيادة والكثرة من حيث الكم ومن حيث الكيفية. بعض الإجراءات لحماية حق العمل في تونس: - المصادقة على 56 اتفاقية دولية في إطار منظمة العمل الدولية تشمل مختلف جوانب حماية الحق في العمل.

- إحداث وزارة للتشغيل منذ سنة 1990  
- إحداث مكاتب للتشغيل لاستقبال عروض الشغل وتقديمها لطالبي الشغل.  
- إحداث الوكالة التونسية للتكوين المهني سنة 1993  
- سن قانون يتعلّق بتشجيع المؤسسات التي تساهم في التدريب والإدماج المهني.  
- سن مجلة تشجيع الاستثمار سنة 1993  
- إصدار أمر 3 ماي 1993 للتشجيع على تشغيل الشباب.

## أنشطة التعلم

## نشاط تمهيدي : أستكشف

- \* أقرأ حالة صادق في الوثيقة عدد 1 .
- \* أصف الحالة النفسية لصادق وأبرز سبب ذلك.
- \* أفكر في الحق الذي حرم منه هذا المواطن وأهميّة أن يتمتّع به.

## النشاط الأول : أتبيّن قيمة حق المواطن في العمل

- \* أقرأ الوثيقتين 2 و 3 وأتأمل الصور تين (رقم 4)
- \* أتعرف على الأ سس القانونية التي تحمي حق العمل وطنيا ودوليا وأفكر في غايات صيانة هذا الحق.
- \* بالاعتماد على الوثيقتين 5 و 6 :
- \* أستخرج التدابير المناسبة التي تتخذها الدول لصون هذا الحق
- \* أتبيّن دور تفقدية الشغل في تونس في صون حق العمل في تونس.
- \* بالاعتماد على الوثيقة 7 أفكر في الجهات التي يجب أن تسند الدولة في جهودها لتوفير العمل لطالبيه.

## النشاط الثاني : أفهم دور العمل في تحقيق التنمية

- \* أقرأ الوثيقة 8
- \* أعين شروط العمل اللائق.
- \* أتبيّن دور العمل في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

## الخاتمة : أستنتج

- \* أتأمل الصورة 9 وأقرأ الوثيقة عدد 10 وأناقش مع زملائي الوسائل التي ضمنها القانون لحماية حق العمل والدفاع عن شروطه العادلة.



1 دراسة حالة :

ذات ليلة خاطب صادق نفسه فقال :

ها أنت في الثلاثين من عمرك، وحتى اليوم لم تجد عملاً واحداً، في حين يباشر غيرك أعماله، ما أنت بالأبله، ولا أنت تخلق التعلّات اختلاقاً، ولست بالكسول ... أو الرجل الشرس الأخلاق، فلماذا يجافيك الحظ فتسعى إلى رزق ورزقك يهرب منك...

ميخائيل نعيمة، أكابر، دار صادر بيروت، دت، ص 78

2 -...!

النظام الجمهوري خير كفيل لحقوق الإنسان... وأنجع أداة لرعاية الأسرة وحق المواطنين في العمل والصحة والتعليم...

توطئة الدستور التونسي

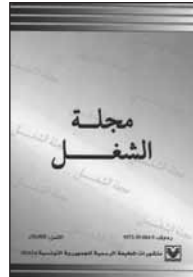
3

... تعترف الدول الأطراف في هذا العهد بالحق في العمل، الذي يشمل ما لكل شخص من حق في أن تتاح له إمكانية كسب رزقه بعمل يختاره أو يقبله بحرية، وتقوم باتخاذ تدابير مناسبة لصون هذا الحق..

العهد الدولي للحقوق الاقتصادية

والاجتماعية والثقافية، المادة 6-1

4



5

يجب أن تشمل التدابير التي تتخذها كل من الدول الأطراف في هذا العهد لتأمين الممارسة الكاملة لهذا الحق (حق العمل) توفير برامج .. التدريب .. المهني، والأخذ.. بسياسات .. من شأنها تحقيق تنمية .. مطردة وعمالة كاملة (تشغيل كامل) ومنتجة في ظل شروط تضمن للفرد الحريات.. الأساسية.

العهد الدولي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، المادة 6 (بتصرف)

6

- يقوم الأعوان المكلفون بتفقد الشغل بتطبيق الأحكام القانونية... الضابطة لعلاقات الشغل أو الناتجة عنها...

مجلة الشغل ، الفصل 170 (الباب الرابع، تفقدية الشغل)

7

... وفي هذا الإطار تسعى مكونات المجتمع المدني(\*) في بلادنا إلى ... المشاركة الفاعلة في وضع التصورات العملية للنهوض بالتشغيل وذلك من خلال إنجاز الدراسات وعقد الندوات وتكثيف الحوار حول واقع التشغيل وآفاقه...

محمد مصطفى أفسار، برامج تشغيل الشباب : الواقع والآفاق،

منشورات المركز النقابي للتكوين 2002 ص 122

\* مثل الجمعيات التنموية، المنظمات المهنية، المؤسسات الجامعية والاقتصادية...

8

العمل اللائق هو العمل المنتج الذي تكون فيه الحقوق محمية، والذي يدر دخلاً كافياً، مع توفر حماية اجتماعية كافية. وهو يفتح الطريق أمام التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

من موقع منظمة العمل الدولية

9



صورة من أرشيف الاتحاد العام التونسي للشغل

10

- يمكن أن تتأسس بكل حرية نقابات أو جمعيات مهنية تضم أشخاصاً يتعاطون نفس المهنة أو حرفة مشابهة أو مهناً مرتبطة بعضها ببعض...

- تنحصر مهمة النقابات المهنية في درس مصالح منخرطيها الاقتصادية والاجتماعية والدفاع عنها لا غير.

مجلة الشغل، الفصلان 242 - 243

## أقوم مكتسباتي

- 1- أناقش الآراء التالية واستعرضها في شكل حوار :
  - الرأي الأول : الدولة ملزمة بتوفير العمل لجميع مواطنيها
  - الرأي الثاني : الدولة تشجع على المبادرة والعمل الحر وتوجد المؤسسات الإدارية والمالية التي تساعد على ذلك.
  - الرأي الثالث : توفير الشغل للباحثين عنه هو جهد مشترك بين الدولة والمواطن والجمعيات وكل هيئات المجتمع.
- 2- أذكر ثلاثة شروط يجب أن تتوفر في العمل لتنطبق عليه صفة «اللائق».

..... -  
..... -  
..... -

## ما ينبغي أن أعرف

- \* يعتبر العمل قيمة أساسية للإنسان بما يوفره له من توازن نفسي واكتفاء مادي وهو أيضا قيمة اجتماعية واقتصادية تضمن للدولة التقدم والتنمية.
- \* أدركت الدول قيمة الحق في العمل فعملت على إقراره وحمايته.
- \* نصّ الدستور التونسي ضمن توطئته على حق المواطنين في العمل كما صادقت الدولة التونسية على 56 اتفاقية دولية في إطار منظمة العمل الدولية وأصدرت التشريعات القانونية الضامنة له والمنظمة لممارسته (مجلة الشغل).
- \* أولت التشريعات الدولية أهمية كبيرة لحق العمل من خلال التنصيص على ضمانه وشروطه العادلة (الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والعهد الدولي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية).
- \* أكدت التشريعات الوطنية والدولية على أهمية ضمان حق العمل للمواطنين من خلال برامج التدريب المهني والتقني واعتماد سياسات تشغيل تلبي احتياجات المواطنين من مواطني الشغل ومن فرص الكسب بشروط عادلة.
- \* العمل حق تضمنه الدولة وترعاه من خلال النصوص التشريعية وتوفير الاعتمادات ، التكوين، التعليم وإيجاد الآليات لبعث المشاريع الخاصة. تسند الدولة في هذا الجهد المؤسسات، الأفراد، الجمعيات ...
- \* لا يكفي أن يتمتع المواطن بحق العمل بل يجب أن يتوفر لهذا العمل على شروط لائقة مثل الدخل الكافي، الحماية الاجتماعية، الظروف الصحية، فرص الترقية، الإجازات الدورية، تحديد ساعات العمل...
- \* تحمي القوانين حق العمل وتضمن حقوق العمال في تأسيس نقابات مهنية مهمتها الدفاع عن مصالح منخرطيها بمختلف الوسائل الشرعية.

## مطالعات وإثراءات

1- «إن المشاركة السياسيّة في عملية صنع السياسات العامّة والقرارات السياسيّة والتأثير فيها لا يمكن أن تتم بدون توفر مؤسّسات سياسيّة، حيث إن هذه المؤسّسات هي القنوات التي تمكن المواطنين من المشاركة في صنع القرار السياسي وتنفيذه. وهذه الحالة لن تتوفر إلا من خلال الديمقراطية السليمة التي تؤمن بالتعددية والتنوع السياسي، وحرية الرأي والرأي الآخر، والاعتراف بالأحزاب السياسيّة وحقها الشرعي في العمل والعمل النقابي والمهني ودوره في تنظيم أعضائه والانتخابات التشريعيّة والمحليّة والمشاركة الفعليّة فيها، وتوفر اللامركزيّة.»

غالب فريجات - إشكالية المشاركة في الحياة السياسيّة. مجلة الفكر العربي ص 55 - 56

2- تطور وفيات الرضع (1980-2005) في بعض بلدان العالم (النسبة بالألف)

|          | 2005 | 1980 |   |
|----------|------|------|---|
| تونس     | 21   | 72   |   |
| مالي     | 133  | 176  | ملامح العالم الاقتصاديّة : 2007 - ص 55-56 |
| كندا     | 5,4  | 11   |   |
| البرازيل | 27   | 67   |   |

3 - شهدت المؤشّرات الصحيّة في تونس تطورا ملموسا، أمثلة :

- طبيب لقرابة ألف ساكن سنة 2005 مقابل 1 ط / 1471 س سنة 1996.

- معدل أمل الحياة عند الولادة : 73,8 عام سنة 2005 مقابل 71,6 سنة 1996

- وفيات الرضع : 29,7 سنة 1996.

توجهات المخطط 11 - منشورات وزارة الصحّة

4- تعترف الدول الأطراف في هذا العهد بما لكل شخص من حق في التمتع بشروط عمل عادلة ومرضية تكفل على الخصوص :

(أ) مكافأة توفر لجميع العمال، كحد أدنى :

«1» أجرا منصفاً، ومكافأة متساوية لدى تساوى قيمة العمل دون أي تمييز، على أن يضمن للمرأة خصوصا تمتعها بشروط عمل لا تكون أدنى من تلك التي يتمتع بها الرجل، وتقاضيها أجرا يساوى أجر الرجل لدى تساوى العمل،

«2» عيشا كريما لهم ولأسرهم طبقا لأحكام هذا العهد،

(ب) ظروف عمل تكفل السلامة والصحة،

(ج) تساوي الجميع في فرص الترقية، داخل عملهم، إلى مرتبة أعلى ملائمة، دون إخضاع ذلك إلا لاعتباري الأقدمية والكفاءة،

(د) الاستراحة وأوقات الفراغ، والتحديد المعقول لساعات العمل، والإجازات الدورية المدفوعة الأجر، وكذلك المكافأة عن أيام العطل الرسميّة.

العهد الدولي للحقوق الاقتصاديّة والاجتماعية والثقافية، المادة 7

## الواجب

6 - 1 : واجب الدفاع عن الوطن

## تعريفات وإضاءات

**الواجب** : واجب الشيء وجوبا، ثبت ولزم والواجبات الدستورية هي المسؤوليات والالتزامات التي يتحملها المواطن مقابل تمتعه بحقوقه وحرياته الأساسية التي يقرها الدستور.

**معركة بنزرت** : هي حرب تحريرية ضد الاحتلال الفرنسي لمدينة بنزرت اندلعت المعركة يوم 19 جويلية 1961 وشاركت فيها وحدات الجيش التونسي وعدد كبير من المتطوعين الذين تحلوا بروح وطنية عالية.

**التجنيد الإجباري** : صدر أمر التجنيد الإجباري في 10 جانفي 1957 ونص في فصله الأول على «وجوب القيام بالخدمة العسكرية بالنسبة لكل مواطن تونسي بلغ سن العشرين» وبموجب القانون عدد 8 لسنة 1975 أقرت الخدمة الوطنية في نطاق «التعيينات الجماعية» ضمن مشاريع تنموية في المناطق الريفية أ وفي نطاق «التعيينات الفردية» الخاصة بالإطارات.

**قوات حفظ السلام** : يأتي أفراد هذه القوات من الجيوش الوطنية لبلدانهم ويرتدون القبعات الزرقاء للأمم المتحدة ويحملون سلاحا خفيفا وتستخدم هذه القوات في المحافظة على السلم في المناطق التي توجد فيها اضطرابات في العالم. وللجيش التونسي دور إنساني في هذه القوات من خلال المهمات التي كلف بها في الكونغو (1960) وكمبوديا (1992).

## أنشطة التعلم

## نشاط تمهيدي : أستكشف

\* إن معرفة حقوقنا في مجتمعنا تستدعي بالضرورة معرفة واجباتنا، بالاعتماد على الوثيقتين 1 و2، نفكر في الواجبات المرتبطة بتلك الحقوق ونعينها في الجدول التالي :

| الواجبات  | الحقوق والحرريات  |
|---|---|
| لحماية وطننا واجبنا :<br>.....<br>.....                     | هذا وطننا. نعيش فيه بحرية ونشعر بالأمان في أشخاصنا وممتلكاتنا. نبني ونتقدم ونتفاعل بالمستقبل.                                   |
| لتوفير الأموال لميزانية الدولة. يجب علينا<br>.....<br>..... | تنفق الحكومة من ميزانية الدولة على المدارس والجامعات والمكتبات والمستشفيات وبناء الجسور وتعبيد الطرقات ونشر الأمن في البلاد ... |
| المساهمة في :<br>.....<br>.....                             | نشارك في اختيار نوابنا في المجلس التشريعي حيث تسن القوانين ونتمتع بحق المساواة أمام القانون.                                    |

## النشاط الأول : أفهم معنى الدفاع الوطني

\* أقرأ الأبيات الشعرية في الوثيقة 3 وأحرف فقرة صغيرة يشرح فيها أبطال بنزرت - كما أخيلهم - الأسباب التي جعلتهم يتصدون لمقاتلة الأعداء .

\* بالاستناد إلى الوثائق 4,5,6 أستخلص مفهوم الدفاع الوطني وأستعرض أهدافه وأحدد الترتيب المتبعة لأداء الخدمة الوطنية.

## النشاط الثاني : أ تبين مظاهر الانسجام بين الدفاع الوطني والتنمية الشاملة

\* بالاعتماد على الوثيقة 7 أتبين معنى الدفاع الشامل.  
\* نناقش دور الميثاق الوطني والحرريات الدستورية في تعزيز خطة الدفاع الشامل.

\* أقرأ الوثيقة 8 وألاحظ الصورة 9 وأحدد مجالات تدخل الجيش في أعمال التنمية الشاملة.

\* أستحضر من خبرتي الشخصية أو من محيطي الاجتماعي خدمة أو مهمة تنموية ساهم فيها الجيش الوطني.

## الخاتمة : أستنتج

\* تمثل الصورة 10 سفر فيلق الجيش الوطني إلى كمبوديا في إطار التعاون مع منظمة الأمم المتحدة :  
\* أستخلص قيمة هذه المساهمة في التعاون بين الشعوب ونشر السلام.

## الموارد

7 - تعتمد تونس مجموعة من المبادئ والتدابير...

وذلك في إطار خطة الدفاع الشامل وترتكز على :

- عامل الدفاع الدبلوماسي بتحقيق إشعاع وصادقات...  
- عامل الدفاع الاقتصادي ببناء اقتصاد سليم يغطي حاجيات البلاد.

- عامل الدفاع الاجتماعي بتكوين جبهة داخلية قوية وتحقيق لحة وطنية في كنف الديمقراطية.

- عامل الدفاع العسكري بتدعيم الوسائل الدفاعية للقوات المسلحة وتوفير الأجهزة الدفاعية المتطورة من أسلحة ومعدات..

ملفات في التربية المدنية، منشورات المركز القومي

البيداغوجي 1990/1991 ص 78

8 علاوة على مهام القوات المسلحة الأساسية، يساهم

الجيش الوطني.. بإ نجاز المشاريع الإ نمائية بمختلف أنحاء الجمهورية (بناء القرى والجسور والطرق والمطارات وتفجير المياه ومقاومة الانجراف وزحف الرمال وغرس الأشجار..) وبتدخلاته لمجابهة الآفات والكوارث الطبيعية (مقاومة الجراد... والحرائق والفيضانات)... والإ غاثة والنجدة برا وبحرا وجوا وفي ميدان الصحة...

تونس التغيير والإنجاز، نشر كتابة الدولة للإعلام، تونس 1992 ص 51



9

10

1 كل المواطنين متساوون في الحقوق والواجبات وهم سواء أمام القانون.

الدستور التونسي. الفصل 6

2 على كل فرد واجبات نحو المجتمع الذي يتاح فيه وحده لشخصيته أن تنمو نموا حرا كاملا.

الإعلان العالمي لحقوق الإنسان. المادة 29 الفقرة 1

3 أبطال بنزرت لي في ذكرهم شرف

إن كان للقول تشريف وتمجيد

جادوا بأنفسهم مهرا لعزتهم

لا يعظم البذل للأوطان والجدود

إن فاتني أخذ قسطي في الوغى فلكم

دين على قلبي السيال مردود

بنزرت خلدتموها في مصارعكم

ورب موت به خلق وتجديد

من قصيدة للشاعر أحمد اللغماني

4 \* على كل مواطن واجب

حماية البلاد والمحافظة على

استقلالها وسيادتها وعلى

سلامة التراب الوطني.

\* الدفاع عن حوزة الوطن

واجب مقدس على كل مواطن

الدستور التونسي. الفصل 15



5 - يجب على كل مواطن بلغ من العمر عشرين عاما

أن يتقدم تلقائيا لأداء الخدمة الوطنية ويبقى ملزما بأدائها إلى حين بلوغ سن الخامسة والثلاثين.

القانون عدد 1 لسنة 2004 المتعلق بالخدمة الوطنية، الفصل 2

6 - إعلان : تعلم وزارة الدفاع الوطني الشبان مواليد

سنة 1987 أن لجان التجنيد سوف تنتصب بالمعتمديات

بداية من يوم 9.3.2007 طبقا لروزنامة عمليات التجنيد

.. المعلقة بمقرات الولايات والمعتمديات والبلديات ...

ويتعين على الشبان المعنيين بهذا الإعلان التقدم تلقائيا

إلى لجان التجنيد المذكورة مصحوبين ببطاقة التعريف

الوطنية...

إعلان يتعلق بالخدمة الوطنية

(منشور في صحيفة يومية 9.9.2007)

## أقوم مكتسباتي

1. أذكر خمس صفات أو أفعال ينبغي أن يتحلّى بها مواطن مصمّم على الدفاع عن وطنه وأشرح معانيها.
2. أشرح لماذا اعتمدت تونس خطة الدفاع الشامل وأبرز أهم شروط نجاحها.
3. أجب على السؤالين التاليين في شكل حوار: لماذا تشنّ بعض الدول الحروب؟ ولماذا تدافع الشعوب عن أوطانها؟

## ما ينبغي أن أعرف

- \* لا يتحقق مبدأ المساواة بين المواطنين من خلال تمتّعهم بحقوقهم وممارسة حرياتهم فحسب، بل كذلك بربط تلك الحقوق بتحمل المسؤوليات وأداء الواجبات .
- \* يعتبر الدفاع عن الوطن أهم واجبات المواطن. إنه واجب مقدس ينص عليه الدستور وتعترف به كل القوانين والشرائع.
- \* غاية الدفاع الوطني الذود عن أرض الوطن وحماية هويته واستقلاله والمحافظة على أمنه وصيانة منجزاته ومكاسبه المادية والمعنوية ومصادر ثروته الوطنية...
- \* اعتمدت بلادنا خطة الدفاع الشامل التي تركز على تشبع المواطنين بالروح الوطنية وعلى تماسكهم وتعلقهم بقيم التضحية وتوخي سياسة تقوم على احترام القوانين الدولية وعدم التدخل في شؤون الغير ومساندة القضايا العادلة وتعبئة كل القوى الحية للبلاد في إطار خطة تدمج العوامل الدبلوماسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية.
- \* جيشنا الوطني هو درع الوطن مهمته الأساسية في الحرب الدفاع عن حرمة الوطن . وفي زمن السلم يساهم في مجهود التنمية الشاملة بانجاز المشاريع الإقتصادية والنمائية والحملات الصحية والتدخل لمجابهة الآفات والكوارث الطبيعية.
- \* تساعد بلادنا بفضل جيشنا الوطني البلدان المتضررة في مجال الإغاثة والإسعاف كما تساهم في نشر السلام في العالم من خلال المشاركة في قوات حفظ السلام التابعة لمنظمة الأمم المتحدة المعروفة بـ ( القبعات الزرقاء).

## الواجب

6 - 2 : واجب أداء الضرائب

## تعريفات وإضاءات

**قانون المالية** : هو النص الذي يجري التصويت عليه كل سنة من قبل المجلس النيابي والذي يجمع مجمل أعباء الدولة ومواردها ويتم تعديله خلال السنة بقوانين مالية تدعى تكميلية.

دوهاميل، المعجم الدستوري،

المؤسسة الجامعية، بيروت 19 ص 1153

**النظام الجبائي** : هو مجموعة الضرائب التي يتم تحصيلها في بلد معين لمدة سنة مالية واحدة .

**الضريبة** : اقتطاع نقدي تفرضه الدولة على الأفراد والمؤسسات التي تمارس نشاطا اقتصاديا داخل البلاد يدر على أصحابها مدخولا أو ربحا أو فائدة وذلك من أجل تمويل خزينة الدولة ومواجهة النفقات العمومية.

(لاروس 1988)

**الأداء** : هو ضريبة غير مباشرة توظف على الإنتاج أو على الاستهلاك أو إسداء الخدمات وتستخدمها الدولة كأداة للتحكم في النمو الاقتصادي والاجتماعي.

الأداء على القيمة المضافة أقر سنة 1988 وتخضع له عمليات التوريد والبيع والإنتاج والخدمات بما في ذلك الخدمات التي يقدمها أصحاب المهن الحرة كالأطباء والمحامين.

**الأداء البلدي** : هو مورد ذاتي للبلديات وبواسطته يمول المتساكنون خدمات بلديتهم ومشاريعها. ويضبط القانون مقادير الأداءات البلدية مثل : المعاليم من أجل التراخيص الإدارية (رخصة البناء..) والموجبات (شهادات، مضامين ولادة ...) والأداء على القيمة الكرائية و«على المكس» في الأسواق...

**معلوم الاستهلاك** : يفرض على أنواع معينة من السلع للتحكم في استهلاكها.

**المعاليم على العقود والمعاملات** : (التسجيل) تدفع في شكل طابع جبائية أو مقادير مالية.

## أنشطة التعلم

## نشاط تمهيدي : أستكشف

\* ألاحظ الرسم ( الوثيقة 1 ) :

- يتضمن حوار الأشخاص الثلاثة موقفين متضادين، أحدهما سلبي والآخر إيجابي. انطلاقا من مبدأ المواطنة، أميز بين الموقفين وأبحث عن مبررات الموقف الإيجابي.

## النشاط الأول : أتبين مفهوم الضريبة وكيفية جبايتها

\* أقرأ الوثيقتين 2 و3 :

- أ ظهر الصفة القانونية التي يمنحها قانون المالية للحكومة لجباية الضرائب وإفناقها وأبرز قيمة الشروط التي يضعها لذلك.

\* بالاعتماد على الوثيقة 4 و5 و6 :

- أستعرض أصناف الضرائب.

- أتبين القاعدة التي تحكم فرض الضرائب على دخل المواطنين.

## النشاط الثاني : أبرز دور الجباية في الازدهار الاقتصادي والنهوض الاجتماعي

\* بالاعتماد على الوثيقتين 7 و8 :

- أحدد الأهداف التي ترمي إليها الدولة من فرض الضرائب :  
ماليا، اقتصاديا، اجتماعيا.

\* ألاحظ حجم المداخل المتأتية من الجباية بالنسبة إلى مجموع موارد الدولة في الرسم 9 وأفكر في خطر التهرب الضريبي على مخططات التنمية.

## الخاتمة : أستنتج

أناقش مع زملائي المزايا الاقتصادية والاجتماعية لالتزام المواطن بالواجب الضريبي.

## الموارد

5 أ داء الضرائب والتكاليف العامة واجب على كل شخص على أساس الإنصاف.

الدستور التونسي، الفصل 16

(جوان 1959)

6 يطبق التقييم التقديري حسب النفقات الشخصية الظاهرة والجلية أ وحسب نمو الثروة على كل مطالب بالضريبة...

مجلة الضريبة على دخل الأشخاص الطبيعيين والضريبة على الشركات، الفصل 43 الفقرة 1 (منقح)

7 ... إن الفصل 16 من الدستور أقر واجب دفع الضرائب على أساس الإنصاف، مما يجيز للمشرع وضع الآليات الكفيلة لتحصيل موارد الدولة على قدر من العدل... إن تحصيل موارد الدولة هو ضروري لازدهار الاقتصاد والنهوض الاجتماعي ...

رأي المجلس الدستوري بخصوص مشروع قانون المالية

لسنة 2007

8 نفقات التنمية بحساب الألف دينار (نماذج) / قانون المالية 2007

| الاعتمادات | بيان الأبواب                       |
|------------|------------------------------------|
| 5360       | البحوث والدراسات الفلاحية          |
| 7694       | بناء وتوسيع الهياكل الصحية الجهوية |
| 13874      | بناء وتوسيع المدارس الإعدادية      |
| 15678      | بناء وتوسيع المعاهد الثانوية       |
| 34200      | بناء وتوسيع مؤسسات التعليم العالي  |
| 16800      | البحوث العلمية                     |
| 455200     | الطرق والجسور                      |



1 لا مواطنة من دون أول ما يتبادر إلى ذهني لماذا تدفعها أداء الضرائب لدى ذكر الضرائب، هو والآخرين لا يدفعون؟



2 ينص قانون المالية بالنسبة لكل سنة على جملة تكاليف الدولة ومواردها ويأذن بها ...

– تبدأ السنة المالية في أول جانفي وتنتهي في 31 ديسمبر من نفس العام.

(القانون الأساسي للميزانية عدد 1967/53 الفصلان 1 و 2)

3 يرخص بالنسبة إلى سنة 2007 ويبقى مرخصا في أن يستخلص لفائدة ميزانية الدولة المقابض المتأتية من الأداءات والضرائب والمعاليم والأتاوات والمدخيل المختلفة والقروض بما جملته 14360 مليون دينار.

( قانون المالية 2007 / الفصل 1)

| الموارد  | بيان الموارد  | التقديرات |
|--|---|-----------|
| الضريبة على دخل الأشخاص الطبيعيين والضريبة على الشركات | - المرتبات والأجور<br>- فوائد الإيداعات بالبنوك<br>- مداخيل، مكافآت...<br>- الأرباح الصناعية، التجارية<br>- الشركات البترولية / غير البترولية<br>- مرابيح شركات الأشخاص       | 3427000   |
| الأداءات والمعاليم غير المباشرة                        | - المعاليم الديوانية<br>- الأداء على القيمة المضافة.<br>- معلوم الاستهلاك<br>- المعاليم على العقود (التسجيل)<br>- المعاليم على النقل (الجولان)...<br>- خطايا تأديبية وعقوبات. | 5030000   |
| جملة المدخيل الجبائية                                  |   | 8457000   |
| جملة موارد الدولة                                      |   | 14360000  |

المصدر : الرائد الرسمي عدد 103 السنة 149 - 26 ديسمبر 2006



## أقوم مكتسباتي

1 - أملأ الجدول التالي، على الكراس، بما يناسب من أصناف الضرائب والأداءات :

| أمثلة من أصناف الضرائب والأداءات | نوع الضريبة             |
|----------------------------------|-------------------------|
|                                  | ضريبة على دخل الأشخاص   |
|                                  | ضريبة على رأس المال     |
|                                  | ضريبة على الربح         |
|                                  | ضريبة على الاستهلاك     |
|                                  | ضريبة على إسداء الخدمات |

2 - أكمل القصة التالية :

يحدث صديقه غاضبا وهما يلعبان الورق في المقهى : قالوا إن البلدية تخطط لتنوير الشارع حيث أسكن. قلت : هذا خبر جيد .. ذهبت إلى قصر البلدية. استقبلني الموظف المسؤول استقبالا لائقا. قلت له: أنا مواطن أحترم القوانين وأشارك في الانتخابات وأدفع الأداء البلدي دون تأخير.. عندما تجهزون الشارع بالأضواء، أطلب وضع مصباح كهربائي أمام مسكني. هل تدري ماذا أجبني الموظف؟ رفض.. قال إنها مسألة تقررها اللجنة الفنية.. أغضبني رده. أنا أيضا قررت ألا أدفع الأداء البلدي بعد الآن. هل أنا مخطئ يا صاحبي؟  
- أحرر فقرة قصيرة تتضمن رد الصديق بالاعتماد على مفهوم الضريبة وواجبات المواطنة.

## ما ينبغي أن أعرف

- \* الضريبة هي مقدار مالي يدفعه الأفراد (سواء كانوا أشخاصا طبيعيين أو معنويين) إلى الدولة أو إلى هيئة عامة (البلديات) للمساهمة في تحمل النفقات والتكاليف العامة.
- \* أداء الضرائب لا تترتب عليه منفعة خاصة للأفراد، فهو شكل من أشكال التضامن بين المواطنين الذين مقابل دفعهم للضرائب، يستفيدون من الخدمات والمنافع العامة التي تقدمها الدولة.
- \* فرضت الضرائب منذ العهود القديمة واتسمت جبايتها بالتعسف والظلم أما في الدولة الديمقراطية الحديثة فتفرض الضرائب لأجل المنفعة العامة ولا يمكن جبايتها وإنفاقها إلا بموجب قانون (قانون المالية) يناقشه ويصادق عليه نواب الشعب.
- \* إن أهم قاعدة تحكم فرض الضرائب هي العدالة والإنصاف، أي أن تكون الضريبة ملزمة قانونيا وأخلاقيا لجميع المواطنين دون استثناء وأن تكون مساهمتهم في تحمل الأعباء ملائمة لمداخلهم ومقدرتهم المالية .
- \* الضريبة وسيلة تمكن الدولة من التدخل في النشاطات الاقتصادية والاجتماعية وتهدف إلى :  
- الحصول على موارد مالية لميزانية الدولة لتمويل نفقاتها العامة.  
- تنفيذ برامج ومخططات التنمية في سائر القطاعات الاقتصادية والاجتماعية والتربوية والثقافية .  
- إعادة توزيع الدخل بين أفراد المجتمع بتوخي قاعدة الضرائب التصاعدية.
- \* الموارد الضريبية هي الرافد الرئيسي لميزانية الدولة لذلك فإن أداء الضرائب يعد احتراماً للقانون ومشاركة في ازدهار الاقتصاد الوطني والنهوض الاجتماعي وشعورا بالمسؤولية وممارسة للمواطنة.

## الواجب

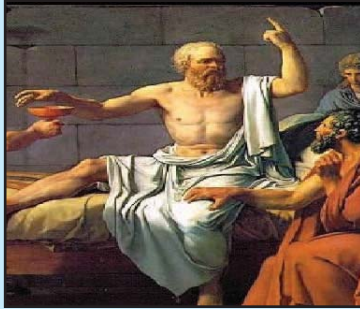
6 - 3 : واجب احترام القانون

## تعريفات وإضافات

**القانون** : مجموعة من القواعد تحدد سلوك الإنسان في المجتمع وتكون عامة لكافة الناس وملزمة لهم.

**القانون الوضعي** : هي القوانين التي وضعتها الدولة عن طريق هيئاتها التشريعية.

**الأعراف** : قواعد اعتاد عليها الناس في تصرّف فاتهم ومعاملاتهم حتى اكتسبت صبغة ملزمة اجتماعياً.



سقراط (470 - 399 ق م)

محاورة سقراط مع رفيقه «كريتو» :

سقراط : فكر إذا... إذا أنا هربت بدون رضا الدولة أفلا أكون قد آذيت أولئك الذين يتوجب عليّ ألاّ أؤذيهم؟...

كريتو : لا أفهم سؤالك يا سقراط.

سقراط : لنفترض أن القوانين والجمهورية ظهرا أمامي وأنا أستعد للهرب وسأ لا نني: قل لنا يا

سقراط ماذا تعني بمحاولة الهرب؟ ألا يعني ذلك تدمير القوانين والمدينة كلها؟ هل تظن أن الدولة يمكن أن تنشأ وتثبت حين تكون أحكام القوانين بدون قوّة ومزدراة ولا قيمة لها لدى الأفراد؟ كيف نجيب على أسئلة كهذه يا كريتو؟ هل أجب : ولكن القوانين كانت ظالمة لي؟ هل نقول ذلك؟...

دنيس لويد، فكرة القانون، سلسلة عالم

المعرفة/47/1981 ص65

## أنشطة التعلم

## نشاط تمهيدي : أستكشف

\* أقرأ معطيات الوضعية (الوثيقة 1)

- بالاعتماد على السند، أتخيل الحديث الذي دار بين الصديقين عند اللقاء إثر الحادثة وأكتبه في شكل حوار.

## النشاط الأول : أستخرج دواعي احترام القوانين

\* بالاستناد إلى الوثيقة 2 أبرز حاجة المجتمع للقوانين.

\* أستخرج اعتماداً على الوثيقة 3 والصورة 4 الأسباب التي تدعو المواطن لاحترام القوانين.

## النشاط الثاني : أبرز دور القوانين في حماية حقوق المواطنين .

\* بالاعتماد على الوثائق 5 و6 و7 أحدد الحقوق التي تهدف هذه القوانين إلى حمايتها.

| الحقوق | أقرأ معطيات القوانين          |
|--------|-------------------------------|
|        | مجلة البريد (الفصل 10)        |
|        | قانون المخدرات (الفصل 2)      |
|        | مجلة الطرقات (الفصلان 73، 74) |

\* أتبين الوظائف الأخرى للقانون في المجالات التالية : الأحوال الشخصية، الشغل، المعاملات التجارية، العقود... وأقدم أمثلة من الحياة اليومية.

## الخاتمة : أستنتج

أقرأ القصة التاريخية التالية : سجن الفيلسوف اليوناني سقراط في أ ثينا، وحكم عليه بالإعدام بتهمة الإساءة إلى التقاليد وتحريض الشباب. فعرض عليه تلامذته الهرب من العقوبة، لكنه شرح لهم لماذا يتوجب عليه إطاعة القوانين كما نقرأ في هذه المحاورة، أنظر المحاورة في ركن تعريفات وإضاءات.

\* أفهم ما الذي يقصده سقراط حين يعتبر القانون والجمهورية شخصين يريانه ويوبخانه في لحظة هروبه.

\* أستخلص القيم الأخلاقية والمدنية التي تجعل سقراط يحترم قوانين الدولة حتى وإن اعتبرها ظالمة له.

1 معطيات الوضعية :

اليوم الأ ول : زياد يقود بسرعة دراجته النارية.. لم يخفض السرعة عند مفترق الطرق، إشارة المرور حمراء، التفت يمنة ويسرة ثم تجاوز الإشارة وتابع طريقه..

سأ له صديقه سليم الذي يرافقه: أ لا تشعر بخطر ما فعلت ؟

رد متبجحاً : هذه عادتي حين لا يوجد شرطي المرور. أجاب صديقه : أنا لا يعجبني هذا التصرف. أتعامل مع قانون المرور دائماً وكأنه شخص يراني.

اليوم الثاني: في المساء، كانت فتاة صغيرة تعبر مفترق الطرق في الممر الخاص بالمترجلين في طريق عودتها من المدرسة إلى البيت.. فتى يركب دراجة نارية يقود بسرعة شديدة، لم يحترم الإشارة الحمراء في المفترق، صدم الفتاة وحملتها سيارة الإسعاف إلى المستشفى.. علم سليم أنها الأخت الصغرى لصديقه زياد.. ذهب إليه مواسياً فور سماعه الخبر.

السند :

- يجب على مستعملي الطريق أن يسلكوا سلوكاً لا يشكل خطراً ولا عرقلة للجولان ويجب بصفة خاصة ملازمة الحذر والتخفيض من السرعة لتسهيل مرور المترجلين والتوقف عند الاقتضاء خاصة عند اقتراب الأطفال والمعوقين والمسنين من المعبد وعبوره.

مجلة الطرقات، القانون عدد 71/1999، الفصل 4

2 إن نسانا يعيش منفرداً في جزيرة نائية مهجورة خالية من البشر لا حاجة له بالقانون.. غير أن التواجد الجماعي عادة ما تتعارض فيه الرغبات.. ولأجل ... ضمان الأمن وجعل التعايش بين الأفراد ميسراً فإن المجتمع أ صدر قواعد (قانونية)... تحد من الحرية الفردية ... التي تنتهي عند بداية حرية الغير.

محمد الشرفي، مدخل لدراسة القانون، دار سيراس للنشر، تونس 1991 ص 21

3 «إن أولى الصفات (في الدولة الديمقراطية) هي سيادة

القانون على أفراد المواطنين، لا عن قسر وإرغام، بل عن طوعية ورضا من هؤلاء الأفراد ... فالقانون هنا نظام يعلم الناس أنهم واضعوه ولذلك فهم مطيعوه .. فخر المواطن (في الدولة الديمقراطية)... أن يطيع القانون لأنه هو واضعه .. وفخر المواطن في الدولة « الاستبدادية» أن يعصي القانون -إذا سلم من العقاب - لأن القانون موضوع له من سلطة خارجة عنه .

مواطن الدولة العصرية، مجلة الفكر المعاصر،

العدد 41/1968 نقلاً عن كتاب الفلسفة (1976) ص 401



5 يجب على كل سائق دراجة نارية ذات عجلتين

ومرخص لها بالجولان أن يكون مستعملاً لخوذة.. وينطبق هذا الشرط أيضاً على مرافق السائق.

- لا تجوز سياقة الدراجات من قبل من لم يبلغ عمره الإثني عشرة عاماً .

مجلة الطرقات، القانون عدد 71/1999، الفصلان، 73، 74.

6 ضماناً لحرمة المراسلات وسريتها، يحجر على

كل متدخل مرخص له في ممارسة الخدمات البريدية : -إفشاء محتويات المراسلات أو مصادرها.

- فتح المراسلات أو الإطلاع على محتواها بأي شكل من الأشكال.

مجلة البريد، القانون عدد ج 38 / 1998 الفصل 10

7 يحجّر ر تحجيراً باتاً زراعة النباتات الطبيعية

المخدرة.. وكذلك استهلاكها أو إنتاجها... أو حيازتها... أو نقلها وترويجها... أو الاتجار فيها... أو تهريبها.

قانون المخدرات، القانون عدد 52/1992، الفصل 2

## أقوم مكتسباتي

1 - أتخيل حركة سير في شارع لا يحترم فيه قانون الطرقات. أصف مشهد الحركة وأبين دور القانون في حماية حقوق المواطنين.

2 - أناقش السؤال التالي : هل يمكن الاستغناء عن القانون من أجل الحفاظ على حرية الإنسان ؟

## ما ينبغي أن أعرف

- \* القانون هو إحدى القواعد الهامة في حياة المواطنين، فهم يتعاملون معه بشكل تلقائي في شؤونهم اليومية : المدرسة والشغل والسير في الطريق العام وبناء المساكن والبيع والشراء والعقود والزواج والطلاق وتنظيم الحفلات... كلها منظمة بقواعد القانون .
- \* ارتبط احترام القانون وطاعته منذ القديم بالمبادئ الأخلاقية والدينية لأن القانون يساعد على نمو المجتمع وتحضره ويثبت دعائم الدولة واستقرارها.
- \* في الدولة الديمقراطية الحديثة ارتبط القانون بفكرة سيادة الشعب الذي يملك سلطة تشريع القوانين عن طريق ممثليه المنتخبين انتخاباً نزيهاً (الهيئة التشريعية) مما يجعل المواطنين يحترمون القوانين و يذعنون لها عن طواعية.
- \* غاية القانون ضمان أمن المواطنين و حماية حريتهم و حقوقهم الأساسية التي يقرها الدستور.
- \* في الدولة الديمقراطية يكون القانون أداة للحرية والمساواة وينتفع بثمراته كل المواطنين بلا تمييز وفي الدولة التسلطية يستخدم القانون كأداة للتعسف على حقوق الناس و حرياتهم.

## مطالعات وإثراءات

- إن إ نسانا يعيش منفردا في جزيرة نائية مهجورة خالية من البشر، لا حاجة له للقانون شأ نه في ذلك شان «حي بن يقظان» الذي كما جعله مؤلفه (الفيلسوف ابن طفيل، توفي 1185 م) يعيش في حرية لا حدود لها ولا ضوابط... إلا أن إ نسانا في هذا الوضع من الانفراد والعزلة.. يفقد فرص التكاثر فيتعرض نوعه إ لى الانقراض، وهذا يعني أن الإنسان بالضرورة كائن اجتماعي لا يمكنه العيش إلا داخل مجموعة من نوعه... ولأجل جعل التعايش بين الأ فراد ميسرا فإن المجتمع أ صدر قواعد وأنشأ ضوابط تحد من الحرية الفردية... ولقد اتخذت هذه القواعد عبر التاريخ تسميات متنوعة، فهي تارة قواعد دينية وأخرى أعراف الأ سلاف وهي في جل المجتمعات الحديثة ما نسميه القانون.

إن أ ية قاعدة ضابطة للسلوك لا تتصف بالقانونية إ ذا كانت خالية من العقاب... ولا مجال للشك في أ ن القاعدة القانونية تقبل وتطبق في أ غلب الأ حيان بصفة عفوية أ وعن طواعية عادية وذلك لأن الذين يتعاملون معها إما أنهم يعتبرونها، عن خطأ أ صواب، نافعة أ عادلة أ ولا أنهم يخشون رد فعل السلط العمومية.

محمد الشرفي، مدخل لدراسة القانون ص 21 - 22.

## أشغال موجهة عدد 3

### مدار الاهتمام الثالث : الحق والواجب

#### السند

#### الوثيقة 1 :

- أ - التلميذ محور العملية التربوية ( الفصل 2 )
- ب - على التلميذ واجب احترام المربي... كما أن التلميذ مطالب بالمواظبة وإنجاز الفروض والمهام التي تستلزمها الدراسة. وهو مطالب كذلك باحترام قواعد العيش الجماعي.. وكل تجاوز أو إخلال بهذه الواجبات يعرض صاحبه للعقوبات التأديبية (الفصل 12)
- ج - «تعمل المدرسة على إكساب المتعلمين» .. كفايات سلوكية تتمثل في تنمية روح المسؤولية والاعتماد على النفس والتعاون مع الآخرين وتقبل النقد والرأي المخالف ( الفصل 57)
- د - يتم تقييم مكتسبات التلاميذ بصفة مستمرة ... وهو من مشمولات أسرة التدريس... (الفصل 59)

قانون عدد 80 لسنة 2002 يتعلق بالتربية والتعليم المدرسي

#### الوثيقة 2 :

- تقوم الحياة المدرسية ... على ... اعتماد الحوار منهجا... واحترام التلميذ في ذاته وفي حرمة البدنية والمعنوية ...
- الأمر عدد 2437 لسنة 2004 المنظم للحياة المدرسية (الفصل 2)

#### الوثيقة 3 :

- أ - تتكون الدروس من سلسلة من الأنشطة تجري داخل القسم ( العنوان 3 فقرة 1 )
- ب - عند تكوين الفرق والمجموعات يجب .. أن يكون المدرس متابعا لعمل كل متعلم حتى يضمن مساهمته الفعلية في العمل الجماعي وحتى لا ينجز متعلم واحد كامل العمل ..
- ج - ينبغي أن يولي المدرس أهمية للإنتاج المرتقب من التلاميذ إذ لا ينبغي التغافل عنه أو تهميشه... وتشجيع المتعلمين وتثمين إنتاجهم وتأكيد سلامته ( العنوان 5 الفقرتان 4 و 3 )

برامج التربية المدنية بالمرحلة الإعدادية - التمشيات البيداغوجية  
منشورات المركز الوطني البيداغوجي . تونس . سبتمبر 2006

## التعليمية

أُضِع بالتعاون مع زملائي لائحة تنظيمية تتضمن قواعد للسلوك الديمقراطي في حصة الدرس.

\* تتضمن اللائحة العناصر التالية :

- معنى حصة الدرس.
- التلميذ وحقوقه.
- التلميذ وواجباته.
- تكريس قيم الحوار والتعاون.
- العقوبات (الحرمان من حقوق ، تنفيذ عمل إضافي...).

## مراحل النشاط

المرحلة الأولى : قراءة السند. تبين الغرض من النشاط ومراحله وتوقيته. تعيين المطلوب .

المرحلة الثانية : (عمل المجموعات ) تشكيل المجموعات، اختيار المقررين ، توزيع النشاط، تداول الأفكار بين أفراد المجموعة وصياغتها وكتابتها .

المرحلة الثالثة : (نقاش عام ) يقرأ الأكبر / أو الأصغر سنا من بين المقررين نص المشروع ويناقشه جميع التلاميذ نقاشاً حراً بقصد الإثراء والتعديل .

المرحلة الرابعة : يتم الاقتراع ( برفع الأيدي ) على مشروع اللائحة التنظيمية الواجب احترامها .

المرحلة الأخيرة : تعلق اللائحة على لوحة داخل القسم ويلتزم الجميع باحترامها.

# المساواة

## 7 - 1 : المساواة أمام القانون

### تعريفات وإضاءات

#### المساواة :

\* «ساوى الشيء عادله ... وساوى الرجل (فلانا) ماثله وعادله قدرا وقيمة...وتساويا في كذا تماثلا...»  
المنجد في اللغة والأعلام، دار الشرق بيروت 1986.  
ص 365

\* تعني المساواة عدم التمييز وهي أن يعامل الجميع بنفس الطريقة وبدون تفرقة حسب الجنس أ واللون أ واللغة أ والآراء أ أو الانتماء...

«الأبرتهايد» : هو نظام الفصل العنصري الذي حكمت من خلاله الأقلية البيضاء جنوب إفريقيا من 1948 إلى 1993

**نيلسون مانديلا** : من أبرز المقاومين لسياسة التمييز العنصري لجنوب إفريقيا انتخب كأول رئيس لجنوب إفريقيا سنة 1994 .



**مارتن لوثر كينغ** : (1929 - 1968) أبرز زعماء المقاومة السلمية واللاعنفية ضد سياسة التمييز العنصري بالولايات المتحدة الأمريكية،



تحصل على جائزة نوبل للسلام سنة 1964 .  
من الاتفاقيات الدولية ضد التمييز :  
\* اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز العنصري (1969)  
\* اتفاقية القضاء على كافة أشكال التمييز ضد المرأة (1979).

### أنشطة التعلم

#### نشاط تمهيدي : أستكشف

- \* أدرس الوضعية 1 :
- أبين رأيي في تصرف المدرّسة.
- أتخيل التفسير الذي قدمته المدرّسة لابنتها وزوجها.

#### النشاط الأول : أدرك معنى المساواة أمام القانون

- \* أقرأ الوثيقة 2 وألاحظ الصورتين ( الوثيقة 3) ثم أتبين معنى المساواة .
- \* أقرأ الوثيقة 4 وأفهم معنى المساواة أمام القانون.

#### النشاط الثاني : أتبين أن تحقيق المساواة أمام القانون مرتبط بالنص والتطبيق

- \* أدرس الحالة بالوثيقة 5 بالاستناد إلى الوثيقة 6 :
- \* أفهم السبب الذي دفع السيد «روزا باركس» للاحتجاج في الحافلة.
- \* أتبين مظاهر المساواة أمام القانون.
- \* أدرس الوثيقة 7 ( الوضعية 2 ) بالاعتماد على الوثيقة 8 وأفكر في الحالات التي يكون فيها الاختلاف في المعاملة قانونيا.

#### الخاتمة : أستنتج

أناقش مع زملائي شروط التطبيق العادل للمساواة أمام القانون.



1 الوضعية 1 -

أحيانا يصل التلاميذ إلى القسم متأخرين، المدرسة تطبق النظام فلا تسمح لهم بالدخول. في هذا اليوم وصلت ابنتها عادة متأخرة ببعض الدقائق.. رفضت المدرسة قبولها. في المساء شرحت الفتاة غاضبة لأبيها أنها كانت ضحية معاملة جائرة. المدرسة فسرت تصرفها.

2 «المساواة قيمة أساسية من قيم المواطنة...»

فالمواطنون متساوون أمام القانون بصرف النظر عن أي اعتبار للفروقات الطبيعية أو الثقافية أو الإثنية أو الرأي أو الانتماء»

أدونيس العكره- التربية على المواطنة -

مرجع سابق ص54

3



4 «الكل سواء أمام القانون وهذا حق لكل إنسان،

ومعنى الحق في المساواة أمام القانون أن تخلو القوانين من التمييز، وأن يبتعد القاضي والموظفون عند تطبيق القانون على أي نحو يميز بين إنسان وآخر...»

دليل المحاكمات العادلة

(منظمة العفو الدولية) من الفصل 11

5

الحالة: كانت تخصص للسود في مدينة منتغمري بالولايات المتحدة الأمريكية المقاعد الخلفية للحافلات ولا يسمح لغير البيض بالجلوس بالمقاعد الأمامية... إلى أن جاء يوم 1 ديسمبر 1955 حيث رفضت السيدة الزنجية «روزا باركس» أن تخلي مقعدها لراكب أبيض، فما كان من السائق إلا أن استدعى رجال البوليس الذين ألغوا القبض عليها بتهمة مخالفة القوانين.

مارتن لوثر كينغ - عن ويكيبيديا ،

الموسوعة الحرة (عن الأنترنت)

6

تتعهد الدول الأطراف بحظر التمييز العنصري والقضاء عليه بكافة أشكاله، وبضمان حق كل إنسان دون تمييز... في المساواة أمام القانون، لاسيما بصدد التمتع بالحقوق التالية :

- الحق في الأمن على شخصه.  
- الحقوق المدنية الأخرى ولاسيما حرية الحركة والإقامة... الحق في الجنسية، حق الزواج واختيار الزوج...

- الحق في دخول أي مكان أو مرفق عام ...

الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز

العنصري، من المادة 5

\* الدول التي صادقت على الاتفاقية.

7

الوضعية 2 :

اقتضى نظام المناظرات انتداب عدد محدود من الموظفين الأكثر كفاءة من بين عدد كبير من المرشحين الحاصلين على نفس الشهادت.

8

...والحق في المساواة في التمتع بحماية القانون يحظر التمييز نصاً وتطبيقاً في أي مجال تتولى السلطات العامة تنظيمه أو تميمه. لكن هذا لا يعني أن أي اختلاف في المعاملة تمييز...

- دليل المحاكمات العادلة ، من الفصل 11

## أقوم مكتسباتي

1- أكمل الجدول وأصنف الحالات التي تجسّم المساواة أو التمييز، وأحدّد بالنسبة لحالات التمييز إن كانت قانونية أم لا :

يمنح الوالدان للصبيان حرية أكثر من البنات / أدى العامل مقدارا زهيدا من الضريبة مقارنة بما دفعه صاحب الشركة / وصل تلميذان متأخرين إلى الحصّة، قبل المدرس الأول ومنع الثاني من الدخول بسبب كثرة مشاكساته / تقدم البلدية خدماتها لكل المواطنين بدون استثناء / يختار رئيس المؤسسة كاتبته من بين أ جمل الموظفين / تلبي شركة الاتصالات كل طلب للحصول على خط هاتفي / تشتت المناظرة أن يحذق المرشحون اللغة الأنقليزية .

| حالة تجسّم المساواة | حالة تجسّم التمييز | تمييز قانوني | تمييز غير قانوني |
|---------------------|--------------------|--------------|------------------|
|                     |                    |              |                  |

2- أحرر فقرة قصيرة أبيّن فيها أن المواطنة والمساواة في المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية... لا تتحقق إلا بالمساواة أمام القانون.

## ما ينبغي أن أعرف

- \* تعتبر المساواة من أهم القيم والحقوق التي تقوم عليها المواطنة.
- \* بما أن الناس يختلفون لاعتبارات عدة منها الطبيعية والثقافية والعرقية والاجتماعية، فإن المساواة لا يمكن أن تكون إلا قانونية.
- \* تؤكد التشريعات الوطنية و الدولية على مبدأ المساواة أمام القانون أي ضمان حق كل مواطن في المساواة أمام القوانين بدون تمييز حسب الجنس أو العرق أو اللون أو اللغة أو الدين أو الرأي أو الانتماء الفكري أو السياسي أو الاجتماعي ...
- \* تتخذ المساواة أمام القانون عدّة مظاهر :
  - المساواة في الحقوق المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية كالحق في الكرامة والإقامة والجنسية والزواج والمساواة أمام الوظيفة العمومية والمرفق العام...
  - المساواة في الواجبات كأداء الضرائب والتكاليف العامة وحماية المرفق العام...
- \* المساواة أ مام القانون تعني من ناحية خلو النصوص القانونية والتشريعات من أي تمييز أو تفرقة بين المواطنين لأ ي اعتبار كان، وهي تعني من ناحية أخرى تطبيق أ جهة الدولة وموظفيها القوانين بطريقة متساوية وبدون تمييز بين المواطنين.
- \* إن تنظيم الحياة العامة واليومية للناس ومتطلباتها يقتضي الأخذ بعين الاعتبار الحالات التي تستدعي تمييز بعض الفئات (الأطفال...) أو الجماعات ( المعاقين...) أو الاعتماد على معايير منطقية وموضوعية كالمؤهلات والكفاءة... لتحقيق العدل والإنصاف.

# المساواة

## 7- 2 : المساواة أمام القضاء،

### تعريفات وإضافات

**القضاء** : هو القطع في الأمور والفصل في النزاعات وتطبيق القانون ومعاقبة مخالفيه، وهو الناطق بالعدل وأساس تحضر المجتمعات وتقدمها. يقول ابن خلدون : « العدل أساس العمران »



عبد الرحمان بن خلدون

**التقاضي** : هو رفع خلاف أ و نزاع بين طرفين إلى القضاء لينظر فيه ويتخذ حكماً طبقاً للقانون.

**المجلس الأعلى للقضاء** : يعتبر السلطة العليا للقضاء في تونس ويتركب من أ أعضاء ممثلين عن مختلف درجات القضاء العدلي، ويقوم بمهام عديدة منها اقتراح تعيين القضاة وترقيتهم ونقلتهم وتأديبهم... ويرأسه رئيس الدولة.

### أنشطة التعلم

#### نشاط تمهيدي : أكتشف

– أقرأ الوثيقة 1 .  
– أتملّ الكلمات المسطرة وأفكر في أهم المبادئ التي يجب أن يقوم عليها القضاء العادل.

**النشاط الأول : أفهم معنى المساواة أمام القضاء وأتبيّن**

#### شروط تحقيقها

\* أقرأ الوثيقة عدد 2 وأحدّد مفهوم المساواة أمام القضاء  
\* أ درس الوضعية في الوثيقة عدد 3 وأستعرض الاحتمالات الممكنة لتصرف صاحب المنزل.  
\* أقرأ السند 1 وأ تبين الحق الذي يمنحه القانون للمتنازعين.

\* أقرأ السند 2 وأ تعرف على ما يتوفر للمعوزين من ضمانات لممارسة حقهم في التقاضي ومواجهة المصاريف الضرورية لذلك.

\* أقرأ الوثيقتين 4 و 5 وأ ستخرج حقوقاً أخرى تجسم العدل والمساواة أمام القضاء.

\* أقرأ الوضعية والسند بالوثيقة 6 وألاحظ الصورتين 7 وأحدّد الإجراء الذي اعتمده صاحب المنزل لحكم أكثر عدلاً من وجهة نظره .

**النشاط الثاني : أ تبين أن استقلال القضاء ضمان**

#### للمساواة أمامه

\* أقرأ الوثيقتين 8 و 9 وأحدّد الأطراف التي يمكن أن تحاول ممارسة سلطة أو ضغوط على القضاة للتأثير في أحكامهم.

\* أتبيّن غايات استقلال القضاء.

\* أقرأ الوثيقة 10 وأتبيّن الضمانات القانونية التي تكفل حياد القاضي.

#### الخاتمة : أستننتج

أ ستلهم من قول ابن خلدون «العدل أساس العمران» عبارة «العدل أساس المواطنة». أحرّر فقرة أشرح فيها علاقة العدل بالمواطنة.

## الموارد

5 \* العقوبة شخصية ولا تكون إلا بمقتضى نص قانوني.

الدستور التونسي، الفصل 13 الفقرة 1

(جوان 1959)

\*...لكل متهم بجريمة.. أن يحاكم حضوريا وأن يدافع عن نفسه بشخصه أو بواسطة محام من اختياره...

العهد الدولي الخاص بالحقوق السياسية والمدنية من المادة 14

6 الوضعية : صدر الحكم بعدم سماع الدعوى في قضية إبراهيم فاعتبر صاحب المنزل الحكم غير منصف وتشاور مع الجيران.

\*السند : ينتظم القضاء التونسي على أساس ثنائية درجات التقاضي، إذ يمكن للمتقاضي أن يرفع قضيته أمام محكمة ابتدائية الدرجة ثم أمام محكمة استئناف.

محمد الحبيب الشريف- مرجع سابق ص 31-32



7 \*القضاة مستقلون لا سلطان عليهم في قضائهم لغير القانون

(الدستور التونسي - الفصل 65)

(جوان 1959)

9 ..يتمتع القضاة بحماية من التهديدات أو الاعتداءات التي قد تلحقهم أثناء مباشرة وظائفهم

القانون عدد 29 - 1967 والمتعلق بنظام القضاء

من الفصل 19

10 \* على القضاة أن يقضوا بكامل التجرد وبدون اعتبار للأشخاص أو المصالح ...

القانون عدد 29 لسنة 1967 (مصدر سابق) الفصل 23

\* يحجر مباشرة الوظائف العدلية أصالة على الحكام :

- في النوازل التي هم فيها خصوم ...

- في نوازل نساءهم ولو بعد انفصال الزواج

- في نوازل أقاربهم أو مصاهيرهم ...

مجلة المرافعات المدنية والتجارية من الفصل 248

1 قصة قصيرة : «نودي الباشا فدخل مع المحامي في الجلسة، وقام الذائب فطلب الحكم على المتهم بالحبس لتعديه بالضرب على صاحب الدعوى القضائية... وبعد ذلك حكم القاضي على الباشا بالحبس سنة ونصف.. ولكن المحامي أكد لي أنه لا بد من البراءة في محكمة الاستئناف... قال الباشا: عشت دهري ما علمت أن السجن يكون في عقاب الكبراء والأمرء، إنما هو يجزي عندنا في عقاب الغوغاء (عامّة الناس)...

محمد المويلحي، حديث عيسى بن هشام دار الجنوب للنشر- 1984 . ص 50 - 51 - 53 بتصرف

2 إن المساواة هي جوهر العدل... فالمفروض أن يطبق القانون بالتساوي في جميع الحالات وعلى جميع الأشخاص الذين يتناولهم دون خوف أو محاباة ودون تفریق بين غني وفقير وقوي وضعيف...

دينيس لويد، فكرة القانون، مرجع سابق ص 146

3 الوضعية : تسوغ إبراهيم منزلا على وجه الكراء ليسكنه، لكن سرعان ما حول إحدى غرفه إلى ورشة صغيرة أفلقت راحة الجيران. قام صاحب المنزل بمحاولة رده عن ذلك بدون جدوى.

\* السند 1 : لكل مواطن الحق في أن يلجأ إلى المحاكم الوطنية لإنصافه من أعمال فيها اعتداء على الحقوق الأساسية التي يمنحها له القانون.

الإعلان العالمي لحقوق الإنسان-المادة 8.

\* السند 2 : يتمتع المعوزون بالإعانة العدلية عند تقديم دعاوي كما هو جاري به العمل بالنسبة للمحاكم المدنية.

قانون متعلق بالمحكمة الإدارية.

مؤرخ في 1-6-1972 ومنقح في 21-7-1983 ... الفصل 39.

4 تنص المساواة أمام القضاء على المبادئ التالية : \*حق كل متهم في أن يعتبر بريئا إلى أن يثبت عليه الجرم قانونا، وهو ما يعرف بقرينة البراءة.

\*عدم الإدانة عن فعل لم يكن وقت ارتكابه يشكل جريمة، وهو ما يعرف بمبدأ شرعية الجرائم والعقوبات...

محمد الحبيب الشريف: معطيات قانونية حول المحاكمة العادلة.

مجلة القضاء والتشريع-

عدد جوان 2000-ص 18. بتصرف.

## أقوم مكتسباتي

1 - أكمل الجدول، على الكراس، وأضع كل إجراء أمام المبدأ القضائي المناسب له :  
 قدمت امرأة قضية في الطلاق / استأ نف مواطن حكماً ابتدائياً لم ينصفه / قاضى مواطن وزيرا بسبب نزاع  
 حول ملكية أرض / طلب القاضي من المتهم إن كان يرغب في تعيين محام / رفض القاضي النظر في قضية  
 كان أحداً طرفاً زوجته السابقة / استقال أعضا محكمة بسبب محاولة السلطة التنفيذية التأثير في  
 أحكامهم / طلب المتهم الدفاع عن نفسه أمام المحكمة.

| الإجراء | المبدأ القضائي         |
|---------|------------------------|
|         | المساواة في حق التقاضي |
|         | التقاضي على درجتين     |
|         | حياد القضاء            |
|         | استقلال القضاء         |
|         | الحق في الدفاع         |

2- أحرر فقرة أستعرض فيها الضمانات التي يوفرها القانون لإنصاف المواطنين.

## ما ينبغي أن أعرف

- \* يتصل مبدأ المساواة أمام القضاء بمبدأ عام وهو المساواة أمام القانون ويعني تطبيق القانون على جميع المواطنين بطريقة عادلة وبدون تمييز .
- \* تقوم المساواة أمام القضاء على مبدئين أساسيين :
- المساواة أمام حق التقاضي : تتمثل في حق كل مواطن في التظلم ورفع قضية ضد كل من يحاول الاعتداء على حقوقه التي يضمنها القانون مهما كان جنسه أو أصله الاجتماعي أو مركزه...  
 تتضمن هذه المساواة توفير الإعانة العدلية للفقراء والمعوذين حتى يواجهوا مصاريف القضية كأجر المحامي والعدل المنفذ والخبير...
- و ضماناً للمساواة وللعدل والإنصاف في الأحكام الصادرة عن القضاء، أقرت عدة مبادئ وحقوق منها قرينة البراءة (المتهم بريء حتى تثبت إدانته) وشرعية الجرائم (لا جريمة إلا بنص قانوني سابق) وحق المتهم في الدفاع وشخصية العقوبة وحق التقاضي على درجتين الذي يقصد به إمكانية استئناف الأحكام الصادرة عن محاكم الدرجة الأولى (محكمة الناحية والمحكمة الابتدائية).
- استقلال القضاء : يتمثل هذا المبدأ في :
- \* استقلال القضاة تجاه السلطتين التشريعية والتنفيذية.
- \* استقلال القضاة تجاه المتقاضين ويتطلب ذلك حمايتهم من التهديدات والاعتداءات أثناء أداء مهامهم حتى يحكموا بالعدل ووفق ما تقتضيه القوانين.
- \* و ضماناً للعدل أقر مبدأ حياد القضاة الذي ينص على حق أحد المتقاضين طلب سحب القضية من القاضي إن كانت له علاقة بخصمه.
- إن تكريس مبدأ المساواة أمام القضاء يساعد على تحقيق العدل في المجتمع وعلى تدعيم القيم الأخرى للمواطنة.

## مطالعات وإثراءات

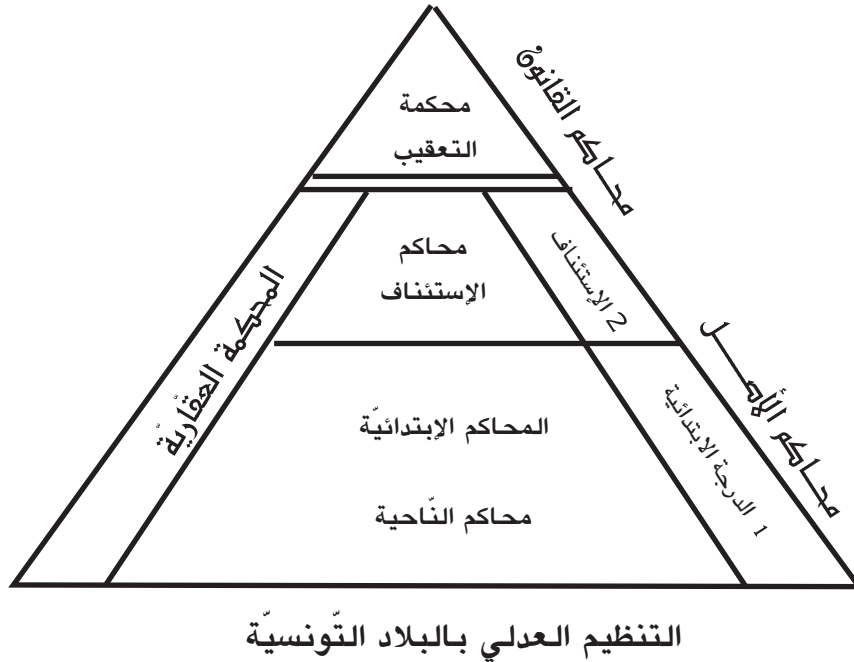
1- الناس جميعا سواء أمام القانون ويتمتعون دون أي تمييز بحق متساو في التمتع بحمايته. وفي هذا الصدد، يجب أن يحضر القانون أي تمييز وأن يكفل لجميع الأشخاص على السواء حماية فعّالة من التمييز لأي سبب، كالعرق أو اللون أو الجنس أو اللغة أو الدين أو الرأي سياسيا أو غير سياسي، أو الأصل القومي أو الاجتماعي، أو الثروة أو النسب، أو غير ذلك من الأسباب.

العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، المادة 26

2- «الناس جميعا سواء أمام القضاء، ومن حق كل فرد، لدى الفصل في أية تهمة جزائية توجه إليه أو في حقوقه والتزاماته في أية دعوى مدنية، أن تكون قضيته محل نظر منصف وعلني من قبل محكمة مختصة مستقلة حيادية، منشأة بحكم القانون...  
...لكل شخص أدين بجريمة حق اللجوء وفقا للقانون إلى محكمة أعلی كي تعيد النظر في قرار إدانته وفي العقاب الذي حكم به عليه.»

العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية - من المادة 14.

: 3



## التسامح

8 - 1 : قبول الآخر ورفض كل أشكال التمييز

## تعريفات وإضافات

**الآخر :** هو الذات المنفصلة عن الأنا وهو كل فرد (صديق، جار، زميل، عابر سبيل...) أو مجموعة (حزب، جمعية، مجموعة، فئة، مجتمع...) قد يحدث بيننا تعامل وقد لا يحدث .

**التمييز :** يدل على العزل والفرز والتفضيل. هو معاملة الأفراد على أساس من التحيز مثل الدين أو اللغة أو الجنس أو الأصل الاجتماعي أو الثروة... وهو نقيض المساواة في المعاملة وتكافؤ الفرص بين الفئات والأفراد.

**عهد قرطاج للتسامح في البحر الأبيض المتوسط :** وثيقة صادقت عليها ندوة بيداغوجيا التسامح في البحر الأبيض المتوسط عقدت في تونس (أفريل 1995) نظمتها منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم.

**اليوم الدولي للتسامح :** أعلنته منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم ويحتفل به يوم 16 نوفمبر من كل سنة.

## أنشطة التعلم

## نشاط تمهيدي : أستكشف

- \* أقرأ الوضعيتين بالوثيقة 1 :
- \* أحدد أشكال التمييز الواردة فيهما.
- \* أفكر فيما يمكن أن يكون رد ليلى إزاء مواقف صديقتها.

## النشاط الأول : أتبين أن الآخر شرط لوجودي

- \* يقسم التلاميذ أزواجا، يبحث كل تلميذ عن عناصر الاختلاف والتشابه مع زميله (الهيئة، الجهة، الهوية، الفريق الرياضي، محل الإقامة، المعدل الدراسي، النشاط الجمعياتي...)
- \* يقارن عمله بعمل زميله ويتبين تأثير تلك الفوارق في مبدأ قبول الآخر.
- \* أتبين قيمة وجود الآخر في إثراء ذاتي.
- \* أستخرج من خلال الوثيقة 2 شروط التعايش في المجتمع الديمقراطي.

## النشاط الثاني : أدرك أن التمييز يتعارض مع قيم المواطنة

- \* أقرأ الوثيقة 3 وأحدد مستويات التسامح كما وردت في الدستور التونسي وأدعمها بأمثلة من الحياة الاجتماعية.
- \* بالاعتماد على الوثيقة 4 أتبين دور التفاعل بين الثقافات في ترسيخ السلم بين الأمم.
- \* أستخرج من الوثيقة 5 ومن الصورة 6 مظاهر التمييز الممكنة بين البشر.
- \* أقرأ الوثيقة 7 وأتبيّن مظاهر المساواة في الشؤون العامة.

## الخاتمة : أستنتج

- أناقش مع زملائي الفضاءات المناسبة للتربية على التسامح من خلال الوثيقة 8 .

## الموارد

### 1 دراسة وضعية :

وضعية 1 : تلميذ من مجموعة أ يرفض الجلوس إلى جانب تلميذ من مجموعة ب أو حتى الحديث و اللعب معه.  
وضعية 2 : تلميذة من مجموعة أ مجتهدة وثرية تفضّل انتقاء صديقاتها من وسطها الاجتماعي. هي تسخر من الهيئة المتواضعة لزميلاتها من المجموعة ب ورأيها سلبي حول طريقة حياتهن. صديقتها ليلي تعب ر لها في كل مناسبة عن اختلافها مع آرائها.

2 ولقد وجد الباحثون أن السلوك الديمقراطي يتّصف بعدد من الخصائص أهمها :

- الاجتهاد في فهم مشاعر الآخرين واهتماماتهم.  
- أن يتقبّل الفرد الأفراد الآخرين على أنهم متساوون معه  
- إذا حدث صراع بين فرد وآخر فلا يصل هذا الصراع إلى طريق العنف.

السلوك الديمقراطي / دكتور مصطفى أحمد تركي  
عالم الفكر المجلد 22 - العدد الثاني ( نوفمبر/ديسمبر 1993 )  
ص 118

3 ... تعمل الدولة والمجتمع على ترسيخ قيم التضامن والتآزر والتسامح بين الأفراد والفئات والأجيال.

الدستور التونسي/ الفصل 5 ( الفقرة 3 )  
(جوان 1959)

4 من الجوهرى لتحقيق الوئام على المستوى الدولي أن يلقي التعدد الثقافي الذي يميز الأ سرّة البشرية قبولاً واحتراماً من جانب الأ فراد والجماعات والأ مم. فيدون التسامح لا يمكن أن يكون هناك سلام، وبدون السلام لا يمكن أن تكون هناك تنمية أو ديمقراطية.

إعلان مبادئ بشأن التسامح - المادة 2-اليونسكو،  
الدورة 28 ، 1995



حوار الحضارات

5 لكل إنسان حق التمتع بجميع الحقوق والحريات المذكورة في هذا الإعلان، دونما تمييز من أي نوع، ولا سيما التمييز بسبب العنصر، أو اللون، أو الجنس، أو اللغة، أو الدين، أو الرأى سياسي وغير سياسي، أو الأصل الوطني أو الاجتماعي، أو الثروة، أو المولد، أو أي وضع آخر.

الإعلان العالمي لحقوق الإنسان المادة 2 الفقرة الأولى



7 يكون لكل مواطن، دون أي وجه من التمييز... الحقوق التالية :

أ- أن يشارك في إدارة الشؤون العامة إما مباشرة وإما بواسطة ممثلين...

ب- أن ينتخب وينتخب، في انتخابات نزيهة...وعلى قدم المساواة بين الناخبين...

ج- أن تتاح له، على قدم المساواة عموماً مع سواه فرصة تقلد الوظائف العامة في بلده.

العهد الدولي الخاص بالحقوق السياسية والمدنية المادة 25  
الفقرة 1

8 وما ينبغي التذكير به أن التسامح ليس موقفاً عفويًا ولكنه فضيلة تكتسب بالصبر والأناة ولذلك فإن الأ نظمة التربوية هي التي تتحمّل الاضطلاع بمسؤولية ترسيخها...

عهد قرطاج للتسامح في البحر الأبيض المتوسط-  
اليونسكو - تونس 22 أبريل 1995



## أقوم مكتسباتي

- 1- أ ناقش زميلي في رأيه التالي «طالما أن البشر يختلفون في عدد من الخصائص فإن التمييز بينهم يصبح ذا مشروعية»  
أحرر فقرة قصيرة أبرز فيها أن الاختلاف يؤدي إلى التنوع والثراء وليس إلى التمييز.
- 2- تعرّضت أو شاهدت أو سمعت بحالة تمييز على أساس ما (العنصر، اللون، الجنس، اللغة، الدين، الرأي السياسي، الأصل الوطني أو الاجتماعي، الثروة، المولد...)  
أصف مشاعري حيال ذلك وأبين أهمية قبول الآخر ورفض التمييز بين البشر.
- 3- أذكر ثلاثة شروط يجب أن تتوفر في السلوك الديمقراطي والتي تقود إلى التسامح بين الأفراد :

.....

.....

.....

## ما ينبغي أن أعرف

- \* يتكوّن المجتمع من أفراد وجماعات يختلفون في خصائصهم (البيولوجية، الثقافية، الاجتماعية...)  
ولكنهم يتعايشون مع بعضهم البعض.
- \* يمكن التسامح أفراد المجتمع من التعايش فيما بينهم والتسامح يعني الاحترام والقبول والتقدير للاختلاف و هو قبل كل شيء اتخاذ موقف إيجابي من الآخرين مهما كانت درجة اختلافهم عنا.
- \* لما كان الآخر إغناء للذات فإن السلوك الديمقراطي يشترط قبوله والتعامل الإيجابي معه مهما كانت الاختلافات.
- \* قبول الآخر يظهر من خلال فهم مشاعره واهتماماته، القبول بمبدأ المساواة معه وحل الخلافات بطريقة سلمية.
- \* أقرّ الدستور التونسي في فصله الخامس التسامح بين الأفراد والفئات والأجيال كما أكدت التشريعات الدولية على عدم التمييز بين الأفراد بسبب اللون أو الدين أو اللغة أو الأصل الاجتماعي أو الرأي السياسي أو المولد أو النسب أو الثروة.
- \* إن رفض كل أشكال التمييز في المجتمع يعني مشاركة جميع المواطنين بصفة فعلية في الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية لدولتهم وبالتالي تتحقق لديهم صفة المواطنة الفعلية.
- \* ليس التسامح موقفا عفويا ولا مسألة أخلاقية فقط بل هو قيمة وسلوك يرتقي إلى مرتبة الفضيلة التي يجب أن يكتسبها المواطن من خلال تنشئته في العائلة والمدرسة والمجتمع.

## التسامح

## 8 - 2 نبذ العنف والتحريض على التباغض

## تعريفات وإضافات

**العنف :** عنف به وعليه : أخذه بشدة وقسوة ولامه وعيره.

(المعجم الوسيط - المكتبة العلمية).  
\* **العنف** هو كل سلوك يمارسه فرد أو جماعة بهدف إلحاق الأذى بطرف آخر والتأثير عليه.

**التباغض :** بغض الشيء، صار ممقوتا مكروها. أبغضه، مقتته وكرهه. تباغض القوم، أبغض بعضهم بعضا.  
(المعجم الوسيط - المكتبة العلمية).

\* **التباغض :** هو شكل من أشكال العنف وينشأ بسبب الاختلاف بين الفئات والجماعات نتيجة التمايز في العرق أو اللون أو الجنس أو المرتبة الاجتماعية أو الدين أو الثقافة أو الرأي الفلسفي أو الرأي السياسي الخ...

**الاعتدال :** هو اختيار الوسط بين طرفين متناقضين والتطرف في المواقف هو حصر الصواب في طرف واحد وذلك باحتكار الحقيقة وإلغاء ما لدى الآخرين من حقائق.

هو موهندس كرمشاند غاندي (1869-1948) أبو الهند الحديثة، يلقب بـ«المهاتما» أي صاحب النفس العظيمة. ولد بغوجورات الهندية من عائلة اشتغلت في العمل التجاري والسياسي. درس القانون في بريطانيا وعاش سنوات في جنوب إفريقيا ودافع عن حقوق العمال الهنود والجالية الهندية أمام الشركات البريطانية. عاد إلى الهند سنة 1915 فأصبح زعيما وأسس ما يعرف بالمقاومة السلمية أو فلسفة اللاعنف التي اتخذت عدة أساليب ضد الاحتلال البريطاني منها الصيام والمقاطعة والاعتصام والعصيان المدني.

## أنشطة التعلم

## نشاط تمهيدي : أستكشف

\* أكتب قائمة بأعمال العنف المادي والمعنوي التي يمكن أن أكون قمت بها خلال اليومين الأخيرين.  
\* أبحث عن معنى لعبارة الزعيم غاندي بالوثيقة 1 بالرجوع إلى اعترافاتي.

## النشاط الأول : أستعرض مظاهر العنف وآثاره السيئة

- بالاعتماد على الوثائق 2 و3 والرسوم 5:

\* أتبين أنواع العنف ومظاهره ودوافعه.  
\* أبرز آثاره السيئة المادية والنفسية.  
\* بالاعتماد على الوثيقة 4 أناقش العلاقة التي تقيمها الأحزاب فيما بينها ومع المجتمع إذا توخدت سبيل العنف في ممارسة نشاطها.

## النشاط الثاني : أفهم ما تؤول إليه حرية المواطنين في

## غياب قوانين تحمي المجتمع من العنف والتباغض

\* بالاعتماد على مكتسباتي حول حرية التفكير والتعبير أقرأ الوثيقتين 6 و7 وأشرح الأسباب التي تجعل العنف الفكري أسوأ أشكال العنف.

\* أقرأ الوثيقة 8 وأفكر في الإجابة على التساؤل الوارد في النص وأستعرض مبرراتي.

## \* نشاط تطبيقي : أكمل الجدول التالي

| مجالات العنف            | مظاهر العنف (أمثلة) |
|-------------------------|---------------------|
| العائلة                 |                     |
| المدرسة                 |                     |
| الأماكن العامة          |                     |
| (الأحياء و الشوارع ...) |                     |
| المجال الفكري           |                     |
| المجال السياسي          |                     |

## الخاتمة : أستنتج :

أستعرض أربعة مبادئ تكون أساسا لحياة إجتماعية غير عنيفة.

1



«إنَّ أ ي شيء يكتسب عن طريق العنف لا يستحق أن نأخذه».

كلمة مأثورة للزعيم الهندي غاندي

5



2

- يكون هناك عنف عندما يقوم (فرد أو فئة) بالمساس بأخرين... ويسببون الأذى لهؤلاء الآخرين في شخصهم المادي أو المعنوي أو في ممتلكاتهم أو في قيمهم الرمزية والثقافية...  
إيف ميشو. نقله مطيع المختار. محاولة في تحديد مفهوم الإرهاب. مجلة الوحدة 67/1990 ص 65

3

- إن صفع الطفل إذا أخطأ قد يرغمه على تصحيح الخطأ لكنه في الوقت ذاته يسبب له شعورا بالمذلة واحتقار الذات. وهو إذ لا يجد لهذا الشعور منفذا يحوله إلى داخله أو يوجهه نحو من هم أصغر أو أضعف منه .

هشام شرابي. مقدمات لدراسة المجتمع العربي مرجع سابق ص 85

6

يتخذ العنف صوراً متعددة وذلك تبعاً للوسائل المستعملة... العنف الفكري هو العنف في أقصى معانيه ومظاهره... عنف في خدمة مواقف فكرية وسياسية...

رفيق سكري، العنف الفكري والدعاية السياسية. مجلة الفكر العربي العدد 71/1993 ص 114

7

إن حماية الحريات الأساسية للإنسان تقتضي.. نبذ كل مظاهر التطرف والعنف وعدم التدخل في معتقدات الغير وفي سلوكه الشخصي فضلاً عن التفكير الميثاق الوطني (1988)

8

هناك مسألة جوهرية تتعلق بحدود الحرية هي: إلى أي مدى تستطيع دولة ديمقراطية أن تسمح للدعاية لمبادئ تهدف إلى إثارة البغضاء ضد فئات معينة؟ هل يسمح للمتعبين مثلاً أن يستفيدوا من التسامح في دولة ديمقراطية لكي ينشروا تعصبهم ضد جماعات يكرهونها أو يحتقرونها؟  
دنيس لويد، فكرة القانون، مرجع سابق ص 186 (بتصرف)

4

وتلتزم الأ حزاب بنبذ كل أشكال العنف والتطرف والعنصرية وكل أ وجه التمييز. ولا يجوز لأ ي حزب أن يستند أ ساساً في مستوى مبادئه وأهدافه أ ونشاطه أ برامج على دين أو لغة أو عنصر أو جنس أو جهة.

الدستور التونسي، الفصل 8 الفقرة 4-5

## أقوم مكتسباتي

1 - اتفقنا نحن تلاميذ القسم على تنظيم أسبوع بلا عنف ودعوة كل تلاميذ المدرسة للانضمام إلينا .  
المهمة : يقوم كل تلميذ بمفرده أو بالتعاون مع زميله بإعداد معلقة أو رسم أو صياغة شعارات للدعاية لهذا النشاط بين التلاميذ .

2 - أجب على السؤال التالي : لماذا نحتاج دائما إلى تبرير أفعالنا العنيفة أو إنكارها ؟

3 - عندما أ حضر حادثة تنطوي على عنف ويطلب مني معالجتها بموافقة الأطراف المتورطة فيها فإنني أتصرف وفق الخطوات التالية :

- ..... -
- ..... -
- ..... -
- ..... -

## ما ينبغي أن أعرف

\* العنف هو كل فعل منظم أو عفوي يمارسه فرد أو جماعة لغرض محدد ويؤدي إلى إلحاق الأذى بالآخرين .  
\* يتسم السلوك العنيف بالعدوانية وتوجد وراءه دوافع تحركه وتوجهه وتظهره في أشكال عديدة (مادية ومعنوية) وتمتد أفعال العنف على سلم يبدأ من الدرجات الدنيا وينتهي بدرجات قصوى وغالبا ما يستدعي العنف عنفا مضادا.

\* يحدث العنف في الأوساط والفضاءات التي يتعامل فيها الأفراد ويتعايشون ويحتكون بعضهم ببعض مثل : الوسط العائلي (يتعلق العنف بمكانة ودور كل فرد داخل العائلة) والوسط المدرسي (نزاعات بين التلاميذ أو مع المعلمين والإداريين وهي متصلة بفترة المراهقة) والأماكن العامة (عنف يومي تتصاعد شدته في بيئات مختلفة مثل الأسواق، الملاعب، المقاهي...)

\* إن فرض الأفكار بالتهديد والوعيد وإثارة البغضاء هو أقصى درجات العنف ويعتبر تدخلا خطيرا في حياة الناس الخاصة وفي حقهم في التفكير بحرية في اختيار أسلوب معيشتهم بإرادتهم الحرة.  
\* ولأن التحريض والعنف انتهاك لكرامة الإنسان واعتداء على الحرية فإنه يستدعي وجود تشريعات وقوانين لحماية حقوق المواطنين وحياتهم.

\* يقال إن «العنف يبدأ في الرؤوس قبل الفؤوس» ولهذا فإن انتشار التعليم كفيل بتقليل مظاهر العنف لأن التعليم يهذب النفس ويدير ب على التفكير النقدي الذي يجعل الفرد لا ينفق بسرعة إلى الغرائز ونوازع الشر بل يحتكم إلى العقل فيكون أكثر ميلا إلى الاعتدال وقبول الحوار واحترام الآخرين في أشخاصهم وفي أفكارهم .

# التسامح

8 - 3 : اعتماد الحوار والتفاهم

## تعريفات وإضاءات

**النزاع**: هو وضعية عدوانية تظهر في الحياة الجماعية نتيجة سوء التفاهم أو الاختلاف في الآراء والقيم وطرق العيش والمعايير السلوكية.

**التعصب**: في اللغة من العصبية، ومعناها أن يدعو الرجل لنصرة عصبته والتألب معهم على من يناوئهم ظالمين أو مظلومين (ابن منظور) والمتعصب للشيء هو المتصف بالميل الشديد له أما اصطلاحاً فهو اتجاه سلبي يدفع الفرد إلى أن يسلك سلوكاً عدائياً ضد فرد أو جماعة من الأفراد.

**الحكم المسبق**: رأي عادة ما يكون سلبياً، نصدره ضد الآخر المختلف (فرد، مجموعة) دون فهم لحقيقة ذلك الآخر.

**الأفكار النمطية**: هي الصور التي نحملها في أذهاننا حول الآخرين (أفراد أو جماعات) والتي تميزهم وهي تكتسب بواسطة التنشئة، توجه هذه الأفكار النمطية سلوكنا تجاه الآخر سلبياً أو إيجابياً.

## أنشطة التعلم

### تمهيد : استكشف

- \* أقرأ الوضعية وأستخرج أسباب النزاع.
- \* أقدم اقتراحات حول ما أتوقعه من أحداث للوضعية.
- \* أفكر في وسيلة لحل هذا النزاع بشكل سلمي.

### النشاط الأول : أكشف أسباب الاختلاف وسوء الفهم

- \* أدرس الحالات الثلاث (2) بالاعتماد على الوثيقتين 3 و4.

- أتبين الأسباب الممكنة للاختلاف أو سوء الفهم (يمكن استعراض حالات أخرى).
- أفكر في النتائج السلبية حينما لا يعالج سوء التفاهم
- النشاط الثاني: أفهم معنى الحوار وأتبين طرق التفاهم**
- \* بالاعتماد على الوثيقة 5 أحدد معنى الحوار وأهدافه.
- \* أبرز شروط الحوار ومزاياه اعتماداً على الوثيقة 6.

### نشاط تطبيقي :

- أ- أكتب عبارات مختصرة لما أعتبره صفة مميزة لكل فئة من الفئات التالية : الفتيان / الفتيات / الأغنياء، الفقراء / الريفيون / الحضريون...
- ب- أقارن إنتاجي مع زملائي وأتاور معهم لتقريب وجهات نظرنا.
- ج- بعد حصة الحوار أراجع تلك الصفات وأعدّل موقفي

### الخاتمة : أستنتج

- بالاعتماد على الوثيقة 7 :
- \* أفكر في النتائج السلبية التي تصيب المجتمع إذا تخلّى عن أساليب الحوار والتفاوض لحل مشاكله بطريقة سلمية.
- \* أستعرض أمثلة لمجتمعات غاب فيها الحوار.

|  |   |
|--|---|
| <p>4 إن الاختلاف له أسباب : قد يرجع إلى سوء فهم من جانب أحد المتحاورين وقد يرجع إلى الاختلاف في الاهتمامات بين الناس... ما يصلح لذهني ربما لا يصلح لآخر له حاجيات ومواقف مختلفة... ولكن الناس يسرفون في تخطئة بعضهم بعضا.</p> <p>مصطفى ناصيف، اللغة والتفسير والتواصل، سلسلة عالم المعرفة عدد 193/1995 ص 283 (بتصرف)</p>   | <p>1 الوضعية : استأذن أ حمد رئيسه في العمل. جاء إلى مركز البريد مسرعا وهو يرغب في قضاء شأنه دون إضاعة للوقت، لم ينتظر دوره في الصف وتوجه مباشرة إلى الشباك غير مكتثر بالآخرين. يوسف رأى في هذا السلوك اعتداء على حقه وأخذ يصيح محذرا مهددا... حينذاك ظهر قابض البريد...</p>   |
| <p>5 «الحوار» عملية نحاول من خلالها الوصول إلى أسس وشروط تتعلّق بما نريده من الطرف الآخر وما يريده الطرف الآخر منا... وهو يعمل على تنقية الأجواء وتقريب وجهات النظر بين «الأفراد» والجماعات المتصارعة... ويمكن من جذب المآزق والتصعيد... والوصول إلى حلول مقبولة.</p> <p>أحمد زايد، سيكولوجية العلاقات بين الجماعات، مرجع سابق ص 143</p>                               | <p>2 دراسة حالة :<br/>الحالة أ : أ ميمة تدلف إلى البيت، وجهها باهت وأنفاسها متقطّعة، تلقي تحية سريعة... على السلم يعترضها والدها يهجم بضربها وهو صائح في وجهها : أين كنت إلى الآن ؟ لقد مضى على موعد رجوعك نصف ساعة كاملة ؟ يخدّم الصمت على المنزل أما أميمة فتسرع إلى غرفتها باكية وهي تفكّر في عطل الحافلة وكيف اضطرت للعودة إلى المنزل مشيا على الأقدام...<br/>الحالة ب : السيد زهير لا يكلم جاره، الجار يعتقد انه حر في بيته، يزعم جيرانه بالضجيج الصاخب وبنجاح كلبه ويرمي فضلات منزله في الشارع.</p> |
| <p>6 الحوار يرتبط... بالإنصات، فالإنسان لا يتطابق تماما مع نفسه. الحوار يعني أن هناك دائما رأيا جديدا. ليس هناك شيء مكتمل ولا لما قام الحوار... الإنصات رديف التفتّح والاذن «للآخر» بأن يسألنا...</p> <p>مصطفى ناصيف، اللغة والتفسير والتواصل مرجع سابق ص 283 (بتصرف)</p>  | <p>الحالة ج : الأستاذ سعيد يعتقد أن آراءه السياسية هي الأفضل، لا يتعامل مع الآخرين المختلفين عنه ويعتبر أفكارهم غيبة وغير صالحة وإذ خاطبهم مرة فلكي يتهم عليهم.</p>   |
| <p>7 عندما نقول الممارسة «الديمقراطية» الاجتماعية نتحدّث عن جوهر العلاقات بين الأفراد (المواطنين) والجماعات (الأحزاب والجمعيات...) والقضايا المتصلة بحق الاختلاف وقبول الاختلاف واحترام الآخر واعتماد أساليب الحوار والتفاوض في حل المشاكل والنزاعات وتسويتها.</p> <p>فهيمة شرف الدين، الواقع العربي وتكوين المجتمع المدني مجلة المستقبل العربي، عدد 278/2002 ص 45</p> | <p>3 يتضمّن التعصّب عنصرين...اعتقاد الفرد أن الفئة التي ينتمي إليها... هي أسمى وأرفع من بقية الفئات، واعتقاده أن تلك الفئات الأخرى أخطأ من تلك التي ينتمي إليها</p> <p>أحمد زايد، سيكولوجية العلاقات الاجتماعية، سلسلة عالم المعرفة، عدد 326/2006 ص 67.</p>   |

### أقوم مكتسباتي

4. أذكر أربعة شروط للحوار المثمر وأشرحها.

5. أتذكر من تجربتي الشخصية نزاعاً مدرسياً كنت طرفاً فيه وتجذبت تصعيد الموقف بالحوار (أستعرض أسباب النزاع وأشرح عناصر الحل).

### ما ينبغي أن أعرف

- \* عرفت المجتمعات منذ القديم اتجاهات سلبية ناتجة عن التعصب والتمييز والاختلاف والأفكار المسبقة وسوء التفاهم بين الناس وخلق هذه المواقف أشكالاً عديدة من النزاعات بين الأفراد والجماعات.
- \* إن مغالاة الأفراد في حبهم لأنفسهم أو إعجابهم بأرائهم ومواقفهم تفضي بهم إلى الاستخفاف بالآخرين الذين يختلفون عنهم.
- \* توجد مظاهر عديدة للاختلاف وسوء الفهم في الحياة العائلية والاجتماعية وفي الحياة العامة ويبرر الناس سلوكهم بطرق عديدة.
- \* إن أفضل الطرق لخفض التوتر والاختلافات هو اعتماد الحوار الذي يعمل على تنقية الأجواء وتقريب وجهات النظر ويمكن من تحاشي المآزق والوصول إلى حلول وسط.
- \* إن التعايش المشترك والاتصال المباشر يسهم في تخفيف الأفكار المسبقة والنمطية وسوء الفهم بين المواطنين كما أن التعليم يساهم في المعرفة بالآخر المختلف ويكسب قيم التعاون والتسامح والمودة وقبول الاختلاف وينمي القدرة على أساليب الحوار والتفاهم في المجالات والأوساط المختلفة.

## مطالعات وإثراءات

### 1 - إعلان مبادئ بشأن التسامح :

1-2 | ن التسامح على مستوى الدولة يقتضي ضمان العدل وعدم التحيز في التشريعات وفي إنفاذ القوانين والإجراءات القضائية والإدارية. وهو يقتضي أيضا إتاحة الفرص الاقتصادية والاجتماعية لكل شخص دون أي تمييز. فكل استبعاد أو تهميش إنما يؤدي إلي الإحباط والعدوانية والتعصب.

2-2 وبغية إشاعة المزيد من التسامح في المجتمع، ينبغي للدول أن تصادق علي الاتفاقيات الدولية القائمة بشأن حقوق الإنسان، وأن تصوغ عند الضرورة تشريعات جديدة لضمان المساواة في المعاملة وتكافؤ الفرص لكل فئات المجتمع وأفراده. [...]

4-2 وقد يتجسد عدم التسامح في تهميش الفئات المستضعفة، واستبعادها من المشاركة الاجتماعية والسياسية، وممارسة العنف والتمييز ضدها. وكما يؤكد الإعلان بشأن الن العنصر والتحيز العنصري فإن «لجميع الأفراد والجماعات الحق في أن يكونوا مختلفين بعضهم عن بعض» (المادة 1-2).

إعلان مبادئ بشأن التسامح : المادة 2 اعتمده المؤتمر العام لليونسكو في دورته الثامنة والعشرين،

باريس، 16 تشرين الثاني/نوفمبر 1995

2 - نعني بالتسامح الديني أن يكون لكل فرد في الأمة حق في أن يعتقد ما يراه حقا وأن تكون له الحرية في تأدية شعائره الدينية كما يشاء وأن يكون أهل الأديان المختلفة أمام قوانين الدولة سواء... ومثلما روي عن الشافعي قوله «مذهبي صواب يحتمل الخطأ ومذهب غيري خطأ يحتمل الصواب» وهو قول لطيف يدل أيضا على قدر كبير من التسامح...

أحمد أمين / فيض الخاطر

مكتبة النهضة المصرية ج 9/1995 - ص 105

3- في مواقف التفاعل بالآخرين... يحسن تجذب التفسيرات المبالغ فيها ...

ضع أذكارا لتصرفات الآخريين حتى لو كانت من وجهة نظرك غير عادلة، فليس بالضرورة.. أن يتصرفوا بالطريقة التي نرغبها.. ولو فكرت في بعضها فقد تشعر بالتعاطف، وليس بالعنف.. إن قوتك الحقيقية تكمن في قدرتك على التحكم في الانفعالات وضبط النفس.. ليس من المطلوب أن تواجه العنف بالعنف ومن ثم :

- أصيغ للآخرين

- تعلم فن التفاوض والوصول للحلول الوسطي

- ضع نفسك محل الآخرين وفكر بمشاعرهم

- ليس بالضرورة أن تكون منتصرا في كل المواقف

إن التفاعل الجيد هو الذي نخرج منه وقد كسب الجميع.

عبد الستار إبراهيم/ الحكمة الضائعة، سلسلة عالم المعرفة عدد 280-2002 ص 169

2- العنف ضد المرأة « إن العنف ضد النساء هو أي عنف مرتبط بنوع الجنس يؤدي على الأرجح إلى وقوع ضرر جسدي أو نفسي أو معاناة للمرأة بما في ذلك التهديد بمثل تلك الأفعال والحرمان من الحرية قسرا وتعسفا سواء حدث ذلك في مكان عام أو في الحياة الخاصة».

من بيان المؤتمر العالمي الرابع للمرأة ( بكين 1995)



# أشغال موجهة

## مدار الاهتمام الرابع : المساواة والتسامح

### الوضعية

أنت عضو في نادي البحوث والدراسات. اتفقتم أثناء اجتماعكم الأول على إنجاز دراسة ميدانية تبحث في العنف اللفظي والبدني داخل مدرستكم الإعدادية وفي محيطها. أعددتم استبيان لجمع البيانات حول أبعاد الظاهرة.

### التعليمات

- 1- أقوم بتفريغ البيانات الخام من استمارة الاستبيان على جداول التفريغ.
- 2- أحول الأرقام إلى نسب مئوية لكل متغير في الاستبيان.
- 3- أقارن بين نتائج استبطان قيمتي التسامح والتضامن بين الجنسين وبين المستويين الدراسي.
- 4- أبني استنتاجا عاما.

### منوال النشاط

- 1- تقسيم الفصل إلى مجموعات عمل ( 4 تلاميذ لكل مجموعة).
- 2- تقسيم استمارات الاستبيان بأعداد متساوية على المجموعات.
- 3- تكليف كل مجموعة بتفريغ البيانات المجمعة في استمارة الاستبيان على جداول التفريغ ( يجمع التكرار).
- 4- اجتماع مقرري المجموعات لتجميع البيانات النهائية على جداول التفريغ النهائية.
- 5- تحويل البيانات النهائية إلى نسب مئوية (عمل مجموعات).
- 6- بناء الاستنتاج العام (حلقة نقاش).

## توجيهات العمل

- \* من المفيد اتخاذ الإجراءات التالية للحرص على جودة العمل :
- رغن استمارة الاستبيان بشكل مسبق وسحب 50 نسخة منها وتكليف عدد من التلاميذ بتمريره على الجنسين من مستويين دراسيين بصفة متساوية (أ7 و أ9) قبل انطلاق الحصة.
  - إعداد جداول تفريغ للمجموعات وللبيانات النهائية وتوزيعها على الفرق وعلى مقرري المجموعات (أنظر النماذج).
  - إعداد آلة عاكسة وأوراق شفافة لعرض أعمال المجموعات.
  - تكليف باقي المجموعات باختيار شعار لمجموعتهم (رسما أو كتابة) يتضمن معنى يفيد التضامن أو التسامح (يتم هذا العمل عند قيام مقرري المجموعات بتنسيق أعمالهم).
  - ينجز هذا النشاط في الحصتين الأخيرتين.

\* نموذج لتفريغ البيانات للمجموعات :

| هل الاختلاف يؤدي بالضرورة إلى الصراع |         | الجنس   |         |
|--------------------------------------|---------|---------|---------|
| المتغير                              | التكرار | المتغير | التكرار |
|                                      | نعم     |         | ذكر     |
|                                      | لا      |         | أنثى    |

ملاحظة : توضع علامة (+) في خانة التواتر كلما تكرر المتغير (مثال: ذكر/ أنثى أو أ7 / 9 أساسي أو نعم / لا أو أي إجابة مطروحة...)

\* نموذج لتفريغ البيانات النهائية :

| هل الاختلاف يؤدي بالضرورة إلى الصراع |       |        | الجنس   |       |        |
|--------------------------------------|-------|--------|---------|-------|--------|
| المتغير                              | العدد | النسبة | المتغير | العدد | النسبة |
|                                      |       | نعم    |         |       | ذكر    |
|                                      |       | لا     |         |       | أنثى   |

ملاحظة : يجمع التواتر من جداول تفريغ الفرق من طرف المقررين ليصبح العدد النهائي ويحول إلى نسبة مائوية من طرف المجموعات.

## السند

ملاحظة : زميلي الكريم، هذه استمارة استبيان هدفها قياس اتجاهات الشباب المدرسي تجاه العنف داخل المدرسة وخارجها وهي موجهة لغرض البحث العلمي دون سواه، نرجو الإجابة عن الأسئلة بكل تلقائية ونعدك بأن النتائج لن تخرج عن أطر هذا البحث الميداني وشكرا لك مسبقا.

المدرسة الإعدادية : ..... المعدل خلال السنة الفارطة.....

الجنس : ذكر  أنثى

المستوى التعليمي: 7 أساسي  9 أساسي

1- هل الاختلاف يؤدي بالضرورة إلى الصراع ؟ نعم  لا

2- هل الصراع يؤدي بالضرورة إلى العنف ؟ نعم  لا

3- أيهم أقرب إلى نفسك ؟

زميل يوافقك الرأي دائما  زميل يعاندك ويختلف معك دائما

زميل تتفق وتختلف معه حسب المسألة المطروحة

4- اختلفت مع صديقك حول أمر ما فما هي ردة فعلك الممكنة ؟

تقاطعه وترفض التعامل معه مستقبلا  تتحاور معه وتحاول إقناعه بوجهة نظرك

تولّب عليه أصدقائك وتتهمه بالغباء  تحاول فرض رأيك عليه حتى باستخدام التهديد

5- بماذا تشعر عندما تسمع زميلا لك في المدرسة يتلفظ بعبارات سوقية ؟

اشمئزاز  بالموافقة  باللامبالاة

6- هل سبق وأن استعملت العنف تجاه آخر اختلفت معه حول مسألة ما ؟ نعم  لا

7- ماذا كان شعورك بعد ذلك؟

أحسست بالندم ولكن لم تعتذر  لو تطلّب الأمر تعيد التصرف نفسه

أحسست بالندم واعتذرت

8- أحدهم في الشارع استغلّ مرور زميلة لك وأخذ يخاطبها بالألفاظ سوقية :

تتدخل لإقناعه بالكف عن ذلك  لا تكثرث للأمر

تردعه باستعمال نفس الألفاظ  تقنع زميلتك بعدم الاهتمام

9- هل تستعمل العنف؟

للدفاع عن النفس  للسيطرة على الآخرين  لتحقيق رغبة  لا تستعمله أبدا

10- هل تعتبر تبادل الشتائم مع الآخرين ؟

أمرا عاديا  أمر مبرر في الحالات القصوى  أمر لا ينبغي أن يحدث أبدا

11- هل تتفوه بعبارات غير لائقة ؟ نعم  لا

12- إذا كانت الإجابة بنعم فهل يكون ذلك: عند الغضب  عند المزاح  في كل الأوقات

# فهرس عام

## وحدة التاريخ

|     |  |
|-----|--|
| 5   | <b>المحور الأول : تونس والعالم من الحرب العالمية الأولى إلى الحرب العالمية الثانية</b> |
| 6   | الدّرس الأوّل : الحرب العالمية الأولى: الأسباب وأبرز النتائج                           |
| 15  | الدّرس الثّاني : الحركة الوطنية التونسية في العشرينات                                  |
| 24  | الدّرس الثّالث : الحركة الوطنية التونسية في الثلاثينات                                 |
| 33  | الدّرس الرّابع : أسباب الحرب العالمية الثانية  |
| 42  | الدّرس الخامس : نتائج الحرب العالمية الثانية   |
| 49  | نشاط تقييمي  |
| 50  | <b>المحور الثاني : العالم بعد الحرب العالمية الثانية</b>                               |
| 51  | الدّرس السادس : الحرب الباردة  |
| 59  | الدّرس السابع : تحرر الشعوب المستعمرة  |
| 67  | الدّرس الثامن : القضية الفلسطينية  |
| 79  | نشاط تقييمي  |
| 80  | <b>المحور الثالث : استقلال بلدان المغرب العربي</b>                                     |
| 81  | الدّرس التاسع : الحركة الوطني التونسية من 1945 إلى 1956                                |
| 91  | الدّرس العاشر : تونس من 1956—1987  |
| 101 | الدّرس الحادي عشر : الحركة الوطنية الجزائرية   |
| 112 | الدّرس الثاني عشر : الحركة الوطنية المغربية  |
| 123 | الدّرس الثالث عشر : الحركة الوطنية الليبية   |
| 131 | نشاط تقييمي  |

## وحدة الجغرافيا

|     |  |
|-----|--|
| 133 | <b>المحور الأول : المغرب العربي</b>                |
| 134 | الدّرس الأوّل : الوسط الطبيعي : المزايا والضعفوطات |
| 145 | الدّرس الثّاني : الموارد الطبيعيّة                 |
| 159 | الدّرس الثّالث : السّكان والتنمية البشريّة         |
| 174 | الدّرس الرّابع : التنمية الاقتصاديّة               |
| 183 | <b>المحور الثّاني : البلاد التونسيّة</b>           |
| 184 | الدّرس الأوّل : السّكان                            |
| 195 | الدّرس الثّاني : التنمية الفلاحيّة                 |
| 204 | الدّرس الثّالث : التنمية الاقتصاديّة               |
| 214 | الدّرس الرّابع : التنمية السياحيّة                 |
| 222 | الدّرس الخامس : تنمية التجارة الخارجيّة            |
| 229 | الدّرس السادس : حصيلة التنمية                      |

## وحدة التربية المدنية

| الصفحة | الدّرس   | مدار الاهتمام                               |  |
|--------|--|---|--|
| 240    | الوطن  | مدار الاهتمام العام للمواطنة                |  |
| 240    | 1-1 : مفهوم الوطن                              |   |  |
| 243    | 1-2 ، الهوية الوطنية                           |   |  |
| 247    | المواطنة                                       |   |  |
| 247    | 1-2 : المواطنة                                 |   |  |
| 250    | 2-2 : المواطنة في بعدها القانوني               |   |  |
| 253    | 2-3 : المواطنة في بعدها السياسي                |   |  |
| 256    | 2-4 : المواطنة في بعدها الإداري                |   |  |
| 259    | 2-5 : المواطنة في بعدها الاجتماعي              | مدار الاهتمام الأول : الإطار العام للمواطنة |  |
|        | أشغال موجهة                                    |   |  |
| 265    | الحرية   |   | مدار الاهتمام الثاني : الحرية والمسؤولية |
| 265    | 1-3 ، حرية الرأي والتعبير                      |   |  |
| 268    | 2-3 : حرية النشر والصحافة                      |   |  |
| 271    | 3-3 : حرية الاجتماع والتجمع                    |   |  |
| 274    | 3-4 : حرية التنقل واختيار مقر الإقامة          |   |  |
| 278    | المسؤولية                                      |   | مدار الاهتمام الرابع                     |
| 278    | 1-4 : المسؤولية تجاه المحيط الاجتماعي والثقافي |   |  |
| 281    | 2-4 : المسؤولية تجاه المحيط الطبيعي            |   |  |
|        | أشغال موجهة                                    |   |  |

| الصفحة | الدّرس   | مدار الاهتمام                            |
|--------|--|--|
| 287    | الحق   | مدار الاهتمام الثالث : الحق والواجب      |
| 287    | 1-5 : حق المشاركة في الحياة السياسية والاجتماعية |  |
| 290    | 2-5 : الحق في الصحة                              |  |
| 293    | 3-5 : الحق في التعليم                            |  |
| 296    | 4-5 : الحق في العمل                              |  |
| 300    | الواجب   | مدار الاهتمام السادس                     |
| 300    | 1-6 : واجب الدفاع عن الوطن                       |  |
| 304    | 2-6 : واجب أداء الضرائب                          |  |
| 307    | 3-6 : واجب احترام القانون                        |  |
|        | أشغال موجهة                                      |  |
| 313    | المساواة   | مدار الاهتمام السابع                     |
| 313    | 1-7 : المساواة أمام القانون                      |  |
| 316    | 2-7 : المساواة أمام القضاء                       |  |
| 320    | التسامح  | مدار الاهتمام الرابع : المساواة والتسامح |
| 320    | 1-8 : قبول الآخر ورفض كل أشكال التمييز           |  |
| 323    | 2-8 : نبذ العنف والتحريض على التباغض             |  |
| 326    | 3-8 : اعتماد الحوار والتفاهم                     |  |
|        | أشغال موجهة                                      |  |

